

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من

الشعر الفارسي

منقولة إلى العربية

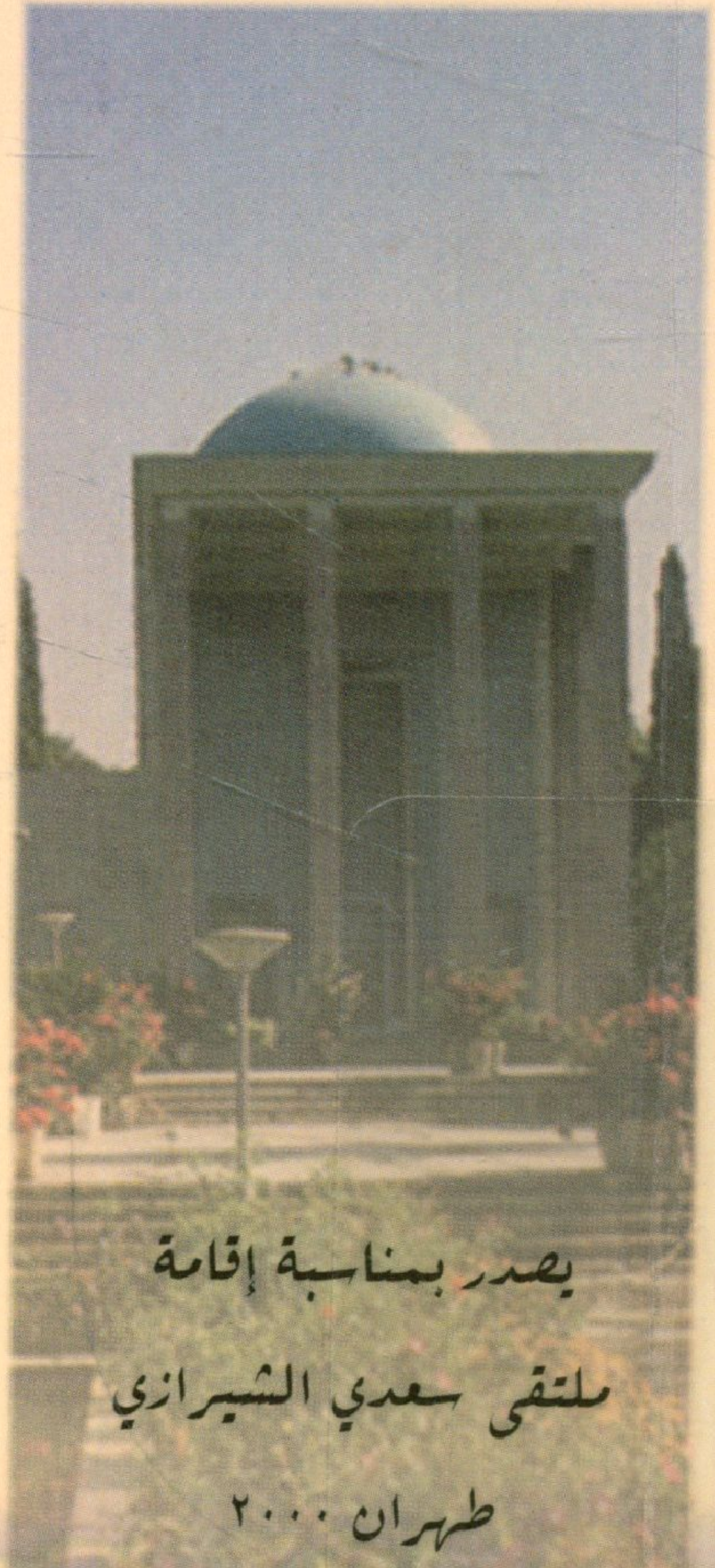
نقلها إلى العربية نثراً
د. عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بإشراف ومشاركة

الدكتور فيكتور الكك



صدر بمناسبة إقامة

ملتقى شعري الشيرازي

طهران ٢٠٠٠



وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی
سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

مختارات من الشعر الفارسي

قصائد مختارة لـ (٣٣) شاعراً
من مختلف عصور الشعر الفارسي

اختيار

د. سيد ترايبي
د. حسين خطيبي
د. ذبيح الله صفا
ا. فريدون مشيري

نقلها إلى العربية نثراً
د. عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بإشراف و مشاركة
د. فكتور الكك

يصدر بمناسبة إقامة ملتق سعدي الشيرازي

طهران ٢٠٠٠ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري - الكويت

ص ب ٥٩٩ - الصفاة - 13006 دولة الكويت

هاتف ٢٤٣٠٥١٤ - فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

أشرف على الطباعة: دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي - طهران

ص.ب ٤٣٦٣ - ١٤١٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. إنه لمن دواعي سروري أن تقدم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه الإصدارات الأدبية إحياءً وتعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين الشعبين العربي والإيراني.. لقد جمعنا الدين الإسلامي بقيمه السمحة، وجمعنا الجوار والمصاهرة والانسجام تحت مظلة حضارة ساهمنا جميعاً في صنعها، ولقد كان الشعر من أهم الروابط التي جمعتنا، لقد أطرب العرب والإيرانيين معاً آلاف من المبدعين في اللغتين الشقيقتين، فكان ذلك الإنجاز التاريخي الكبير في حجمه وفي محتواه حيث عبّر عن الروح العظيمة التي تتملك أمتينا في حالاتها المختلفة، في الانتصار وفي الانكسار، فكان معبراً عن الفخر في الأولى وداعياً للتماسك في الثانية.

إن هذا الإسهام المتواضع دعوة مخلص من موقع الحب والإلفة والتجانس الى استنهاض الهمم لوضع علاقاتنا مع بعضنا على الطريق الصحيح في اتجاه التعاون والتعاقد لصناعة غد أفضل لمنطقتنا وللعالم أجمع، لأن الله بعث نبيّه بالحق للناس أجمعين، فعلياً أن نكرس مبادئ الإسلام العظيم في الدعوة للحب وللتسامح بكل الاعتزاز بالنفس والثقة بقدرتنا على صناعة مستقبل طيب لأبنائنا وأحفادنا.

تحية خالصة نزجها لإيران وقائدها الإمام السيد الخامنئي، ورئيسها المثقف السيد محمد خاتمي وحكومته وإلى الشعب الإيراني العظيم صانع هذه الثورة الخلاقة، كما أغتتم الفرصة لتحية الإخوة الذين واکبوا عملنا وأزروه وأخص بالشكر معالي وزير الثقافة ومعاونيه وسماحة آية الله الشيخ محمد علي تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ونائبه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد سعيد نعماني.

كما أحيي الأخ أمين عام المؤسسة السيد عبدالعزيز السريع ومعاونيه الرئيسيين الأخ عبدالعزيز محمد جمعة وسائر العاملين في الأمانة العامة الذين هياؤوا هذه الكتب وأعدوها للطبع، ولا يفوتني التتويه بالجهد العلمي البارز الذي قام به الإخوة من الجانب الإيراني ومن الجانب العربي بإشراف صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور فيكتور الكك.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت - مايو - ٢٠٠٠م

باب الديوان

بين تراثيّ العرب وإيران في ميدان الشعر روابط وثيقة نادراً ما قامت بين أمتين، وإذا كانت هذه الروابط لا تتحصر في الإبداع الشعري، بل هي تشمل شؤون حياة الشعبين كافة، ولا سيما حياتهما العقلية والعاطفية، فإن مشتركات فن الشعر بينهما شكلت مجالاً رحباً لتجليات عبقرية مركبة سامية - آرية في حركة إبداع انسحبت على مساحات شعر الأمتين وغطت من حقب الدهر ما طال واستطال.

قد يعجب أناس لقولنا إن أثر الحضارة الإيرانية في الشعر العربي سبق ظهور الإسلام الذي آخى بين العرب والإيرانيين، بل بين جميع الشعوب التي انضوت تحت لوائه، وخلط بينها في مدّ حيويّ فريد، إلا أن الدارس المتتبع مثلنا للروابط التي قامت بين العرب والفرس يتبين مياسم هذا الأثر المتبادل، بالرغم من رياح الزمان سافيات الآثار ومعقّيات الديار.

خلال مرحلة ما قبل الإسلام، لم يكن ثمة تكافؤ بين إمبراطورية الفرس الساسانية وشتات القبائل العربية.

كان هؤلاء متفرقين، متناحرين، ضعفاء على الصعيد الجماعي، وإن أقوياء ذوي عنقوان ومنعة على الصعيد الفردي، لذلك لم يستطيعوا تأليف أمة مشتركة المبادئ والتوجهات تقف شامخة بين طودين كانا راسخين أيامئذٍ، هما:

شاهنشاهية الفرس وإمبراطورية الروم.

لذلك تنازعهم ذانك العظيمان فدانوا، في جمع من قبائلهم، لهما. فكان من الطبيعي، والحال هذه، أن يتأثر العرب بحياتهما المتفوقة في وجوهها المتكثرة ولا سيما الوجه الثقافي، ولما كان الأمر الذي يعنينا في هذا المقام هو الرابط بين العرب والفرس فإننا نقول:

تأثر الشعر العربي الجاهليّ بلغة الفرس - الفهلوية الساسانية أو البارسية الوسطى - فاحتمل منها مفردات كثيرة في شؤون الحياة المختلفة تجلت في شعر الأعشى

وعديّ بن زيد والنابغة الذبياني وسواهم، كما تسربت إليه أخيلة وقصص ومفاهيم دينية مجوسية وما إلى ذلك من إنتاج الحياة الثقافية في بلاد الأكاسرة.

أضف إلى ذلك أنّ بعض الشعراء مثل الذين ذكرناهم تردّدوا إلى بلاطات الأكاسرة أو حصرات المرازبة وعظماء فارس أو ملوك الحيرة التابعين لبلاط بني ساسان، فتجلت معرفتهم بحياة بعض شرائح المجتمع الفارسي في شعرهم، بصورة أو بأخرى.

غير أنّ مدّاً من التفاعل الحيوي بين الفرس والعرب شهدته الأمتان (بعد أن غدا العرب أمة) بعد الإسلام لم يعهد له التاريخ مثيلاً، إذ اختلط العرب بالفرس (ويشعوب أخرى كثيرة) في مختلف مجالات الحياة وأنتجوا معاً حضارة زاهية مميزة ما نزال نتمتع بآثارها وثمارها.

في هذا السياق نبه في العريية شعراء كثيرون متفوقون من أصول فارسية أو مشتركة معهم في العرق، أو من الأجيال المولّدة، مثل إسماعيل بن يسار النسائي وبشار بن برد وأبي نواس ومهيار الديلمي وغيرهم.

وكان طبيعياً أن يحمل هؤلاء معهم إلى إنتاجهم حياة لهم مختلفة أو إرثاً حضارياً مغايراً تجلّى في شعرهم العربي تجليات متنوعة وفي حقول الشعر المتعددة. وهكذا طبع الشعر العربي، في مستهل العصر العباسي بوجه خاص، بطابع تجديدي زامٍ أبعد عن جفاء البادية كما عن المعاني والصور والأخيلة والتعابير المطروقة.

ثمّ توالى قوافل الشعراء والكتاب بالعربية من أصل إيراني فاحتشدت بها ساحات الشعر في القرن الرابع للهجرة ثم الخامس، إلا أن تطوراً كان يندُرُ قرنه من حين إلى حين ثم برز إلى العيان في نهضة للشعر باللغة الفارسية التي كانت حصيلة تطور الفهلوية وسواها من لغات إيران قبل الإسلام متفاعلة مع اللغة العربية.

هكذا لمعت أسماء في سماء الفارسية الناشئة مثل أسماء شهيد البلخي ورودكي والفردوسي وسواهم. وكان من طبيعة الأمور أن يقتدي الناشيء بالمبرز. فنظر هؤلاء وسواهم إلى الشعر العربي المزدهر يوماً أيّما ازدهار على أنه المثال والنهج، وإلى شعراء العربية - من عرب وإيرانيين وشعوب أخرى - على أنهم القدوة. فاقتبسوا موضوعاتهم الشعرية وأساليبهم وقوالبهم ومسالك البلاغة فيها وأوزان الشعر العربية

- على البون القائم في بنية اللفتين بين الاشتقاق والتركيب - وسوى ذلك من العدة الفنية للعطاء الشعري.

وإذا كان شعراء الفارسية قد ارتادوا فيما بعد فنوناً وأغراضاً وأساليب شعرية لم يتناولها شعراء العربية، فإن التفاعل بين شعري اللفتين ظل قائماً لعهود طويلة لم يوقفه سوى مدّ الغزوات المتدفقة على بلدان المشرق الإيراني والعربي وديار الإسلام بوجه عام، من آسيا الوسطى، ثم قيام السلطنة العثمانية وانتشار الاستعمار البريطاني والفرنسي من الهند حتى الأطلسي وإفريقيا، مروراً بالشرقين الأوسط والأدنى.

ومع مجيء القرن العشرين وحلول النكبات باندلاع الحربين العالميتين، وتبدل شؤون كثيرة، عاد التواصل بين العرب والإيرانيين إلى البروز ببطء وتردد، ولاسيما في مرحلة الحركة الدستورية سواء في إيران أو في بلدان السلطنة العثمانية، ثم بعد استقلال عدد من البلدان العربية وقيام تمثيل دبلوماسي بينها وبين إيران.

خلال ذلك ندب بعض المثقفين والأدباء والشعراء أنفسهم من أبناء الضاد والفارسية، لترجمة آثار من كلّ منهما باللفة الأخرى، أو اقتباس موضوعات وقصص وقوالب شعرية، فقد تأثر بعض شعراء العراق ومصر ولبنان وسوريا وسواها من الأقطار العربية بترجمة رباعيات الخيام بالعربية على أيدي وديع البستاني وأحمد حامد الصراف وأحمد رامي وعبدالحق فاضل وأحمد الصافي النجفي والسباعي، ومصطفى وهبي التل، وإبراهيم العريض فمال فريق من شعراء العربية إلى الحيرة في أمر الوجود وعبثية الحياة وغموض المصير وسائر وجوه اللا أدريّة التي طرحها حكيم خراسان والعالم الإسلامي في القرن الخامس للهجرة، إذ لم يُجده تفوقه في علوم الرياضيات والنجوم والطبيعة في تتوّر مصيره ومصير الإنسانية، فصاغ حيرته رباعيات مكثفة المعاني، جميلة الأخيلة والإيحاءات، بارعة للمح، صادفت ضياعاً لدى جيل أو أكثر ممن ذاقوا مرارة الحربين العالميتين وعانوا من الاستعمار الأمرين.

كذلك انصرف فريق من الاختصاصيين في آداب الأمم الشرقية في الوطن العربي إلى نقل بعض آثار الفارسية الشعرية إلى العربية، وما تزال هذه الحركة ناشطة، بصرف النظر عن قيمة هذه المنقولات التي يختلط فيها منقول النافذ إلى أسرار

الفارسية ومعميات الشخصية الشعرية الإيرانية، ومنقول الذي بقي على سطح الماء ولم يؤهل للغوص حتى الأعماق.

قابل ذلك من الجهة الإيرانية، منذ الخمسينيات، بوجه خاص، اهتمام بآداب العربية أخذ يتعاظم شيئاً فشيئاً، وقد شهدتُ هذا النمو يومئذٍ إذ قصدت العاصمة الإيرانية لتحضير الدكتوراه في الأدب الفارسي، منتدباً من قبل الحكومة اللبنانية.

تُرجمت بعض آثار جبران وميخائيل نعيمة ومجموعات لكتاب وشعراء بالعربية، ونشرت في المجلات أو في كتب في طهران وسواها، إلا أن قيام الثورة الإيرانية فتح باب التفاعل بين العرب وإيران على مصراعيه. فقد جعلت الثورة تدريس اللغة العربية على أنها لغة حية مادة من مواد دستور إيران الجديد (المادة ١٦)، وأصبح، بفضل سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لأهل العربية في إيران دورٌ بارز في الحياة السياسية والحياة الثقافية، بوجه خاص، فقوي التواصل بين إيران والأقطار العربية، متجسداً في مؤتمرات وندوات ومشاريع ثقافية مشتركة.

في هذا الإطار الجديد، تتوّرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، معالم هذا التواصل، عازمت على الإسهام فيه بروح التعاون البناء، وبعد مشاورات مع بعض من وقفوا حياتهم الثقافية على هذا التعاون، ومنهم كاتب هذه السطور، قررت إقامة ملتقى ثقافي كبير عربي - إيراني في طهران، خلال صيف هذا العام، وهي تهدف إلى لقاء عملي وثقافي يتم فيه التفاعل بصورة حية مباشرة، ويوفر تبادل الآراء ووضع أسس لخطة تعاون ثقافي يعيد إلى حضارة الشعبين المشتركة زهوها ويدفع بحضارتهما الحديثة إلى الأمام ليستعيد الشعبان مكانهما في مسيرة التقدم الإنساني.

وفي سياق ذلك، قرّرت إصدار أربعة كتب على الشكل الآتي:

- مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى العربية، وذلك لثلاثة وثلاثين شاعراً، منذ بزوغ الشعر الفارسي حتى اليوم، وهو هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ، غباً طبعه.
- مختارات من الشعر العربي منقولة إلى الفارسية، لثلاثين شاعراً منذ امرئ القيس حتى اليوم.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالفارسية منقولة إلى العربية.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالعربية منقولة إلى الفارسية.

أما الكتاب الأول الذي نحن في صددده فقد اشترك في نقله من الفارسية إلى العربية نثراً:
- أ. د. فكتور الكك.

- فريق من أساتذة الفارسية بجامعة عين شمس.

- د. عارف أبو خلف.

وقام بنظم الترجمة النثرية شعراً عربياً كل من الأساتذة:

- أ. د. فكتور الكك.

- م. س. مكرم.

- عبدالناصر الحمد.

ولا يخفى على القارئ الحصيف والمثقف العريق والشاعر الملمهم أن صياغة الشعر المترجم شعراً تتكبد عن حرفية النص الأصلي النابع من عبقرية لغة بعينها لها مصطلحاتها وأخيلتها وخصائصها العاطفية والموسيقية، إذ إن اللغة المنقول إليها - وهي، في هذا المقام، العربية - مثل تلك الخصائص ووجوه التفرد، لذلك، يعتمد ناظم النص الفارسي شعراً عربياً إلى نقل أجوائه العاطفية وهالاته الخيالية وبيانه النابع من ذات اللغة إلى العربية مراعيًا الشؤون ذاتها بالنسبة إلى العربية.

وقد يضاهي المترجم، في بعض لحظات الاستبطان الموحى، وحي الشاعر المنقول عنه، وقد يفوقه إبحاءً في ما ندر، وقد يقصر عنه أحياناً كثيرة. فالطبيعة الإنسانية عروج وإسفاف، ولحظات خدر، وهنياهات تجلُّ مبدع.

بهذا الروح، قارئنا الكريم، نرجو أن تُقبل على مطالعة هذه الأنطولوجيا من الشعر الفارسي التي اعتصرنا في ترجمتها بالعربية روح وجداننا وبذلنا منتهى جهدنا، تهيئاً أمام وحي مكوكب خص به عباقرة الشعر الفارسي عبر العصور، وارتفعوا إلى سدة سدرة المنتهى بين الشعراء العالميين.

أ. د. فكتور الكك

القسم الأول:

الترجمة العربية

١ - رودكي

أبو عبدالله جعفر بن محمد

- هو كبير شعراء مطلع القرن الرابع للهجرة (٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ولد في ناحية اسمها «رودك» على مقربة من سمرقند.
- ويذهب معظم المؤرخين إلى أنه لم يبصر النور، أي أنه ولد أعمى، والرودكي أول من قعد الشعر الفارسي وجعل له ضوابط وضمته موضوعات مختلفة وفنوناً متنوعة، نظير القصة والغزل والمديح والوعظ والرثاء، وما إلى ذلك من الأغراض والفنون، فكان لقبه المعروف الذي خلعه عليه الشعراء: «أستاذ الشعراء» و«سلطان الشعراء».
- أحرز ديوانه مكانة مرموقة وحاز شهرة واسعة، وكان أهم أعماله الشعرية نظم حكايات «كليلة ودمنة» التي وصلتنا بعض أبيات منها.
- وقف شعره على بلاط السامانيين، ولا سيما الأمير نصر بن أحمد (٣٣١هـ / ٩٤٢م).
- يُرجع لدراسته من بين المصادر والمراجع المختلفة إلى «شرح أحوال وأشعار رودكي» أي حياة وأشعار الرودكي، للأستاذ سعيد نفيسي في ثلاثة مجلدات، وإلى «تاريخ أدبيات در إيران» أي تاريخ الآداب في إيران، للدكتور ذبيح الله صفا، المجلد الأول، الطبعة الثانية، طهران ١٣٢٥هـ ش، ص ٣٧٤ - ٣٩١، وإلى «چشمه روشن» للدكتور غلامحسين يوسف.

شَيْخُوخَةٌ

نُخِرَ الْأَسْنَانُ مِئِّيَ وَاسْتَرَا حَا
فَهَوْتُ، كَانَتْ مَنَاراً بِلِ صَبَا حَا!
رَصَفَا دُرٌّ، فِضَّةٌ كَانَتْ وَمَرُّ
جَانَا، وَقَطَرَ الْغَيْثُ، نَجْمَ الصُّبْحِ لَاحَا،
قَدْ تَهَاوَتْ كُلُّهَا وَانْدَثَرَتْ
رُحِلٌ بِالنُّحْسِ وَأَقْبَاهَا وَبَا حَا
لَمْ يَرُعْنِي النُّحْسُ أَوْ طَوْلُ الْبِقَا،
ذَا قَضَاءُ اللَّهِ قَدْ أَرَخَى الْجَنَاحَا،
دَاوَلَ الْأَيَّامَ بَيْنَ الضُّدِّ وَالضُّدِّ،
هِيَ الْأَفْلَاكُ قَدْ دَارَتْ مِزْرَاحَا^(١)؛
دَاوُّهَا يَغْدُو دَوَاءً شَافِيَا،
وَالدَّوَا يُمَسِّي بَدَاءَ مُسْتَبَا حَا،
خَلَقَ يَغْدُو جَدِيداً نَاضِراً،
وَجَدِيدٌ مِثْلُهُ تُلْفِيهِ رَا حَا،
جَنَّةٌ صَارَتْ يَبَاباً مِثْلَمَا
حَالَتِ الصُّحْرَا اخْضِرَاراً وَوَشَا حَا
وَجْهَهُ بَدْرٍ وَسَطَ لَيْلِ اللَّيْلِ
لَوْ رَأَى قَاضِي الصُّبْحَا مِئِّيَ لَنَاحَا!
صَوَلَجَانُ الشُّعْرِ إِنْ يَزُهُ بِهِ
قَدْ وَهَبْنَاهُ بُكُوراً وَرَوَا حَا^(٢)

(١) المِرَاحُ: الْأَسْمُ مِنْ مَرَّحَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ نَشَاطُهُ وَبَطَرَ وَاخْتَالَ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ (٢٧: ١٧ وَ ١٨: ٣١) «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا..» فَإِذَا دَارَتِ الْأَفْلَاكُ مِرَاحًا، لَا تَلْوِي عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَكْتَرُثُ لِمَصِيرِ الْإِنْسَانِ، فَتَحُولُ وَضَعَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.. وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ ٥ إِلَى ٩ تَعْبِيرٌ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ دَوْرَانِ حَالِ الْأَشْيَاءِ وَالْإِنْسَانِ تَبَعاً لِدَوْرَانِ الْأَفْلَاكِ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى خِصَالَتِ الشُّعْرِ الْمَعْقُوفَةِ فِي أَطْرَافِهَا كَالْحَجْنِ أَوْ الصَّوَلَجَانِ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ عَنْ شَارَةِ مَلِكِ الْجَمَالِ - وَالشُّعْرِ رَمْزِهِ - لَدَى الْمَحْبُوبِ وَالشَّاعِرِ أَيَّامَ صَبَا، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِثْلُ الَّتِي سَبَقَتْهَا وَالَّتِي سَتَلِيهَا تَعْتَمِدُ الْمَقَابِلَةَ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ لِتُظْهِرَ جَمَالَ الصَّبَا وَمَأْسَاةَ الشَّيْخُوخَةِ.

لَيْتَ دِيبَاجاً كَسْنَا وَجْهِي سَنَى
لَيْلُ شَعْرِي لَمْ يُشَارِكْهُ النَّوَاحَا،
كَمْ غَمٌّ زَالَ زَاغٌ مِنْهُ مَنْظَرُ
نَاطِرِي حَسَارَ بِهِ وَالْقَلْبُ طَاحَا!
هِمَّةٌ رَائِدَةٌ، هَمٌّ ذَوَى،
عَهْدُ سَعْدِ حَالِ سُقْيَاهُ التِّيَاحَا (٣)
يَبِيدُ الْأَمْوَالَ، يَفِيدُ رَشَاً
مِنْ نِجَارِ الثُّرُكِ رُمَاناً مُبَاحَا
كَمْ جَوَارٍ نَازَعَتْهُ قَلْبَهُ
وَأَثَبَتْهُ فِي الدُّجَى شَهْدَاً صُرَاحَا
أَبْعَدَتْهَا الشَّمْسُ عَنْهُ خَشْيَةً
رَبُّهَا سَجَّانُهَا يَا بِي السُّفَاحَا
كَمْ تَمَنَّى النَّاسُ دُونِي نَشْوَةً:
صُورَةٌ كَالْبَدْرِ أَوْ رَوْحَا وَرَاحَا!
كَمْ حَوَى قَلْبِي كُنُوزاً صَانَهَا
كَلِمَاً، عِشْقَاً وَشِعْرَاً وَكَيْفَاحَا..
مَا عَرَفْتُ الْغَمَّ يَوْمَاً، بَلْ غَمَدَاً
شَخْصِي الْمِصْرَاحُ لِلذَّاتِ سَاحَا!
كَمْ فَوَادٍ كَانَ صَخْرَاً جَلَمَدَاً
رَاضِي شِعْرِي حَرِيرَاً لَا جِرَاحَا!
نَاطِرِي لِلشَّعْرِ يَبْدُو شَائِلَاً،
نَاقِدُ الْأَشْعَارِ رَوَانِي الْمِلاحَا..
مَا حَمَلْتُ الْهَمَّ مِنْ ذُرِّيَّةٍ،
خَافِضُ الْعَيْشِ تَوَقَّانِي بِرَاحَا (٤)

(٣) الالتياح: العطش الشديد.

(٤) البَراج: الظهور والبيان، يقال «جامنا الأمر براحاً» أي صُرَاحاً بيّناً، وتوقى الشيء: استكمله، وتوقى حقه: أخذه وافياً تاماً، وما قصده الشاعر أن خفض العيش أو دَعته استنفد طاقته كلها استنفاداً واضحاً بيّناً.

يا مَلِيحَ الوَجْهِ! هذا «الرودكي»
دُوخَ الأَيَّامِ عِزًّا وانْشِرَاحًا،
لو شَتَّهَدتِ أَمْسِسُهُ لا يَوْمَهُ:
عَنْدَلِيْبٌ هَدَهَدَ الدُّنْيَا صُودًا حَا!
كَانَ عَهْدُ يَانَسِ الحُرِّ بِهِ
مَنْ تَوَلَّى المِصْرَ وَلاهُ البِطَّاحَا^(٥)
كَم مَلِيكِ قَرْدِ رَوَى دِيوَانَهُ!
سَنُوفًا يَبْقَى خَالِدًا يُعْيِي الرِّيَّاحَا!

ترجم قصيدة رودكي ونظمها:

د. فكتور الكوك (*)

(٥) المقصود بهذه الكناية أن الرودكي كان مقدما لدى الأمراء والملوك، ويمثابة القائم مقامهم فكانه يلي دونهم. وجميع ضمائر (الهاء) في الأبيات الثلاثة الأخيرة، ومنها قوله يانس الحر به، تعود إلى الرودكي نفسه. وكان، هنا فعل ماض تام، كما لا يخفى.

* دكتور في الفارسية وآدابها من جامعة طهران (١٩٦٣) وفي الأدب العربي والفلسفة. رئيس مركز اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية (بيروت - لبنان)، وأستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بها.

٢ - فردوسي

أبو القاسم منصور بن حسن

● يُعتبر الفردوسي الطوسي (٣٢٩ - ٤١١ هـ / ٩٤٠ - ١٠٢٠ م) أستاذاً فذاً في الشعر الفارسي، وأعظم شاعر إيراني ملحمي، وواحداً من أكبر شعراء الملاحم في العالم، وينظر إلى أثره الخالد، الشاهنامه، على أنه من أفضل الآثار الملحمية العالمية، يستغرق هذا الأثر الكبير خمسين ألف بيت من الشعر، تقريباً، وهو عبارة عن منظومة في البحر المتقارب تتناول تاريخ إيران من أقدم العهود حتى القرن السابع للميلاد، وتضم شرائح أسطورية وقصصية وتاريخية. وقد ظلت الشاهنامه قبلة أنظار طبقات المجتمع الإيراني، عبر العهود التاريخية المتعاقبة، بعد القرن الخامس للهجرة لما كان لها من أثر بالغ فيهم، بحيث إن جميع شعراء هذا الفن الملحمي حتى أيامنا تأثروا بها وتتبعوا خطى صاحبها، فاستتبعت ترجمات منها باللغتين العربية والتركية وتلخيصات شتى بالنثر الفارسي. وقد عرف من المقدمات التي كتبت لها: المقدمة القديمة للشاهنامه، والمقدمة البايسنقرية، وإن قسماً كبيراً من المقدمة القديمة أخذ من مقدمة كتبها في السنة ٣٢٦ هـ / ٩٥٧ م أبو منصور المعمرى لشاهنامه «أبومنصور محمد بن عبدالرزاق» قائد جيش خراسان الأكبر (٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)، كما ترجمت كاملة أو أقسام منها باللغات الغربية، أهمها ترجمة جول مول بالفرنسية، وشاك وروكوت بالألمانية، وأتكينسن بالإنكليزية، وبيتزي بالإيطالية.

● قام نظم الشاهنامه على مصادر قديمة أهمها الشاهنامه المدونة نثراً لأبي منصور محمد بن عبدالرزاق التي كتبها سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م، كذلك كتاب في أخبار رستم لـ«آزاد سرو»، وآخر هو ترجمة لأخبار الإسكندر باللغة الفارسية من أصل عربي.

● شاعر هذه المنظومة المنقطعة النظير هو أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي الذي ولد في قرية باج من قرى طابران طوس لأسرة من طبقة الدهاقين^(١).

● وقد نظم في صباه بعض الأقاويص البطولية، فلما وافت السنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م وبلغه مقتل الدقيقي الذي كان شرع بنظم الشاهنامه ولم يتمها، نهض بنظم شاهنامه «أبومنصوري» وأنهى نظمها سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م، وهي النسخة التي اعتمدها البنداري لترجمة الشاهنامه (بالعربية)، بعدئذٍ أضاف الفردوسي إليها موضوعات من مصادر أخرى مثل أخبار رستم وأخبار الإسكندر وبعض الأقاويص المفردة.

(١) الاسم والنسب مأخوذان من ترجمة الشاهنامه (العربية) التي أنجزها قوام الدين فتح بن علي البنداري بين الأعوام ٦٢٠ - ٦٤٠ هـ في دمشق عن النسخة الأولى للشاهنامه الفردوسية.

● إلا أنه لأسباب مختلفة أهمها الاختلافات المذهبية والعرقية أزعجته عن غزنة التي كان قصدها، ففادرها مسرعاً إلى هراة، ومن هناك إلى طوس وطبرستان، ثم قفل عائداً إلى خراسان، وفي سنة ٤١١هـ / ١٠٢٠م، فارق الحياة في مسقط رأسه.

● أما ما ذهب إليه بعض الدارسين الإيرانيين والأوروبيين في شأن سفر الفردوسي إلى «خان لنجان» من أعمال أصفهان وإلى بغداد فهو من الاختلاقات التي لا تستحق العناية والتي أبانت بطلانها أبحاث وردت في كتب معتبرة.

● أظهر الفردوسي مقدرة تامة على مراعاة الأمانة في نقل الموضوعات المعالجة، ومهارة في وصف المناظر الطبيعية وميادين الحرب، وأبطال منظومته وتجريد الحملات العسكرية وما شابه ذلك، وعلى إيراد الحكم والمواعظ التي تأخذ بمجامع القلوب في تضاعيف الحكايات، وفي أولها وآخرها. لقد أظهر هذا الشاعر الأستاذ مقدرة عالية في بيان أفكاره وإبراز المعاني ومراعاة البساطة في التعبير وعرض الأفكار والصراحة والوضوح في البيان وانسجام كلامه واستحكامه ومتانته بحيث اعتبره أساتذة هذا الفن على مرّ العصور نموذجاً فائقاً للقصاحة والبلاغة في منزلة السهل الممتنع.

● نُسب إلى الفردوسي، إضافة إلى الشاهنامه التي ورد ذكرها، بعض المقطوعات الشعرية والغزليات، التي يُشكّ في صحة نسبتها إليه، وقد أثبت المغفور له الأستاذ صفا بطلان نسبة منظومة يوسف وزليخا إليه، بصورة مفصلة في كتابه «تاريخ أدبيات إيران» (ج ١، الطبعة الثانية، ص ٤٩٢ - ٤٩٦)، وقبل ذلك في «الشعر الملحمي في إيران» - «حماسة سرائي در إيران».

● وهذه المنظومة من عمل ينتسب إلى حضرة أبو الفوارس طغانشاه بن ألب أرسلان حاكم هراة. يُرجع، في شأن أحوال الفردوسي وآثاره والمراجع المتعددة التي تناولته، بوجه خاص، إلى كتاب الدكتور ذبيح الله صفا، الطبعة الثانية، طهران، ص ١٧١-٢٨٣، «حماسه سرائي در إيران».

● كذلك يُرجع إلى مجلة كاوه، السنة الثانية من الدورة الجديدة، الأعداد ١٠ - ١١ - ١٢، مقالة السيد تقي زاده المتعلقة بالفردوسي، وقد نُقلت في مجموعة (ألفية الفردوسي، طبعة طهران، ص ١٧ - ١٠٧)، وكذلك إلى المراجع الآتية:

- Jules Mohl: Le Livre des Rois ,tome 1:Paris 1883.

- T. Noldeke: Das Iranische Nationalepos, Zweite Auflage. Berlin und leipzig 1920, s19-34.

- Henri - Mossè Firdousi et L'epopée nationale, Paris, 1935

مقتل سُهراب بيد رُستم

- رزق رُستم - البطل الإيراني الشهير - من «تهمينه» ابنة شاه سمنگان ابناً قوياً، ضخماً الجثة، مقاتلاً، شغوفاً بالمبارزة، أسمته أمه سُهراب، ولم يتيسر لرستم أن يعرفه أو يراه.
- ذات يوم، دفع به أفراسياب - ملك توران، بلاد الترك - بحيلة ومكر، إلى مهاجمة إيران (موطن والده) فاشتبك مع أبيه (من دون أن يعرف ذلك) مرات، ورماه أرضاً عن صهوة جواده الشهير «رُخش»، لكنه كان يعرض عن قتله، مدفوعاً بعاطفة غامضة تجاهه، الأبيات الآتية المستلثة من «الشاهنامه» تروي لنا وقائع آخر هزيمة لرستم أمام سُهراب ثم تمكنه من سهراب وإغماده خنجره في نحره.
- وكان رستم قد استعد للمبارزة من جديد، بعد أن توجه إلى الخالق، راجياً منه إعادة قوته إليه، وقد ساقه القدر، بعد ذلك، إلى طعن سهراب، بعد أن جدّه، وإذا بهما يتعارفان!

تخلّص رُستم من قبضِهِ

وعساد كطود إلى عهده
إلى سبيل مـاء يجـرّ الذبول
كـمن ثابَ للرُشد بعد الذُهور
فلما تروى بفـسـل القـوام
دعا ربّه واستجار الغمام:
أعني بنصر، فانت القدير
فإني لأجهل مني المصير
ويا خالقي إستجب دعوتي
تولّ خطاي وزدّ قوتي
إليّ أعدّ نخوتي للقتال
فقد كنتُ فرداً بعين الرجال!
فلبّي الإله الدعاء والطلب
أعداد إليه الذي قد سلب،

فعاد إلى السّاح قصد القتال
 سقيم المحيّا نظير الوجال^(١)
 فاقبل سُهراباً فيلاً مَرَقاً^(٢)
 فسُقوسٌ بكفٍّ، بزُنْدٍ وَهَقٍّ^(٣)
 تُعجِبُ رسّتم من قَدِّهِ
 فكيف السُّببُ بـبـيل إلى رَدِّهِ؟
 حزيناً غداً خَوْشَتُهُ الفِكْرُ
 وما انفكَّ يُنعم فيهِ النُّظْرُ
 وإن عاد سُهراب يبغى القتال
 أثارتُهُ ریح الصَّببِ بالانزَالِ:
 أتُفَلتُ - قال - كما من أسدِّ،
 وترجع، يا قَرْمُ، شاكِي العُدْدِ؟
 وحطّاً كطودٍ لربط المطيِّ
 وكان المصير عتياً شقي:
 فويل لمن يجتبيهِ القَدْرُ
 كما خِر يُبدلُ شمع السُّهْرُ
 فـراسُ براسٍ وزُنْدٌ هَصْرُ
 قِوَامُ الحَصون يلفُ الكَمْرُ
 تُجْمَدُ سـهـراب ذاك البطلُ
 كان القَضاءَ حَباه الشَّللُ
 ثلثي رسّتم عُتْقَهُ والقِوَامُ
 كـفـهـد هـصـورٍ يقضُ العِظَامُ
 رماه طريحاً كَوَرْدٍ غُصْبُوبُ
 إذا الدهر أخنى فما من مُجيبِ!

(١) الوجال: جمع وجل، أي خائف.

(٢) مرق: مر بسرعة السهم إلى الرمية.

(٣) الوهق والوهق: حبل في طرفه أنشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.

وعاجل نَحْرًا بطعنٍ حديدُ
ومزق صدر ابنه والوريدُ
تاوَةٌ سهرا ب من حزنه
كلا الخير والشر أرى به
وقال جنيتُ بنفسي علي
فببواب المقاتل فَتَحُ يَدَي
وانت البريء فذا الخنجرُ
تعهدني أسمن، أنحرُ
روت أم روعي عن الوالد
صفقات، رباطاً باعلى اليد،
فبت مشوقاً إلى قبلة
وروي اشرابت إلى طلعة
في البيت حزنني لأمر وصل
لأشهد طلعة ذلك البطل
سيُدرك حرك ذلك الغيور
ويُدرك ثاري بزئدره صورا
وإذ مُسنَد الرأس مني الحَجَرُ
يجوز الفيافي يجرُ الشجرُ
خيار الفوارس عنِّي النعي
يبلغ واحيهم ذا الأبى
أسهرا ب يلقى بهذي الديار
مُسجى، قتيلاً، فأمين الفرار؟
تحير رسيم في سره
غدا الكون أسود في قلبه
فخارت قواه، نهولاً غدا
وخر على الأرض، مئتماً بدا

وبعد الثوب إلى رشده
 صرير غصنه نادى بعطف الأب
 وقال له: أيُّ وسْمٍ عليك
 لرستم تعزوه فوق يديك؟
 فأني لرستم، ليت الجمام
 رماني فيندبني زال سمام
 وصاح بحزن، دم منه فان،
 ونثف شعراً ووالى النعاز
 وسهرا ما راه انكوى
 بذنب فغاب، وما إن وعى:
 أرسلتم - قال أحقاً تقول
 لماذا نحررت ابنك يا جهول؟
 فخذنك نصحي بكل قواي
 فلم ألق عطفاً ولا حسن رأي
 ألا حطم القيد عن جوثني
 وجسمي فعرتُ تعالين دمي (٣)
 فلما الطبول علا قرعها
 غدا وجه أمي كضرع لها!
 تشظى فؤادها من فرقتي
 وحطت وساماً بزندي القتي
 وسمتك، ليت أباك يراك!
 ليعرف أي مصير دهاك
 رأى الوسم رسماً نادى وصاح
 وقد الثياب أسى واستناخ (٤)

(٣) أي يبدو دمي، كناية عن شفافية جسده.

(٤) استناخ الرجل: بكى حتى استبكى غيره..

قــــتــــلــــتــــكــــ ياــــ وــــلــــديــــ ياــــ بُــــنــــي
 وكننت الشجاع بكل ندي
 ونثف شغراً وسالت دماء
 ومزغ رأساً بثرب حساء
 وغاب ضيها الشمس حل الظلام
 ورسستم ما زال يرثي الهمام
 فوافى إلى السواح رهط يرى
 بسواح المعارك ما قد جرى
 جوادان، ثم، فباين الكماء
 عجاج، سكون، فباين الأباء
 أتفرغ صهوة ذاك الجسور
 وقده فيل بقاع النسور
 وظنوه مئيتاً فران الذهول
 وعادت لكاوس تردي الخيول
 خلا تخت رسستم، قال الحكيم
 لقد غاله بالقتال الرجيم
 وهبت رياح الصياع العتي
 نريد ائثاراً لهذا الأبي
 ترامى لسهراًب ذاك الضجيج
 فقال لرسستم وسط النسيج
 قضائي هو الموت حان الرحيل
 وقومي نهام من الشر سئل
 تول بعطف مصير الرجال
 ولا تترك الشاة يذكي القتال
 وطوران صنها، كوماتي الأباء
 لإيران جاؤوا وها هم شتات

حَـدَاهُمْ عَلَى الْحَرْبِ أَنِّي الرَّهَانُ
 وَبِشُّرَّتْهُمْ بِالصُّفَا وَالْأَمَانُ،
 وَقَلْتُ: إِذَا مَا وَجَدْتُ أَبِي
 أَوْدَعُ تَاجِرًا وَأَبْقَى الصُّنْبِي!
 فَمِنْ أَيْنَ؟ إِنِّي طَعِنْتُ بِهِ
 وَعَايَنْتُ فَنَذَا بِوَجْهِهِ بَهِي...
 وَبَدَّدْتُ هَمَّوَمَا وَأَنْسَاهُمُو
 وَمِنْ مَكْمَنِ الْعَطْفِ قَرَّبْتُهُمُو
 فَعَنْكَ سَأَلْتُ الشَّجَاعَ الْأَسِيرُ
 بِوَهْقٍ قَبِضْتُ الْمَسْمِي هُجَيْرُ^(٥)
 تَمَنَيْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْمَكَانُ،
 فَمَصُورَتِكَ انطَبَعَتْ فِي الْعَيَانُ
 دِهَانِي الْقَنُوطِ فَاضْحَى النَّهَارُ
 ظَلَامًا بَعَيْنِي يُثِيرُ الْغُيْبَانُ،
 فَمَاذَا وَسَمَّ أَمِّي عَلِيٍّ وَسَامُ
 وَعَيْنِي عَلَيْهِ كَمَا فِي الْمَنَامُ،
 عَلِيُّ الْكَتَابَةِ مِنْذُ الدُّهُورُ
 بَانَ أَبِي يَسْتَحِيلُ النُّحُورُ!
 كَبَّرَقِ قَدِمْتُ سَامَضِي لَرِيحُ
 سَأَلَقَاكَ فِي جَنَّةٍ نَسْتَرِيحُ!

ترجم قصيدة فردوسي ونظمها:
 د. فكتور الكك

(٥) بطل إيراني كان سهراب قد أسره.

٣ - منوچھري

(أبو النجم أحمد بن قوص دامفاني)

● هو شاعر إيران الشهير في مطلع القرن الخامس للهجرة (أوائل القرن الحادي عشر للميلاد)، ولد في أواخر القرن الرابع في دامغان وجعلت وفاته سنة ٤٢٢هـ / ١٠٤٠م، انقضت حياته في البلاطات أولاً في حضرة فلك المعالي منوچھر بن قابوس الديلمي (٤٠٣ - ٤٢٣هـ / ١٠١٢ - ١٠٢١م) ثم في بلاط السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ - ٤٢٢هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠م)، أما لقبه الشعري فمأخوذ من اسم منوچھر بن قابوس، قضى صباه في دراسة اللغة العربية وآدابها، فطبعه ذلك بحيث تأثر شديد التأثر بقصائد شعراء العربية ودمد أحياناً إلى محاكاة أوزانها، وأدى به الأمر من ناحية ثانية، إلى عدم الوقوف عند حد أو قيد في استعمال المفردات العربية في شعره، ومن ناحية ثالثة إلى الأخذ بأفكار شعراء العرب وأخيلتهم من مثل قطع الفيافي، ووصف الجمال، والبكاء على الأطلال والدّم، وذكر عرائس الشعر العربي وما شاكل ذلك. وبالرغم من ذلك، استقر منوچھري في مقام الشعراء الكبار إذ توافرت لديه مخيلة مبتكرة، وأفكار وموضوعات ومضامين جديدة، ومهارة في البيان، وتفوق في الوصف وإيراد الاستعارات والتشبيه الدقيقة ومقدرة قريحة فيأضة. لقد اتخذ من مناظر الطبيعة المختلفة، من الصحراء والجبل والغابة والروضة والمرج والسماء والغيم والمطر وسائر تجليات الطبيعة، موضوعات لأوصافه الرائعة، ولم يغب عن نظره أي تفصيل من تلك المناظر.

● وقد أدى به شغفه بالحياة والأحياء وسنّه الفتية إلى المبالغة في وصف الخمرة والتعلق بالآمال والإلحاح في طلب اللذات المنوعة، ويبدو أنه جاد بحياته ثمناً للإفراط في معاقرة الخمرة وطلب اللذات الجسدية، وقد اعتبرت خمرياته حتى زمانه أفضل الشعر الخمري في الشعر الفارسي، فتفوق في وصف الكرمة والخمرة على الرودكي وبشار المرغزي، وجاء بمضامين اعتبرت في منتهى الابتكار، وقد أدرج هذه المضامين والأوصاف الجديدة في نوع خاص من الشعر يعرف بالمسمط كان له الفضل في ترويجه في اللغة الفارسية، وللتوسع في الاطلاع على أحواله وآثاره، يُوصى بمراجعة «تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفاء، ج ١، الطبعة الثانية، ص ٥٨٣-٦١٠، ومقدمة ديوان منوچھري، نشر الدكتور دبیر سياقي.

فَجْرُ طَرُوبِ

ضَنَفِيْرَةٌ لَيْلٍ تَرَاءَتْ بِهَـا
قَنَادِيْلُ مَمَاتَتْ بِمَحْرَابِهَا
فَإِذَا الْفَجْرُ يُلِيْسُ أَعْلَى الْجَبَابِ
لِ، مِنْ الْبَرْدِ قَرُوَةٌ سِنْجَابِهَا
وَسَبَاقٍ يَصِيْحُ بِشَرْبِ نِيَامٍ:
فَهَبُّوْا إِلَى الرِّاحِ فِي حَانِهَا!
فَفَرْنَا كَمَا نَا كُرِيَاتُ سَبَاحِ
تُرْجِي الصُّوَالِجُ طَبْطَابِهَا!
عُصَاةٌ كَرُمُ تَضِيءُ الْكُوْ
سَ، كَمَا نَهَا نَارٌ وَحَطَابِهَا،
وَشَرْبُ نِيَامٍ تَمَطَّتْ بِهِمْ
جُفُفُونَ نُفْتَحُ أَهْدَابِهَا،
وَهَبُّ قُمْمٍ يَرْمِي الطَّاسَ يَرْقِي
فَنُورٌ بِيَدَا وَرُكُوبِهَا،
وَقَامَ الْمَنْجَمُ يَرعى النُّجُومَ
مَ، وَيُعَلِي بِسَطْحِ سِطْرٍ لَابِهَا!
«وَكَبَّاسِ شَبْرِيَتْ عَلِي لَذَّةٍ،
وَأَخْبَرِي تَدَاوِيَتْ مِنْهَا بِهَـا» (*)
«لِكِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ
أَجَزْتُ الْمَعِيْشَةَ مِنْ بَابِهَا»!

(*) البيتان التاسع والعاشر من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس.

بنتُ الكرمِ

صَوَّبَ كَرْمٌ يَمُمُ الدَّهْقَانَ فَجُرَا،
مَا ثَنَاهُ مَسْوَقِفٌ أَوْ رَامَ عُذْرًا
قَارِبَ الْبَابِ وَفَكَ الْقِفْلَ يُسِرَا
حَاجَةَ الْكَرْمَةِ تَبْغِي ثُمَّ قَدْرًا
كَاعِبٌ عَذْرَاءٌ قَدْ أَتَتْهُ نُحْرًا:
شَفُّهَا حَمْلٌ وَدَاءٌ وَدَوَارٌ!

مَا دِهَاكُنْ بِرَبِّي فِي السُّنْحَرِ؟
مَنْ أَمَاطَ السُّتْرَ عَنْ وَجْهِ الْقَمَرِ؟
مَنْ تَجَبَّرَا الْكَشْفَ عَنْ هَذَا الْحُجَرِ؟
مَزُوقَ الْأَسْتَانَ مِنْ رَبِّي وَفَرِ؟
بِرُّي أَخْتَاهُ فِعْلًا وَالْخَبْرُ!
غَيْبِيَّتِي فِي مَنْزَلِي جَاءَتْ بِعَارِ..

مُذْ بَرَزْتُنْ إِلَى هَذَا الْوَجُودِ
صِنْتُكُنْ اللَّيْلَ وَالْمُتَّبِحَ بِجُودِ
قُفْلُ ذَا الْبَسِيسَتَانِ كَانَ مِنْ حديدِ
أَحْكَمَ الْأَبْوَابِ دَهْرًا كَالسُّدُودِ،
لَيْسَ يَدْرِي حَالَكُنْ مَنْ يَغُودِ
يَا لَصِيَّتِي! أَيَنْ مِنْهُ ذَا الْمَسَارِ!

كَيْفَ أَلْفَيْكُنْ، رَبِّاً حَامِلَاتُ؟
جِرْمُكُنْ السُّبُطُ يَعْرُوه السُّبُباتُ..
كَيْفَ حَالَتْ صَفْرَةَ ذِي الْوَجْنَاتِ؟
يَا لِأَرْحَامِ السُّبُبايَا الْمُثَقَّلَاتِ
يَا لِأَتْدَاعِ تَهَاوَتْ مُرَضِعَاتِ!
يَا بَطُوناً نَتْنَاتِ! يَا لِاصْفَرَارِ!
لَنْ أُجَازِي الذَّنْبَ إِلَّا بِالْقَصَاصِ!
أَقْطَعُ الْأَوْصِيَالَ كُتْلًا، لَا مَنَاصِ!
إِنَّهُ السُّجُنُ عَذَابٌ لَا خِلَاصِ،
سَوْفَ يَعْرُوكُنْ دُؤُسٌ وَامْتِصَاصِ
يَا دِمَاءَ أَهْرَقْتِ! وَيْلٌ لِعَاصِ!
إِنَّهُ الْعَارُ فَلَنْ تَكْفِيَهُ نَارِ!

أَقْبِلِ الدَّهْقَانَ يَسْتَجْلِي النُّظْرُ،
سَلِّ مَوْسِمًا، رِقَابًا قَدْ بَثُرَ!
أَغْرِقِ الْأَطْبَاقَ طَيِّبًا وَنَشْرُ،
ثَمَّتْ ائْدَاخَ بِهِيََا يَبْغِي الْوَطْرُ،
أَوْسَقِ الظُّهْرَ بِأَحْمَالِ وَجَرِ،
أَوْعِبِ الْأَنْبِيَارَ بِالْبَيْتِ وَخَارِ!

نَاءَ حَوْضِ الْقَصْرِ فِي أَطْبَاقِهَا،
ضَنَجَتْ الْأَرْجُلُ فِي أَنْحَائِهَا،
قَطُّ مِنْهَا الْعِظَمَ فِي أَوْصَالِهَا:
ظَهَرَهَا ثَمَّ رَأْسُهَا، يَا حَالِهَا!
طَالَ حَبِيسٌ لَمْ يَلِنْ سَجَّائِهَا
كِي يُصَفِّي الدَّمَ مِنْهَا فِي الْقَرَارِ!

ثُمَّتَ الدَّهْقَانَ اعْرَاقاً حَمَلٌ
وعظاماً باليقاتِ قد نَقَلُ
ودمماً قنانياتِ قد نَسَلُ
هذه الروحُ دمٌ في السَّتَجِنِ حَلٌ
عِدَّةٌ مِنْ أَشْهَرِ عَنُهَا ارْتَحَلُ
لا جناحٌ مِنْ دَمٍ يَمْحُو الشُّنَارُ!
ناله يوماً حُبُورٌ وانشِراحُ
فضْ حَتْمِ الحَبْسِ فانداحُ الصَّبَاحُ!
يا شَمْعُ! يا لَسُزْجِ كالأَقْباحِ!
نُورَتْ وجْهَها لهُ بَرُّ المِلاحِ!
انْبَسَّتْ رَوْضاً ومَرْجاً يُسْتَمَاحُ
لِمَ يُرَ نِدْءُ لهُ: رَوْحٌ وِراحُ!

قال دهقاني بأيٍّ مِنْ دُنُوبٍ؟
قد حُبِبْتُ سُنَّتُنْ بِيَدَنْ وكُروِبٍ؟
لَقُةُ الطَّيْنِ فَمَا بَانَتْ تُقُوبُ،
إصْبَبْ عِي خَطَّتْ بِهِ خَطاً دُؤُوبُ،
مثلَ جَرَحِ عَافٍ بالجِسمِ نُدُوبُ،
قد سَلِبْتُنْ بِهَاءٍ والنُّضَارُ!

كَيْفَ بُدِّلْتُنْ نُوراً وَجَمَّالاً؟
زادَكُنْ الدُّنُ حُسناً كالخَيالِ
ونشاطاً وحياةً وكمالاً
غابَ كُلُّ العَيْبِ عَنكُنْ وَحَالاً..
قد بُعِثْتُنْ نَضاراً لا مَحَالاً!
كَيْفَ أُؤدِّيَكُنْ؟ إِنَّ الخِرْزِيَّ عَاراً!

أقبل الدهقانُ بالكاسِ تجوسُ
صَبُّ فيها الرَّاحِ فافتَرَّتْ شُموسُ!
حالَ منه الوجهُ بَدراً وقُصوصُ،
فاحَ منها العُودُ، يا عطرَ المَجوسُ!
لا هُنا بِالرَّاحِ مِسْكَاً لِلنُّفوسُ:
ذَكَرُ شَاهِ العَدْلِ قَرَضٌ لا خَيارُ!

ترجم قصيدتي منوچھري ونظمهما:
د. فكتور الكك

٤ - ناصر خسرو

(أبو معين ناصر بن خسرو قبادياني)

(٣٩٤-٤٨١هـ/١٠٠٣-١٠٨٨م)

- شاعر معروف من شعراء القرن الخامس الهجري (٣٩٤ - ٤٨١) الموافق (١٠٠٣ - ١٠٨٨ ميلادي) وهو من قرية قباديان من أعمال بلخ. سافر منذ عام ٤٢٧ هـ. / ١٠٤٥م) الى مكة المكرمة والقاهرة واعتنق المذهب الإسماعيلي على يد الخليفة الفاطمي، وانتخب رئيساً للطائفة الإسماعيلية في خراسان، فاستحق بذلك لقب «حجة خراسان»، وبعد عودته إلى إيران لجأ إلى مدينة بدخشان الواقعة في أقصى شرقي إيران خوفاً من بطش متعصبي خراسان، وتحصن في قلعة يمجان «يمگان»، وتولى من هناك إرشاد الطائفة الإسماعيلية، بالإضافة إلى انشغاله بتأليف الكتب وإنشاد الشعر إلى أن وافته المنية هناك.
- من آثاره الأدبية: جامع الحكمتين ووجه الدين وسفرنامه، كما ألف إضافة إلى ذلك ديوان قصائد ومثنويين شعريين (مزدوجين شعريين) في الحكمة هما: سعادتنامه (سفر السعادة) وروشنائی نامه (سفر الضياء) ولكن نسبة هذين المثنويين (المزدوجين) إلى ناصر خسرو غير مؤكدة.
- يعد ناصر خسرو من عظام شعراء الفرس الذين تمكثوا من ناصية البيان. وكان يتمتع بطبع قوي وكلام جزل وأسلوب فريد خاص به، لغته الشعرية قريبة من لغة شعراء أواخر العصر الساماني.
- من أبرز خصائص شعره اشتماله على كم كبير من المواعظ والحكم، كما أن الجانب الديني المتمثل بالدعوة للمذهب الإسماعيلي قد أكسب شعره طابعاً دينياً بارزاً للعيان.
- كان يتمتع بعقلية علمية مما جعله يتأثر كثيراً بمنهج علماء المنطق في بيان مقاصده وأهدافه. ومن هنا جاء كلامه مشحوناً بالاستقراء والقياس والأدلة والبراهين المنطقية والاستنتاجات العقلية، وخلت أشعاره من الإثارة الشعرية والخيال الدقيق الذي يكثر في شعر الشعراء الآخرين، لكنه برع في بيان أوصاف الطبيعة مثل الفصول المختلفة والليل والسماء والنجوم وما شابه ذلك. وتمتاز أشعاره التي اختصت بوصف الطبيعة باشتمالها على دقائق لا تكاد نجدها في أشعار الآخرين.
- أما نشر ناصر خسرو فتكمن أهميته في كون هذا الأديب الكبير أول من دَوّن المفاهيم والمباحث والموضوعات العلمية بلغة قوية وبيان جلي واضح وسهل. نشره في السفرنامه بسيط وناضح وسلس، وقد حافظ على هذا الأسلوب في كتبه الأخرى دون أن يفغل المصطلحات والتعابير العلمية.

وللتعرف إلى أحواله وعقائده يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

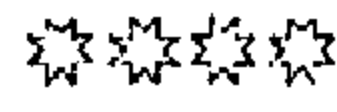
- مقدمة ديوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ١٣٣٢ هـ. ش (١٩٥٣ ميلادي) به قلم آقاي Henry Corbin من

صفحة ٣٥ إلى ١٤٤ تحت عنوان: La Vie et L'œuvre de Nasir Khosra'w

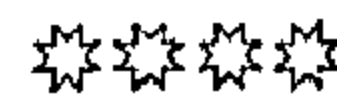
- تاريخ أدبيات در ايران، دکتر صفا، ج ٢، تهران ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٤٤٣ - ٤٦٩.

ثمره العلم

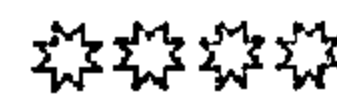
١ - دُعِ لِسُومِ السَّفَلِكِ الدُّوَارِ
وَتَحْمَلِ تَبِعَاتِ الْجَارِي^(١)
وَاطْرُدْ أَوْهَامَكَ وَأُتْنَهَضْ
لِتَعْمَرَ عَيْشَ بَآمِنٍ وَيَسَارِ



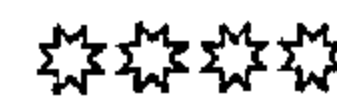
٢ - السَّفَلُكَ الْعَلَوِيُّ أَرَى
لَا يَدْرُكَ شَيْئاً مِنْ فِعْلِكَ
الْأَجْبَدُ مَنْكَ بَأَنْ تَمْضِي
كِي يَلْقَى النَّاسُ صَدَى فِضْلِكَ



٣ - النَّاسُ بَدَهْرِكَ قَدْ جُـبِلُوا
بِجَفَاءِ الطَّبَعِ وَبِالْقَسْوَةِ
فَعَلَيْكَ بِصَبْرٍ وَثَبَاتٍ
لِتَزِيدَ بَدْنِيَاكَ الْقُوَّةَ



٤ - أَشَقِيَّتَ حَيَاتِكَ بِالْأَمَلِ
وَرَضِيَّتَ الْعَيْشِ بِلا عَمَلِ
إِيَّاكَ تُرْجِي مَرَحْمَةً
مَنْ غَيَّرَكَ يَا مَهْدَ الْكَسَلِ



١ - ما يجري الآن

٥ - بجممالك لن تلقى نفعاً

فسسواك الاجمل والاحلى
لكنك قد تصبح احلى
ان ثقين بالقول الفغلا

٦ - بذكائك إنك مشهور

والجن بحسن قد عرفوا
فاكسب بالعقل محاسنهم
فالمرء بعقل يتصف

٧ - ازهار النرجس كم تبودو

كالتجاج برأس الإسكندر
الراس له اامسى داراً
من منها بالراس الاجدر

٨ - شجر الأترج له ورق

وثمارها القيصر
كسناها قام سرادقها
ليكون الابهى والانضز

٩ - شجرات الحور قد ارتفعت

في الجؤ ولكن لم تثمر
بغرور شالت عالية
ولهذا يوماً لم تزهر

١٠- ولأنت بلا علم تبتسقي
في الأرض، ويومئاً لن ترقى
فلتكسب يوماً علماً
لتكون الأسـمى والأرقى

١١- الشجرُ المثمرُ محبوبٌ
وإليه بشوقٍ نتدفقُ
والشجرُ الخالي من ثمرٍ
بالنار تراه غداً يُحرقُ

١٢- فإذا اثمرت بمعرفةٍ
ستنالُ جميعَ الأمالِ
وترى الأكوانَ مسخرةً
وتنالُ بها الجسدَ العالي

بازي العالم

١ - أرى في عالمي بازاً
كسهم الموت ينقض
فليس يؤوده صديد
ولا ضاقت به أرض
لأن البأس شميم
فما يرضى هو الفرض

٢ - أرى الدنيا وزينتها جداراً
يناره أخو حرق غباء
فلا هو قد جنى منه رجاء
ولا سمع الجدار له نداء

٣ - ولولا أن عقل المرء وام
لما غرته دنياه الغرورة
تعطل عقله فمشى إليها
وما غرته لو ملك البصيرة

٤ - إذا أعطاك دهرك منه ورداً
فإن الشوك مـ صدر كل ورد

٥ - فواكه دهرنا لالون فيها
ولا هي ذات رائحة وطعم
وكل لباسها من غير نسج
فكيف تراه يستتر أي جسم؟

٦ - لا تترج من دهر معونته غداً
إياك يومك يوماً أن تمد له يدا
فالدهر كالصفصاف ليس بمثمر
سيضيغ عمرك في ترقبه سدى

٧ - يا من خُدت بجاه الملك والمال
وبالشباب، تأمل فهي كالآل^(١)

٨ - الفخر بالعلم والرأي المقيد لنا
والفخر بالحسن والأموال للغير

الليلة الماضية

- ١ - ما قرُّ قلبي ولا ارتاحتْ خواطرهُ
حتى أطلُّ بدنيا ليلتي الفجرُ

- ٢ - قال لي صاحبي قاملٌ ملياً
كيف هذي الأفلاكُ ترنو إلينا
ألفُ عينٍ لها تحديقٌ فينا
ليت أنا هناك نرسلُ عينا

- ٣ - أرضنا تلبس السوادَ وشاحاً
حين يدنو المساءُ حتى الصباحِ
٤ - وإذا الشمسُ في الصباحِ أطلتْ
ألبستُها ثوباً من الأفراحِ

- ٥ - النهارُ المضيءُ بعد ظلامِ
ما أراه إلا دعاءً مُجاباً

- ٦ - للأرض زوجان كم في الدهر قد وُدا
وكم تناسلَ من زوجين أضسداً!
٧ - ومنهما كم أتت ألوانُ سِحنتنا
يا ليت تُدرك هذا السرُّ أولادُ
٨ - فما رأى الناسُ يوماً مثلها امرأةً
منها تباينُ أولادٍ وميلاً

٩ - بايَ ذنبِ أرى الأصفاد مثقلةً
على المفكرِ في سجنِ يَمَجَّانِ^(١)؟
هو المفكّرُ، وهو الدرّ منطلقه
وفكره دونه أغلالُ سَجَّانِ

١١- أمضيتُ في الفكرِ ليلي لم أنمُ أبداً
ولا توسّدتُ إلا ركبتي رأسي

١٢- الجسمُ والروحُ في الإنسانِ زوجانِ
والمهرُ عقلُ به عاشا بإحسانِ
١٣- ومنهما جاءت الأديانُ معجزةً
تسمو به عن دنيا عمره الفاني

١ - هو سجن يمجان الذي سجن به الشاعر.

العقاب

- ١ - مَدُّ الْعَقَابِ جَنَاحِيهِ وَطَارَ عَسَى
يلقى على الأرض من أجوائه صيِّدا
- ٢ - وراح ينظر في كِبْرٍ وَغَطْرَسَةٍ
إلى جناحين في الأجواء قد مُدَا
- ٣ - وقال إني أرى ما البحرُ خَبَاءُ
وكلُّ ما في الثرى أحصي له عدا
- ٤ - وما يطيرُ وما ينحطُّ أبصرُهُ
حتى الحشائش إن تهدا ولا تهدا
- ٥ - ما غاب عن ناظري حتى البعوض يرى
وكلُّ ما شئتُهُ أجنبي به السُّعْدَا
- ٦ - وتاءَ كِبْرًا فلم يابه لعاقبة
تأتيه من خالقٍ سوى الورى فرُدا
- ٧ - وجاءه السُّهْمُ من قوسٍ مخبأة
فارتاع لما رأى أنْ عَزْمُهُ هُدَا
- ٨ - جناحه صار مكسورا... هناك هوى
وصار في الأرض مثل الثوب ممتدا
- ٩ - يحاول الوثبَ لكن أين قوئُهُ
وا حسرتا قد غدا لا يملك الجهدا

- ١٠- وقال لما رأى في السهم صنعته
وكيف حُدُّ^(١)، ومن فولاذِه قُدًّا^(٢)
- ١١- وراح ينظر حـتَّى راع ناظره
ريشُ العقاب الذي أعطى له المدَا
- ١٢- فقال واليأس أضناه: أليس بما
في السهم من ريشنا قد كِدْتُ أنْ أُرْدَى!
- ١٣- لو لم يكن من أخي ريشٌ لما رفعوا
إلي سهُمًا به أصبحت مُنهدًا

١ - حُدُّ: صار له حد
٢ - قُدُّ: اقتطع.

نبته الكوسا

- ١ - في ظلّ صفصافةٍ تمتدُ باسقةً
تمدّتْ نبتةُ الكوسا بايامِ
- ٢ - واعطتِ الثمر الأشهى وقد عجبتُ
لجاريةٍ غصنها فوق الذرى نامِ
- ٣ - وعمرها ألفاً ضعفٍ وهي خاليةٌ
من الثمار، ومن زهرٍ وأكمامِ
- ٤ - فهزها الكبرُ أنْ أعطتْ بايامِ
ما لم يقسّمه صفصافُ باعوامِ
- ٥ - وساءها البخلُ في الصفصاف فابتسمتُ
تزهو بما كان من جودٍ وإكرامِ
- ٦ - تبسّمتُ شجرة الصفصاف في أدبِ
لجاريةٍ غضةٍ تحيا باوهمِ
- ٧ - غداً تريّن، وليس الآن كيف غداً
أبقى، وتمضين في ذلٍ وإيلامِ
- ٨ - وجاء فصلُ خريف قارسٍ فذوتُ
منها الجذور فضاعت تحت أقدامِ
- ٩ - ولم تزل شجرة الصفصاف باسقةً
تزيّن الحقل في زهوٍ وإعظامِ

ترجم قصائد ناصر خسرو: د. عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٥ - مسعود بن سعد

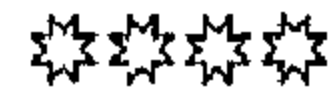
(مسعود بن سعد بن سلمان الأسوري)

- مسعود سعد شاعر كبير من شعراء النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الميلادي)، يعد ركناً قوياً من أركان الشعر الفارسي.
- أصله من همدان، لكنه ولد في لاهور خلال الفترة ٤٣٨ - ٤٤٠ هجري الموافق ١٠٤٦ - ١٠٤٨ م، وكان والده من عمال السلاطين الغزنويين وجبّاتهم، مما مهد الطريق أمامه كي يصبح من رجالات الدولة الغزنوية أيضاً، لكنه ترك معترك السياسة وزج بنفسه في خضم وقائع الدولة الغزنوية، مما ألّب الصدور عليه فدخل السجن لمدة عشر سنوات إبان فترة حكم السلطان إبراهيم الغزنوي التي امتدت من عام ٤٥٠ - ٤٩٣ هـ الموافق ١٠٥٨ - ١٠٦٩ م، وسجن مرة أخرى مدة ثماني سنوات في عهد السلطان مسعود بن إبراهيم الذي حكم من عام ٤٩٣ - ٥٠٩ هـ الموافق ١٠٩٦ - ١١١٥ م. ولقد أثرت هاتان الحادثتان في شعره تأثيراً كبيراً وعميقاً، الأمر الذي حفزه ليرفد الأدب الفارسي بعدة قصائد فريدة من نوعها في الأدب الفارسي استحوذت على اهتمام وإعجاب النقاد في مختلف العصور.
- عمل مسعود سعد حتى آخر سنوات عمره أي حتى عام ٥١٥ هـ الموافق ١١٢١ هـ في إدارة وتسيير أمور مكاتب سلاطين غزنة، وكان يتمتع بقدر كبير من الفصاحة واشتهر بأسلوبه المحبب وكلامه البليغ المؤثر، فلا يمكن إنكار مقدرته على بيان المعاني الرقيقة والتخييلات الدقيقة والمضامين الجديدة من خلال كلمات فصيحة ومنتقاة.
- مهارته مشهورة في حسن التنسيق والتناسب بين التراكيب وابتكار التعابير الجديدة والتراكيب البكر والتوصيفات الرائعة التي لم يسبقه إليها أحد.
- حظيت قوة التأثير في شعره خاصة في حبسياته باهتمام خاص منذ العصور القريبة من عهده^(*). وتم جمع ديوانه إبان حياته على يد الأستاذ الشاعر سنائي الغزنوي. واعتبر ديوانه على الدوام من أهم مراجع أساتذة الكلام.
- لمعرفة المزيد عن أحواله وسيرته يمكن الرجوع إلى:
 - مقدمة ديوان مسعود سعد سلمان، چاپ مرحوم رشيد ياسمي، تهران، ١٣١٨.
 - تاريخ ادبيات در ايران، دکتر صفا، ج ٢، ص ٤٨٣ - ٥٠١.
 - مقدمة ديوان مسعود سعد، طبع دکتر نوريان.

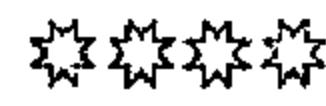
(*) چهار مقاله، چاپ ليدن، ص ٤٥.

حصن الناي

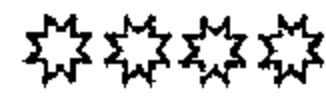
١ - ما على عزمي المتين إذا ما
خرُّ من قسوة الحصون الرهيبة
فأنين الفؤاد يعلو وتبدأ
أنهكت عزمه، وزادت وجيبة



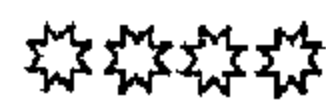
٢ - قلعة الناي يا حصوناً أفاضت
دمع عيني وكان قبل عنيدا
فالهواء المخزون أتعب صدري
فهى الدمع من عيوني نشيدا



٣ - أو ما كدت أيها الفلك الدوار
تقضي من العذاب علياً
وأتاني الشعور الحبيب عزاء
عدت من نظمه القوي قويا



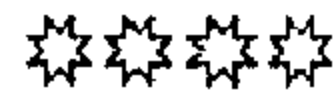
٤ - لن تهد السجون يوماً بنائي
لا ولن يدرك العذاب مضائي
إن قدرني في السجن يعلو، وجاهي
وغداً يعلم الزمان إبائي



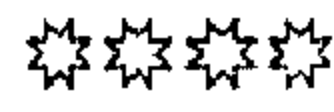
٥ - هامتي تنطح السحاب، وإني
بإبائي فوق الثريا أسيرُ
جاري البدر والنجوم رفاقي
وكما شئت في مداها أطيرو



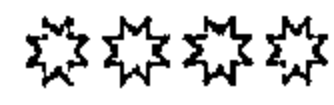
٦ - أنثر الدر واللالى حيناً
وبزهو أختال حيناً وحيناً
من كنوز الدموع أهدى إليها
لؤلؤات تسرّ منها العيوننا



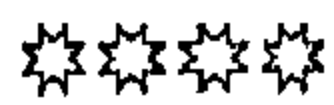
٨ - إن يك الحزن قد أساء لطبعي
واعتراني منه الهزال قليلاً
لم أكن قبل بالهموم جديراً
لا ولا كنت للدموع خليلاً



٩ - وأنا الآن هدني ما أعاني
فتتراني كما أنما لا تراني
كاد ما في جوانحي من عناءٍ
ومن الحزن أن يكمل لساني



١٠ - لحظة لا أطيع حتى نشيداً
حينما لا أرى لقولي سمياً
إن يكن ما سوى الجدار أمامي
فلمن أرسل النشيد البديعاً!



١١ - يا سلاح الأحرزان أنت خطيرُ

تقتل الروح والفؤاد بسؤمك
والحسام البتار اضعف شأننا
ومضياء مما ادخرت بعزمك

١٢ - ما الذي تبثغيه مني اجبني

أيها الذي علي يدورُ
ليس غيرُ الهزال والبؤس عندي
فاتئذ ساعة فإني فقيرُ

١٣ - أيها العلم يا أبا الفضل إن لم

تك ليثناً فقلل البطش فينا
أوتكن أنت أيها العلم أفعى
فلثقل من نفت سئم علينا

١٤ - أيها المحنة التي لست طوداً

فلمماذا لا تغسرين قلبي
أيها السعد إن تكن كريح
لحظة لا تكن علينا عجولاً

١٥ - اطوني أيها الزمان وعاوني

لن تراني إلا كما كنت قبلاً
أيها الكون يا كفيفاً اختبرني
سترى أنني أرى الصعيب سهلاً

١٧ - واعتصرني كما اعتصرت وروداً

وإذا شئت فامتحنني كثيراً

ستراني كالورد يقطرُ عطراً

وكما التبرُّ في الحريق صبوراً

١٨ - إن تكن راغباً بصهري كفضة

أو ترى أن تعضني الف عضة

وإذا شئت في السجون عذابي

فكن الساحر الذي شئت عرضة

١٩ - مُرّ أفاعيك أيها الفلك الدوارُ -

مُرّها بأن تعضَ فـوادي

وإذا شئت لي بطحن عظامي

فسادنُ واطحن طحناً بغير اتئاد

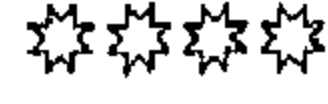
٢٠ - أنتِ يا أيها السعادة ماذا

لو توصلتِ بالعمى فعميتي؟!

ثم ماذا يا أم كلِّ الأمانني

لو تركتِ الإنجابَ في ما تركتِ؟!

٢١ - أيها الجسم يا أسيراً بدارٍ
لم تكن سـاعـة بدار قـرارٍ
لا تخف من وجودك اليوم فيها
إنما حسنها كشيء مُعارٍ



٢٢ - عِزُّكَ العِزُّ في الحياة رشادٌ
واصطبارٌ بساحها وقناعة
فَـيـهـا تـبـلـغُ النـعـيمَ وتـحـيـا
كـمـلـيـكُ إلـى قـيـامِ السـاعـة



ترجم قصيدة مسعود بن سعد: دعارف الزغول
ونظمها : مصطفى عكرمة

٦ - سنائي

(أبو المجد مجد ودين آدم)

- سنائي الغزنوي، متصوف مشهور وواحد من شعراء الفارسية الأفذاذ.
- كان شيعي المذهب، ولد في مدينة غزنة في أواسط القرن الخامس الهجري (أواسط القرن الحادي عشر الميلادي) وكان في بداية شبابه شاعراً مداحاً في بلاط مسعود بن إبراهيم الغزنوي (٤٩٢ - ٥٠٨ هـ / ١٠٩٨ - ١١١٤ م) وفي بلاط بهرامشاه بن مسعود (٥١١ - ٥٥٣ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م)، لكن تغييراً جذرياً اعتري حياته بعد سفره إلى خراسان والتقاءه عدداً من كبار مشايخ الصوفية فجنح نحو الزهد والعزلة والتأمل والتفكير بالحقائق العرفانية، وكانت شخصيته، الأدبية والعرفانية قد اتخذت شكلها الحقيقي في هذه الفترة لاسيما بعد أن وفق في إنشاء ديوانه المشتمل على قصائده المشهورة في الزهد والوعظ والعرفان، ومنظوماته الشعرية الشهيرة كحديقة الحقيقة وطريق التحقيق وسير العباد وكارنامه بلخ وما شابه ذلك. وكان أول من تطرق إلى بحث قضايا ومسائل حكمية وعرفانية في قصائده ومنظوماته الشعرية.
- للشاعر سنائي تأثير لا يمكن إنكاره في ما يتعلق بتغيير أسلوب الشعر الفارسي وخلق نوع من التجديد والتنوع فيه. عندما كان شاعراً مداحاً في بداية حياته الشعرية قلد أسلوب شعراء العصر الغزنوي الأول، خاصة أسلوب عنصرى وفرخي. لكن أشعاره في العصر الغزنوي الثاني الذي تزامن مع فترة التغير والتكامل المعنوي الذي اعتري حياته، مشحونة بالمصطلحات والحقائق العرفانية والحكمية والأفكار الدينية التي تركز على وعظ العباد وتحثهم على الزهد وترك التكالب على المكاسب الدنيوية، كما كثر في أشعاره في هذه المرحلة الشعر التمثيلي الذي يمتاز بفضاحته وجزالته.
- أكثر سنائي في قصائده وأشعاره من استعمال المفردات والتراكيب العربية، كما ازدان كلامه بالإشارات والتلميحات المختلفة للأحاديث والآيات وبالتمثيلات والاستدلالات العقلية والاستنتاجات المستوحاة منها لإثبات مقاصده وأهدافه.

● كثرت في أشعاره أيضاً المصطلحات العلمية المتعلقة بمختلف علوم عصره التي كان على إلمام بها. لذلك نجد أن الكثير من أبياته جاءت صعبة وبخاجة الى شرح وتفسير. وكان هذا الأسلوب الذي ابتكره سنائي بداية تحول كبير في الشعر الفارسي وأحد الأسباب الرئيسية التي حدثت بالشعراء كي يعزفوا عن طرح الأمور البسيطة والتوضيحات العادية إلى الاهتمام بمسائل أكثر صعوبة من خلال قصائد طويلة تتناول موضوعات كالزهد والوعظ والحكمة والعرفان والأخلاق.

● لكن لا بد من الإقرار بأن كلام سنائي في أشعاره امتاز بالانسجام والمتانة إضافة إلى الدقة في انتقاء الكلمة والتراكيب الجديدة والمهارة في كيفية استخدامها لصياغة معان جديدة ومبتكرة، هذه الميزة كانت سبباً في عدم تمكن فحول الشعراء من تقليد هذا الشاعر المبدع.

● طبعت آثار سنائي عدة مرات.

● توفي عام ٥٤٥هـ - ١١٥٠م وما يزال قبره مزاراً لعامة الناس وخاصتهم.

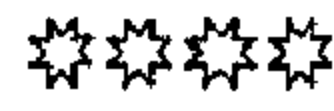
● ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان سنائي، طبع مدرس رضوي، تهران ١٣٣٠هـ / ش / ١٩٤١م.

- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٣، ص ٥٥٣ - ٥٨٦.

منزل الحوادث

أيها القوم انهضوا، ولتصعدوا
فوق هذا الكون اطيئاراً قـويّة
اشحذوا الهمة هيّا حلّقوا
مكمنّ الشيطان هذي الدنيويّة



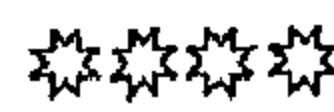
وعلى البدر أقيموا نُزُلاً
وإذا شئتم فهاتوا زُحلاً
ما تزالون بدنياً بدنٍ
شاحبٍ أسرى تُعانون البلا
سَمِنْتْ أبدانكم إنمّا
عقلكم والروح ظلا همّـلاً



إنما أرواحكم قد كَمُنْتْ
في دجى خلف حجاب البدنِ
أنّ للأرواح أن تلتفتوا
حَسْبُكُمْ شُغْلاً بأمس البدنِ



روح عيسى لم تزل تدعو لأعلى
فلمّا إذا همّكم دنيا الحوافر؟
همّكم صنّب بأمس سوف يَبلى
أومّا الشّهوات ربّات المخاطر؟



كم ترى قسات خطاكم وتقوون
من أسى شراً إلى شراً جديداً؟
كل ما تعطيه من حلو الوعود
ليس يُبدي في غد، لالن يُعيد

أيها الأرواح يا رمز الطهارة
أنت ما زلت باكواام التراب
فمتى ترقين من دنيا الخسارة
ومتى القاك قد جُزت السحاب؟

أيها القوم وهذا حالكم
خَبَرُوا العُفْل من أهل الجسد
أن في الأعلى مقامات لكم
حافلات بجلال للأبد

في سماء العقول شمس إن بدت
يستحيل التهرب دراً وذهب
فجُر يوم الحشر ما أبعداً
سوف يأتي بعد آلاف الحقب

أيها الأحياء هيا وانفضوا
وانفضوا ما ران من هذا التراب
أن والله لكم أن تنفضوا
وتزيلوا عنكمو ذل التراب

الموت

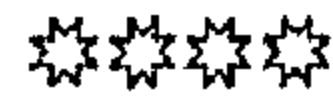
يا حكيماً عاش في هذي الحياة
انت إن مت وخلفت الحياة
فـزت في دنيا بقـاء أمنأ
فـاجر الدنيا تنل أحلى حياة

ليس في دنياك هذي من امل
لا ولا من راحة لروح تُرجى
إنها ذئب أخو غدر، وهل
لقطيع من شـرور الذئب منجى؟

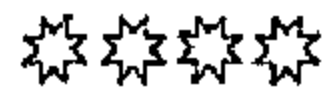
إنما دنياك هذي ملئت
بذئاب جائعات غادرة
فإلام المرء يبقى راعياً
دون اجر كلاب صابرة؟!

أيها الإنسان حان الوقت كي
تنقل المنزل منها مسرعاً
إن ما شئت من اعظم
فانطلق منه كمَنْ قد فرعاً

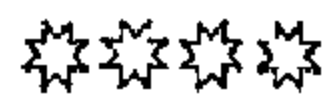
لا تخفْ مَوْتَكَ فـيـهـا ابدأ
إنه الموتُ الذي يَغشى البدنُ
لا تخفْ منه وخَفْ إِمَّا تَخَفْ
أَمْرَ دُنْيَا مِثْلَهَا مِثْلُ النِّتَنِ
وهي ليست ابدأ إلا مَمْرُ



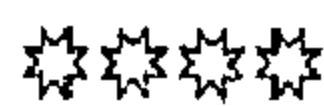
إنْ في مَوْتِ الأَسَارَى للبدنِ
الفُ منجاةٌ فهل يدري الأسيْرُ؟
أه لو يعلم مَنْ عَمَانُوا المحنُ
كيف يغدو عيشُهم عيشَ الأَمِيرِ
بعد هذا الموت من شر البشرِ



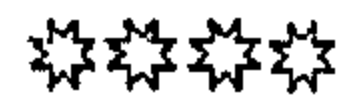
فلتَشُدْ الآنَ عزمًا للرحيلِ
هاجراً عيشاً به كنت الذليلِ
لم يكن غَيْرَ وَعَوْدِ خُلْبِ
وَلَكَمْ يحلو بأخـراك المـقـبـلِ!
ليس فيها من شقاء وكدرِ



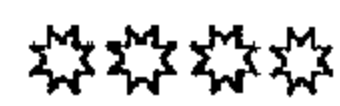
عالمُ الموت له تلقى سرادقُ
دونه ما اغتر فيه الثقلانُ
ليس تُجديهم به كل الطرائقُ
فهو عن كلِّ مساعيتهم مُصانُ



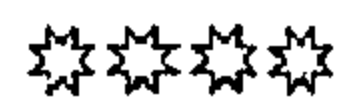
فإذا ساقَتْكَ أملاكُ الرُدى
من اعزائك جمعاً سوف تلقى
عالم الأرواح هذا والنهى
كم به تلقى عن المهجور قرّقا!



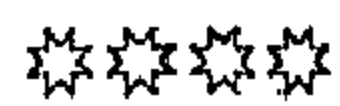
وإذا ما قصادك موتٌ لديارة
سوف تنجو من تباريح الحياة
وستنجمو من اناسٍ غرهم
من دنيا عيشهم أدنى فئات



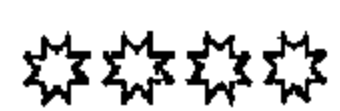
عندما يدنو إليك الموت فاعلم
أنما أنت إلى دنيا السعادة
راحل قلبك عما كان مغرم
هاجر رهطك في أحلى وفادة



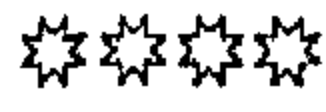
وحدة الموت سبيلٌ مُوصل
روحك الظمأى إلى دنيا الهناء
إنه عالمك الأطهرُ قاهناً
طالما جُرّت له درب الفناء



وحدة الموت الذي تسمو به
تاركاً مستنقعا يُدعى الحياة
إنه الموت أسسٌ أبداً
لبقاء وحياةٍ مشتهاة



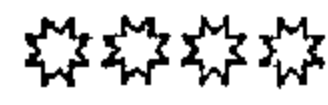
موطنُ العجزِ ودنيا الضعفِ إمّا
رحتَ منه صرّرتَ في الأخرِ حرّاً
كل ما عانيته عجزاً وهمّاً
سوف تلقاه مسرّاتٍ ويُسرا



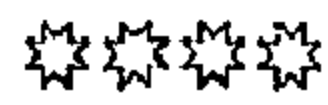
مَن سوى الموتِ سيشرى منك جسمًا
هاتفاً في مسمعٍ من روحك هيّأ؟
سوف يُعليك كما يُنجيك حتماً
من مكوثٍ في ثرى سُمُوهُ دُنيا



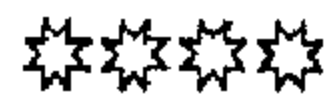
إنّها دنيا كلابِ هَرَمَة
ليس من حامٍ بها غير المماتِ
إنّها كانتُ وتبقى مظلمةً
بأناسٍ دُئسوا معنى الحياة



أنت لن تنجوا إلا بمماتِ
من ألداءٍ وأنجسِ أراذلِ
دارهم دارُ لعارِ التسمياتِ
كم بغتُ فيها وكم سادتُ أسافل!



مَن سوى الموتِ دليلٌ موصولُ
لتبرى من بعد أن الحقّ حقّ!
منقذُ إياك من تقليدِ مَنْ
قبلوا العيشَ على ما فيه رق!



هَبْ خِلا مَوْتُكَ مِمَّا تَرْتَجِي
مِنْ أَمَانٍ، وَنَعِيمٍ، وَرَغْمِ
أَوْ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ
وَحْدَهُ نَجَاكَ.. لَكِنْ لِلأَبْدِ؟!

ترجم قصيدتي سنائي: د. عارف الزغول
ونظمهما : مصطفى عكرمة

٧ - أنوري

(حجة الحق أوحده الدين محمد بن محمد)

● أنوري أستاذ كبير وشاعر فذ من شعراء القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، اشتهر بقصائده المدحية الفراء وغزله الفصيح الرقيق وقطعاته الغنية بالمضامين، مما جعله ركناً من أركان الشعر الفارسي المشهود لهم بالنبوغ والابتكار. ألمّ بعلوم زمانه الأدبية والعقلية، ونبغ في الرياضيات والنجوم، وكان من أتباع فكر ابن سينا، ومن المتحمسين للدفاع عن ذلك الفكر.

● نشط أنوري في مدح السلطان «سنجر» طيلة حياة ذلك السلطان. وبعد وفاة السلطان «سنجر» عام ٥٥٣هـ / ١١٥٧م عندما استولى الغز على خراسان، اختص أنوري بمدح أمراء ورجالات عصره، والتجوال في مختلف البلدان. وهناك خلاف حول تاريخ وفاته، ولكن عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م هو الأقرب إلى الصواب.

● يتمتع أنوري بفكر قوي ومهارة لا حد لها في ابتكار المعاني الدقيقة والصعبة المصنوعة في كلام سهل قريب من لهجة التخاطب التي كانت سائدة في عصره. وتعتبر هذه الميزة الأخيرة، أي الاستفادة من لغة الحوار في صياغة الشعر، من أبرز مقومات تفرد هذا الشاعر وتميزه، وبانتهاجه هذا النهج يكون قد ألغى وطوى صفحة الأعراف والتقاليد الأدبية التي كانت سائدة في شعر القدماء. وابتدع نهجاً جديداً يقوم على البساطة، والبعد عن الصنعة في صياغة الكلام، بالإضافة إلى الإكثار من المفردات العربية والمصطلحات العلمية والمضامين والأفكار الدقيقة. وكذلك الإكثار من عنصر الخيال والتشبيه والاستعارة.

● لم ينحصر نبوغ أنوري بالقصيدة فحسب، وإنما برع أيضاً في الغزل الذي تميز بسهولة ألفاظه ولطافة معانيه، مما جعل من غزله أفضل شعر غزلي في الفارسية خلال المرحلة التي سبقت ظهور «سعدى الشيرازي»، واشتملت مقطوعاته المنقطعة النظير، من حيث سهولتها وسلاستها، على موضوعات شعرية متنوعة، المديح والهجاء والوعظ والتمثيل والنقد الاجتماعي.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى بعض المصادر مثل: - سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج ١، ص ٢٥٦ - ٢٧٠. - تاريخ أدبيات در ايران، دكتور صفا، ج ٢، ص ٦٥٦ - ٦٦٩ - ديوان أنوري، چاپ آقاي سعيد نفيسي، تهران، ١٣٢٨.

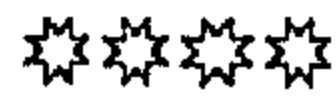
نزهة في البستان

- ١ - ما كلُّ هذا الحسن في الدنيا وما
هذا الشَّبَابُ وقد كسا الأكوانا!
- ٢ - قد عاد للدنيا والبسها حلِيَّ
فقد الزمانُ بحسنه مُزدانا
- ٣ - بالأمس كان الليل أطول مُدَّةً
من صبحنا وغدا القصيرَ الأنا
- ٤ - أنفاسُ دُفء الأرض تصعد حولنا
من بعد ما حُبِسَتْ هناك زمانا
- ٥ - فترنم القمريُّ مزهواً به
وبُعَيْد صامت رثل الأحصانا
- ٦ - فكانما نُذِرَ الغزالُ طيبوبه
فالعشبُ نافسَ في البهاء الأنا
- ٧ - وإذا نسيم الصبح لم يكسبُ سنا
لون الربيع، أيْبِدُغُ الألوانا!
- ٨ - عَكَسَتْ على خدِّ المياه جمالها
فقد بها من حسنه فتَّانا
- ٩ - والماء منساباً تواري سرُّه
عنا ليظهر في الثرى عنوانا
- ١٠ - فتري الندى قطراته قد بددت
درغ الثلوج فامعننت ذوبانا
- ١١ - تشدو الطبيعة للربيع وسحره
نيساناً أقبل.. باركوا نيسانا

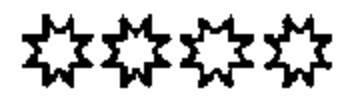
- ١٢ - خسرت هضاب الأرض من كافورها
لتنال بعد جواهرها وجُممانا
- ١٣ - أمسى الهواء مشبوعاً برطوبة
فأعجب إذا صار الهواء دخاناً
- ١٤ - لو لم تبح من الغيوم حناجر
ما كنت تُبصر سيلها الهثاناً
- ١٥ - لو لم يُرب الغيم حُسن براعم
فليم البراعم ترفع العرفاناً؟!
- ١٦ - إن لم يكُ الدحنون أشعل شمعة
هل كان ضوءٌ يغمر الأكواناً؟!

سفر في السماء

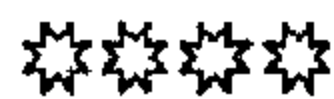
١ - الليلُ أخرج جيشه من مكنة
والشمسُ جاعت كي تحلّ بموطنة
ومضى يجرّ ذيوله الشفقُ الذي
في الأفق أمسى يستنير بأعينة



٢ - وهلالُ عيد الناس لاح كقامتي
متقوساً، وكحسن وجه حبيبتي
يبعدو قليلاً ثم يغرب تارة
فكانه المعنى الدقيق لقلوتي
فيه الوضوح وليس يعسر فهمه
لكنه استعصى عليك لوهلة



٣ - هذي النجوم تلالاً عبر المدى
فكانها في العشب زهر الياسمين
سُفراً عجيباً سافرت في أفقها
وتدور في فكري وظنني كل حين



٤ - أنا ما حططتُ الرحلَ أبغي منزلاً

إلا ومن تلك الديار رأيتُ جـارُ

هذا المهندس قـام في رُحـلٍ لهُ

عـمرٌ وحسـنٌ رائـعٌ، وله اقتـدارُ

٥ - ولكلّ نجم صاحبٌ متـمكـنٌ

مما يشاء، وفكرُهُ وقـدُ النـجـومِ

سـفـرُ به يعـيا الخـيالُ ويرتـمـي

ويطير مـرّهـواً، وتنهدُ التـخـومُ

المتسول

١ - العاقل قد سأل الأبله

ما بال الوالي يتسول؟

هل تعلم سبباً عن والٍ

يتسول لكن لا يخجل؟

٢ - فاجاب الأبله يا هذا

هل جاء سؤالك عن سهوه؟

زد من اضرار الوالي

بمدينتنا يغتد ثروه

٣ - تكفيك وتكفيني دهرأ

أوعقل والٍ يتسول؟

بكلامك هذا تضحكني

لا يعقل هذا لا يغفل

٤ - قال العاقل يا مسكين

من قولك تب تدي القصة

إني لغيبائك محزون

لم تدرك ما معني القصة

٥ - هل تعلم كيف ومن أيننا
أَكْسَدَسُ الْمَالِ لَوَالِينَا؟
إِنْ كُنْتَ الْجَاهِلَ مِنْ أَيْنَا
فَتَعْمَلْ نُحْكَمْ عَقْلِينَا

٦ - أطواق اللؤلؤ أحسبها
من دمع صِغَارِي وَصِغَارِكِ
يَا قُوتُ لِحَامِ مِرَاكِبِيهِ
من دمِ أَيْتَامِ بَجْوَارِكِ

٧ - والسُّرُجُ الزَاهِي بِالْدُرِّ
دَمْعَاتُ حَزَانِي لَمْ تَشْبِعْ
خُلُصَهَا الْوَالِي بِالْقَسْرِ
من رَهَقٍ فِي عَسْنِي تَدْمَعُ

٨ - أَوْلَمْ يَأْخُذْ مِنَّا الْوَالِي
مَا شَاءَ وَلَوْ كَانَ الْمَاءُ؟
لَا شَيْءَ لِيَدِيهِ إِلَّا مَنَّا
لَوْلَانَا لِمَ يَلْقَى ثَرَاءُ

٩ - فَنُخِصَّ الْعِظَمَ لَوَالِينَا
من لَقْمَةِ عَيْشِي أَوْ عَيْشِكِ
قَدْ حَصَلَهَا ظَلَمًا مِنَّا
لَتَقْرَبَ نَعِشِي مِنْ نَعِشِكِ

١٠- إن كان كغُشْرٍ حِصْلُهَا
أو تحت جميع الأسماء
لا تعني غَيْرَ تَسْوِيَةٍ
مَنَّا.. من بؤس البؤساء

١١- وسؤالُ الناس إن اختلفا
لا يعني غَيْرَ التَسْوِيَةِ
والسائلُ يبقى متصريفًا
بالعسار وبالذكر المخبِر

ترجم قصائد أنوري: د.عارفة الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٨ - خاقاني

(أفضل الدين بديل بن علي)

● هو حستان العجم خاقاني الشيرواني، وكان يلقب أيضاً بـ«حقائقي»، انحدر من أب نجار، وكانت أمه جارية رومية اعتنقت الإسلام، أما عمه كافي الدين عمر بن عثمان فكان طبيباً وفيلسوفاً، مما مكن خاقاني من أن يتلمذ على يديه ويدي ولده وحيد الدين، وأن يبرع في العلوم الأدبية والحكمية. كما تتلمذ مدة من الزمن على يدي الشاعر أبي العلاء الكنجوي، ثم تزوج بابنته، واستطاع بوساطة أستاذه ووالد زوجته أن ينخرط في خدمة الخاقان الأكبر فخر الدين منوچهر شروان شاه وابنه الخاقان الكبير أخستان. واختار لنفسه لقب «خاقاني» نسبة للقب مخدوميه.

● حجَّ خاقاني مرتين، ثم زُجَّ به في السجن عام ٥٦٩هـ / ١١٧٣م. وتوفي ولده عام ٥١٧هـ / ١١٧٥م، ثم توالى عليه مصائب وخطوب شتى، ومال الى العزلة.

● له ديوان يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد والمقطوعات الشعرية والغزلية إضافة إلى مشوي شعري (مزدوج شعري) تحت عنوان «تحفة العراقيين» كان قد نظمها على وزن بحر الهزج المسدس الأخرى المقبوض المحذوف بعد عودته من حجة الأول.

● يعتبر خاقاني من أكبر شعراء القصيدة في اللغة الفارسية، إضافة إلى كونه ركناً من أركان الشعر الفارسي، إذ قلد الشعراء منهجه في الشعر مدة طويلة، ويشتهر بأسلوبه المتميز بقوة الفكر والمهارة في مزج الألفاظ وإبداع المعاني وابتكار المضامين الجديدة واتباع طرق خاصة في الوصف والتشبيه، بالإضافة إلى انتخاب ما صعب من روي ورديف. وتحتوي تراكيبه المشتمة غالباً على تخیلات بديعة واستعارات وكنایات عجيبة، على معان خاصة لم تكن مستعملة قبله.

● كان خاقاني يتمتع بدراية واسعة في ما يتعلق بمعارف عصره، وبمقدرة فائقة في مجال توظيف تلك المعارف في شعره، مما أدى إلى رواج الكثير من المضامين العلمية في الشعر التي لم تكن رائجة قبله، وتأثر هذا الشاعر الفحل مثل أكثر شعراء عصره بمنهج الشاعر سنائي، فنحا منحاه في قصائده الحكمية والغزلية، وجنح مثله نحو الزهد والوعظ في أشعاره في محاولة للوصول إلى مرتبة سنائي نفسها، الذي يعتبر بحق رائد الزهد والوعظ في الأدب الفارسي.

● استقر في مدينة تبريز آخر سنوات عمره إلى أن وافاه الأجل فيها عام ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م.

● نشرت حوله العديد من الأبحاث والمقالات باللغة الفارسية واللغات الأخرى منها:

- سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج٣، ص ٣٠٠ - ٤٠٣.

- دانشمندان آذربایجان، محمد علي تربيت، ص ١٢٩-١٣٢.

- E. G. Brown, A Literary History of Persia, Vol. II. 391 - 400.

- N.de Khanikoff, Mèmoire sur Khacani Poète Persan du XII ème siècle.

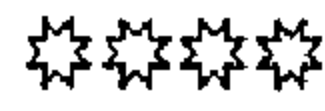
Jornal asiatique, n.1864-1865

- تاريخ أدبيات در ايران، دكتور صفا، ج٣، ص ٧٧٦-٧٩٤.

- تاريخ أدبيات ايران، آقاي دكتور رضا زاده شفق، تهران ١٣٢١، ص ٢٠٥-٢٢٥.

إيوان المدائن

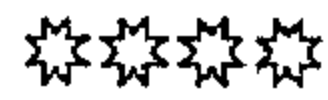
أيهذا القلبُ يا قلبي اعْتَبِرْ
بِالذِي حَلَّ بِإِيوَانِ الْمَدَائِنِ
مِنْ دَمَاعٍ قَدْ جَرَتْ مِثْلَ نَهْرٍ
وَأَقْوَلِ حَلِّ فِي تِلْكَ الْمَسَابِكِ



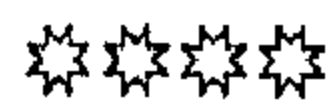
طُفُّ لِمَامٍ أَيُّهَا الْقَلْبُ بِهَا
وَأَذْرِفِ الدَّمْعَ سَخِيئاً مِثْلَ دَجَلَةٍ
حَزَنًا مِنْكَ عَلَيْهَا وَاتَّئِدْ
فَلَعَلَّ الدَّمْعَ يَشْفِي فِي مِنْكَ غَلَّةً



دَجَلَةٌ يَبْكِي فَيَجْرِي دَمْعُهُ
أَنْهَرًا حَرِيًّا.. وَلَكِنْ مِنْ دَمَاعٍ
تَقَطَّرُ الْأَهْدَابُ نَارًا وَلِظَيِّ
حَرُّهَا مَضْطَرَمٌّ دُونَ انْطِفَاءٍ



وَتَأْمَلُ كَيْفَ شَبَبَتْ حَسْرَةً
إِنَّهَا حَمْرَاءُ تَشْوِي مَاءَ دَجَلَةٍ
مَا سَمِعْنَا قَبْلُ كَيْفَ النَّارُ تَشْوِي
وَتُلْظِي نَهْرًا فِي حَجْمِ دَجَلَةٍ!



لو تراهم مزجوا في نصفه
برد أهات لأمسى قد تجمذ
ولأمسى نصفه من حرق
موقدا نيرانه لا ليس تخمذ

منذ هم قد اوقفوا العدل به
صار مفروطاً كفرط السلسلة
وغدا دجلة مشلون القوى
يتلوى الماء كالسلسلة

فدع الدمع ينادي عالياً
واسستمع للرد منه بعد حين
سوف ياتيك لكي يُذكي الأسي
في شفاف القلب موار الأنين

كل حَيٍّ.. كل بيت في المدائن
سوف يعطيك عظام وعظام
فاتعظ منها، فإن القول بائن
أوضح الأقوال قول النكبات

كل ما تسمعه منها يقول
كل مجرد بعد لأي لأقول
كل ما في ذلك الإيوان يوحى
أنما الحزن عميق، وطويل

هاتفاً أنك أت من تراب
وإليه في غد تلقى الإياب
فامض في رفق عليه واتخذ
واجعل الدمع عليه في انسكاب

كم ترى بالأمس عسانينا الصداغ
ولكم بالأمس أرسلنا النواح!
ونواخ اليوم يوحى بالتياغ
انه قد حان يا قلب البسراخ

فاذرف الدمع سخياً ساخنا
ملء عينيك كماء الورد أحمر
عل منك الدمع يشفي حزننا
غير أن الدمع لا يمحو المقدر

إنما الدمع أيا قلبي حقيقه
وبها تشدو على الغصن البلابل
كم ترى اليوم بها ناحت طليقة
مثلما ناحت من الثكل الأرامل!

تطرب الأذان الحان البلابل
ونواخ اليوم كم يذكي الشجون!
فدع العجب إذا ما كنت راحل
فهي دنيا عجب.. دنيا فتون

كم زهت أطلال إيوان المدائن
يوم كان العدل درعاً للحقيقة!
وانظر الآن تجذ تلك المساكن
لانتشار الظلم بالأرض لصيقة

هكذا يوماً سيفدو الظالمون
والذي شادوه فيها للدمار
لا يفرئك ما أغرى العيون
من بناء، وتعال، واقستدار

من ترى طاح بإيوان المدائن
وهو من شال علواً للسما؟
اتراه فلنك مثل المطاحن
دار فيها.. أم ترى حكم القضاء؟

اترى اليوم عن الإيوان تسال
باسم الثغر لماذا قد تحول؟
ولماذا الناس منه سخروا؟
كان أحرى أن تسيل الدمع جدول

ولماذا أصبح الإيوان يبكي
وأولو الأبخار هم شرقي بضحك؟
لم لم تبك على ما مسته
أو ما قد كان فيه خير منك؟

هذه الأطلال يوماً شادها
زينتاً للدهر تدعى ملك بابل
أيها الراكب فانزل راجلاً
وضع الخد على الأرض وسائل

كيف فيها الملك النعمان ولّى
تحت أقدام حشود الفيلة؟
فإذا بالأرض سكرى بدم
بدل الخمر، فأغفت ثملة

نَزَفْتُ مِنْ رُوحِ مَنْ وُلِّيَ وَمَنْ
أَصْبَحُوا بَعْدَ عُلُوِّ فِي الثَّرَى
فَأَنوَشِرُوانِ كَسْرِي، هَرْمَزُ
أَصْبَحُوا مِنْ بَعْدِ عَزِّ عِبْرًا

عِبْرًا لِكُنْهَها مَنقُوشَةً
فَـفُوقَ تاجِ المَلِكِ تَبَدُّوا ظاهِرَةً
عِبْرًا تَتَّبِرِي وَلَا عَدْلُها
ضَبَعْفُها قَدِ حَفِظْتُهُ الذَّاكِرَةَ

كَمْ زَهَتْ فِي سِيفِ الدَّهْرِ مِوَانِدُ
لَأَنوَشِرُوانِ كَسْرِي وَلِخَسْرُوا
كَمْ لَهَا قَدِ كانَ مَدْعُوًّا، وَشاهِدًا
كُلُّهُمُ كَالْحَلَمِ فِي الأَجْفانِ مَرُوا

بِخِضارِ كُنْهَها مِنْ نَهَبِ
وَصَنُوفِ هِجْنِ كُلِّ العَجَبِ
نَهَبَتْ أَدراجَ رِيحِ صَفْتِ
فَفَدَتْ بَعْدَ مِثالِ الثُّرَيْبِ

صارَ بِرُويِزُ عَلَيِ الأَيامِ نِسيًّا
فَدَعِ الخِوضِ بِبِروِيِزِ وَأَمْرِهِ
وَأَسْمالِ الدَّارِ التي باهِيَ بِها
أَوْ فَدَعُهُ فَهُوَ مَنسِيٌّ بِقَبْرِهِ

ولتـرئـل قـول رب العالمين
لتنل من قوله برد اليقين
أو ما حسبتك ما قد تركوا
لك جنات جرت فيها العيون؟!

ذهب الماضون منكم حكاموا
هذه الأرض، وأهلبيها، وسادوا
لا تسل عنهم ولا كيف قضوا
إنهم سادوا قليلاً ثم بادوا

إنهم في رحيم الأرض التي
حسبت فيهم ولكن للأبد
إنه حتمل بعيد المنتهى
عمره هي هيات أن يحصى بعقد

إن ما تشربه من خمرة
ليس إلا دم شيرين الجميلة
ورفات الصبأ خسرو أصبحت
هذه الكأس التي تبسو صقيلة

قدّر ما كان يسيراً قذف نطفة
قدّر ما تعسر ساعات الولادة
ليس في عيشك هذا أي صدفعة
إنه التـقـدير من رب الإرادة

كم طوى هذا الثرى من جسد
ملكك أو لجبار عنيذاً
وهو لم يشبع إلى الآن ومسا
زال يدعو دائماً.. هل من مزيداً!

هذه الدنيا عَجُوزٌ عُمُورَتْ
حاجبها ما هما إلا النهارُ
تُدِيهها الأسودُ من ذاك الدجى
ودماءُ الناس في الخدِّ احمرارُ

أيها الخاقان لو تطلبُ عِبرةً
فالتمس منها عند تلك العتابة
علٌ من شفاء لديك المشورة
يلتقي عندك يوماً مطلبية

يحمل العائدُ من أسفارِهِ
لذويه عسادةً منه هدية
وأنا من سفري اخترتُ لكم
هذه الأشعار يا صحبي هدية

ترجم قصيدة خاقاني: دعارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٩ - نظامي

(جمال الدين أبو محمد الياس)

● أبو محمد الياس بن يوسف الكنجوي، شاعر كبير من شعراء الشعر القصصي، وركن من أركان الشعر الفارسي. قضى معظم عمره في مسقط رأسه كنجة. وكان على علاقات وثيقة مع أتابكة أذربيجان والملوك المحليين في أرزنكان وشروان ومراغة وأتابكة الموصل الذين قدم لهم معظم أشعاره القصصية.

● هو صاحب المنظومات الشعرية الخمس أو الكنوز الخمسة على حد تعبير الفرس، وهي مخزن الأسرار(*)، وخسرو وشيرين، وليلى ومجنون، وهفت بيكر، واسكندر نامه، بالإضافة إلى ديوان مؤلف من مجموعة من القصائد وأشعار الغزل، وقد فقدت بعض أجزاء هذا الديوان.

● يعدّ نظامي من الشعراء الفرس المشهود لهم بالتميز والنبوغ، الذين استطاعوا أن يبتدعوا نهجاً خاصاً بهم ويطوروه، ومع أن جذور الشعر القصصي في اللغة الفارسية كانت موجودة قبل هذا الأديب الكبير، إلا أنه الشاعر الوحيد الذي استطاع حتى نهاية القرن السادس الهجري أن يطور هذا النوع من الشعر، ويصل به إلى الحد الأعلى من الكمال. ويتفوق على أقرانه في هذا المجال. تميز في شعره بإبداع المعاني والمضامين البكر في شتى الأغراض بالإضافة إلى قوة خياله ومهارته في تصوير دقائق الأمور خلال وصفه للطبيعة والأشخاص، مستخدماً الكثير من التشبيهات والاستعارات البديعة. وجرياً على عادة أدباء عصره أكثر من استخدام المصطلحات العلمية والمفردات والتراكيب العربية، كما زخرت أشعاره بالمصطلحات الخاصة بمباني وأصول الحكمة والعرفان والعلوم العقلية، لذلك جاءت بعض أشعاره صعبة ومعقدة للغاية، لما احتوت عليه من دقة بالغة في المضامين والخيال.

● وبالرغم من ذلك كله ونظراً لمهارته المميزة في صياغة المعاني الأخاذة وباعه الطويل في تأليف القصص الشعرية، فقد أصبحت مؤلفاته أنموذجاً يحتذى بعد تأليفها بفترة وجيزة، أي منذ القرن السابع الهجري حتى يومنا هذا.

● ولم يعرف تاريخ وفاة نظامي على وجه التحديد، ولكن أصحاب كتب التراجم ذكروا تواريخ شتى تمتد من عام ٥٧٦ هـ إلى عام ٦٠٦ هـ، ويبدو أن سنة ٦١٤ هـ / ١٠١٧ م هي أقرب هذه السنوات إلى الصحة.

● أجريت حوله أبحاث ودراسات مختلفة باللغة الفارسية واللغات الأخرى من ضمنها:

- أحوال وآثار، قصائد وغزليات نظامي كنجوي، سعيد نفيسي، تهران ١٣٣٨ هـ. ش.

- كنجية كنجوي، وحيد دستغودي، تهران ١٣١٨.

- تاريخ أدبيات در ايران، دكتور صفا، ج ٣، ص ٧٩٨ - ٨١٠.

(*) منظومة شعرية حكيمية تشتمل على أمثال وحكايات ومواعظ، وقد نظمت على وزن البحر السريع في عشرين مقالة، وللتعرف إلى منظوماته الشعرية يمكن الرجوع إلى مقدمة المجلد الأول من كتاب «كنج سخن» للدكتور ذبيح الله صفا.

دعاء شيرين

لم تُغْدُ شيرين حيرى
لا ولا تشكو الضجر
عندما لاح صبباخ
قلب شيرين استقر

سجدت لله شكراً
وجهها الحلو تعرف
بغبار الأرض لها
مسها الوجوه المنضرة

ومضت لله تدعو بدعاء القانتات
يا إلهي اجعل الليل نهاراً في حياتي

رباً وانصرني على الدهر وهب لي أمنياتي
مثلما ينتصر النور ويجلو الظلمات

فحياتي ليلة أياستها الليل البليد
رباً فاكشف ظلمتي بسنا فجر جديد

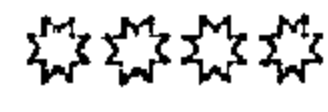
واجعل اللهم وجهي هـي
سـاطعاً كالنور دوما
الفـ رُحـمـاك لقلبي
يا إلهي الفـ رُحـمـي

بين جنبي أسى يفتك بالفرسان فتكا
رباً فانصرني عسى حزني أن يرتد ضحكاً!

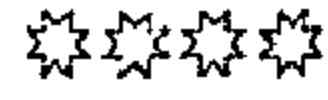
أنت يا ربّ مـفـيـث
فـأغـثني يا مـفـيـث
رُدّ لي لهـمـة نـفـسي
من الأعبـيب الخـبـيـث

بدموع البئسين
من صغار جـائـعـين
ومـمـانة الثكالي
والغـفـاة الطاعنين
من برى أجسادهم كـرّ الليالي والسنين
يا إلهي.. وبحقّ الأتقياء الطاهرين
وبحقّ السنـاظـرين
باشـتـيـاقٍ وحنين
نظرة يرجون من وجهك ربّ العالمين
يا إلهي.. وبحقّ الشهداء الخالدين

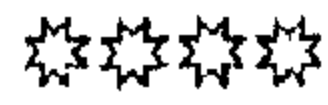
بدعاء الطفل يا ربي بريئاً يتوسلُ
ويتنهيدة حزنٌ صعدهتْ من قلب أرملة



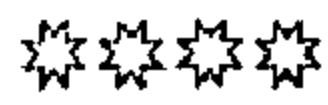
وقلوب التائبين العائدين المخلصين
وبحق الصدق في إيمان شيخٍ واليقينُ



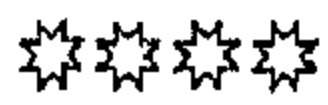
وبحق النور لا يدري اختلاطاً بالخلائق
وبحق الجود والإحسان يا رب الخلائق



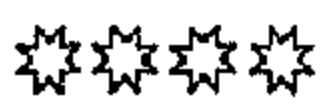
وبطاعات عبياد
قُبلتْ عندك ربي
وبدعاءات أجيبته
ارحم اللهم قلبي



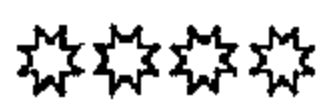
وانتشلني من جحيم الحزن يا من أنت حسبي
فإلى غيرك ربي لم أوجه شوق قلبي



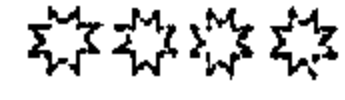
واحد أنت إلهي
يا إلهي وصنمنا
دونما أدنى شبيبه
أو شريك أو ولد



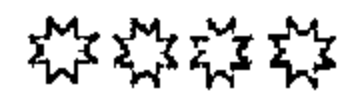
أنت يا ربنا مستورٌ باستار التفرّد
ولك الأفلاك تعنو وجميع الخلق تسجدُ



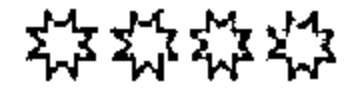
مَا دَرَى الْخَلْقُ جَمِيعاً لَكَ يَا رَبِّي بِدَايَةَ
وَالَّذِي تَمَلَّكَه مِمَّا أَدْرَكُوا مِنْهُ النَّهْيَةَ



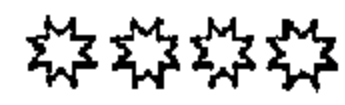
وَإِلَى عَرْشِكَ لَا يُرْجَى وَصُورٌ لِسُوءِكَ
غَيْرَ مَنْ قَدْ سَلَّمُوا طَوْعاً وَعَاشُوا فِي هُدَاكَ



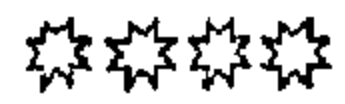
رَبَّ إِنِّي قَدْ تَضَرَعْتُ أَيَا رَبِّي بِحُبِّ
جَاءَكَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّاهُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
حَسْبُ قَلْبِي أَنْمَا نَقَّاهُ يَا رَبَّاهُ حُبُّكَ
غَايَةُ الْغَايَاتِ فِي قَلْبِي أَيَا رَبَّاهُ قُرْبُكَ



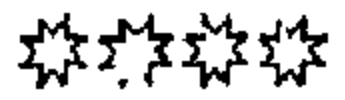
قَدْ تَدَخَّرْتُ عَلَى الْأَرْضِ اعْتِرَازاً بِكَ رَبِّي
وَإِنَّا حَسْبِي أَنِّي أُمَّةٌ لِلَّهِ حَسْبِي



وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنِّي
يَا إِلَهِي شَهَادَاتُ
أَنْنِي الْيَوْمَ إِلَهِي
أُمَّةٌ تَرَجَسُو النَّجْسَاءَ



فَأَشْرَحِ اللَّهُمَّ صَدْرَ الْأُمَّةِ الصَّافِي الْحَزِينُ
هُوَ يَا رَبِّي مَا الْإِقْيَ مِنْ شَجْوُنُ



نبتةُ المُلْك أراها من جديدٍ أئنعتُ
وتخطتُ عثبةَ الأحزان لما أشرعتُ
تنفضُ الحزنَ من المهجةِ شيرينُ الجميلةُ
حسبُها أن رجاءَ الله قد كان الوسيلةُ

قلب خسرو الوالة المحزونُ قد عاد سويًا
حينما ناجى بصدقِ ربِّه اللُّهُ العليُّ

ترجم قصيدة نظامي: د.عارف

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٠ - العطار

(فريد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري)

● العطار أحد الشعراء والعارفين الإيرانيين في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري (القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلادي). ورث عن والده باديء الأمر مهنة العطاراة والتعامل مع الأدوية واستمر في مزاوله تلك الحرفة. لكن تغييراً اعتري حياته وأدى إلى انخراطه في سلك الصوفية والعارفين حيث عكف على خدمة مجد الدين البغدادي تلميذ نجم الدين كسيرى، وانكب بوساطته على ممارسة رياضة الصوفية واجتياز مقامات السالكين. ثم سار في الأرض على عادة الصوفية قبل أن يقيم بشكل دائم في مسقط رأسه نيسابور.

● كان العطار حقاً من عظماء شعراء الصوفية، وتمتاز أشعاره البسيطة، باحتوائها على أحاسيس أخاذة من العشق الصوفي الرقيق وجذوة لا تنطفىء من الشوق إلى المعشوق. تميزت لغته الشعرية برفقتها ونعومتها وشدة تأثيرها في النفوس لأنها تشع من قلب عاشق ولهان، مما مكته من ترسيخ حقائق التصوف والعرفان في قلوب الآخرين، وقد أدى أسلوبه الخاص بسوق الحكايات التمثيلية المختلفة أثناء طرح الموضوعات العرفانية إلى إيصال رسالة المتصوفة أو العارفين للناس العاديين بشكل جلي وواضح.

● يمتاز العطار على أقرانه المتصوفة بكثرة آثاره الصوفية، ويذكر ديوان قصائده وغزلياته ومقطعاته بالمعاني العرفانية المتعالية ذات العمق والدقة المتناهية، كما أن تغزلاته الصوفية على قدر كبير من الكمال اللافت للنظر إذا ما قورنت بسائر أشعار الغزل الصوفي.

● آثاره الأدبية:

علاوة على ديوانه الكبير، للعطار مثنويات (مزدوجات) عديدة مشهورة مثل: أسرار نامه والهي نامه ومصيبت نامه ووصيت نامه ومنطق الطير ويلبل نامه واشتر نامه ومختار نامه ومظهر العجائب ولسان الغيب ومفتاح الفتوح ويسر نامه وسي فصل ومثنويات أخرى لا مجال لذكرها، ومن بين تلك المثنويات «المزدوجات» الرائعة التي تغلب الألباب وتشتبك في طرح قضايا ومسائل صوفية وعرفانية من خلال سوق الشواهد والتمثيلات المتعددة، مثنوي (مزدوج) منطق الطير الذي يفوق سائر آثار العطار من حيث الأهمية وسحر البيان، ويعتبر بحق تاج آثار العطار كلها، وهذا المثنوي (المزدوج) هو منظومة شعرية رمزية مؤلفة من أربعة آلاف وستمائة بيت من الشعر، يدور موضوعه على لسان الطيور التي تتحدث وتبحث عن طائر أسطوري يسمى سيمرغ (العنقاء) (إشارة إلى حضرة الباري).

● طبعت معظم آثار العطار في لکنهو وطهران عام ١٩٤٠م وبعض هذه الآثار طبعت آنذاك على الحجر، حيث قام السيد سعيد نفيسي بطباعة ديوان قصائده وغزله في طهران في التاريخ نفسه، ويعتبر كتاب (تذكرة الأولياء) من آثار العطار المنثورة المهمة، وقد كتبه هذا العارف الواصل في بيان مقامات العارفين والسالكين.

● توفي عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩م) ودفن في نيسابور ومازال قبره قائماً إلى اليوم.

للمزيد من الاطلاع يرجع الى المصادر التالية:

- مقدمة ديوان قصائد وغزليات عطار، سعيد نفيسي، تهران، ١٣١٩.

- مقدمة تذكرة الأولياء عطار، محمد قزويني.

- تاريخ ادبيات در ايران، دكتور صفا، ج ٢، ص ٨٥٨ - ٨٧١.

ما بعد الموت

١ - يومَ وافســــــــــاني الأجلُ
ودنتُ مني المنيةُ
لم يعد يُجدي العَمَلُ
أهِ مَا أَقْسَى المنيةُ!

٢ - زقتُ منها يا رفاقي
كلُّ مُرٍّ ونكدُ
فانا الراحل عنكم
يا رفاقي للأبدُ

٣ - ليس في العودة يا صحبي
إلــــــــــــيكم من أملِ
ولا الزُوزة منكم
أرتجــــــــيها في عجلِ

٤ - وإذا الصــــــــحبُ أتوني
بعد مــــــــوتي زائرينِ
ليس يُجديني نــــــــفــــــــعاً
لا وليــــــــسوا قــــــــادرينِ

٥ - لن يروا بعض رفاقي
أبداً بعد غــــــــيابي
لن يروها لــــــــو هُـم
غــــــــربلوا كل التــــــــرابِ

٦ - إنني أدري بحسبالي

ككيف في الحسد أنا

ما سوى نفسي تدري

ما ألقى من عنا

٧ - يوم أن وافى الأجل

فارغ الكف رحلت

يملا الحزن فؤادي

وبلحدي قد حلت

٨ - كل ما قد حُرْتُ يوماً

من متاع وذهب

كله بعد مماتي

صار نهباً مستتباً

٩ - كم تنعمت بعيشي

بطعام وشراب

ولكم فخرت يوماً

بأثاث وثياب

١٠ - ولكم نمت باليل

هانئاً أو بنهار

وأنا اليلوم بلا ليل

ولا ضواء نهار

١١ - ما الذي يُمكنُ أن أحكيه

عن أكلي وشي ربي؟

حسرةً صاراً على نفسي

وهذا كلُّ دأبي

١٢ - كنتُ أخذُ شي الأجل

المضروباً لكن لا أبالي

فجأةً جاء وصارت

أسوأ الحالات حالي

١٣ - قُبضتُ رُوحِي وفارقتُ -

ولم يُجِدِ الحذرُ

وبإحكامٍ شديداً

وضعوا فوقِي الحجرُ

١٤ - أوصدوا الأبوابَ دوني

باقترابِ وصرامِ

لن يراني أحداً منكم -

إلى يومِ القيامةِ

١٥ - ليس لي زادٌ ولا

راحلةٌ تطوي السبيلَ

أه واحزنناه وبؤسنا -

من هذا السبيلِ فرأنا

١٦ - شدة الأخطار مما

قصد ألقى من مخاطر
لم تدع لي شفقة
تروي لكم تلك المخاطر

١٧ - كنت بالأمس هزراً

يتغنى في الحقول
صرت لا ريش ولا -

أجحة في هها أجول

١٨ - كنت بالأمس أباهي

باعته زاز ودلان
صار لي التابوت داراً
عودتي منه حبال

١٩ - وإذا ما زار قبيري

نائح يبكي عليّ
خير الحزن.. فهلاً
أرسل الدمع السخيّ!

٢٠ - أرسلوا الدمع سخيّاً

يا صحرابي أرسلوه
فسي يصبح طيناً
ثرباً قرباً

٢١ - حسرتي أن ليس يدري

أحد منكم مني

الخبر يسوف اغدو

أم لشراً، وعذاباً؟

٢٢ - حسرتي تزداد يا -

صحبتي على عيني البصيرة

وفؤادي عارفاً -

كان ولا يدري مصيري

٢٣ - حسرتي تبقى على

عقد اللآلي والجُمان

كان مجموعاً وأمسي

كل جُزء في مكان

٢٤ - وعلى حُسن شفاهي

كيف يا صحتي تبذل؟

فهي من شدة ما -

عانيت من مني تذبذب

٢٥ - مثل أوراق ورود

كُن بالأمس جميلة

جاءها الموت فاهوت

فهي في الأرض ذليلة

٢٦ - وعلى جسمي كم كان -
قويا، وعظيما
فغددا اليسوم برمس
ضيق اللحد مُقيما

٢٧ - وجناتي كن كالبيدر -
ضياء وملاحة
لهفتي كيف غدت -
للدود دوما مستباحة!

٢٨ - حسرتي تبقي على -
شجرة أيامي الكبيرة
فقدت ما كان منها
فهي جرداء حسيرة

٢٩ - لم يغد من ورق -
فيها ولا فيها ثمرة
نفسه هبت فمما -
أبقت لها أدنى أثر

٣٠ - إن للعطار قلباً
غارقاً في بحر دم
فممتي يحظى بعفو
منك يا رب الكرم؟

٣١ - نظرة منك إلهي
تسعّد القلب الحزين
بعدها لست أبالي
بجميع العالمين

ترجم قصيدة العطار: د. عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

١١ - مولوي

جلال الدين الرومي

(جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد)

● أصله من بلخ، رحل مع والده المعروف بـ«بهاء وُلد» (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، أمام هجوم المغول، إلى آسيا الصغرى، واستقر مع أسرته في قونية وأمضى حياته هناك إلى أن وافاه الأجل سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، وقبره بتلك المدينة (كان وما يزال) مزاراً لمريديه وأتباعه، يقال له «مولانا» و«مُلَأي روم» أي مولى الروم. تتلمذ على والده بهاء الدين ولد صاحب كتاب المعارف و«السيد» برهان الدين المحقق الترمذي أحد تلامذة بهاء ولد. طلب العلم، مدة، كذلك، في بلاد الشام وعاد إلى قونية ليشتغل بتعليم العلوم الدينية، إلى أن التقى العارف الواصل الكبير شمس الدين محمد بن علي التبريزي في قونية فوقع من روحه الحارّ في غليان نفسي لم يهدأ حتى آخر رمق من حياته، فلم تقتر همته في إرشاده السالكين وبثهم الحقائق الإلهية. وقد وصلت إلينا من هذه المرحلة الحافلة بالهيجان الروحي آثار لا مثيل لها غطت ثلاثين سنة من حياة شاعرنا، فالمثنوي الذي جعله مولانا في ستة دفاتر في بحر الرمل المسدّس المقصور يحتوي ٢٦٠٠٠ بيت من الشعر.

● ويجب الإقرار بأن هذه المنظومة هي بحق أحد الإنجازات الفكرية، وحصيلة ذوق فذ في عطاء الإنسانية ومشعل مضيء لمسلك العرفان، إذ إن المولوي يطرح من خلالها المسائل العرفانية المهمة جنباً إلى جنب مع المسائل الدينية والأخلاقية، مستعيناً بإيراد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأمثال أو الإشارة إليها.

● إضافة إلى المثنوي، اشتهر ديوان غزلياته باسم ديوان شمس التبريزي، ومجموعة رباعياته، وكلاهما معروف، أما غزلياته فبحر هائج من العواطف المندفعة والأفكار العالية يندفع نزولاً وصعوداً في موج لجّي، وكلامه في معظم هذه الغزليات مصحوب باندفاع واحترق شديدين كانا يستوليان على أحوال (هذا الشاعر العارف) المختلفة، وهي كلها تدور على التشوّف إلى محبوب غير منظور لا يُدرك، ظفر به ورآه، فيحكى حاله إزاءه واصفاً الشوق إلى رؤيته ووصاله وفراقه.

● إن الكلام الأسر الذي ساقه هذا الشاعر في خطّة شعراء خراسان، متأثراً بمبنى شعرهم وأسسهم ليتجلى لنا في حلاوة وجمال وبهاء ينفرد بها من دون سواه. وهو بيان يقوم على البساطة والسلاسة والإبلاغ والبعد عن التكلّف. كما وصلتنا من الشاعر، إضافة إلى آثاره المنظومة آثار منثورة هي «فيه ما فيه» و«المكاتيب» و«المجالس السبعة».

● يُرجع، في ما يتعلق بحياته وآثاره إلى:

- كتاب أحوال مولانا جلال الدين محمد، تأليف الأستاذ فروزانفر، طهران، ١٣١٥ هـ.ش.

- مقدمة دغزليات شمس تبريزي، لجلال الدين همائي، طهران ١٣٣٥ هـ.ش.

- مقدمة «ولد نامه»، تحقيق الأستاذ همائي.

- «تاريخ ادبيات ايران»، للدكتور رضا زاده شفق، طهران ١٣٢١ هـ.ش، ص ٢٨٣-٣٠٠.

- «تاريخ ادبيات در ايران»، للدكتور صفا، ج ٣، ص ٤٤٨-٤٨٦ .

النَّاي

إِسمع الشكوى من النَّاي الحزينُ
قصةُ الفرقة يحكيها الأنينُ
قطَّعوا القصباءَ فالتاع القصبُ
واستحالت للورى بوق العتبُ
ليت صدري يتشظى بالفراقُ
كي أثبت الكون سرَّ الاشتياقُ
شطَّبت الدار بنا عن أصلنا
يا حنين الروح أرجع واصلنا
قد لقيت الناس في كل البلادُ
حزن من بانوا وأفراح العبيادُ
فاصطفوني خلتهم من ظاهري
واستكن السرُّ دون الناظرِ
مكمن السرُّ خسدين للأنينِ
بيد أن النور محجوبٌ جنينُ
ليس بين الجسم والروح حجابُ
أعطني السلطان أنفُذم الإهابُ
أنَّ الناي سعييرٌ لا هواءُ
من تفتتت النار لا يُعطى البقاءُ
من لهيب العشق زغقات القصبِ
سورةُ الراح من العشق نصبِ
قدغدا الناسُ خديناً للمشوقِ
في نواهٍ يستحيل السرُّ بوقِ

مَنْ رَأَى سُمًّا وَتِرْيَاقًا بِنَايَ؟
أَسِيًّا، صَبًّا وَمَجْنُونًا بِرَايَ؟
قَصُّ أَسْمَارِ الدَّرُوبِ الدَامِيَّةِ
قَبِيْسُ لَيْلَى فِي جَنُونِ البِسَادِيَّةِ
مَنْ سَمِيَ المَجْنُونِ يَدْرِي سَمْرُنًا؟
مَثَلَمَا النُّطْقُ يَنَاجِي أُنْدَنَا
لَوْلَا أُهُ النَّايِ مَا كَانَ البَشَرُ
شَهَدَهُم شَارُوا وَلَا كَانَ الثَّمَرُ
دُورَةَ الأَيَّامِ شُلَّتْ بِالحَزْنِ
قَاسَمَتْنَا الشُّوقَ عَوْدًا لِلوَطَنِ
إِنْ تَكُ الأَزْمَانُ وَئَتْ لَا تَخَفَا
لَيْسَ إِلكَ مَلَاذٌ قَد وَقَفَا

العشق

شُقَّ جَسِيْبَ الْقَلْبِ بِالْعَشْقِ هَيَا
يَطْهَرُ مِ الْحَرَصِ وَالْعَيْبِ سَوَا
طِبِّ وَأَبْشَرُ أَيَهَا الْعَشْقُ، لَنَا
أَنْتَ لَلْأَدْوَاءِ تَسْرِيقُ، مُنَى
جَاوَزَ الْأَفْلَاكَ فَيْكَ جَسْمُنَا،
أَنْتَ أَفْسَلَاطُونَ، جَالِيْفِنُوسُنَا

عَشَقْنَا بَارِبَانَاتِ الْقُلُوبِ،
دَاوَةُ يَاْبِي الشُّفَا كَيْفَ يَتَسَوَّبُ؟
عِلَّةُ الْعَشْقِ قَرْدُ فِي الْعِلِّ،
سِطْرَلَابُ السُّرِّ فِي رَبِّ الْعِلِّ
لَيْسَ يُجْرِي الْوَصْفَ لِلْعَشْقِ بِيَانُ،
يَخْجَلُ الْبَاطِنُ مِنْ ظَهْرِ الْعِيَانُ!

صُح

ليعرفَ قدرَ واحدِنَا كِلانا
فجهلُ الغيـرِ أورثنا الشُّنانا!
فَدَى الخِلاَنُ أصحَاباً فلمْ لا
نعافِ الوحشِ فينا فِدَى سوانا؟
حزازاتُ الصدورِ فسَادُ صَحْبِ
تَعَالَوْا نَطْرَحْ غِيظاً بِرانا
سترضى عني إن متُّ فنبتقى
عبيدَ الموتِ، والخِصمُ أَنانا
أُجدي الصلحُ بعدَ الموتِ نفساً؟
وهذا الغمُّ يَسلبُنَا الحنانا
وظنُّ الموتِ غيِّبني فصالحُ
فعمري مثل موتي، سلمت، كانا
إذا رمتَ تقبيلاً لقبيري
فهاتِ، الدنْيَا أشبهتِ المنونا
ويا قلبي، السكوت، كَمَنْ تُؤفِّي
فمِقولنا لِحَنِّفنا أو سوانا!

بِقَاءُ الضَّئَاءِ (*)

مَاءُ الْحَيَاةِ عَشَقْنَا أَخِي بِهِ،
أَنْبِضْ بِهِ عِرْقاً لَنَا يَخِيَا بِهِ
إِقْرِنْ صَبوحاً بِالْغُبُوقِ تَلَالِاتٍ،
إِبْرِيْقْهَا نُورٌ وَخَمْرٌ مَا بِهِ!
يَا مُبْدِعاً زَخْماً لِعَهْدٍ مُقْبِلِ
أَنْفُذْ إِلَى عِرْقِ لَنَا رُوحِي بِهِ،
جَامِماً عَلَى الْأَفْلاكِ اِرْفَعْ عَالِيّاً
مِنْ عَسَائِفِنَا يَنْجَلِ النُّورُ الْبَهِي!
يَا مَنْ تُصَيِّدُ الْعَقْلَ مِنِّي رَاضِيّاً،
وَرَدُّ الْعَضِي بِهِ مِنْ شِبَاكِكَ مَا بِهِ..
إِغْسِلْ فَوَادِي مِنْ يَدَيْكَ مَحَبَّةً،
أَجَلُ الْقِوَامِ يَشْفِ مَا اسْتَضِيَا بِهِ!
أَوْطَانُنَا قَدْ كُنُتْ وَجْهَاتُهَا
سِيئَةً بَدَتْ فِي وَاحِدٍ أَنْعَمَ بِهِ،
لَا نَعْلَقُ الْأَوْطَانَ فِي قِيْبُنَاتِنَا:
وَكُنْ رُقْنَا دَارُ لَنَا عَشَّشْ بِهِ!

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

سَمَاحُ الصُّفَاتِ (*)

إنَّه العَشِيقُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
قَد بَرَّانِي، فَكُلُّ جَسَمِي رِيَاخُ؛
طَاخَ مَنِّي السُّقَامُ فَضِلَّةَ عَيْشِ
غَادِرْتَنِي، فَكُلُّ رُوحِي مُسْبَاخٌ...
شَلَّتْ قَلْبِي بِإِصْبَعِي مِنْ شِغَافِي!
كَيْفَا يَحْيَا المَوْلَى المُسْتَبَاخُ؟
إِنْ عَيْنِي غَدَّتْ لِعَيْنِكَ مَرًّا
ةً، فَمِنْ نَاطِرِي يُطِلُّ الصُّبَاخُ،
شَطَّتِ الدَّارُ بِي عَنِ المَحَاجِرِ -
تَرَعَّانِي وَيَحْنُو عَلَيَّ الجَنَاحُ،
لَا تُحَدِّقْ بِقَامَتِي وَسِيمَاتِي،
صِيرْتِ دَفْقًا مِنَ السُّنَا يَنْدَاخُ،
مُنْذُ عَرَفْتِ القَوَامَ مَنِّي سَلِيمًا
قَد تَغَوَّلْتُ، فَالصُّفَاتُ سَمَاحُ!

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

رحيلُ إلى لا مكان

يا عاشقاً! يا عاشقاً!
عن كـوننا هيئاً ارتحل!
الطَّيْلُ أرعد في السُّمما
في مسمع الرُّوحِ اعتمل
جُمُـالنا نادى السُّفـرُ
بقطاره ضُرب المثل
شـاء الحـلال تاهباً
قلمـاذا سـفـرنا قد غـفل؟
اصـوات: هُبـوا والجـرسُ
تدعـو الرحـيلَ على عـجل
والنَّفـسُ مِن بعـد النَّفـسُ
فـي لا مـكان تـرحـيل
أُنظـر شـمـوعاً تنقلبُ
سـيـتـراً مِن الثَّيـلِ انـسدل
خَلقاً مِن الغـيبِ انـفرجُ
قـد صـار عـيـناً في حُلل

نومٌ عميقٌ قد عرنا
من قلبك قُببنا وحل
تُبأ لعمرٍ قد صُر
واحدٌ سُبباتاً قد نُقل
يا قلبُ سرُّ نحبِو المحبِ
يا حبيبُ لاقِ الحبيبُ، قُل
يا حارساً، أنتَ اليَقِظُ
حاذرٌ إذا القدرُ اغتفل!

من أنا؟

بِمَ أَعْمَلُ؟ أَخِي الْمُسْلِمَ، الْإِخْوَانِي أَغْيَبُ نُونِي،
أَنَا لَسْتُ مَسِيحِيًّا، يَهُودِيًّا، أَعْيِنُونِي،
مَجُوسِيٌّ؟ فَتَى الْإِسْلَامِ؟ نَفْسِي لَسْتُ أَعْرِفُهَا،
أَمِنْ شَرِّقٍ؟ أَمِنْ غَرْبٍ؟ أَمِنْ بَرٍّ؟ أَفِي دُونِي،
أَمِنْ خَامَاتِ أَرْضِينَا؟ أَمْ الْآفْلَاكِ فِي دَوْرٍ؟
فَأِنِّي لَسْتُ مِنْ تُرْبٍ وَلَا مَاءٍ لَتَسْقُونِي
وَلَا رِيحٍ، وَلَا نَارٍ، وَلَا مِ الْعَرَشِ أَوْ فِ الرِّشِ،
وَلَا كَوْنٍ، وَلَا نَاحٍ، وَلَا هِنْدٍ، وَلَا صِينِ
بِخُورِ آسَانَ لَا وَطَنِي، عِرَاقِ الْعُرْبِ لَا عَطْنِي،
أَيَا عَجْمٍ وَبِلْفَارٍ وَسَقْسِينِ فِخْلُونِي...
وَلَا دُنْيَا، وَلَا عُقْبَى، وَلَا نَارَ لَتَكْوِينِي،
وَأَدَمُ لَيْسَ مِنْ شِسَانِي، وَحَوًّا لَيْسَ تَعْنِينِي،
وَلَا الْفِرْدَوْسُ أَوْ رِضْوَانُ أَوْ غَيْبٌ يَجَانِبُنِي،
مَكَانِي اللَّامَكَانُ الرَّحِيبُ فِي دَارِ ثَمْتِينِي..
فَلَا جَسَدٌ وَلَا رُوحٌ، (هُوَ) رُوحِي فَيُحْيِينِي!

ترجم قصائد مولوي ونظمها: دكتور الكك

١٢ - سعدي

(شيخ مشرف بن مصلح شيرازي)

- وُلد مشرف بن مصلح (أو: مشرف الدين مصلح، أو: مشرف الدين بن مصلح الدين) سعدي الشيرازي في أوائل القرن السابع الهجري/ أو أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، لعائلة من علماء الدين في شيراز. في مطلع صباه يمم شطر بغداد وفيها انصرف إلى دراسة العلوم الأدبية والدينية في المدرسة النظامية التي كانت خاصة بأتباع المذهب الشافعي، بعدئذ طاف بلاد العراق والشام والحجاز، وفي أواسط القرن السابع للهجرة، في عهد حكومة الأتابك السلفري أبي بكر بن سعد الزنكي (٦٢٣ - ٦٥٨هـ / ١٢٢٦ - ١٢٥٩م) قفل إلى شيراز، وقدم إليه منظومته الحكيمية التي وسمها «البوستان» عام ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م.
- في السنة التي تلت (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) أخرج كتابه المنثور بعنوان «كلستان» أو (روضة الورد) في المواعظ والحكم مرصعاً بمقطوعات شعرية آسرة وقدمه إلى الأمير سعد بن أبي بكر الزنكي. ثم قضى معظم حياته في شيراز، في خانقاه له إلى أن وافاه الأجل عام ٦٩١هـ / ١٢٩١م أو بقول آخر عام ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م فدفن في الخانقاه (دُيرة الصوفية) نفسه.
- يعدُّ سعدي، إلى جانب الفردوسي وحافظ، أحد الشعراء العظام في الفارسية ممن يُسَلَّم لهم بالتفرد، فقد بلغ الغزل في آثاره نهاية حدود اللطف والجمال فصاغ أدق المعاني في أبسط الألفاظ والتعابير وأفصحها وأكملها بلاغة.
- في باب الحكمة والموعظة وإيراد الحكم والأمثال فاق بالشعر الفارسي أقرانه من بعيد، أما نثره الأنيق فهو من الحلاوة والجادبية في كتابه «روضة الورد» بحيث غدا نموذجاً للنثر الفصيح في الأدب الفارسي: وقد غدا بسبب تفوقه في النثر والشعر، ابتداءً بالقرن السابع للهجرة، نموذجاً في الكتابة يُحتذى من قبل الشعراء والنثرين بالفارسية في إيران وخارجها.
- آثارة النثرية: إضافة إلى «روضة الورد»، هي عبارة عن «المجالس الخمسة»، «نصيحة الملوك»، «رسالة في العقل والعشق»، و«التقارير الثلاثة».
- أما أشعاره فتوزعت على قصائد ومراثٍ وترجيعات (بند) وبضع مجموعات من الغزل ومقطوعات وسواها. يُراجع لمزيد من الاطلاع على حياته وآثاره: سعدي نامه، طبع وزارة الثقافة، طهران، ١٣١٦هـ ش، مقدّمات الطبقات المختلفة لديوانه والبوستان والكلستان، ولا سيّما مقدمة الدكتور غلامحسين يوسفى بر «البوستان» و«الكلستان»، وتاريخ أدبيات در إيران، للدكتور صفا، المجلد الثالث.

قافلة الفراق

يا حادياً خَلَّ العَجَلُ
أهدابُ رُوحِي تُشـتـتـ عـن
قلبي الذي كـسـان مـعـي
خـوـدُ سـبـبـتـه فـارـتـحـلُ
الـهـجـرُ كـان قـسـمـتـي
إرفقُ بـصـبـاً و الأملُ
يا ربَّ عـظـمـي قـسـد و هـي
لـسـنُ الأفـسـاعـي فـيـه حـلُ
حـاولتُ دقـعـاً بـالـرقـي
سـتـرَ الجـراحِ و الدُّمـلُ
فـاضتُ جـراحـي ثـرَّةً
سـالتُ نـهـيـراً لا و تـنـلُ
رِفـقاً بـهـو دجـهـا، أخـي
سـوقُ المـطـايا فـي مـهـلُ
سـرُّو سـبـبـانـي عـشـقـه
فـي رـكـبـه رُوحـي ارتـحـلُ
جـرُّ الذـيـولِ و عـسـافـنـي
سـمَّأ جـرـعتُ لأعـسـتـزلُ
لا ثـبـتـغ مـئـي أثـرُ
رـمـحُ الهـوى قـلـبـي رُجـلُ^(١)
عـودُ الحـبـيبِ و قـد عـصـي
لـكـانَ شـيئاً مـا حـصـلُ

يا لَدْخُـانِ بِهـِـنـامـتـي
جـسـمـي مـجـامـرُ تـشـتـعـلُ
يا ظُلْمَـةُ! حُـبـي نَقَضُ
والعـهـدُ مـنـي قـد نـكـلُ
لـكـنُ صـدـري حـمـاضُ
نـكـرـاهِ والذُّكـرُ الجـلُ
عُـدُ لي فـمـيـنـي مـنـزـلُ
يا سـبـابَ القـلـبِ اعـتـدُ
صـيـحـاتُ أـرـضـي زَعـقـةُ
جـازتُ سـمـاعُك، يا رُحـلُ! (٢)
النُّومُ عـيـنـي قـد هـجـرُ
والنُّصـحُ عـنـدي كـالـجـدُ
إِنـي شـيـرٍ رِيـدُ تـائـةُ
فـعـنـانِ دـرـبـي قـد نـصـلُ (٣)
صـبـري عـلى الوـصـلِ نَقـدُ
والعـوـدُ عـنـهـُـنَّ، إِنْ تـصـلُ
يا مَنُ قـراري عـنـدُ
تـاهَ القـراري ومـا حـصـلُ
عـن فـصـلِ رـوحـي والـبـدَنُ
قـمـوا كـلاماً والعـلـلُ
لـكـنـنـي فـي مـحـنـتـي
عـاينـتُ رـوحـي تـنـفـصـلُ!

(١) زَجَلٌ: طعن.

(٢) رُحَلٌ: أبعد الكواكب وأعلامها، في المثل.

(٣) نَصَلٌ: خرج، غاب، زال.

القدُّ الميَّاسُ

قَدْ سَرَوْا وَجْهَةَ الصُّحْرَا جَرَى،
خَطْوَهُ نُطْفًا انْسِيَابٍ مَا جَرَى^(١)
أَيُّ رَوْضٍ مِثْلَهُ نَحْنُ بَدَأْ؟
يَبْتَغِي الرَّاخَةَ، ثُمَّ، فَجَرَى.
مَسَّ سَطْحَ الْأَرْضِ رِفْقًا، خَالَةً
مَيِّتُ الْقَبْرِ مَسِيحًا فَجَرَى!
لَوْ تَخَطَّنِي مَا يَعَانِي صَبِيَّةُ
لَمْ يَغْفَادِرْ رَبِّعْنَا أَنْ جَرَى
قَلْ لِأَهْلِ الْقَلْبِ؟^(٢) رَاقِبُ دَرِيَّةُ،
مَلِكُ الْحُسَيْنِ يَغْزُو إِنْ جَرَى!
يَسْتَبُ الْأَلْبَابَ فِي مُذْنِ الْوَرَى
وَيُوَالِي الْغَزْوَ لِلصُّحْرَا جَرَى.
غَارَ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالسُّرُوءُ، فَمَا
شَاهَدُوا شَمْسًا وَسُرُوءًا قَدْ جَرَى!
رَوْضَةُ الْحُسَيْنِ زَهَتْ فِي فَرْشِهَا
لَامَسَ الْحُسَيْنُ حَرِيرًا، مَا جَرَى!

يا لضعف العقل، سلطانُ الهوى
يبتلي الصُّبَّ ويدعو: ما جرى؟
يا فؤادَ السُّعدِ، إذ غادرتُهُ
ألحقِ الرُّوحَ به في ما جرى!

(١) التزم الصنائع بالعربية قافية شملت كلمة كاملة هي: جرى، وهذا ما يسمى بالفارسية رديفاً، وهي محاولة بين شبيهات بها تثبت أن القافية ليست قيداً، بل هي تنقاد للشاعر طوعاً إذ إن طبعه يطوعها لما يشاء.. بكلمة: الشاعر واللغة يتماهيان.

(٢) أهل القلب، أصحاب القلوب: مصطلح، بالفارسية، يعني في هذا السياق وشبيهه، الذين يتمتعون بحس قوي مرهف ظاهري وباطني، من هذا المنطلق، أطلق على أهل السلوك والعرفان من المتصوفة.

الفراسة والشمع

جفاني النومُ أستجلي حوارًا،
حديث فراسةٍ للشمع دارًا:
رماني العشقُ فاحترقتُ ضلوعي
وسحُ الدمعُ منكِ وصرتِ نارًا؟
فقلتُ: يا هواي لقد براني
زوالُ الشُّهد، يا حبيبي، فجارًا،
أنا «فرهاد»^(١) ناري فوق رأسي
إذا ما الشُّهدُ ذابَ غدا عرارًا
تقول، وقد همى سبيلاً أساهًا،
وحال الخدُّ منها إصفرارًا:
أتدعو^(٢) هذا عشقًا؟ أين صبرٌ؟
وجهدُ للبقاءِ يقي العثارًا؟
فأنتَ تفرُّ من نارٍ، وإني
بنارِ الوجدِ ألتحفُ الأوارًا^(٣)
جناحكِ من لهيبِ العشقِ جمرٌ،
وجسدي النارُ تستعرُ استعارًا،

(١) فرهاد: اسم عاشق شهير، علق «شبيرين» معشوقته الملك الساساني كسرى أبرويز (٥٩٠ - ٦٢٨م)، وكان قصاص حجارة ينحت الحجر ويزينه، ويروي أن ما حفر في جبل سميرة من نواحي قوميسين من تصاوير ونقوش هم من عمله (راجع رسالة مسعر بن مهلهل).

(٢) أتدعو: المخاطب هو الحبيب بصيغة الذكر.

(٣) الأوار: جمعه أورد: الحر العظيم، العطش، الدخان، والآرة: الموقد.

أنا نورٌ لمجلسٍ كلَّ قــــومٍ،
وكم عــــانيتُ طُوفــــاناً تواري،
توفى الليلُ شمعاً كان وجهاً
أحال الليلُ صباحاً بل نهارة،
فغابَ الشمعُ في غيمٍ دخاناً،
حديثُ العاشقين غداً وصاراً..
تمثلُ بي، يقولُ، فإن قــــتلي
لأرحمُ من حــــبــــيبٍ يُصلي ناراً

ترجم قصائد سعدي ونظمها:
د. فكتور الكلك

١٣ - حافظ

(خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين حافظ شيرازي)

- لسان الغيب، حافظ، هو أحد شعراء الفارسية الأفاضل. أَلَّفَ بمهارة منقطعة النظير، في غزلياته بين المعاني الرفيعة والدقيقة في مجال العرفان والحكم والفنائية والألفاظ المختارة المنتخبة، فأعطى الأدب الفارسي روائع خالدة تفرّدت بذاتها.
- كانت ولادته في أواسط النصف الأول من القرن الثامن للهجرة/ أواسط النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد، في شيراز، وفيها أنهى دراسته في العلوم الأدبية والشرعية وأخذ بأصول الحكمة السلوك في المقامات العرفانية. ولما كان قد حفظ القرآن حفظاً جيداً فقد اشتق من ذلك تخلصه أو لقبه الشعري، أي حافظ.
- كسب عيشه بأعمال ديوانية للملك إينجو وآل مظفر حكام مقاطعة فارس، إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ / ١٢٨٩م، في شيراز. يحتوي ديوانه مجموعة من القصائد والغزليات، ومثنوي ساقى نامه (أي كتاب الساقى) ومثنوي آخر في بحر الهزج المسدس، ومقطوعات ورباعيات.
- تقوم مكانة حافظ على مقدرته في أن يمزج بين نوعي الغزل العرفاني والعشقي في أسلوب موحد جديد، ولقد ألبس معانيه تعابير جميلة جداً، مراعيًا الصناعة اللفظية، وبلغ من القدرة الفائقة في البيان، مبلغاً استطاع به أن يحتوي المضامين الرفيعة والمعاني الكثيرة في أبيات قليلة. إن التراكيب التي أتى بها حافظ في شعره غالباً ما كانت مبتكرة وبديعة وغير مسبوقة إليها، فلقد كشف في صياغة تلك التراكيب عن قدرة له متناهية وذوق كامل وطبع شعري مرهف. لذلك، نادراً ما يمكنك المقارنة بينه وبين أي شاعر آخر. قد لا تكون المعاني العرفانية والحكمة التي تخللت شعره مبتكرة، إلا أنه استبطنها بإحساسه المرهف وأحياها، أحياناً، باهتياج روعي شديد، بحيث تجلّت في أسلوب خاص لم يعرفه سواه. مهما يكن من أمر فإن غزل حافظ هو من خيرة النماذج في الأدب الفارسي.
- راجع لمزيد من الاطلاع على أحواله: حافظ، صاحب البيان الحلو تأليف الدكتور محمد معين. من سعدي إلى جامي، ترجمة علي أصغر حكمت، وهو عنوان الجزء الثالث من تاريخ الأدب في إيران لإدوارد براون، طهران ١٣٢٧هـ ش، ص ٢٩٨ - ٢٤٢. تاريخ الأدب في إيران للدكتور شفق. تاريخ الأدب في إيران للدكتور صفا، ج ٣، ص ١٠٦٤ - ١٠٩٨.

حَدِيثُ الْعِشْقِ

أَقْلِي دِلَالاً، قَالَ فِي الْفَجْرِ بُلْبُلُ،
أَيَا وَرْدَةَ ذَرْتُ، فَمِمَّنْكَ حُفْلُ
فَقَالَتْ ضَحْوَكَأ: قَوْلُكَ الْحَقُّ وَاجِبُ
وَلَكِنْ، حَدِيثُ الْعِشْقِ حَقٌّ يُدَلُّ!
فَغُيْبُ مِنَ الْأَقْسَادِ رَاحِياً بِدُرِّهَا
وَرَصَّعُ بِهِ الْأَهْدَابُ رَصْفاً يُنَزَّلُ
وَتَبْقَى شَمِيمٌ مِنْكَ غُفْلٌ مَحْبُوبَةٌ
إِذَا لَمْ تَقْبَلْ تَرْبِ حَسَانَ يُهْلَلُ
نَسِيمٌ بِرَوْضِ الْأَمْسِ مِنْ لُطْفِ مَيْسِيهِ
تَأْوُدُ نَسْرِينَ بِفَجْرِ وَسُنْبُلُ!
أَمَا مِنْ سَبِيلٍ نَحْوِ جَامِ وَسِرِّهِ
لِجَمِّ شَيْدٍ؟ قَالَتْ: كَانَ عَهْدٌ وَيُسْنَدُ!
أَلَيْسَ حَدِيثُ الْعِشْقِ غَيْرَ لِسَانِهِ؟
أَيَا سَاقِيَا عَجَلُ بِرَاحِكَ تَعْقَلُ!
وَيَا حَافِظَا أَغْرَقْتَ بِالذَّمْعِ عَاقِلَا
وَصَبْرَا بِبَحْرِ سِرِّ عَشْقِكَ مِشْعَلَا!

قَصْرُ الْأَمَلِ

تَعَالَ فَقَصْرُ أَمَالِي قَدِ ارْتَجَّتْ حَمَائِلُهُ،
وَهَاتِ الرَّاحَ، أَسُ الْعُصْمَرِ قَبْضُ الرِّيحِ نَائِلُهُ...
فَتَى قَدِ رَوْضِ الدُّنْيَا، عَلَائِقُهَا أَعْقِلُهُ؟
وَلَا الْبَهْرَجُ يُغْرِيهِ فَتَحَتِ الشَّمْسُ بِاطْلُهُ!
قَضَيْتِ اللَّيْلَ فِي حَسَانِي وَعَنْ سِرِّي أَسَائِلُهُ
فَبَشَّرَنِي مَلَكَ الْغَيْبِ أَنْ الْقَلْبَ حَامِلُهُ
بَلَّغْتَ السُّدْرَةَ الْعُلْيَا مَقَاماً بَيْتَ تَشْفِئُهُ
فَلَا تَشُقْ بذي الدُّنْيَا شَقَاءً لَا يُعَادِلُهُ!
فَهَذَا الرُّوحُ قَدِ أَسْرَى بِكَ وَاللَّيْلُ جَلَّةُ
فَكَيْفَ شِيبَاكَ ذِي الْغَيْبِ رَاءِ بِالْإِغْرَاءِ تَقْتَلُهُ؟
فَخُذْ نُصْحِي، بِهِ فَاعْمَلْ وَلَا تَسْأَلْ بَدَائِلُهُ
فَشَيْخُ طَرِيقَتِي أَوْحَى بِهِ لِلْقَلْبِ، نَزَلَهُ
جَبِينُكَ حُلُّ عُقْدَتِهِ فَعَيْنُ رِضَاكَ تُمَهِّلُهُ
مَنْتِي الْأَقْدَارُ أَعْطَتْنَا خَيْرًا كَيْ نُؤَمِّلَهُ؟
وَحَاذِرْ عَهْدَ دُنْيَانَا: عَقُوقُ سَوْفَ تَخْذَلُهُ
لَهَا الْأَزْوَاجُ أَلْفٌ وَهِيَ شَمْسٌ مُطَاءٌ تُغْزِلُهُ،
حَسْبُودِي حَافِظٌ هَبِيَّةٌ وَأَنْتِ الرَّقْدُ تَسْأَلُهُ
فَكَيْفَ تَغَارُ مِنْ جَبَلٍ وَأَنْتِ الْقَفْرُ سَافِلُهُ؟

جامُ جَمَشِيدُ

جامُ جَمَشِيدُ، كَمَ تَمْنَى فِئَادِي
كَشَفَا غَيْبِي، وَأَنْتَ فِيهِ مَعَادِي!
صَدَفُ الْأَيْسِ جَوْهَرًا مَا احْتَوَاهُ،
كَيْفَ يَمْتَحِنُهُ مِنَ الْبَحْرِ صَادِي؟
رُزْتُ شَيْخَ الْمَجْزُوسِ لَيْلًا أَرْجِي
كَشَفَا سَيْتَرَ عَنِ الْمُعَمَّى الْمَعَادِي:
جَامُ رَاحٍ بِكَفِّهِ، وَطَرُوبُ،
يَقْرَأُ الْكُونَ فِي حُبَابِهَا مِنْذُ عَادِي!
مُنْذُ مَتَى كَاسُكَ الْعَجِيبَةُ فَضْلُ
- مُنْذُ أَقَامَ السُّمَامُ بِغَيْرِ عِمَادِي!
شَعُودَ الْعَقْلِ، قَبْلَهُ سَامِرِيُّ
بِالْعَصَا بَزُهُ، بِبَيْضِ الْأَيْدِي!
ذَلِكَ الْخَيْلُ شَرَفَ الْعُودَ صُلْبًا:
كَانَ جُرْمًا أَنْ بَاخَ بِالسُّرِّ شَادِي..
رُوحُ قُدْسٍ لَوْ عَادَ بِالْقَيْضِ مَسْتَنِيُّ
فَعَلَّ الْقَوْمُ كَالْمَسِيحِ الْفَادِي!
قَيْضُ ضَنْقِ الْحِسَانِ لِمَ كَانَ؟ قَالُوا:
«حَافِظُ زَفَرُهُ مَدِيدُ الثَّنَادِي..»

سِرُّ الْبَارِحَةِ

مَلائِكُ حَلَّتْ لَيْلَ أَمْسٍ بِحَافِنَانَا،
جَبَلْنَ عَجَبِينَ الْأَدَمِيِّ بِجَامِنَا
هَجَرْنَ سَمَاوَاتٍ عَفَافًا تَخْلُقُ،
وَكَدُّينَ مِثْلِي يَحْتَسِينُ شَرَابِنَا!
وَنَاعَتْ بِحِمْلٍ مِ الْأَمَانَةِ قُبَّةً،
فَكَانَ نُصَيْبِي وَاصْنُفِيَّتُ لِدَارِنَا
غَدَوْتُ، أَنَا الْمَجْنُونُ، قُرْعَةَ قَالِهِمْ،
يُرِينِي حَبَابُ الرَّاحِ سِرًّا بَدَا لَنَا
الْأَفَاعِذُ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا:
أَنَافُوا عَلَى السُّبْعَيْنِ ثِنْتَيْنِ بِالْقَنَا
أَقَامُوا حُرُوبًا بَيْنَهُمْ كَعَقِيدَةٍ
وَضَلُّوا طَرِيقَ الْحَقِّ سِرًّا وَمُغْلَنًا...
فَشَكَرْنَا لِرَبِّي وَطَدَّ الصُّلْحَ بَيْنَنَا،
فَبِالرَّقْصِ وَالطَّاسَاتِ قَامَتْ لِحَالِنَا
جَمَاعَةٌ مَثُوفٍ فِي دُونِ غُرْبَةٍ
تَنَادَتْ لِشُخْرِ الْكُؤُوسِ وَبِالْفِنَانِ...
هِيَ النَّارُ لَيْسَتْ مَا يُضَاحِكُ شَمْعُنَا:
بِيَادِرُنَا التَّسَاعَتْ فَرَاشًا بِنَارِنَا!

ويا «حافظاً» مَنْ مِثْلُ شَخْصِكَ رَافِعُ
نِقَابِ مُخَيِّبِ الْفِكْرِ يَطْرُقُ بَابِنَا؟
فَشِعْرُكَ أَقْلَامُ تَمَشُّطِ عَقْرِبَاءِ
مِنَ الْقَوْلِ يَغْدُو طِيْعاً لِبَيَانِنَا..

ترجم قصائد حافظ ونظمها:
د. فكتور الكوك

١٤ - الجامي

(نورالدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي)

- الجامي أشهر شاعر في أواخر العصر التيموري، ويعتدُّ أعظم شاعر في ذلك العصر، وشاعر إيران الشهير بعد الحافظ.
- ولد في خرجرد بجمان من أعمال خراسان سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٦ م، ونال دراساته في (هراة وسمرقند) في العلوم الأدبية والدينية والعرفان مع سلوكه مراحل التصوف حتى بلغ مرتبة الإرشاد، ودخل في سلك رؤساء الطريقة النقشبندية.
- بعد وفاة سعد الدين الكاشغري أسندت إليه خلافة الطريقة النقشبندية، وكان الجامي مقرباً من سلاطين عصره خاصة السلطان حسين بايقرا، وكان على صلة أيضاً بالسلاطين العظام الآخرين في عصره.
- الجامي شاعر وعارف وأديب ومحقق عظيم في عصره وصاحب نظم ونثر وكتب فارسية وعربية متعددة. ومن آثاره النثرية المعروفة (نفحات الأنس، واللوائح، وأشعة اللمعات، وبهارستان).
- من آثاره المنظومة: هفت آونگ: «العروش السبعة أو السبعة عروش: وتشتمل على سبع مثنويات هي (سلسلة الذهب، سلامان دابسال، تحفة الأحرار، سبحة الأبرار، يوسف وزليخا، ليلي والمجنون، خرد نامه اسكندري) وأيضاً ديوان قصائد وترجيعات وغزليات ومرثيات وتركيب بند وأنشودات وقطعات، وقد قسمه الجامي إلى ثلاثة أقسام، وسماها: فاتحة الشباب، وواسطة العقد، وخاتمة الحياة.
- يلاحظ في أشعار الجامي أفكار صوفية وقصص وحكمة وموعظة وتصورات غزلية وغنائية وفيرة. وكان في مثنوياته يقلد أسلوب نظامي، ويتتبع في الغزل سعدي وحافظ، أما في القصيدة فكان متتبعاً لأسلوب شعراء القصيدة في العراق. وليس معنى هذا أنه بلا قيمة في ابتكار المضامين الجديدة والقدرة على البيان ولطف المعاني في أشعاره. وبرغم أنه قلماً يصل إلى منزلة الأساتذة العظام السابقين عليه، إلا أن له أهمية ومقاماً خاصين من حيث إنه خاتم الشعراء الفرس العظام.
- توفي عام ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م.
- ولمزيد من المعرفة عن سيرته يمكن الرجوع إلى:
 - ١ - جامي - آقاي علي أصغر حكمت - تهران - ١٣٢٠ هـ ش. (الجامي - السيد علي أصغر حكمت - طهران - ١٣٢٠ هـ ش)
 - ٢ - از سعدي تا جامي (ترجمة از جلد ٣ تاريخ ادبيات برون) ص ٥٩٧-٥٤٣. (من السعدي إلى الجامي) (ترجمة المجلد الثالث من تاريخ الأدب لبراون) من ٥٦٢-٥٩٧)
 - ٣ - تاريخ ادبيات ايران - دكتور رضا زاده شفق - ص ٣٣٣ - ٢٥٣. (تاريخ الأدب الإيراني - الدكتور/ رضا زاده شفق - ص ٣٤٣ - ٣٥٢)
 - ٤ - تاريخ ادبيات در ايران - دكتور صفا - ج ٢ ص ٣٣٧-٣٤٨ (تاريخ الأدب في إيران - الدكتور / ذبيح الله صفا - الجزء الرابع - ص ٣٤٧-٣٦٨)

صوت الحادي

- ١ - مَضَى الصَّوْفِيُّ فِي دَرْبِ الْيَقِينِ
بِمِيْدَانِ التَّقْوَى وَكُلَّ مِنْ سَنِينِ
- ٢ - وَعِنْدَ الْعُرْبِ فِي الصَّحْرَاءِ حَلَا
يُوَاصِلُ سَعْيِيهِ حَطًّا وَرَحْلًا
- ٣ - وَلَكِنْ مَا رَأَى أَخْنَى عَلَيْهِ
قَدْ اسْوَدَّ الضَّيَاءُ بِمَقْلَتَيْهِ
- ٤ - بَدَا فِي خَيْمَةِ عَبْدِ صَفِيرٍ
جَمِيلٌ وَجْهُهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ
- ٥ - بَرِيءٌ مُنْقَلَبٌ بِالْقَيْدِ طَاوٍ
لثِقَلِ الْقَيْدِ فَوْقَ الْأَرْضِ ثَاوٍ
- ٦ - أَمَاطَ التُّرْبَ عَنِ ذَاكَ الْمُحْيَا
تَاوَةً إِذْ رَأَى الضَّيْفَ شَجِيًّا
- ٧ - فَقَالَ لِسَيِّدِي شَيْخِ الْكِرَامِ
مَفَاخِرُ مَا نَمَا فِيهَا الْحَرَامُ
- ٨ - وَلِلْإِحْسَانِ، مَا قَدْ كَانَ سَدًّا
وَكَلِمَةُ ضَيْفِهِ مَا يَوْمَ رَدَا
- ٩ - فَلَوْ حَاوَلْتَ سَوْفَ يَهْوَنُ أَمْرِي
وَلَوْ حَادَثْتَهُ سَيِّفَكَ أَسْرِي
- ١٠ - فَجَاءَ الضَّيْفَ سَيِّدُهُ، بِزَادٍ
دَعَاهُ فَقَالَ بَلْ أَبْغِي مُرَادِي
- ١١ - وَلَسْتُ بِأَكُلُ هَذَا الطَّعْمَ مَا
إِلَى أَنْ تُبْلِغَ الْعَبْدَ الْمَرَامَا

- ١٢ - فقال لقد عفتوت الآن عنه
ولكن استمع ما كان منه
- ١٣ - ملكت من الجمال النادر
عجيبات، أصائل، هادئات
- ١٤ - ياسنمة شوامخ، عاليات
منيفات، نواهد، مشرفات
- ١٥ - قويات كمثل وحيد قرن
ومثل الفيل في حجم ووزن
- ١٦ - أشد ضراوة من ربح عاد
وأجساد كما ذات العماد
- ١٧ - فزادي، ما يجود العمر، منها
ونصري صادر في العمر عنها
- ١٨ - ودرب البيت يا ضيفي طويل
وإن الحامل لو تدري ثقيل
- ١٩ - فغنى الصوت، قل سحر الديارا
فجاءت مسرعات الخطو، نارا
- ٢٠ - ومن تعب أزيل الحمل عنها
ولكن ضاع ما قد كان منها
- ٢١ - وقلبي الآن يعصره الألم
فمُلِكِي صار في دنيا العدم
- ٢٢ - فقال الزاهد الصوفي إنني
الأيام مكرمي، ليطيب ظني
- ٢٣ - وددت لو الغلام يقول شيئا
فقد أيقظت كل الشوق فينا
- ٢٤ - فقال لعبده قل ما تشاء
لثانيتين وابتدأ الحُداء

- ٢٥ - وكان الزاهد الصوفي يرنو
ومنه بتعيره المعقول يدنو
٢٦ - فمزق بانتشاء ما عليه
وماء، فحطاً فشيئاً عليه
٢٧ - كما ربط البعير، الحبل حلاً
ونحو البريد والصحراء ولى

محنة القرب

- ١ - روى ذو النونِ والي مـصـرَ يوماً
وكان يـفـيـض بالأسرار دوماً
- ٢ - فقال بمكة الغراء كنتُ
ولما حـول بيت الله طُفْتُ
- ٣ - رأيتُ فتى وقد ذاب اشتياقاً
بوهج الشوق يحترق احتراقاً
- ٤ - وكان مؤلهاً، بادي السقامِ
فقلتُ اذاك من هول الغرامِ؟
- ٥ - أمينُ عشقٍ غدوت بسوء حالِ
ولون أصفرٍ أم أنت خـالِ؟
- ٦ - فقال نَعَمْ وفي نفسي شجونِي
لمن هوَ عاشقٌ مـثـلي، ودوني
- ٧ - فقلتُ له وخيلك، مَنْ تودُّ
قريباً منك أم أضناك بُغـدُ؟
- ٨ - فقال أنا بمنزله وليدُ
وفوق ترابه الغالي نـرجـتُ
- ٩ - فقلتُ وهل رواءك هواء وداً
ولم تشق بمن أحببت صـداً؟
- ١٠ - فقال حبيبُ روعي ملء روعي
يذوب حلاوةً تُرضي طمـوحي
- ١١ - فقلتُ ألا تـقل لي يا حكيمُ؟
أحقاً أنت والخيلُ مُقسيمُ؟

- ١٢ - فما سرّ اصفراك والهزال
وهذا السوء من حالٍ حالٍ؟
- ١٣ - فقال: أراك أجهلَ مَنْ رايتهُ
ستعرف مِحنتي إما حكيتُ
- ١٤ - لأنّ البعد أدمى للقلوبِ
مِن القرب المُهددِ بالبعادِ
- ١٥ - فعند القرب تخشى من جفاءِ
وعند البُعد تأمل باللقاءِ

القانع عين الرضا

- ١ - وحطابٍ مُسنّ ذو دأبٍ
يُقوسُ ظهره حَمْلُ الحَطَبِ
- ٢ - وكان بخطوةٍ عرجاءٍ يسعى
ويزرع شكره في الخطو زرعاً
- ٣ - ويدعو الله، ربّي يا إلهي
أيا ربّ المكارم أنت جَاهِي
- ٤ - رأيتُ جمال ما أهديت ليّ
ومِن كرمِ زرعِ العزّ فيّ
- ٥ - فَمِنْكَ تَعْظُمًا، أدبْتُ نفسي
بتساجِ العزّ قد توجّت راسي
- ٦ - فحدّ الشُّكرِ كيفَ ستاستبينه
وأثقبُ دُرّ أشواقِي التَّمِينه
- ٧ - فمرّفتي، غرورَ الطبعِ يبدو
على خيلِ التصلّفِ كان يعدو
- ٨ - فقال ائمتُ كذبتُ أيا دعيّ
فأنت كأيّ ماعتوه غيبيّ
- ٩ - أضعتُ العمرَ حطاباً فقيرا
وعشتُ العمرَ في ضعةٍ حقيرا

- ١٠ - فقال الشيخ عزي في اجتنابك
لأنني ما حضرتُ إلى جنابك
- ١١ - ولم اطلب طعاماً أو شراباً
ولم أتِ لمنزل أذاك بساباً
- ١٢ - وأشكر خالقي الشكر الكثير
فلم أحي أسير فتى حقيق
١٣ - ولم أجعل كذي طمع حقيق
ولا عبيداً ملكاً أو وزير

ترجم قصائد الجامي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
وتنظيمها: عبدالناصر الحمد.

١٥ - كلیم

(ملك الشعراء أبو طالب كلیم الكاشاني)

● ولد كلیم في مدينة همدان، لكنه لطول إقامته في مدينة كاشان عرف بالكاشاني. وقد انشغل مدة في تحصيل العلوم بمدينة شیراز، ورحل إلى الهند في عهد ملكها جهانگیر ثم عاد إلى ایران، وبعدها رجع إلى الهند مرة أخرى، وعمل فترة في مدح أمراء البلاط ورجال الحكومة هناك حتى أحرز منصب ملك الشعراء في بلاط شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ / ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وأمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة كشمير حتى توفي بها سنة ١٠٦١هـ (١٦٥٠م).

● له إسهام في فنون الشعر كافة، فكان يؤلف باقتدار في القصيدة والمثنوي، لكنه كان أكثر تفوقاً في فن الغزل، وله في هذا الفن أشعار محكمة مليئة بالمعاني والمضامين الجديدة الرقيقة، وهو مشهور بقدرته على إبداع المعاني وقوة مخيلته، وكذلك إدخاله لغة الحوار في أشعاره.

● حول سيرته يرجع إلى:

١ - ديوان كلیم، بمقدمه وتصحيح آقای پرتو بیضائي، تهران، ١٣٣٦.

٢ - شعر العجم، ترجمة فخر داعي، ج٣، تهران ١٣٣٤هـ. ش ص ١٧٢ - ١٩١.

٣ - تاريخ ادبيات در ایران، دکتر صفا، ج ٥، بخش ٢، ص ١١٧٠ - ١١٨١.

الساحر

اسرّرت بعينك الغزلان سحرأ
وعلمت الطيورَ بها الكلاما
وليس لمن يرى عينيكَ بدأ
يُجرعُ، ما أبى، الموت الزواما
وإن بكت الغيوم على رياضِ
سـيـجـني عاشق الروض المداما
وانكسر حدُ سيفك حين يدمى
فيصحو الجرح لا يرضى التئاما
ولست بعاشق حانأ وخمراً
وبي، لاشيء، ينتزع الغراما
وقلب نـيـر مـرأة فكرِ
تُجلى فوق صفحتها الكلاما
وليس يردد الصـوفى إسـمي
ولو عن خمـره بالزهد صامـا

في إثر دمة

- ١ - تبعتُ دمة عين ابتغي كَمِداً
دم الطريدة يُهدي الدربَ باغيها
- ٢ - إذا مررتَ بارضٍ لحظةً انطفأتُ
بها المصابيح، منك النور يذكيها
- ٣ - وتَجَهَل القلبَ عينُ ما به فتكتُ
كجهل أسلاب قتلى القوم مُرديها
- ٤ - يا شيخُ ألق على الإيمان خصلةً من
عَبدتَ عُلَّ إلى المفقودِ تُهديها
- ٥ - وإنْ بَخَلتُ بروحي للحبيب تُرى
ذوابلُ الوردِ هل للشامِ تُهديها؟
- ٦ - وزاهدٍ مُدَقِّعٍ قد قامرتَ يدُهُ
بالشك والعلم والدينا بما فيها
- ٧ - لا تُنصرِ الخصمَ إن خاصمتَ نفسك بلْ
مثل الحُبابِ أزعج سيئراً يُغشيها
- ٨ - لن يترك الدهرُ مجروحاً به أبداً
تُبغى الطرائدُ حينَ القنصِ يُدميها
- ٩ - قد ضيقتُ ذرعاً بما راعيتُ، كم كَلِمٍ
من فوق ثغري لعمق القلبِ أرميها

سوء الحياة

- ١ - وَلَى الشَّبَابِ وَقَدْ أُبْلِيَتْ مِنْ هَرَمٍ
مَا عَادَ يَحْمِلُ ضَعْفُ الْجِسْمِ أَثْقَالًا
- ٢ - وَالدهر يَهْرِبُ لَنْ تَلْقَاهُ ثَانِيَةً
مَا عَادَ مِنْ غَادِرِ الدُّنْيَا، وَلَا قَالًا
- ٣ - وَالنَّوْحُ فِي طَرِيقِ الْعِشْقِ، ذُو مُتَعٍ
وَذِي الْقَوَافِلِ قَرِيبِي مَشِيهَا طَالًا
- ٤ - قَتَلْتَ بِالْحُسْنِ زَهْرَ الرُّوْضِ مِنْ حَسَدٍ
جَعَلْتَ مِنْ دَمِهِ لِلرُّودِ سِرْبًا لَا
- ٥ - فَكُنْ مَعَ الْعَيْشِ خِيَلًا صَاحِبًا أَبَدًا
وَاخْلُقْ لِنَفْسِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى حَالًا
- ٦ - فَغَايَةَ الْعَمْرِ أَنْ تَرْقَى إِلَى سَبَبٍ
نَحْوِ السَّمَاءِ فَكُلُّ نَحْوِهَا إِلَّا
- ٧ - فَكَمْ سَمِعْتُ بَعْنَقَاءَ هَذَا لَفَةً
لَكِنْ بِلَا جَسَدٍ قَدْ جُرِدَتْ حَالًا
- ٨ - إِذَا تَعَجُّبْتُ مِنْ سَعْيِ بِلَا نَظَرٍ
فَهَلْ بَغْمُضِكَ يَعْنِي الْكُونُ قَدْ زَالَ
- ٩ - وَسُوءُ دُنْيَاكَ يَوْمَانِ قَدْ انْقَضِيَا
فِيَا كَلِيمِ اسْتَمِعْ دَوْمًا لِمَنْ قَالَا
- ١٠ - يَوْمَ مَضَى فِي اعْتِنَاقِ الْقَلْبِ شَهْوَتَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْكَ فِي نَزْعِ الْهَوَى، زَالَ

منتهى المراد

- ١ - إذا احتسرتُ بشوقي تلكَ أمنيّتي
فالنار لا الماء يُرخي طيننا القاسي
- ٢ - وبائع الخمر في سُقياه مصلحةُ
من دمعَة الزِقِّ أو من ضحكة الكاسِ
- ٣ - أصيبَ بالمكر من قد كان معتكفاً
كذا الشراك تعاف الأنس الناسي
- ٤ - ونور عـقلك إن يُبلغك منزلةً
لا يُخبس الضوء في الكوات للناسِ
- ٥ - وسوء حظي قد أبدك رائعةً
كروعة الشمع إذ يُرجى لإيناسِ
- ٦ - وأيُّ عُتهٍ بغيري؟ الغلّ في عنقي
وبالسلاسل إنّي مُثقلُ راسي
- ٧ - وما أسرتَ كليماً في الصفوف، بلى
يكفي لأُسعدَ، إسمي لستَ بالناسي

دمعة دامية

- ١ - ودمعة القلب تبقى العمر دامية
كزينة الطفل يزهو حين يُبديها
- ٢ - ومنية القلب إن تلقاك جامحة
فالدرب ما ضاع يبقى في بواديهما
- ٣ - ودمعة العين فوق القبر تذكرة
تُبيح للمرء أن يأتي فيافيها
- ٤ - خيال وجهك ياتيني مفاجأة
مثل العدو، على روعي، فيضنيها
- ٥ - نُقصي الغبار عن المرأة، أهتنا
لصفونا، قلما انحازت مراميها
- ٦ - ودمع أول عشق ساذج ابدأ
فمئذ الجراح لدينا في توكليها
- ٧ - وأهة القلب وسط الصدر عاصفة
لم تترك الصدر كي تأتي صحاريها
- ٨ - أقبلت تكتم سراً لست مُكترثاً
ألا تبوح بأشياء ثواريها
- ٩ - قد يذهب الخمر عمّن كان مُنتشياً
وخمر تفرك أحلامي وما فيها

المهجور

- ١ - العمر يُسرع هجراناً كقافلةٍ
لها وراء دروب الخوف مُنقلبُ
- ٢ - أرى الأخيذ هياماً أنتشي ضحكاً
كاحمقٍ من بيوت العلم يُقتربُ
- ٣ - أصبحتُ كالموج في بحر الوجود فإنُ
وليتُ وجهي أمراً سوف يضطربُ
- ٤ - وحُسنته أحرق الأعضاء قاطبةً
كمُعديمٍ مرُ نُعمى ما به عجبُ
- ٥ - لم تتبع العين خِضراً عارفاً أبداً
كانت وراء لصوص البعيد تُسحبُ
- ٦ - وما حزنتُ هياماً يافعاً، فمضى
عشقي كعيد على المصفود يُسربُ
- ٧ - قنعتُ من نملة فاقتُ بحُجَّتِها
جند النبي فضأقتُ عندها الرتبُ
- ٨ - عَومي ببحرك يَبقى دون فائدةٍ
لن يقطع البحرُ سبّاحون إن رغبوا

ترجم قصائد كلیم:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د. بديع جمعة
ود. محمد السعيد جمال الدين.
ونظّمها: عبدالناصر الحمد.

١٦ - صائب

(ميرزا محمد علي بن ميرزا عبدالرحيم صائب التبريزي)

● هو صائب المعروف بـ«صائبيا» (١٠١٦ - ١٠٨١هـ / ١٦٠٧ - ١٦٧٠م) وهو أحد أبناء شمس الدين محمد سيرين المغربي التبريزي (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م). كان أبوه من التجار التبريزيين في أصفهان، وقد ولد ابنه محمد علي «صائب» في المدينة نفسها، وبعد دراسته وتحصيلاته واكتسابه فنون الشعر من الحكيم الكاشاني والحكيم شفائي، أصبح موضعاً لمحبة الشاه عباس الصفوي وتقديره، وبعد فترة رحل إلى الهند في فترة حكم السلطان شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ / ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وبعد مدة عاد إلى إيران ثم عاود الذهاب إلى الهند مرة أخرى. وفي النهاية عاد ليستقر في وطنه، حيث وصل إلى منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني (١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧).

● كانت لصائب مشاركة في مختلف فنون الشعر، ورغم أنه لم يكن مبرزاً في فني القصيدة والمثنوي، إلا أنه كان في الغزل من الأساتذة المشهود لهم، وشعره محكم تملأه موازين الفصاحة والبلاغة، وهو في الوقت نفسه مغمم بالمعاني ومليء بالمضامين الدقيقة والأفكار الرقيقة، والأخيلة اللطيفة. وقد اشتهر عنه بشكل خاص مهارته في فن إيراد المثل وضرب الأمثال، وقليل جداً من غزلياته ما لا نجد فيها تضميناً لمثل شائع أو تخلو أبياتها من الحكم والأمثال السائرة. ولهذا اعتبر فن الحكم وإيراد المثل من خصوصيات أسلوب صائب، وفنه المميز، ويمكن مقارنته من هذه الناحية بالعنصري بين شعراء القصيدة القدماء.

● وهناك ميزة أخرى تميز بها صائب، وهي تضمين أشعاره موضوعات أخلاقية وعرفانية دقيقة رقيقة، مما يكسب غزلياته عظمة وبهاء وسمات خاصة.

● وفي ما يتعلق بسيرته يرجع إلى:

- تذكرة صحف إبراهيم.

- شعر العجم، شبلي النعماني، ترجمة فخر دامي كيلاني، ج٣، ص ١٥٨ - ١٧١.

- تاريخ ادبيات براون، ج٣، ترجمة رشيد ياسمي، طبع تهران ١٣٢٩ ص ١٩٨ - ٢٠٣.

- مقدمة كليات صائب التبريزي، بقلم اميري فيروز كوهي، تهران ١٣٣٣ هـ.ش.

- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٥، بخش ٢، ص ١٢٧١ - ١٢٨٤.

هَمَّةُ الشُّيُوخِ

- ١ - لَا تَسْتَهْنُ هِمَّةُ بِالشَّيْخِ تَغْبِينُهُ
لَا يُطْلَقُ السُّبُّهُمْ إِلَّا حِينَ يَكْتُمُونَ
- ٢ - وَنَخْلَةُ الدَّارِ أَقْوَى مِنْ فَسِيلَتِهَا
وَمَنْ يُعْمُرْ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَمَلٌ
- ٣ - الْعَقْلُ أَرْتَجَ بِأَبِ الرِّزْقِ مَنْ زَمَنَ
لَوْلَاهُ بِالذَّرِّ ثَغْرُ الطِّفْلِ يَبْتَلُّ
- ٤ - أَدَى الْوَضِيْعِ لِمَنْ يُدْنِيهِ ذَوْجِعٌ
وَالسَّيْفُ بِالْغَمْدِ يَفْرِي كُلُّ مَا حَمَلُوا
- ٥ - أَرْضُ الْمُجَانِّينِ بِي ذَا الْيَوْمِ عَامِرَةٌ
أَنَا الَّذِي يَبْتَلِّتُنِي مِنْ ثَمَّ يَرْتَحِلُ
- ٦ - وَأَنْتَ يَا صَائِبُ الْمَسْكِينِ لَا أَمَلُ
فَعَقْدَةُ الْحَزَنِ لَمْ يُخْلَقْ لَهَا حَلٌّ
- ٧ - مَا دَامَ فِي قَبِيضَةِ الْأَقْدَارِ إِصْبَعُهَا
وَفِي الْأَصْبَاعِ أَظْفَارُ لَهَا قَلٌّ

القلب الحي

- ١ - ما مِنْ فؤادٍ نرى فالليلُ مُفْتَكِرُ
ما ظلُّ تحتَ رمادِ النارِ من شَرَرِ
- ٢ - وما يُضيءُ كوى، ما ضاءَ قصرِ هوى
بصيرةِ القلبِ تُغني عن عمى البَصَرِ
- ٣ - وليسَ بالتُّرْبِ نُخْفِي جوهراً أبداً
والقلبُ يخفقُ في أعماقِ مُحْتَضِرِ
- ٤ - مرآةُ عينيكِ رَغَمَ الحَبِّ مُعْتِمَةٌ
وانتَ زهرٌ غريبٌ في مَدى نُضِيرِ
- ٥ - الصدقُ دِينُ خُلُقِ القلبِ ما احتَبَسَتْ
تلكَ الشموغُ دموعاً عن روى النُّظَرِ
- ٦ - وموكبُ التُّرْبِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ
والميتُ كالحَيِّ في يُسْرِ وفي عُسْرِ
- ٧ - ألقى بنا طمعٌ في كلِّ ناحِيَةٍ
كالنملِ يَنْقلُ قنطاراً ولا يدري
- ٨ - لا يَعْلَمُ الموجُ عن ترحاله أبداً
وليسَ يَعْلَمُ عنه أعلمُ البِشْرِ
- ٩ - يَلْوِي الرعاعُ أميلاً عن سَرَاتهمُ
أشْرُ اللُّجَيْنِ خِلافَ العَسْجَدِ النُّضِيرِ

١٠ - وَالْقَلْبُ إِنْ رَقَّ أُودِيَ رِقْسَةً أَبَدًا

وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ إِنْ لَامَسَتْ فِي يُسْرِ

١١ - كَأَنَّمَا الْكَلُّ فِي ظُلْمٍ فَلَسْتَ تَرَى

فِي السُّرُورِ مَطْعَمَ جُوعَانٍ مِنَ الْبَشَرِ

نوم ثقيل

- ١ - ومئذ نطقتُ بعشوقٍ مَرْنِي وَجَعُ
حسني العظام صديداً قد تولاني
- ٢ - كالسهم فارق كفاً القوس قد نمرتُ
رأسي بعشوقٍ من الدنيا بأشجاني
- ٣ - وذي حياتي انقضتُ يا عمرُ في قفصٍ
ما اضيعُ العمرَ في عشرِ تَعْدَانِي
- ٤ - لا لا تسلُ عن ضحَى أو ليلِ خاتمتي
مَرُّ الشباب وكان النومُ غَطَانِي

بلا عنوان

- ١ - كُلُّ يَفٍّ تَشُّ لَكِنْ دُونَ مَا أَمَلِ
يا هاجر البيت قل لي: أين نلقاك؟
- ٢ - فليسَ عن ذرَّةٍ قَد لَفْنَا طَلَبُ
يا أيها النورُ كَنَحْنُنا برؤياك؟
- ٣ - إِنْ كَانَ فَيْكَ وِفَاءٌ فَاقَ قُدْرَتُنَا
أين الجفاء الذي في عمقِ مَعْنَاك؟
- ٤ - وَيَا نَسِيمًا يُجَلِّي الهمُّ عن عُمُرِي
أن الأوانُ لنحيا من مَزَاياك؟
- ٥ - قَد غَرْتُ فِي تَرَبٍ يَا نَاسُ مِنْ خَجَلِي
فاغسلْ بموجك ما يلقاه قَتْلَاك؟

القلب الكسير

- ١ - هيا اسقنيها ودعنا ايها الساقى
يُجَمَلُ السُّكْرُ دُنْيَانَا بِدُنْيَاهُ
- ٢ - قد ذابَ مذُلمُحِ الياقوتِ خمرتهُ
كالماءِ صـارَ وهذي من عطاياهُ
- ٣ - ومن أتى بقراشِ نحو محرقه
ياتِ بنا دونَ جُنحِ نحو لُقَيَاهُ
- ٤ - والنفسُ أتعبها برقٌ وعصفُ رؤى
لعلَّ يُطوى بهـا دربُ بداناهُ
- ٥ - رُغمَ انعدامِ ثمارِ الفصنِ مُنكسراً
قلبُ كسيرِ أتى بي نحو دنياهُ

رکن الحزن

- ١ - طوبى لمن عنده ركنٌ يلوذُ بهِ
وكانَ يعيشُ في دنياه احزانةً
- ٢ - ولستُ صاحبُ قلبٍ لن ترى ابدأ
معنى التفردِ في الدنيا واشجانةً
- ٣ - لا يُسكرُ الخمرُ كاساً صبُّ في فمها
او تفهم السكرُ مهما كانتِ الحانةُ
- ٤ - أنتَ الغريبُ بكونِ تاءٍ عن فكرٍ
ونحنُ نحيا بكونِ فاقٍ إمكانيّةً

خلوة القبر

- ١ - أين السعيدُ بدنيا كلها تعبُ
أين العبيدُ بروضٍ ما به زهُرُ
- ٢ - الكلُّ يَفِرُّ بالأحزانِ مُكسراً
فلا نسيمَ رقيقٍ النفثُ يَنْتَشِرُ
- ٣ - وخلوةُ القبرِ أحلى من مسامرةٍ
في البسيتِ لم يبقَ في أرجائه بَشَرُ
- ٤ - وللحوادثِ أقوالٌ عَرَفْتُ بها
لا تَأمِنُ العيشَ واحرصْ أيها الحَذِرُ
- ٥ - كمِ البلايلِ غنَّتْ في خميلتنا
أنا الفصيحُ وشيعري كلُّه عِبَرُ

عالم الغفلة

- ١ - وَإِذْ أَقْفْنَا وَجَدْنَا الصَّبِيحَ مُخْطِجِعاً
إِذِ انْتَبِهْنَا رَأَيْنَا اللَّيْلَ قَدْ تَهَا
- ٢ - وَقَدْ نَهَبْنَا إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ
نَبَغِي الطَّرِيدَةَ صَبْرْنَا نَحْنُ أَسْرَاهَا
- ٣ - وَعَالَمُ الْغَفْلَةِ الْمَوْصُومِ جَنَّتْنَا
لَكِنَّا أَسْفَافاً لَمْ نَدْرِ قَحْوَاهَا
- ٤ - مِرَاتْنَا صَدِئَتْ، يَكْفِي بِهَا عَيْبَتْ
وَجُنَاتْنَا لَمَعَتْ لَمَّا صَلَّ قَانَاهَا

رَحُلٌ عَلَى كَتْفِ

- ١ - لا غمضَ والخمرُ في عينيك صافيةً
لا نومَ والذنُّ لم يحيَ بمرقـِدِنَا
- ٢ - وإنْ تعذّر لثمُّ الكاسِ ليس بنا
شيءٌ، ككاسِ تَبَدَّى فـارغاً زَمْنَا
- ٣ - بعضٌ يُجرعُ خمراً مُشمِساً أبداً
ونحنُ نُقـمِرُ لا نُلقي مناهلنا
- ٤ - والأغنياءُ يخافون الردى أبداً
ونحنُ نُضحكُ لو ذا السيلِ شتتنا
- ٥ - نحنُ المجاهيلُ في دنيا بها عبتُ
وكم جَهلنا بها من جَهلنا سُننا
- ٦ - مرأتنا ما رأها الناسُ مُثربةً
ولا نُعلّقُ أبصاراً بما وهنا

المؤذي

- ١ - لم تقطف الزهرَ صباحاً جفاً ضرع هوى
يلقاه السُّحر لم ترضع ولم تهم
- ٢ - والكونُ اعطاك يا هذا عباءةً
فلم تُردّها ولم تحسبِ فلن ولم تلم
- ٣ - غدوت كالطيرٍ مرسوماً على ورقٍ
فما انتقلت ولا رجفت بالنغم
- ٤ - شُفيتُ بالكيفِ تمضي هكذا ابداً
وما عبئت ولا علقت بالفهم
- ٥ - وما ثرفت دموع الصبح من لهفٍ
ومما رأينا ندى في وريدك الغنم
- ٦ - لقد فنيت كرسماً فوق لوحته
من لم يُجربْ هوى الأضيال لم يهم
- ٧ - شفاء كاسك قد سننت من جشع
ولم تعض شفاها ساعة الندم
- ٨ - لم تجلُ صدرك ظلت فيه قسوته
وما غنمت غريباً ساعة الغنم

٩ - الكونُ ذابَ هياماً في تواضعِهِ

وانتَ بالكِبَرِ لم تُقَمِّدْ ولم تُقَمِّ

١٠ - وحببة نضجت وقت الخريف هنا

لم تاتِ عند ربيع الكون من عَدمِ

١١ - قضيتَ عمرَكَ تبغي الريحَ منتعشاً

وما حصدتَ سوى ما فاضَ من نَدَمِ

١٢ - النملُ يَنشُرُ شوقَ السُّكَّرِ اجنحةً

وانتَ تَزحفُ فوق الترابِ من قِدمِ

ترجم قصائد صائب:

فريق من جامعة عين شمس بإشراف د. بديع جمعة

ود. محمد السميد جمال الدين.

ونظّمها: عبدالناصر الحمد.

١٧ - فروغي

(ميرزا عباس بن السيد موسى البسطامي)

- فروغي البسطامي (١٢١٣ - ١٢٧٤هـ) - (١٧٩٨ - ١٨٥٧م).
- شاعر وأستاذ في نظم الغزل، له شعر سلس فصيح.
- هو من كبار شعراء القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).
- أمضى فترة من سنوات عمره الأولى في مدح الملوك والأمراء القاجاريين.
- أمضى أكثر ما بقي من عمره في الرياضة الروحية والاعتزال وارتياح مجالس الصوفية بسبب ميوله العرفانية.
- أدى به اهتمامه بالتصوف إلى نظم غزلياته الجذابة المتضمنة لأفكاره العرفانية السامية.
- يعدُّ فروغي واحداً من أعظم ناظمي الغزل الصوفي في المرحلة المتأخرة للأدب الإيراني.
- للمزيد من المعلومات حول فروغي يمكن الرجوع إلى:

١ - مقدمة ديوان فروغي البسطامي. طهران، ١٣٣٦.

٢ - «چشمه روشن»، لفلام حسين يوسف، ص ٣٣٣ - ٣٣٨.

مكان القبلة

- ١ - وما ذهبت لأزجي الأمنيات ضحى
ولا اختفيت لكي آتي وألقاكا
- ٢ - ولم تغب أنت بي كل الحضور وكم
كم اختفيت وهذا القلب أبداكا
- ٣ - ظهرت في صور شتى الست ترى
بكل حال بدت عين لرؤياكا
- ٤ - انظرُ بمرآة عيني أنت مرتفع
فوق العوالم قلبي كان رقباكا
- ٥ - لو جئتني ثملاً في الدير والحرم
بدرأ رفعتك كي تبدو مزاياكا
- ٦ - وسوف أبديك شمساً أو ثرى قمراً
إذا نزعت نقاباً كان أخفاكا
- ٧ - لو الذوائب ملكي كنت أجعلها
غلاً يُقيّد أقدامي بدنياكا
- ٨ - ولو منحت رياض الخلد يا أملي
لكنت أتركها من أجل لقبياكا
- ٩ - إنني لتصلح نارُ العشق بي عُفري
أنى نظرتُ إلى دنيا مُخياكا

١٠ - قد كاد يا خُلُّ هذا العِشْقُ يفضحني

لا قُدْرُ الله أن أبدي مَزايَاكَا

١١ - لو كنتَ تأتي بجيشِ العِشْقِ يا أملي

لكان قلبي على ذا الجِيشِ ولاكَا

المعربيد

- ١ - ولن أشقى إذا دنت القيامة
فوجهك قد بدا وأرى تمامة
- ٢ - فهيا ابذل حياتك في غرام
غريباً في الهوى طلباً السئامة
- ٣ - وما رمي الفؤاد هنا بسهم
فصدري انزاح عن سهم الملامة
- ٤ - سعييد من يجاور منك حياً
ولكن لا سبيل إلى الإقامة
- ٥ - ويوم الحشر ابغي منك ثاراً
على العربيد لا تلقى الملامة
- ٦ - ولو شقت فجاج الأرض فاضت
دماءً لمن قتلت بها علامة
- ٧ - بطرتك الجميلة صيرت سداً
وراء الزهد قسراً أو امامة
- ٨ - انا شيخ رمي للخمر يوماً
وقد أدنيت من دمها العمامة
- ٩ - شرابك يا فروغي ازداد سيعراً
فليس لشارب خمرأ سلامة

الانتقام

- ١ - سَأْمَسِكِ الْآهَ لَيْلًا كُلَّ ثَانِيَةٍ
وارفع الظلم عن قلبي من القَمَرِ
- ٢ - سَأَتْرِكُ الْعَيْنَ تُبْدِي فَيَضُهَا اسْفَا
وأجرح القلب من لحظِ غَزَا عُمُرِي
- ٣ - سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي مَا أَنْضَجُوا وَنَسُوا
وأطلق الصوت عبر البِرِّ وَالْبَحْرِ
- ٤ - وَلَانتِقَامِي سَأَدْنُو مِنْ ذُوَابِتِهِ
أشفي غليلي من ياقوتة التُّغْرِ
- ٥ - إِمَّا أَرَى مُسِكًا طَوْقَ الْوَصَالِ اسِي
أو ماكنثاً في رؤى سجنٍ من الهَجْرِ
- ٦ - أَوْ أَنْ أَمْدُ يَدِي فِي وَجْهِهِ طَلِبًا
أو كاذباً رافعاً كُمِّي إِلَى بَصَرِي
- ٧ - فَإِنْ تَأَخَّرَ، مَلِكُ الْحُسْنِ يُنْصِفُنِي
فسوف أدركه في زحمة الحَشْرِ
- ٨ - إِذَا نَظَرْتُ بِيَوْمِ حُسْنِهِ امْتَلَأْتُ
روحي هناءً لأعوامٍ مِنَ الْعُمْرِ
- ٩ - إِمَّا يُمَرِّغُنِي فِي تُرْبِهِ بَدَمٍ
أو يملأ الصدر بالياقوت والذُرِّ
- ١٠ - وَلَوْ حَبِيبِي رَمَى لِي الْآنَ بَرَقَعَةً
أبدى العيوبَ هنا في الشمس والقَمَرِ

رجال الله

- ١ - رجال مرزقوا حُجِب الخيال
فما وجدوا سواك وقد اطلوا
- ٢ - وكل هدية وصلت إليهم
وكل صافية أعطيت نالوا
- ٣ - وبعض راغب بلذيق فـوز
وبعض هممه منك الوصال
- ٤ - وبعض بالسعادة نال سعاداً
وبعض تاه عن غده الخيال
- ٥ - جموع أفسدت في باب شيخ
مريدون، وأشياء ثقّال
- ٦ - وبعض جاهدوا نالوا هباءً
وبعض دون عُسر الجهد نالوا
- ٧ - بذور نُثرت في درب قوم
فما زرعوا وما حصدت غلال
- ٨ - من الشيخ استفد من كل أمر
له في كل ثانيتين حال
- ٩ - وإياك الذين طغوا بجهل
وعن درب الحقيقة قد أمالوا

١٠ - وَأَخْشَى مَنْ أَتَى بِثَمَارِ غِيٍّ

بِسُـوَقٍ لَا يَكِيلُ وَلَا يُكَالُ

١١ - كَذِي نَظَرٍ ضَعِيفٍ بَاتَ يَعْشَوُ

لِكُلِّ مَـلَابِسٍ سَيِّئِ رِجَالُ

١٢ - طَيِّبُورٌ فِي الْفَضَاءِ لَهَا هَدِيلٌ

فَكُنْ طَيِّبِـرًا وَهَمَّتْكَ الْمُحَالُ

خفيف الحمل

- ١ - أتينا الحان نلنا ما ابتغينا
فخفاً الحمل مُذْ جادت علينا
- ٢ - وأرض الجهل فردوسٌ عجيبٌ
عرفنا سره مُتأخرينا
- ٣ - فلا عجبٌ إذا مزقتُ غيباً
بذا صبرنا الحقيقة عارفينا
- ٤ - ولا عجبٌ ظهَرنا من حجابٍ
وقد صبرنا هناك مُشعوذينا
- ٥ - سكرنا لم يُرَ فينا غريبٌ
فمعين الوعي قد نظرتُ إلينا
- ٦ - وهذا العشق أوصلنا طريقاً
تباعدَ عن هوى المُتَزَمِّتينا
- ٧ - وبعد الموت الفينا حياةً
لقد عشنا بها مُتَوَهِّمينا
- ٨ - لقد ضاقتُ بذى الدنيا أمورٌ
فسسايَرنا وكُنَّا حالمينا
- ٩ - أضنا نورا، سعياً أتينا
أردنا ذى الوسيلة قاصدينا
- ١٠ - نؤابته وذاك الثغر هانا
فما أن أثرَ الياقوت فينا

ترجم قصائد فروغي:

فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة

ود محمد السعيد جمال الدين.

ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٨ - پروين بنت يوسف

(پروين بنت يوسف اعتصام الملك آشتياني)

(١٢٨٥-١٣٢٠هـ ش/١٩٠٦-١٩٤١م)

● عاشت پروين اعتصامي في الفترة الواقعة بين ١٢٨٥ - ١٣٢٠هـ شمسي / ١٩٠٦ - ١٩٤١م. وهي أعظم اللائي قلن الشعر في إيران، وواحدة من عمالقة الشعراء الفرس المعاصرين، توفي والدها يوسف اعتصامي عام ١٣١٦هـ ش / ١٩٣٧م وكان من مشاهير الكتاب والمترجمين، كما أن بروين ذاتها قرضت الشعر منذ نعومة أظفارها، وعندما توفيت في ريعان شبابها كانت من أكثر شعراء إيران شهرة في هذا القرن.

● نهجت في قصائدها من حيث انتقاء الألفاظ نهج شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين وبخاصة الشاعر ناصر خسرو قبادياني المتوفى عام ٤٨١هـ / ١٠٨٨م. وتمتاز سائر أشعارها الأخرى كمقطعاتها ومزدوجاتها القيمة وأشعارها الغزلية وما شابه ذلك بنغمة الشاعر (عراقي) ونبرته.

● شعرها بسيط في معظم الأحيان ومتأثر باللهجة المعاصرة أحياناً، ويمتاز فكرها باحتوائه على أفكار وقيم اجتماعية وأخلاقية وانتقادية رفيعة إضافة إلى اشتماله على أشعار تمثيلية لطيفة ونصائح وحكم تتم عن فكر عميق وبصيرة ثاقبة، مما يجعلها تثير إعجاب القراء دائماً، فهي في معظم آثارها بمثابة الأم الرؤوم التي تحاور أبناءها الأعزاء، ولها مقدرة فائقة على ابتداء المناظرات والمحاورات والأسئلة والأجوبة التي تدور غالباً بين الأشخاص والأشياء، حيث تصل من وراء ذلك إلى استخلاص النتائج التي تتوق إليها، ومن هنا جاء جلُّ جهودها منصباً في معظم أشعارها على تقصي الحقيقة وتبيان الواقع، مما جعل منها شاعرة قادرة على إدراك منغصات الحياة أكثر من أي شخص آخر، وإيصال هذه المنغصات إلى القارئ بمهارة خاصة. وكان فهمها للحياة ومبدأ الكون واضحاً ومتأثراً إلى حد كبير بالاعتقادات الدينية والأفكار العرفانية.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوالها وآثارها وأفكارها يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- ديوان پروين اعتصامي، چاپ تهران، ١٣١٤ شمسي وچاپهای دوم (١٣٢٠ شمسي) وسوم (١٣٢٣ شمسي).

- چشمه روشن، غلامحسين يوسفی، ص ٤١٣ - ٤٢٤.

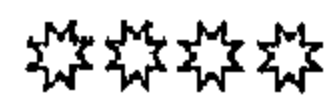
الفن والعلم

العرفانيون يقولون بأن العلم وأن الفن لنا إكسير
إكسير يُعلي الشأن
فإذا بنحاس النفس يصير ذهب
فجناح العلم بصاحبه يرقى
أعلى أدراج الجاه وأدراج السلطان
ويصير جليساً للسعداء وللأبرار وكل ذوي التيجان
الوقت ثمين إن مرّ فلن يرجع
أبدأ لا يمكن أن يرجع
فاحذر أن يمضي منك بغير ثمن
هيهات فلن تلقى لجلال الوقت ثمن
إن لم تك ميثاً فاحرص أن تنفع روحك
هيهات الجسم الضخم يُفيدك إن تهمل روحك
بشراً أنت خلقت لكي تعلو.. لكن بفضيلة
لا لم تُخلق للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا لرذيلة
لا تسلك درياً خالية ممن يقصد قصدك
واحذر شيطانك فهو عدوك فاحذره جهدك
السالك درياً لا يرجو رشداً ممن قد ضيع درية
والعاقل لن يسأل مجنوناً حكمة
العلم شبيه بالمعدن
والروح به تقوى.. ثمسي الأحسن
فهما إلفان
وكلا الإلفين إلى صاحبه يُجذب

كالفن يجاذبه الكهربي
لا لن ترقى..
لا لن تصبح ابهى إلا بفضيلة
وكمالك تفشده.. لكن بالعلم
لا، لن ترقى إلا بالعلم
فاجعله وسيلة
لا ذنب لغيرك إن كنت نحيلاً
ما دمت تنام ولا تستيقظ إلا لتكون أكولاً
فاحفظ للروح مكانتها
كي تغدو إنساناً
فعلوك بالروح تحققه لا بالأبدان
لا دخل لغيرك في أن تبقى
في أرضك أو أن ترقى
يكفيك بهاء العلم وزهو الفن فإنهما الإكسير
بهما تبقى الأرقى حتى إن كان المهدي حصيماً

الصافي والعكر

برعمٌ قــــــــــــــــال لزهرة
حين وافــــــــــــــــها الذبول
حطمتُ أيامُك قلبــــــــــــــــاً
صار رهناً للرحــــــــــــــــيل
كلُّ ما حولك يُغري بالبقاء
ما الذي حلَّ فوافك الفناء؟
أنتِ مَنْ وحده من زهر الحــــــــــــــــقول
أنتِ مَنْ وحده وافك الذبول
قالت الوردة للبرعم والمرأة تُبدي ما الذي حلَّ بها عند الأصيل
إن هذا الحكم فينا ما له عنا مُزيل
أمس كانت خمرة العيش فراقاً سلسبيلاً
وغدوتُ الآن لا أشربُ إلا الكدر المرُّ المهولاً
لم يكن ما كان يوماً عبثاً أيها البرعم فاعلم:
كلُّ ما قد سلب السَّالِبُ مني
لك أعطاه لتحيًا.. بعد بيني



إن زَرَّاعَ الفلْكِ
ضيقُ العيش عليَّ
تاركاً إِيَّاه لكُ

أنت جئتَ اليومَ للبسنانِ لما نحن غادرنَاهُ حَكمَا
وغداً تخرجُ منه مثلما نحن خرجنا
في غدٍ تخرجُ حتماً

وأتى البرعمَ ماءً، وهواءً فتفتَحُ
وغداً أجملَ وردةً
حسنها أنساه كيف الوردُ يزوي.. فترنُحُ
فقضاء الله يسقيه على الدهر وكلَّ الخلق تشربُ
والذي يشرب ماءً سوف يهوي..
وإلى النسيان يذهبُ.

زاد الذبول

وردة حمراء قالت في افتخار لذبول النرجسة
انظري وجهي تري كل الألق.. ياله ما انفسه!
قالت النرجسة المسكينة قولاً فيه حكمة
لم يكن امرأ عسيراً أن يجيد العقل فهمة
إنما حُسْنُكَ هذا أيها الوردة لالن يتجدد
قد شربناه بليلِ خمرةً ولدى الصبح ووالهفي تبدد
وغداً تعطين في عيشك درسا
فيه ما نحن حفظنا غيراً لا ليس تُنسى.

عُمر البهجة هذا نحن عشناه سعادة
ودنا وقت احتراق
فاحترقنا
ومضى وقت السعادة.

منذ أن نحن بدانا السير في هذا الوجود
نحن خبانا إلى
يومنا هذا الوقود.

إن رفأء الليالى يا صديقة
مزق البهجة عنا من جهة
حين كنا رافئات جهة أخرى
بأيدينا الرقيقة
فجأة فتق عنا.. ما رفانا
وكما تلقين يا اختُ نبلنا
ومن الدنيا رحلنا.

ترجم قصائد پروين بنت يوسف:
دعارف الزغول
ونظمها : مصطفى عكرمة

١٩ - بهار

ملك الشعراء محمد تقي بهار پسر

ملك الشعراء محمد كاظم صبوري

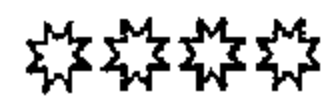
(١٢٦٦ - ١٣٣٠ هـ. ش / ١٨٨٦ - ١٩٥١ م)

- ولد الأستاذ الكبير بهار عام ١٢٦٦ هـ ش الموافق ١٨٨٦ م، وكان أعظم من نظم الشعر بالفارسية خلال القرون الأخيرة من عمر تاريخ الأدب الفارسي، فهو ليس شاعراً مفوهاً ذا فكر شامخ فحسب، بل هو أيضاً باحث وكاتب كبير وأستاذ قدير وصحفي مبتكر وخلاق. بدأ نشاطه الأدبي المثمر والطويل منذ نعومة أظفاره واستمر ما يقارب نصف قرن من الزمن، وكان نشاطه خلال هذه السنوات الطويلة حافلاً بعطاء أدبي غزير، ويعتبر بهار من الأركان الرئيسية التي ساهمت في تطور الشعر والنثر الفارسيين من الناحيتين الشكلية والمضمونية خلال العصر الحديث. ويمكن تلخيص تأثيره في الشعر الفارسي المعاصر بما يلي.
أولاً: استخدامه لغة الشعراء والأدباء الفرس القدامى في شعره ونثره في أحسن واكمل وجه، فعد بذلك، أشهر شعراء عصر العودة والالتفات إلى أدب القدماء.
ثانياً: استفادته من اللغة الفارسية المتداولة ومفرداتها وتعبيراتها ومصطلحاتها لتكميل اللغة الأدبية القديمة وتوظيف هذه اللغة لتصبح قادرة على تلبية المتطلبات اليومية.
ثالثاً: لم يتقيد بالحدود الضيقة لموضوعات الشعر القديم وجعل من الشعر وسيلة مفيدة لتبيان مقاصده المتنوعة وموضوعاته الجديدة المبتكرة.
رابعاً: صياغته تراكيب جديدة من خلال إلمامه الواسع باللغة الفارسية واطلاعه على آدابها في مرحلة ما قبل الإسلام، ثم إحيائه بعض مفردات اللهجات الفارسية القديمة.
- استهل مسيرته العلمية بالدراسات الأدبية وبدأ رحلته مع الشعر في الرابعة عشرة من عمره وقبل أن يبلغ العشرين ربيعاً كانت قدرة طبعه الخلاق مثار إعجاب أساتذة الفارسية في عصره، مما جعله حريئاً بلقب ملك شعراء الروضة الرضوية المقدسة خلفاً لوالده.
- دخل معترك الحياة السياسية والاجتماعية عندما كان في العشرين من عمره مع بداية الثورة الدستورية التي اندلعت عام ١٩٠٦ م، فأنصرف إلى نشر المقالات الانتقادية والأشعار السياسية المتطرفة، ثم انخرط في سلك الأحزاب السياسية ونفذ إلى أعماقها، وأصدر جريدة نو بهار (الربيع الجديد) في مدينة مشهد، ولاقى صنوف الإيذاء والعسف وسجن ونفي، وانتخب عدة مرات عضواً في مجلس النواب، ثم نقل صحيفته إلى طهران ليكون في قلب الأحداث.

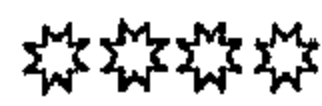
- في عام ١٩١٧م أسس بهار «منتدى الكلية» مع مجلة ناطقة باسم المنتدى المذكور تحمل الاسم نفسه.
- قضى معظم ما تبقى من حياته في تدريس الأدب في المدارس والمعاهد الأدبية العليا، وتحقيق وتصحيح المخطوطات وتأليف الكتب، كما أسند إليه منصب وزارة الثقافة خلال تلك الفترة.
- له مجموعة شعرية طبعت في طهران في مجلدين عام ١٣٣٥ و ١٣٣٦ هـ. ش، وكانت آخر قصائده، قصيدة تحت عنوان «يوم الحرب» (جغد جنگ) وهي من آخر ما كتب في الفارسية من روائع القصائد.
- من بين أهم آثاره الأدبية تصحيح وتحقيق كتابين تاريخيين هما: تاريخ سيستان، ومجمع التواريخ والقصص، أما مؤلفاته فأهمها: كتاب (تاريخ تطور النثر الفارسي) في ثلاثة مجلدات بالإضافة إلى مقالاته السياسية والأدبية والبحثية المتناثرة في الجرائد والمجلات الأدبية الإيرانية في عدة مجلدات.
- قام شقيقه السيد محمد ملك زاده بنشر سيرته وأحواله في مقدمة المجلد الأول من ديوانه كما قام بهار نفسه بالتطرق لمعظم وقائع حياته والإنجازات التي قام بها من خلال مذكراته اليومية، ومن خلال مقال رائع تحت عنوان «قلب شاعر»، وقد طبع هذا المقال في مقدمة المجلد الثاني من ديوانه.
- توفي عام ١٣٣٠ هـ ش / ١٩٥١ م.

باكورة الورد

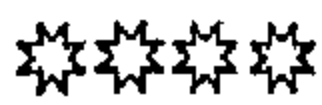
شمس آذانٍ أطلت ساطعة
تسكب النور بثغر الياسمين
قبل أن ترحل عنها هاجعة
تختفي بالبرد حيناً بعد حين



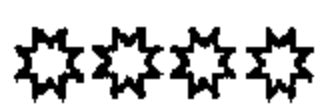
نفضت باللطف عن جبهتها
قطرات سكبئها من عرق
فتهاوت واستقرت في الثرى
فإذا الأرض زهوراً وعبق



وسهام الشمس صُبت
تقتل البرد الشديد
وجبال الثلج ذابت
من لظى الشمس المفيد



فإذا الأرض جنان
قد افراقت في عجل
وتمطى الشجر الغافي
وأزرى بالكسول



وعلى أعقاب فصل رائع
دافىء الشمس التي لاحت جميلة
صنبت الشمس نشاطاً في الدنا
فصحت همة أشجار الخميعة

مزقت عنها حجاب الأمس شمس
أثمرت في صوغه منها الجيل
وأطل الورق الغض ليكسو
كل غصن بعبيروخل

ومضت بضغ ليال
ولدت صبوحاً جديدا
فأفاق الورد يكسو
روضته حُسنأ فريدا

وأطلت وردة من ياسمين
لتحيي عشقها فصل الربيع
فإذا المرج عروس الناظرين
بعد أن زال عن المرج الصقيع

فتح الشوق بها برعمها
باسم الثغر قبيل الموعد
يرسل البسمة للشمس ضحى
ثم يغفو في ضياء الفرقد

ظننت المسكينة أن الشمس تحنو
مثلما يحنو مع الليل القمر
فتمطت في فتور وزهت
ولكم يُخدع بالشمس الزهرا!

إنها تجرُّهـل أن الوقت هذا
ليس للإشراق والإنبات حقاً
والذي تشربُ سُمُّ قاتلُ
إنه الماحقُ للأرواح مَحْقاً

وصحتُ من نومها تلك الطبيعة
وأطلتُ سُحْبُ الغيم الكثيفة
تحجبُ الشمس التي كانت بديعة
ذات يوم بغلالاتٍ لطيفة

وزئير الريح يأتي من علٍ
عاصفاً بالشجر الباسق عصفاً
وإذا بالبرد نابٌ شرسٌ
لم يدعُ في الحقل إمتاعاً ولطفاً

وهمى الثلج غزيراً فإذا
بمياه الجدول الرقراق تجمذ
ونعيباً من غرابٍ أسودٍ
من نرى الأغصان في الأجواء يصعدُ

كلُّ شيءٍ في الحقول
قد جمذ
واعترى الزهر الذبول
فتبذ

وعلى ثغر الزهر
ذبلت أحلى ابتسامة
فتغشاه الكدر
فغفا يشكو السامة

فكان الزهر المحزون شاتم
ما يعاني بعد بشر من ماتم

ليس ما كان للزهرة إلا
من خداع ونتاجات التسرع
إنه حلم كذوب خادع
هكذا من غره الحلم سيخدع

أنا ذاك البعير الغض الذي
أشرفت بسمة قبل الأوان
شهرتي طارت وذاعت سمعتي
فهي في الأفق في كل مكان

أنا تلك الزهرة المروية الروح
... ولكني وواله في خدعت
غفلة قد كان مني ما اعاني
من خداع يوم كالشمس سطعت

قد تخطيت بعزمي الفاعام
كاشفاً عن وجهي المشرق كشافاً
برعمي فتأحه حر الضحى
واتى الليل فجئن البرد عصفاً

فتخبطتُ صريعاً بدمائي
وشقائي زائدُ دوماً شقائي
ليس لي حقٌ بان اضحك حتى
في صباحٍ رائعٍ حلو البهاء

ترجم قصيدة بهار: د. عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

٢٠ - دهخدا

(١٢٥٨ - ١٣٣٦)

- ولد علي أكبر دهخدا في عام ١٢٩٧هـ بمدينة طهران وكان والده خانبا باخان من أصحاب الأملاك المتوسطين بقزوين. وقبل ولادة ابنه رحل إلى طهران وأقام بها، ولم يكن عمر دهخدا يتجاوز العاشرة حين رحل والده عن الدنيا، فتولت أمه الاهتمام به وتوجيهه إلى الدراسة.
 - تلقى دهخدا علومه الأدبية على يد أساتذة عصره، وبعد أن أتم دراسته في المدرسة السياسية (مدرسة العلوم السياسية) سافر إلى أوروبا ومكث بها فترة، ثم عاد إلى إيران وعمل في الحقل الثقافي وتولى إدارة جريدة «صور اسرافيل» بالتعاون مع ميرزا جهانگیرخان الشيرازي وميرزا قاسم خان صور، وكان دهخدا يكتب أكثر أبواب تلك الجريدة جاذبية وهو الباب الفكاهي المسمى بـ«چرندوپرند» وكان يوقعه باسم مستعار وهو «دخون».
 - نفي دهخدا إلى أوروبا بعد قصف مجلس النواب بالمدافع وعاش في مدن سويسرا ثم انتقل إلى باريس إلى أن خلع محمد علي ميرزا فعاد دهخدا إلى إيران وانتخب عضواً في مجلس الشعب.
 - وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اختفى لعدة أشهر في «چهار محال اصفهان» ثم عاد إلى طهران، وعندئذ أسندت إليه عمادة كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية.
- من آثاره الأدبية:
- كتاب الأمثال والحكم الذي يقع في أربعة مجلدات ضمنها الأمثال الفارسية حتى يفيد منها العلماء.
 - «لغتنامه» وهي من أهم آثاره، تكبد مشقة جمع مادتها العلمية لمدة أربعين عاماً وطبعت على نفقة الحكومة الإيرانية، استناداً إلى المشروع الذي أقر في الدورة الرابعة عشرة لمجلس الشعب الإيراني، وكانت من الضخامة بحيث طبعت في ٢٦٤٧٥ صفحة.
 - ترجمة عملين من أعمال العالم الفرنسي الشهير مونتسكو هما «روح القوانين» و«بزوغ الإمبراطورية الرومانية وانهارها».
 - التعليق على دواوين «ناصر خسرو» و«منوچهري» و«حافظ» و«مسعود سعد سلمان» و«فرخي» و«حسن الغزنوي»، و«سوزني». وهذه التعليقات تشير إلى تمكنه من الأدب الفارسي.
 - تصحيح «لغت فرس» للأسدي.
 - «شرح أحوال أبو الريحان البيروني» ومعجم من الفرنسية إلى الفارسية.
 - ويعد شعر دهخدا صورة وضاعة أخرى من محياه المنير، به كلام يهوي كالمطارق ذو نسيج خاص ينساب فيه الجوهر المتدفق والأفكار الإنسانية الجادة وذلك بلطف ورشاقة. وشعره كجدول الماء الزلال الذي يسير في مجراه المستقيم أحياناً، وفي أحيان أخرى يسلك الشايا ويتجاوز العقبات ويصل إلى هدفه. لقد صدرت أشعاره عن قلب عارف.. وأفكار عظيمة. وطوع اللغة البسيطة وكذلك اللغة الأدبية والكلمات والتركيبات الأدبية الصعبة وجعلها في خدمة الشعر.
 - توفي في السابع من اسفندماه ١٣٣٤ هـ ش. ١٩٥١ م.

القتال في الظل

وجاء من قال إن الجيش حاصرنا
يا قائد الجند، جيشاً وافر العدد
سهم المحارب سُحِبُ جِدًّا دَاكِنَةٌ
وضربة السهم لن تبقي على أحدٍ
فقال في الظل خير لو نقاتلهم
فاسمع كلام خبير حازم جدير
إياك والخوف من جيش له عددٌ
يفوق جيشك، فاسمعي ولا تحدي
إذا عرفت شروط الضرب كن بطلاً
إياك إياك أن تخشى أمور غدٍ
هزئت كلمته هز الرجال فقد
تعلم الغر ما يعني انتظار غدٍ

شكوى المُسنِّ الأَشيبِ

تذكرتُ ذاك العَجْـجـوزَ المَسنُّ
فَزَادَ ارتِعَادَ الفِرَائِصِ فَيًّا
سَلِيبَ الدِيَارِ، وَقَدِ كَانِ يَشْكُو
«سَأَمْتُ الحَيَاةَ» يُرَدِّدُ لِيَّا
فبَعْضُ يَرَى البَيْتَ رَصْفَ صَخُورٍ
وَفَرْدُوسَ عَمْرِي الحَبِيبِ لَدِيَّا
يُسَاوِي مِنَ المَالِ شَيْئًا قَلِيلًا
وَلَكِنَّه الأَهْلَ وَالرُوحَ فَيًّا
حَجَارَتُهُ كَنزَ عَمْرِي الثَّمِينِ
فَقَدِ نَلِثُوه الأَمْسَ مِنَ الدِيَا
أَرَى فِيهِ مَهْمًا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
أَبْتَسَامَاتِ أُمِّي المَحِبَّةِ لِيَّا

إلى الشعب الحر

- ١ - أين الرجال؟ تعالوا ها هنا ذبلت
أشجار حرية قد اثمرت أمدا
- ٢ - إن يُقرأِ الدرس في التاريخ يَبْدُ لكم
مِنْ أن أنتم فَم التاريخ مَنْ قَصَدا
- ٣ - فأنتم الطود إن تقوى شكيمتكم
جناحكم جُنح عنقاع رمى بَلدا
- ٤ - أنتم ضياء رمى في الأفق بهجته
في الشمس أنتم نُكَّاء للعيون بدا
- ٥ - قد تفخرون بأباعر لكم سلفوا
زيدوهم الفخزر إن أنستهم رَشَدا
- ٦ - إن الحريق تمادى في منازلكم
لا تتركوا النار تمحو بيترككم أبدا
- ٧ - أروا الذين تمادوا دونكم طمعاً
مخالب الليث، كونوا دونهم أُسُدا
- ٨ - لقد حَلَلْتُمْ كَثيراً من أموركم
فلتُسرعوا اليوم حَلُّوا هذه العقدا
- ٩ - فذا (مُصَدِّق) خير القائدين لكم
فلا تحيدوا ولا تَوَزَّعوا بَدَا
- ١٠ - سيروا على الدرب كي يبقى (مُصَدِّقُكُمْ)
إن تعبدوا واحداً في صدقكم أحدا

ترجم قصائد دهخدا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د. بديع جمعة
ود. محمد السعيد جمال الدين.
ونظمتها: عبدالناصر الحمد.

٢١ - نيمما

١٢٧٦ - ١٣٣٨ هـ ش

- ولد «علي الاسفندياري» المعروف بـ«نيمما يوشيج» عام ١٢٧٦ هـ ش، في قرية «يوش» وهي إحدى قرى (مازندران)، وكان والده «إبراهيم خان النوري» يتكسب من الزراعة والرعي.
- تعلم «نيمما» القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بمدرسة (سان لويس) وتعلم اللغة الفرنسية وتعرف على آدابها.
- ثم اتجه إلى نظم الشعر بتشجيع من أستاذه «نظام وفا» وبسبب موهبته الفذة، أحدث تجديداً وابتكارات أدبية بعد تعرفه على الآداب الأوروبية، وبذلك فتح طريقاً جديداً للشعر جعله يعرف برائد الشعر الجديد ومبتكره، يقول هو عن شعره: (أساس شعري المعاناة، وفي رأيي أن الشاعر الحقيقي هو من يجعل الألم أساساً لشعره، إنني أنشد الشعر تعبيراً عن آلامي وآلام الآخرين).
- ورغم أن أشعاره الأولى جاءت في الأوزان العروضية القديمة إلا أنها كانت تتمتع بمضامين جديدة وأخيلة شاعرية، وقد أحدثت تطوراً ملموساً في الشعر في عصره ومنها: (قصة رنگ پريده) أو (قصة الشاحب)، (براي دلهاي خونين) أو (إلى القلوب الدامية) و(افسانه) أو (الأسطورة).
- وفي إنتاجه التالي خرج «نيمما» عن عروض الشعر الفارسي وحرر شعره من أطر الأوزان والقوافي التقليدية وشق طريقاً جديداً للشعر عرف بالسبك النيمائي نسبة إليه، ويقول عن ذلك: (يتم تناول الوزن والقافية في أشعاري الحرة بأسلوب مختلف، ولا يتم تطويل المصارع وتقصيرها في هذه الأشكال عبثاً، ولكنني أضع نظاماً لهذا اللانظام، وكل كلمة تلحق بسابقتها بناء على قاعدة دقيقة، لذلك فنظم الشعر الحر أصعب عليّ من سواه).
- كان «نيمما» عضواً في هيئة تحرير (مجلة الموسيقى) بين عامي ١٣١٧ - ١٣٢٠ هـ. ش، ونشرت أعماله من مقالات وأشعار في تلك المجلة، ومن أهمها مجموعة مقالات بعنوان (ارزش احساسات) أو (قيمة الأحاسيس)، كما عمل لفترة في إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الثقافة وودع الحياة في (طهران) عام ١٣٣٨ هـ. ش.
- من إنتاجه: (شعرمن) أو (شعري)، (ماخ أولاً) وهو اسم مضيق في بلده، (ناقوس)، (شهرشب وشهر صبح) أو (مدينة الليل ومدينة الصباح)، (آهو وپرنده ها) أو (الغزال والطيور) وهي قصة للأطفال، (دنیا خانه من است) أو (الدنيا بيتي)، (قلم انداز) أو (خط القلم)، (نامه های نيمما به همسرش) أي (رسائل نيمما إلى زوجته)، (عنكبوت رنگ و فريادهای ديگر) أي (لون العنكبوت وصرخات أخرى)، (حكايات و خانواده سرباز) أي (حكايات وأسرة الجندي)، (آب در خوابگاه مورچگان) أي (الماء في مرقد النملات) و(كندوهاي شكسته) أي (الخلايا المحطمة).
- طبعت أشعاره كاملة في (طهران) عام ١٣٦٤ هـ ش، وقام بجمعها «سيروس طاهباز» وأشرف على نشرها ابنه «شراكيم يوشيج».

ضوء القمر

هدوءً، وينساب ضوء القمر
وهذي اليراعات تستبشرُ
ولا يهجر النوم عين البشرُ
ولكن حزني هنا يكبرُ
فتنفي الكرى دمعاً نافرماً.

أتاني السُحرُ
وحادثني وقتها حائراً
وجاء الصباح ليطلب مني
بان أخبر التعساء النيامَ
برقة أنفاسه القادمة
ولكن في كبدي شوكةُ
أبت أن أنال لذيق السفرُ.

وغصن الورود الذي قد أسرُ
وكنتُ بصدري ربيتهُ
وبالحلم والحب رويتهُ
أحسن بأعماق صدري انكسرُ.

تلمسنتُ بالكفِّ بابَ الولوجِ
ترقبتُ من يدخلُ البابَ نحوي
إذ البابُ والحائطُ الساهيانُ
على الرأسِ في غفلةٍ يسقطانُ.

هدوءٌ، وينسابُ ضوءُ القمرِ
وهذي العراعاتُ تستبشرُ
ويبقى بعيداً
غريباً فقيراً
وحيداً وزوادةً بعصاةً.

على البابِ كفُّ
يحادثُ أحلامه بانشداءً.
: «أيا طولَ حزني على النائمين،
يُنْفَرُ دمعِي
فتنفي الكرى دمعاً نافرهُ».

أيها الليل

أيا ليلُ يا موحشٌ دائماً
إلام توجّ بنفسي الضرامُ
فإما تسلُّ عيوني وإما
عن الوجه ترفع ذاك اللثامُ
وإما تذيب حُشاشة قلبي
فإني سئمتُ هناك المقامُ
ومنذ زمان بعيد بعيدُ
هنا انرف الدمع كلّ نهارُ
لقد ضاع عمري بحزنٍ وهمٌ
فكيف ساقضي بقية عمري
فلا الحظ أسلمني للنجاحِ
ولا الليل هذا الطويل انجلى
لماذا العداء وهمّ الزمانُ؟
اتسلبني دائماً بالخداعِ
بقايا الفؤاد هنا والسكينة؟
كفى أنتَ فتنة عمرٍ شديدةٍ
ونهر المواجه، سوء الحظوظِ
وتلهو؟ فما أنتَ بي فاعلُ؟
الا إنها قصة مؤلمة
وتبعث في الأسي والأنينِ
يذوب الفؤاد انقطاعاً، ضياعاً
فكفّ عن اللهو لو مرةً

تساقطتِ الوردة الذابلة
وكفُ الرياح على الباب دقتُ
وموج المياه هنا بانسيابُ
تراكَ عدواً غدوتَ لروحي؟
دع الأمر هذا العجيب العجيبُ
ودعني وحيداً
بروحٍ تذوب وقلب جريحُ
ودعني لأغفُو
فمن كل صوبٍ هنا أو هناك
أتى عصف ريحُ
وساد الزمانُ هدوءً عجيبُ
وقد جاد باللحن ذا العنديلينُ
وغارتُ نجوم السماء تبعاً
وانتَ هنا واقفٌ لا تزولُ
ترجّل ودعني
لأغفُو قليلاً
فمن شؤم عمري بهذا الزمانُ
بأن لا أحاول منك فكاكاً
ولا تنتهي القصة العابرة
لقد نام كل الأنامِ
ولكنني
ما رأيتُ الحياةً بوجهي تبشُّ
ولا تضحكُ.

ترجم قصائد نيما:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٢ - فروغ فرخزاد

١٣١٤ - ١٣٤٥ هـ ش

- ولدت «فروغ فرخزاد» في (طهران) عام ١٣١٤ هـ. ش، وبعد أن أنهت تعليمها الابتدائي واصلت دراستها حتى الثالثة الثانوية في مدرسة (خسرو خاور)، ثم التحقت بكلية الفنون وتعلمت على يد الرسام المعروف الأستاذ (بتگر) فتعلمت على يديه فنون التصوير.
- بدأت نظم الشعر وهي في الثالثة عشرة، لكنها لم تكن راضية عن شعرها، واستأنفت قول الشعر بعد توقف عامين فحققت نجاحاً كبيراً لفت إليها انتباه المحافل الأدبية.
- نشرت أول مجموعة شعرية لها بعنوان (أسير) عام ١٣٢١، وأتبعتها بمجموعة أخرى بعنوان (ديوار) أي (الجدار) وهي في الثالثة والعشرين من عمرها فأحدثت ضجة كبيرة.
- في عام ١٣٣٦ نشرت المجموعة باسم (عصيان) وأتبعتها بالمجموعة الرابعة عام ١٣٤٣ باسم (تولدي ديگر) أي (الميلاد الجديد).
- وقد توفيت في شتاء عام ١٣٤٥ إثر حادث سيارة ودفنت في مقابر (ظهير الدولة) في (شميران).
- كانت «فروغ» شاعرة مجيدة ذات حس فني مرهف أوجدت لنفسها مكاناً بين شعراء وشواعر عصرها.
- نظمت أشعاراً بالأسلوبين القديم والجديد ونجحت في كليهما. (*)

(*) يمكن الرجوع إلى كتاب (سخنوران نامي معاصر ايران) تأليف: السيد محمد باقر البرقي، ج ٤، ص ٢٦٨٣.

في الظلّ

الليلة تستمع إلى قصة قلبي
وغداً تتساني وتتساها
هـ.أ. سايه

وتسمع صوتي

كمثل الحجارة،

تنسى الحجارة ما تسمعُ

وتخلط بين خريير المياهِ

وهداة وسواسك الجاثمِ

وتمزج بين يديّ غصنةً

وبين الغصونِ

التي تقطعُ

وتطفئُ شمعةً ضوئي ضياعاً

وتبدي اندهاشاً

هنا يفظعُ

فيا أيّها السمك العسجديّ

الذي بدمائي له معبرُ

هنيئاً لسُكركِ

اشربْ دمائي

فانتَ الغروب الذي يسحرُ
ويسحبُ خلف رؤاه النهارَ
وترمي بلونك فوق التلالِ
لتمحو ضيائها
لماذا تظلل ما تُعبرُ؟.

شيطان الليل

تهدهد أم طفلها لينام وتخيفه من شيطان الليل
وفجأة يقول لها الضمير الحي:
أنتِ أيضاً لستِ ملاكاً!

أقبل الليل، صغيري
فأقفل العين ونم
قد أتى الشيطان فاحذر
فوق كف المارد الشيطان قد فاض دمه
ضغ بأحضاني حبيبي
رأسك الغالي، استمع
إنه يخطو ببطء
حطم الشيطان (نارون)
وداست فوق (نارون) بحقد قدمه
أه هينا
إنني احكمت إغلاق النوافذ
إنما دوماً يُطل
بمئات الأعين المملأى دماءً
وبنيران يُطل
عنه يبدو بسهو
من خلال الضوء طفلاً.
أحرقت أنفاسه الراعي
بصحراء بعيدة
وَاهِ إهدأ
هاهو الآن
بسكّر خلف باب البيت يُصغي

عَلَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَكَ.
حِينَ يُؤْذِي الطِّفْلَ يَوْمًا أُمَّهُ
يَخْرُجُ الشَّيْطَانُ مِنْ قَلْبِ الظَّلَامِ
يَخْطَفُ الطِّفْلَ وَيَمْضِي
حِينَ يَأْتِي صَائِحًا
فِي الْحَالِ تَهْتَرُ النِّوَافِذُ
عِنْدَهَا طَبْعًا يَقُولُ:
أَيْنَ ذَاكَ الطِّفْلُ؟ اسْمِعْ
يَدُهُ دَقَّتْ عَلَى الْبَابِ طَوِيلًا
أَيُّهَا الشَّرِيرُ اذْهَبْ
ابْتَعِدْ عَنَّا فَابْنِي بَيْنَ أَحْضَانِي
وَلَنْ تَقْوَى عَلَى خَطْفِ حَبِيبِي
ثُمَّ يَنْهَارُ سَكُونِ الْبَيْتِ لَمَّا يَصْرُخُ الشَّيْطَانُ أُمَّ
أَيَّتْهَا الْمَرْأَةُ إِنِّي
لَسْتُ أَخْشَاكَ فَاَنْتِ غَادِرَ الطُّهْرِ دِمَاكِ
أَنَا شَيْطَانٌ وَلَكِنْ
أَنْتِ شَيْطَانٌ مَرِيدٌ
كَيْفَ تَغْدِينِ لَهُ أُمَّاً وَسَوْءَ الْعَارِ فِيكَ؟
ارْفَعِي رَأْسَ الصَّغِيرِ
إِنَّهُ طِفْلٌ بَرِيءٌ كَيْفَ يَوْمًا يَسْتَرِيحُ؟
وَيَمُوتُ الصَّوْتُ فِي نَارِ الْأَلَمِ
وَيَذُوبُ الْقَلْبُ ذَيْتًا الْحَدِيدِ
ثُمَّ تَبْكِي بَانِينَ، يَا حَبِيبِي، يَا حَبِيبِي
ارْفَعِ الرَّأْسَ حَبِيبِي، لَا تَخْفُ قَلْبِي مَعَكَ.

ترجم قصائد فروغ فرخزاد:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
و د محمد السعيد جمال الدين.
ونظماها: عبدالناصر الحمد.

٢٣ - سهراب

(١٣٠٧ - ١٣٥٩ هـ.ش)

- يعد «سهراب سپهري» واحداً من الوجوه الشهيرة للفن الإيراني المعاصر لأنه حقق نجاحاً وشهرة في مجالي الشعر والتصوير.
- ولد «سهراب» في الرابع من شهر (دي) عام ١٣٠٧ هـ.ش، في مدينة (قم) وكان والده موظفاً في إدارة البريد والبرق وابتلي في شبابه بالشلل ولم يعد قادراً على العمل فتولت زوجته عمله في تلك الإدارة بدلاً منه.
- تلقى «سهراب» تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم أكمل دراسته المتوسطة في (كاشان)، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بكلية الفنون في جامعتها حتى تخرج، وحصل على وسام الدرجة الأولى من كلية الفنون الجميلة عام ١٣٣٢ هـ.ش، وحينئذٍ أنشأ ورشة تصوير، وقام بعمل لوحات رائعة كان يعرضها في رحلاته إلى الدول الأوروبية والهند واليابان.
- نشر «سپهري» أولى مجموعاته الشعرية عام ١٣٢٠ والتي نظمها بأسلوب «نيما» وكانت بعنوان (مرگ رنگ) أي (لون الموت) ولم تحظ بترحيب كبير. وبعد عامين نشر مجموعة أخرى من أشعاره بعنوان (زندگی خوابها) أي (حياة الأحلام)، وبعد ثمانية أعوام نشر مجموعة بعنوان (آواز آفتاب) أو (صوت الشمس) وقدمها إلى محبي الشعر ولاقت نجاحاً كبيراً.
- من أشهر أعماله: (صدای پای آب) أي (وقع أقدام المياه). كما نشرت له مجموعات باسم: (حجم سبز) أي (الحجم الأخضر) و(هشت کتاب) أي (الكتب الثمانية)، (در کنار چمن) أي (إلى جوار الخميطة).
- بدأ أثر أسلوب «نيما» واضحاً في الأعمال الأولى لـ«سهراب» كمجموعة (لون الموت) ثم استقلت شخصيته تدريجياً وتميز شعره عن الشعراء المعاصرين له.
- وقد توفي «سهراب سپهري» في الأول من (اردیبهشت) عام ١٣٥٩ ودفن في مقابر (سلطان محمد باقر) في مشهد.

الماء

أحرصُ على الماءِ
قد تأتي مطوقةً
لترشفَ الماءَ،
أو يأتيه ظمانُ
فيستحمُّ به في غابةٍ بعدتُ
أو في المدينةِ
يملا الكأسَ إنسانُ.

أحرصُ على الماءِ
قد يجري إلى شجرٍ
ليغسل الماءَ عن أدرانها التعبِ
وقد يبُلُّ فيه جائعٌ سحرًا
خبزًا لياكلَ
حتى يدرأ السُّغيا.

أحرصُ على الماءِ
قد جاءته فاتنةُ
فجمَلُ الماءِ في سِحْرِ مُحيّاها

ما أعذبَ الماءَ
يشدو الأصفياءُ لهُ
من النقاءِ قلوبُ شعُ مَغناها

حتى الضروع بذى الأبقارِ

قد مُلئتُ

وبارك الله فيها حين رواها

وتاة في طربِ

في ليلهم قمرُ

يضيء بالسحر ما يبدو وما تاهها

للأصفياء قرىُ

فيها ترى بشراً

يُحضرون لبندرِ القمح أفواها

والزهر ينبتُ

لولا الماء ما نبتتُ

تلك الزهور ولا غنتُ بدنياها

والناسُ

في القرية الغناء همهمُ

أن يرقص الزهرُ

إذ يرجون أمواها

ويعرف الناسُ
من أهل المصبِّ هنا
ما قيمة الماءِ
إنَّ الماءَ أغلاها

فلا يَكْوِثُ ذاك الماءُ
عن ثقةٍ
ومن يلوِّثُهُ
كم ينفث الآها.

الضياء، أنا، الزهرة، الماء

وليس سحاباً
وليس رياحاً
وعند الحياض هنا أجلسُ
فاسماكُ تسعى، ضياءُ، وزهرٌ، وماءٌ، هنا
إلا إن هذي السعادة عندي
فخبِرٌ وجبِنٌ وريحانٌ يبدو
سماءٌ تشفّ وزهرٌ نديٌّ
وعند الفضاء القريب هناك
أرى تربة لورود الفناء
ونوراً بكاسٍ من الفضة
تُهَيِّجُ في غريب المشاعرِ
ترفع نحو الجدار سلالماً
لمن يجلبون الصباح الجديد لوجه الحياة
وكل تخفى وراء ابتسامة
ومن كوة في جدار الزمان
أطلّ بوجهي
وبالرغم من أن ما أجهلُ
هناك الكثيرُ
ولكنني عارفٌ دائماً
بانّ أزرع البينة المنتقاة قبيل وفاتي
أنا أرتقي ذروة شاهقة
لأنني عظيم بقوة روعي

وأعرف حتى طريقي الطويلة رغم الظلام
لأنّ النهارات في داخلي
وأزخر بالنور والرمل والدرب والجسر والنهر والموج
وظلّ الوريقات تطفو بصمتٍ على صفحة الماء
أمّ فإني الوحيد هنا
وتملأ وحدة عمري حياتي.

ترجم قصيدتي سهراب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٤ - حميدي

(١٢٩٣-١٣٦٥ هـ ش)

- الدكتور مهدي حميدي، هو ابن محمد حسن أحد تجار شيراز، وقد اختاره سكان تلك المدينة لتمثيلهم في الدورة الأولى لمجلس النواب الوطني.
- ولد حميدي في شيراز عام ١٢٩٣ هـ ش، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وفي عام ١٣١٢ هـ ش، رحل إلى طهران، ودرس في كلية الآداب، ونجح عام ١٣١٦ في الحصول على الليسانس من قسم اللغة الفارسية وآدابها. وخلال عمله بالتدريس حصل على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وتخرج عام ١٣٢٥ هـ ش.
- مؤلفاته:

١ - البراعم أو النغمات الجديدة.

٢ - بعد عام واحد.

٣ - السنوات السوداء.

٤ - دمع المعشوق. (يشمل على كتب: العشق، الانتقام، العصيان، القيامة، المنسي).

٥ - شاعر في السماء.

٦ - سفاهات قلم.

٧ - ملائكة الأرض.

٨ - العشق الشارد.

٩ - الطلسم المكسور.

١٠ - ترنيمة الجنة.

١١ - الوصايا العشر.

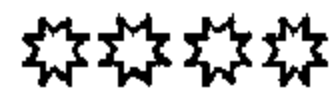
- كان الدكتور حميدي واحداً من أبرع شعراء إيران المعاصرين، وكان شاعراً بمعنى الكلمة، ولا مجال لإنكار قدرته وتمكنه في خلق المضامين الشعرية القوية الراسخة.
- أشعاره تظهر أسلوبه الخاص في الشعر، وتعدُّ من روائع الشعر المعاصر.
- توفي حميدي في شهر تير عام ١٣٦٥ هـ ش في طهران، ونقل جثمانه إلى شيراز، حيث دفن في مسقط رأسه،

شرح رسالة

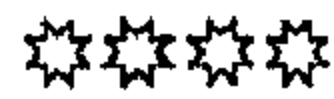
- ١ - سيرسل اليوم محبوبتي رسائله
سيرسل البدر لي أحلى عطاياهُ
- ٢ - من البراعم يأتيني الربيع بها
حلو الكلام وهمس طاب مـعناه
- ٣ - يشدو بلهجة حبٍ شبه خافية
تُعطي لقيس شذىً من عطر ليلاه
- ٤ - تأتي بنار الهوى، تشتدُّ مُحرقَةً
تُضني قتيل غرامٍ في سجاياهُ
- ٥ - تأتي بذكرى ليالٍ كالنهار رؤى
وتنثر الضوء، يملا الضوء دنياه
- ٦ - وتضرب الباب تشدو في مُغازلةٍ
أنتَ الهوى دائماً في القلب تِيَاهُ

في أمواج السند

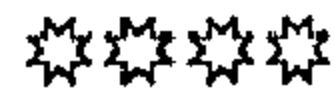
- ١ - شمس الغروب تذوب الآن في خجل
خلف الجبال بلونٍ عندما كانا
٢ - كالزعران، غبارٌ ذرٌّ في أفقٍ،
فوق الجنود فاخفى بعض ما بانا



- ٣ - يهوي الحصان بسهمٍ رغم فارسه
مُدحرجاً مثقلاً يهوي وقد جُنأ
٤ - فضئع الفارس المغوار من ألم
تحت الحصان احتضاراً سافراً أنا



- ٥ - مثل الكرات رؤوس القوم قد صُبغتُ
تحت السنابك لنا نُحرجتُ بدمٍ
٦ - واذرعُ سَقَطتُ في البيد راعشةً
عن الدروع وخوفٌ شلَّ كلَّ فمٍ



- ٧ - تبدو الرماح كشهبٍ في تلامعها
وسط الغبار الذي كالليل غطّاها
٨ - وللسيوف شفاةٌ لثمها أجلٌ
على المفارق قعد بانث عطاياها

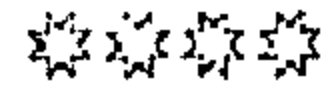


٩ - مضى النهار، وجاء الليل مقتحماً

فضاع تحت الدجى ما ظل من نور

١٠ - تضاعل الضوء في ليل بدا شبحاً

وخيمة الشام قد تاهت بديجور

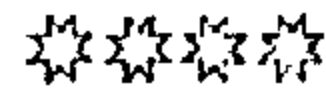


١١ - قلب الملك رأى شمس الرؤى رحلت

مما أحس انثنى في الحال وارتجفا

١٢ - إن ضاع عرش الرؤى لا شيء في غده

يبقى سيخسر رغم القوة الشرفا

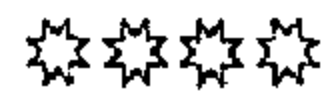


١٣ - لو أضر الصبح عنا لاستفاق دم

وفاض بحر دماء جاش كالغنم

١٤ - وأحرقنا نارهم ما بان من علم

وفاض جيحون بالقتلى من الامم

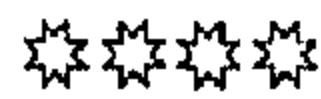


١٥ - في حُمره الشمس إذ بان الأصيل بها

وفوق إيران فوق النار والخرب

١٦ - في بركة الدم شمس العز قد أقلت

لن يخرج الحلم في الدنيا من الترب

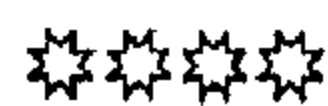


١٧ - خلف الظلام رأى اطياف فاتنة

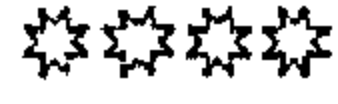
كفيرة الشمس إذ بان من السحب

١٨ - أسيرة أنقلت بالهم فانكسرت

تمشي حياءً، وذلك الحال في السلب



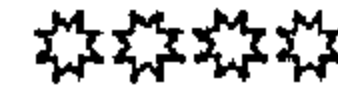
- ١٩ - مثل المهابة، مشى الإعياء في دمها
تسير مُجهدةً مشياً بلا رعدٍ
٢٠ - مثل التي أطلت لكنها نُفرتُ
إمّا دنا طفلهما ولت ولم تُعدِ



- ٢١ - الفكر عذبه والحزن أضناه
بكى دمياً أثقلت بالهم عيناؤه
٢٢ - فطار نحو صفوف الجيش مقتحماً
كالنار يحرق ما ياتي ويلقاه



- ٢٣ - القى السنان كنارٍ أحرقته بلداً
فأشعل النار في الأعداء من غضبٍ
٢٤ - وسيفه كان معقوفاً كحاجبها
يُطيح بالجنند أنى حلّ لم يخبِ



- ٢٥ - جاء الجنود بنار السيف إذ لهبتُ
وكان كالنار نحو الجنود قد كُرا
٢٦ - تصايح الجنود مذعورين في فزعٍ
وكلّ من كان من شجعانهم قرأ

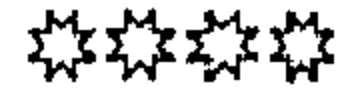


- ٢٧ - وجمال وسط سهامٍ أشبهت مطراً
مثل القيامة وسط الليل قد صاراً
٢٨ - في بركة الدم في الصحراء كان هنا
يجسدُ في إثر (جَنكيز) وقد ثارا

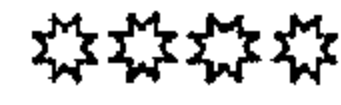


- ٢٩ - مثل المنايا أتى بالسيف في لجج
من الجنود فادمى منهم الهامما
- ٣٠ - لكنّه كلّمنا أردى هنا فئاة
من الجنود راى في الحال أقواما
- *****
- ٣١ - وأنّهك الفارس المغوار من تعب
لن يوقف القتلُ جيشاً كالجراد بدا
- ٣٢ - إنّ الجنود مَضَوْا فوراً لخيمته
فغداً من ندمٍ لأنّه صَمَمَدا
- *****
- ٣٣ - فعاد كالريح يطوي الأرض في عجلٍ
يُريد خيمته كالبرق إذ لمعا
- ٣٤ - لكنّ شمس ضُحاه الآن قد أُسِرتُ
وشمسُة أفلتُ في الحال وانُخدعا
- *****
- ٣٥ - الضوء يرقصُ والأمواجُ تصطخبُ
كأنّها رقصةٌ للموت تُبديها
- ٣٦ - مثل الجبال بنهر السُّدِّ قد نَفرتُ
امواجُة فبُدتُ كالنار تُذكيها
- *****
- ٣٧ - والنارُ تصبغُ ذاك الموجَ من لهبٍ
ثمّ رَقَّ الليلُ أصواتٌ وأصداءُ
- ٣٨ - كالضوء تلمع تُضني الناظرين إذا
ما لمعةٌ وقتها قد اظهر الماءُ
- *****

٣٩ - لما رأى الماء سداً دونه وقف
ما أضيع الحلم بين الماء والنار
٤٠ - لو كنت قيدا فقلت الآن معدنة
لكن أيا ماء قد ضيقت إصراري



٤١ - وغائب الماء لما لم يجسد أبداً
نحو الحبيبة درياً كي يوافقها
٤٢ - لقد سدت عليّ الدرب وا أسفي
دعني إلى قمري في الحال أفديها



٤٣ - تساقطت دموعه، والماء معتكراً
وأظهر الماء أضواءً وأخطاراً
٤٤ - بانث حقيقة ما يخفي، مضى زمن
قد كان فيه بكل الناس أمّاراً



ترجم قصيدتي حميدي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د. بديع جمعة
ود. محمد السعيد جمال الدين.
ونظّمهما: عبدالناصر الحمد.

٢٥ - شهر يار

(١٢٨٩-١٣٢٧ هـ.ش)

- هو محمد حسين شهر يار، ابن الحاج ميرزا آقا خشكنايي، ولد في تبريز سنة ١٢٨٥ هـ.ش، وتلقى تعليمه الابتدائي في هذه المدينة، وظل ملتحقاً بالدراسة حتى الصف الثالث من المرحلة الثانوية، حيث درس الأدب العربي بمدرسة تبريز، وتعلم اللغة الفرنسية من أساتذتها.
- وفي سنة ١٣٣٩ هـ.ش توجه شهر يار إلى طهران برفقة ابن عمه، واهتم باستكمال تعليمه الثانوي في دار الفنون، ثم انتقل بعدها للدراسة في مجال الطب إلا أنه لم يستطع أن يستكمل الدراسة في هذا المجال، وتركه بعد عامين فقط.
- في سنة ١٣١٠ هـ.ش التحق شهر يار بالعمل كموظف في إدارة التوثيق والشهر العقاري، وبعد فترة كلف بمأمورية في نيسابور، ثم انتقل منها إلى مشهد، وخدم لمدة عامين في هاتين المدينتين، ثم عاد بعدها إلى طهران وعمل في خدمة بلدية المدينة، لمدة عام كمفتش صحي، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في البنك الزراعي.
- أول منظومة قام شهر يار بنشرها كانت مشوي «روح پروايه اي» - روح فراشة - وهي التي وجهت إليه أنظار الشعراء والمحافل الأدبية، كما تم نشر جانب من أشعاره في سنة ١٣١٠ هـ.ش مرة أخرى حيث كتب مقدمتها كل من الأستاذ بهار ملك الشعراء والأستاذ سعيد نفيس.
- تتعدى الأعمال الكاملة لشهر يار الخمسة عشر ألف بيت من الشعر ما بين القصائد والغزليات والمثنويات والمقطوعات، حيث قام أصدقاؤه بنشرها في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعها عدة مرات مع التعليق عليها.
- يعدُّ شهر يار من خيار الشعراء المعاصرين العظام، وتتمتع أشعاره برقة ولطافة وعذوبة وجاذبية خاصة، وقد قضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة تبريز، وهي التي نشر خلالها منظومته الشهيرة باللغة التركية تحت اسم «حيدر بابايه» - حيدر بابا - والتي كانت موضع ترحيب منقطع النظير.
- وبعد فترة قضائها مع المرض طريح الفراش في مستشفى «مهر» بطهران، وافته المنية في سنة ١٣٦٧ هـ.ش، ونقل جثمانه إلى تبريز، وتم دفنه في مقبرة الشعراء بها.

دم القلب

- ١ - لم اتخذها هنا خيلاً ولا خيلاً
أصبحت أمي برغم الشيب والكبر
- ٢ - قطمت فلذة روح لم تزل ابداً
بكُم مُعلقة في اجمل الصور
- ٣ - العين كاس، تجرعت الدماء بها
وكل ذنبي بانني صاحب النظر
- ٤ - وما شغفت بعشق في الصبا ابداً
وحين شبت تبتدي العشق في عمري
- ٥ - ابوك باع الهوى عنا بجوهره
والعشق صار ابي تبا ايا قدي
- ٦ - الحب والحسن والاشياء قاطبة
لا تمنع القلب ان يحيا بلا تير
- ٧ - فليت فني لاشياء ساملكها
لم يشتر الفن شيئاً منك ذا ذكر
- ٨ - الناس تطرد سوء الحظ في بلدي
انا هو السوء يا محبوب لو تدري
- ٩ - لقد مررت بارض العشق من شغفي
أجدد العهد للابواب والحجر

١٠ - نَعُ عَنْكَ لَوْ مَي فَمَنْكَ الذِّكْرُ أَمْنِيَّتِي

وَأَنْتَ تَعْلَمُ رُوحِي بِالرُّؤْيِ تَسْتُرِي

١١ - تَعَا فَعَيْنِي صَيْدَ الْآخِرِينَ أَنَا

وَرَدُّهُ، وَصَيْدُ ضَبَاعِ الْبَرِّ لَا يُغْرِي

١٢ - دَمُ الْفَوَادِرِ كِيَا قَوْتِ عَلَي كَبْدِي

يَا شَهْرِيَانُ وَهَذَا الْفَقْرُ مِنْ قَدْرِي

ببغاء عذب الحديث

- ١ - لا أملك الحُسْنَ كي بالسوقِ تطلبني
أبيع رُوحِي عسَى تأتي وتُشـرِينِي
- ٢ - فبِأ غزالٍ، تَجَلُّ، قد أُسِرْتُ هوىً
واسنقطُ بأشراكِ رُوحِي علُّ تُحِينِي
- ٣ - عندي السلامُ دروعٌ والسيوفُ هوىً
فأينَ قبضةُ عشقٍ منك تُردينِي
- ٤ - طبعي رياضُ بها النسرِين مُنتشياً
لكن حَسرةَ عُمرٍ منك تُضنِينِي
- ٥ - تَبَدَّلَ الضوءُ ليلاً في هواكَ فهل
تأتي بشمعٍ يُضيءُ الليلَ في كوني
- ٦ - لا يسقطُ الصيدُ في الأشراكِ مُجتمعاً
وقد اتيتُكَ صَيِّداً كي تُهْنِيَنِي
- ٧ - تُروي القريضَ دموعي في هواكَ فبِأ
حلوا الحديدِ متى يا حلوا تاتِينِي
- ٨ - فقال لفظي شذأ يا شهرِيانُ وإن
نُطقتُ يُخجلُ شِعراً كنتَ تُهدينِي

الآن؟

- ١ - الآن جئت - فدتك الروح - الأنا؟
قد أوهن العظم مني بعدما كانا
- ٢ - قد كنت تريقاً روحى، قد قضيت أسى
ما نفع إكسير ما قد جئتني الآن
- ٣ - وليس في العمر ما يرجى هنا لغد
دع عنك ذكر غدر ضيفاً أنا الآن
- ٤ - تبه بالدلال، وهبنا للشباب هنا
ما بالدلال، ودع ما في خطايانا
- ٥ - اعمارنا لحظة في الدهر تافهة
دع التفافل كن يا قلباً ولهانا
- ٦ - إن كان في الغيب حلوى العيش واعجبي
لم لا تمزق هنا أوصال دنيانا
- ٧ - يا شهریان اطلق لكن بذي شغفر
فالدرب دون حبيب مهلكاً باناً

بائعة الورود

- ١ - تبيعين ورداً وانتِ الجميلةُ
مثل البسلايل قـرب الوردِ
- ٢ - رشيقـة قـدْ، بديعة حُسنِ
فانتِ الفـراشات فوق الوردِ
- ٣ - جليسة وردِ جميلة شـغـرِ
ووجه خـجـول كـمـر الوردِ
- ٤ - بوجهكِ ذاك الجميل ضياءُ
كـبـدريـضـاحك هـذي الوردِ
- ٥ - وانتِ البـراعـم، كُـلُـكُ وردُ
واشكو هـيـسـامـي لربِّ الوردِ
- ٦ - فانتِ البسلايل انتِ الفـراشُ
وروحـي تُرفـرف فوق الوردِ
- ٧ - وهذي الورد بدون وفـاءِ
واخشى ضـياع وفـاء الوردِ
- ٨ - وانتِ كبـسـيتانِ وردـي الجميلِ
دمـيتُ بشـوك لـاجل الوردِ
- ٩ - أنا كـبـفـراشٍ صـريـع شـمـوعِ
اذوبُ هـيـسـامـباً أمـام الوردِ
- ١٠ - تبيعين وردك دون انتِ بسامِ
فحُسنُك فـاق جمـال الوردِ
- ١١ - تبيع الوردِ النفوسَ جهاراً
فـايـن الحـيـاءُ بهـذي الوردِ

١٢ - أَيْقَظْتِ بِالضَّحِكِ هَذِي الْبِرَاعِمَ؟

أَتُبِيدِي شِفَاهُكَ ضِحْكِ الْوَرُودِ؟

١٣ - أَخَافُ مِنَ الصَّبَبِيَّةِ الْأَشْقِيَاءِ

بِأَنْ يَخْطِفُوكِ وَتَبْقَى الْوَرُودُ

خجل وعفاف

- ١ - إني لأصرخ في الأقدام تدفعني
نحو الحبيب لكي أمضي فإلقاه
- ٢ - كُنتي حياءً، وانتِ عِفَّةٌ أبدأ
اتعرفين الذي في همّ القاه
- ٣ - دَسَسْتُ عَيْنِي صَمْتاً فِي ذَوَائِبِهِ
عَلَيَّ أَرَى خِلْسَةً مَا كَانَ يَقْرَاهُ
- ٤ - أهوى الهيام بعيني عاشقي وكما
يُصْنَفِي لِنَايِ غَزَالٍ أَنْ تَرَعَاهُ
- ٥ - غَمَسْتُ فِي مُهْجَتِي الْأَهْدَابَ يَا رَبِّي
أَوْصِلْ نَسِيمَ عَذَابِي نَحْوَ دُنْيَاهُ
- ٦ - لقد شربنا سموماً الهجر من وله
فاصنرف حبيبي عن كأس شربناه
- ٧ - أذوب شوقاً ارتقاب الوصل يا ألمي
عَلَيَّ أَرِدُ نَفْسُوراً مِنْكَ الْقَاهُ
- ٨ - اخاف من دمعتي تُطْفِي الصبابة في
قلبي فافقد ما قد كنتُ أملاهُ
- ٩ - وهل يُحَطُّمُ ظَمَانُ كَوْوَسِ رُؤْيُ
مثلني ويحييا جراحاً ملء دنياه

لم أكن في البيت

- ١ - ما كنتُ في البيتُ لما جاء يُسعدني
امرُّ كَوَى القلبِ يا رُوحِي وأضُنَّاكِ
- ٢ - من جاء يفتح باب السعد في عمري
ما كنتُ أفتح بابي حين وافساكِ
- ٣ - سعادتِي أوقظتُ والحظُّ أهجعني
وكنتُ أسهر كي بالطيف يلقاكِ
- ٤ - فيا نسيم الهوى ابلغ شموع دمي
أنِّي احترقتُ بهجر دون دنياكِ

ترجم قصائد شهریار:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمتها: عبدالناصر الحمد.

٢٦ - مهدي أخوان ثالث

(١٣٠٧ - ١٣٦٩ هـ. ش)

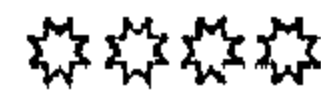
- هو مهدي علي أخوان ثالث ولقبه (م - اميد). ولد في مشهد عام ١٣٠٧ هـ. ش. وكان أبوه قد هاجر من يزد عندما كان شاباً واستقر في مشهد، واحترف الاتجار بالأعشاب الطبية والأدوية الشعبية. أتم مهدي أخوان ثالث دراسته الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، ثم تخرج في مدرسة حرفية وعمل مدة من الزمن في مجال الموسيقى والعزف على العود، ولشغفه الشديد بالموسيقى راح يتدرب على الألحان الإيرانية الكلاسيكية، لكنه عزف عن ذلك مرغماً بسبب مخالفة والده لهذا التوجه.
- بدأ أخوان ثالث مسيرته الشعرية منذ عام ١٣٢٣ هـ. ش، وأصبح من عشاق الشعر بعد أن حثه أستاذه «پرويز كاويان» على المضي قدماً في هذا المسار، فنظم قصيدة في وحدانية الخالق وحصل على أولى جوائزه تقديراً لقبوغه الشعري، وكانت الجائزة التي قدمت له بوساطة افتخار الحكماء شاهرودي، عبارة عن «كتاب مسالك المحسنين» وهو من تأليف طالبوف، وكان هذا الأمر حافزاً ومحركاً له ليمضي قدماً في طريق الشعر ويشد أنظار أدباء خراسان وأساتذتها إليه، ثم أصبح عضواً في منتدى مشهد الأدبي بعد أن اختار له الأستاذ نصرت منشي باشي وهو من مشاهير شعراء خراسان لقب «أميد».
- عاش أخوان في مسقط رأسه حتى العشرين من عمره، لكنه استقر في طهران منذ عام ١٣٤٢ هـ. ش، واحترف مهنة التدريس وتربية الشباب، ومر في هذه المرحلة بظروف صعبة وسجن لعدة أشهر قبل أن يعتزل السياسة كلية ويتفرغ للأنشطة الأدبية.
- يعتبر أخوان ثالث شاعراً ملهماً ذا قريحة جياشة وكاتباً فذاً وعميقاً، ونستطيع التعرف إلى سعة اطلاعه في مجال الشعر والأدب الفارسي من خلال أبحاثه الأدبية، ونظم الشعر الكلاسيكي والشعر الجديد ووفق في كلا الميدانين.
- استطاع هذا الشاعر أن يشغل حيزاً كبيراً في ميدان الشعر الفارسي الجديد، وراج نهجه في الشعر الحر بين الأوساط الشعرية في إيران، وأصبح لديه الكثير من الأتباع الذين قلدوه.
- فجع عموم الناس بوفاته وراثه عدد كبير من شعراء إيران ويكوه من خلال أشعارهم عندما توفي عام ١٣٦٩ هـ. ش، في طهران.
- من أهم مؤلفاته الشعرية التي طبعت حتى الآن: - الأرغنون - آخر الشاهنامه - الشتاء - من هذا الأوستا - الصيد - الخريف في السجن - أحسن أمل - أحبك أيها الوطن العريق.

النقش

في الطرف الآخر من جلستنا
جثمتُ صخرة
ملساء وتبدو مثل جبل
التعب المرهق كدَسنا غيداً وشباباً وكهولاً
فترانا ملتصقين
لكن من ناحية الأرجل بالأغلال
فإذا ما قلبك حنً إلى من تهوى فازحف نحوه
لكن لمسافة أغلالٍ مسموح فيها أن تزحف
أبدأ لم نعلم شيئاً عنها.. لم نعلم
صوتٌ نادانا..
صوت من أخيلة الخوف ومن دنيا الأتعاب
أو نغم يأتي مجهولاً لم نسال أبدأ عن مصدره
كان يقول الصوت:
في الطرف الآخر ملقاة صخرة
وعجوز هرم قد خطَّ عليها سرُّ الأسرار
الواحد فردٌ.. والواحد زوجان
كان يقول مراراً وصداه يتكرَّر
يشرد كالموجة إذ تهرب في إثر الموجة
يتلاشى عندئذٍ عبر ظلام
والصمت علينا مثل خيام
وانتصب الشكُّ جحافل في إثر جحافل
وارتفعت أسئلة شتى في نظرات المكبولين

وسيلٌ جارفٌ من نظراتُ
ومزيد من تعب حالفه النسيانُ
وفي نظرات القوم سكوت مطبقٌ
وله الف لسانُ
والصخرة ملساءٌ ملقاة في الصوب الآخرُ
في الليلة كان ضياء البدر يصب اللعناتُ
والحكَّ بارجلنا، والورم المتعب قد اعيى الأقدامُ
كانت اغلال أخي حطاً منا أثقل من كل الأغلال
لعن الأذن وقال - وقد اعيته الآلام - :
قد وجب الترحالُ
وبجهد نحن هتفنا بمزيد من لعناتُ
للأعين والأذان
وهتفنا.. «وجب الترحال»
وذهبنا حبواً... حبواً للصوب الآخر حيث الصخرة
جالسة ملساءُ
كانت اغلال أخٍ منا أطولُ
فمشى نحو الأعلى وهو ينادي:
مَنْ يَقلبني من هذا الصوب إلى ذاكُ
فهو العارف حقاً أسراري
وبنشوتنا الحلوة
كنا نتحدث في هذا السرّ المبهمُ
ونكرّره.. لكنّ بالهمسة مثل دعاءُ
والليل الساطع شاطئه يكسوه ضياءُ
هلاً.. واحداً.. اثنان.. ثلاثة
هلاً.. واحداً.. اثنان.. ثلاثة
وتصيبنا منا عرقُ

من حزنٍ ذُبْنَا.. وبكىنا من غضبٍ أحياناً حزناً
هلاً.. واحداً.. اثنانٍ ثلاثة
كرّرنا هذي الكلماتُ
مراتٍ مراتٍ
كم كان النصر عسيراً..
لكنّ حلاوته فوق الحِسبانِ
بوميض اللذة أحسنا
بالتعب المُضني والتَّحَنُّنِ
وبشيءٍ يُدعى بالهيجانِ.



اغلالٍ أخٍ منا كانت أرحمُ
لكن بقليلٍ
هَلَلٌ لَمَّا أَنْ شَجَعْنَاهُ فَكَانَ الصَّاعِدُ نَحْوَ الْأَعْلَى
نَفْضُ التُّرْبِ عَنِ الْخَطِّ الْمَنْقُوشِ عَلَى الصَّخْرَةِ
رَتُّهُ فِي نَفْسِهِ...
لَكِنَّا كُنَّا نَتَفَلَّى
بِلِسَانٍ يَابِسٍ قَدْ مَسَحَ الشَّفَتَيْنِ
فَمَسَحْنَا نَحْنُ كَمَا مَسَحَ الشَّفَتَيْنِ
وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ وَلَوْ بِنْتِ شَفَةِ
حَدِّقْ فِينَا.. ظَلَّ الصَّامِتُ
وَقَرَأْنَا ثَانِيَةً، فَانْبَهَرَتْ عَيْنَاهُ
وَلَمْ يَنْطِقْ مِنْهُ لِسَانُ
فَصَرَخْنَا: اقْرَأ...
لَكِنِ الْفِينَاهُ صَامِتُ
اقْرَأ ثَانِيَةً قَلْنَا:
ظَلَّ يَحْدِّقُ فِينَا.. ظَلَّ الصَّامِتُ

وصليل الأغلل على رجليه يصم الأذان
فجاة قد هبطا
أمسكناه كمن سقطا..
أوقفناه.. وراح يسب يديه ويشتم أيدينا..
وسألنا عما قد قرأه
فابتلع الريق وقال:
مكتوب فوق الصخرة
من يقلبني من هذا الصوب إلى ذلك
فهو العارف حقاً سراري
وجلسنا نتملى ضوء القمر الراحل في الليل
كان الليل...
شطُ عليل.

ترجم قصيدة مهدي أخوان
دعارف الزغول
ونظمها : مصطفى عكرمة

٢٧ - أوستا

(١٣٠٦ - ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٢٧ - ١٩٩١ م)

- هو محمد رضا رحمانى بن محمد صادق المشهور بـ(مهر داد أوستا). ولد سنة ١٣٠٦ هـ. ش / ١٩٢٧ م بمدينة بروجرد، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٩١ م على أثر أزمة قلبية أثناء تصحيحه لأشعار أحد الشعراء بلجنة الشعر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى.
- أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم اتجه إلى طهران لاستكمالها، فالتحق بكلية الآداب سنة ١٣٢٦ هـ. ش / ١٩٤٧ م، ونجح في الحصول على الليسانس من قسم الفلسفة وعلوم التربية. وحينئذ تم تعيينه بوزارة التربية والتعليم، وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية.
- في سنة ١٣٦٢ هـ. ش / ١٩٨٣ م عيّن رئيساً للمجلس الأعلى للشعر والأدب بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، وشغل منصبه هذا حتى وفاته.
- كان أوستا شاعراً قديراً ثرياً، ذا بصيرة في تذوق الشعر ونقده. واتخذ في الشعر أسلوب أساتذة الشعر الخراسانى. وشعره متميز بالرصانة وانسجام الكلمات ورقة المضمون. وبرغم أن مسقط رأسه كان بروجرد، إلا أنه يعتبر في زمرة شعراء خراسان.
- ارتبط أوستا في طهران بعدة جماعات أدبية، وكان يعتبر من الأعضاء المؤسسين لرابطة صائب الأدبية، وقد طبعت أعماله في صحف ومجلات ودوريات هذه الرابطة.
- ويمكن حصر أعماله ومؤلفاته في ما يلي:

- ١ - الإمام، بطولته أخرى.
- ٢ - أيها الشيخ يا من سكرت في بيتك خوفاً من الشرطة.
- ٣ - البستاني.
- ٤ - دراسات وبحوث في قواعد اللغة الفارسية.
- ٥ - تصحيح ديوان سلمان الساوجي.
- ٦ - تعليقات على كتاب النيروز للخيام.
- ٧ - سيرة حكيم النيشابوري وآثاره.
- ٨ - الخارج عن الركب.
- ٩ - الدموع والمصير.
- ١٠ - صورة سنائي ومختارات من آثاره.

استغاثة أسير

- ١ - ولو لم يكن في الفكر إدراك ظلمة
لما كان لي دون المفازات مطمئ
- ٢ - لساني يبث الضوء شرقاً ومغرباً
واين الذي يا ناس يُصغي فيسمع؟
- ٣ - وما عاد في صدري من النجم روعة
سوى الحظ مُسَوِّدٌ على الروح يقبع
- ٤ - ولو لم تَلَفُ الكون يا ناسُ دهشة
وجدت لما ابغي جواباً سيُقنع
- ٥ - تصورتُ طعم الخمر فازددتُ نشوة
فما كل ما بي من خمور تُصدع
- ٦ - نطقتُ بحلم العمر جووبتُ حسرة
فكيف سانسى ما يقض ويفجع
- ٧ - بخمري سكرتُ العمر ليس بخمرة
يجود بها الساقى قليلاً ويهجع
- ٨ - غدوتُ من الخمر اللذيذة مثقلاً
فصرتُ كمن يجثو ضياعاً ويركع
- ٩ - وما ضرُّ هذا الحمل ثقلاً وحيرة
فليس على كتفي يحط فأرفع
- ١٠ - وسرّ وجودي في فؤادي هنيهة
كما ياخذ الوسنان حُلماً فيهجع
- ١١ - تفيض علينا الأم يا ناسُ حلكة
وإن كان جُنح الليل ابلج يلمع

- ١٢ - وخمري بهذا اليوم ليست كاختها
وليلي انقضى ما كان كالامس يُقنعُ
- ١٣ - ومهما يطلُ نومي أردَ ليقظةٍ
فما كلُ عيش المرء نومٌ ومَضَجُ
- ١٤ - الا أنقذُ هواك اليوم قبل ذهابه
فليس سواك الحلم للعمر يُرجعُ
- ١٥ - وليس لمن عاف التصوفَ جاهلاً
يُطلُ من الكون المحيئُ مَرَبَعُ
- ١٦ - قراني كما الإعصار في وسط ساحتي
على عاتقي هذا الغبار يُتعتعُ
- ١٧ - وما كان فوق اللوح قد حُطَّ أنفأ
هباء، كما نُلفي هنا ونُرجعُ
- ١٨ - ولست أرى في دفتر العمر قصةً
سوى قصة (سَيَاوِش) تَهَلَّ وتَطَلعُ
- ١٩ - أرى قصتي ما عشتُ نقصاً يلفها
لأنُ خيول النوم لا شيء تُسمعُ
- ٢٠ - ومن كان يهوى القول صدقاً وحكمةً
فإني أقول الشعر صدقاً وأسمعُ

كاتب البومة العمياء

- ١ - ذويت احنراقاً بنار الخطيئة
بكنز اعتزالك ضاع الشيبان
- ٢ - وكنت تنوح بعجز غريب
كـبـوم ينوح بأرض خراب
- ٣ - ظهرت على الدهر وجهاً غريباً
بفكر مـرـيـض، أسى واضطراب
- ٤ - حسيت الخرافات والوهم صدقاً
وعشت بيأس سنين الشيبان
- ٥ - رأيت الفسـاد وأثاره
وعشت المعاناة دون الصحاب
- ٦ - لأنك ما عشت هذا الوجود
تعيش الضياع وتبقي اليباب
- ٧ - كأنك خـيـرت فاخترت هذا
وللمعضلات وجدت الجواب
- ٨ - كأنك عشت الظلام سنياً
تالفت والحزن والاكـتـئاب
- ٩ - كأن الظلام بروحك دفة
ويبعث فيك الجمال الخراب
- ١٠ - فلست كمثلي وجدت كنوزاً
أضعت السنين بما لا يُعباب

تصور العداة

- ١ - انظر بعينيك قد عذبت قتلاكا
إلى الفؤاد، الذي قد بات يهواكا
- ٢ - واذكر وفيأ رأى ذكراك أمنية
وليس ما طال عمر الهجر ينساكا
- ٣ - فذا وجودي نوم شبيه مضطرب
من الضفائر قد حُضرت أشراكا
- ٤ - إن كنت أنسيت حبي فارفقن بنا
ليس الفؤاد الذي يا قلب، عاداكا
- ٥ - لقد وفيت سنين العمر عن ثقة
فكن وفيأ لمن بالحب يلقاكا
- ٦ - يا من ذؤابتة ماجت فعذبني
انظر برفق أنا من ضمن أسراكا
- ٧ - إياك يا قلب حمل الهم عن أحد
يكفيك حمل الذي في الدهر أضناكا

الإعصار

- ١ - اشكو عذاب القلب من وجدي
واهيم في ما شاقني وحدي
- ٢ - يا رب لا تبلو هنا أحداً
مثلي ، اعنه بصاحب يسدي
- ٣ - فانا وحيد في الهوى ابداً
والذكريات تفيض من خلدي
- ٤ - وارى غباري هكذا ابداً
متعاصفاً ابداً ولا يجدي
- ٥ - واضات نفسي مُحرقاً عمري
كالشمع صرت أضيء من لحدي
- ٦ - قد صرت من عجزى هنا مثلاً
ما كنت أكنتم ما يرى عندي
- ٧ - قد صرت تحت الهم مُنحطماً
وصفرت تحت الهم والوجد

السراج المضيء

- ١ - الحلو والمر قد صاراً على شفة
كالمدح والذم يا محبوباً من غسل
- ٢ - هلا تحدثت زدي روي بفتنتها
من ثغرك الحلو فاض الحنم بالأمل
عينك تلتمعان، ضوء ساحر
من مقلتيك يضيء الكل في مهل
- ٤ - لا تستقر الدنيا دوماً بأعيننا
فالماء والتبر مخلوقان من اصل
٥ - يبدل اليوم بالصداح في زمني
والشوك ينمو مكان الورد في الحقل
- ٦ - وإن تطوحت الأعشاش عن شجر
تغدو الرياض كمثلي البعيد في الخلل

ترجم قصائد اوستا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٨ - سيمين البهبهاني

(١٣٠٦ هـ ش)

- ولدت «سيمين بر الخليلي» التي اشتهرت باسم «سيمين البهبهاني» في (طهران) عام ١٣٠٦ هـ. ش، ووالدها هو «عباس الخليلي» الكاتب والصحفي المعروف وصاحب جريدة (الإقدام) وله عدة مؤلفات، ووالدتها «فخر عادل خلعتبري» وهي سيدة فاضلة وشاعرة.
- تزوجت «سيمين» السيد حسن البهبهاني عام ١٣٢٥ واشتهرت باسم عائلته، ولتعلقها بالشعر والأدب التحقت بالكلية العليا وحصلت على الليسانس كما درست الانجليزية والفرنسية ثم عملت بوزارة التربية والتعليم كمدرسة للمرحلة الثانوية.
- «سيمين» شاعرة مشهورة مجيدة ذات إحساس مرهف، وقد نجحت إلى حد بعيد في إنشاء الفزل، وأشعارها جميلة تمس شغاف القلب بلغتها السلسة الرقيقة.
- من أعمالها المطبوعة:

١ - سة تارشكسته «السنطور» (*) المحطم .

٢ - جاي پا «أثر القدم» .

٣ - مرمر .

٤ - رستاخيز «القيامة» .

٥ - خطى از سرعت واز آتش «خط من السرعة والنار» .

٦ - دشت ارژن «صحراء ارژن» (**)

(*) آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار.

(**) يمكن الرجوع إلى كتاب «سخنوران نامي معاصر» للسيد محمد باقر البرقعي، ج ٢، ص ١٨٧٥.

كَمْ لَوْنَتْ

- ١ - واصحبتُ خَلِيَّ إِلَى الرَوْضِ لَيْلًا
وَأَبْدَلُ زَهْرًا بِأَثْوَابِي سِوَا
٢ - عَلَى قَدَمِيهِ أَذِلُّ الْبِنْفَسِجَ
أَضْفِرُ شَعْرِي عَلَى مَثْنِيَا
٣ - وَأَسْلَمُ طَوْعًا زَمَامَ فَوَادِي
بِشَعْرِي أَقْيَدُ أَقْدَامِيَا
٤ - أَصَالِحُ دَوْمًا وَتَفْضِبُ مِنِّي
وَقَدُمْتُ رُوحِي وَأَحْلَامِيَا
٥ - عَنِ الذَّاتِ يَا رَبَّ إِنِّي غَسَفْتُ
شَبَابِي يُصَارِعُ بِي شَيْبِيَا
وَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حَبِيبِ الْبَيْوتِ
سِوَى مَا يَعَذُّبُ أَشْوَاقِيَا
وَيَلْعَنُ دَوْمًا لِسَانِي الْحَقِيقَةَ
إِمَّا نَظَرْتُ بِمِرَاتِيَا

في طريق العازف

- ١ - مُلِئْتُ شَروراً بِحِبِّ الحَسَنِ
ورُوحِي تُشَابِه رِيحَ الخَـرِيفِ
- ٢ - تَعَلَّقْتُ بِالفَـيْرِ مِثْلَ الشَّفاهِ
بِكَاسٍ وَكَمِّ فَيَ برَاسِي تَطوُفُ
- ٣ - وَعَينايَ دَمعاً هَنا فاضتَا
وَبِئَلتَا صَدْرَ ثوبِي الشَّفِيفِ
- ٤ - تَكَادَ دَمسائيَ تَفَـيْضُ بَـعَينِي
فَاعَـرِفَ ما في الفِـؤادِ يَطوُفُ
- ٥ - وَهَلْ يَشْتَرِي الجَـوهرِيُّ الدَموعَ؟
أَيَعْرِفُ قَـيَمَةَ دَمعي العَفِيفِ؟
- ٦ - وَتَجَـهَلُ لوعَةَ نَفسي الأَنامُ
وَحَسْرَةَ قَلبٍ وَعَمراً قَـصِيفِ
- ٧ - أَنَا الصَّبِـحُ لَكِنَّهُ كَـاذِبُ
فَما ضَـاءَ وَجْهَهُ ولا بَانَ طَـيْفُ
- ٨ - فإِما تَوَرَّدَ يا ناسُ خَـدْيُ
فَليَسَ مِنَ الشَّمسِ تَلكَ الطَـيِـوُفُ
- ٩ - شَبابِي يَمُرُّ كَعابِرِ دَرَبِ
وَلحَنِ الصَّبِّـبِ صارَ لِحناً أَسِيفُ

مرة أخرى أصنعك

- ١ - وأسكن فيك وانتَ حَيَاتِي
وارفع منك لروحي سَنَكُنْ
- ٢ - ويسقي زهورَ شبابك عمري
واغسل بالدمع عنك الدررُ
- ٣ - بشِعري ألون هذي السماءَ
وقد غادر الحزنُ وجةَ الوطنُ
- ٤ - وأصمد حتى وإن تاه عمري
وأدرجتُ يا قلبُ ضامن الكفنُ
- ٥ - أعود بحبك أحيا وأحيا
وأهدي الشمسَ مـوخَ لقلبِ قَتْنُ
- ٦ - هرمتُ ولكن أريد التـسـعـلـمَ
أبدا طفلاً بعمـر الزمـنُ
- ٧ - سيكتب قلبي أحاديث روي
وانسج بالشئ عـسـر ثوبَ الوطنُ
- ٨ - سأدفيء أهلي بنيـران صـدري
ولن يبـسـعـث الـدـفـء في الشـجـنُ
- ٩ - سأبعث في الناس من قـوـتـي
وأبقى لأمـر الهـوى مـثـرتـهـنُ

ترجم قصائد سيمين البهبهاني؛
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين،
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٩ - مشيري

(١٣٠٥ هـ ش)

- ولد فريدون مشيري، بن إبراهيم، في العام ١٣٠٥ هـ ش في طهران، أنهى دراسته الابتدائية في مشهد والمرحلة الثانوية في طهران مسقط رأسه.
- كان جده لأمه، المرحوم ميرزا جواد خان مؤتمن الممالك من الشعراء الكبار في العهد الناصري (ناصر الدين شاه) كما كان والده ووالدته كلاهما من أهل الشعر والأدب والمطالعة.
- شبَّ فريدون متعلقاً بالشعر شغوفاً به، فما إن تعلم القراءة والكتابة حتى انصرف إلى مطالعة آثار حافظ وسعدي والفردوسي والنظامي فانقضت أوقاته في الأغلب في تتبع دواوين أساتذة الشعر الفارسي والإنتاج الأدبي، فتحصل لديه من أيام الدراسة الثانوية وأوائل دراسته الجامعية مجموعة من الغزليات والمثنويات راضٍ بها طبعه.
- صدت مشيري عن السنة القديمة في الشعر معرفته بالشعر الجديد والقوالب الحرة إلا أنه اختار الطريق الأوسط، فلم يأسره تعصب التقليديين كما لم يجذبه مسلك المجددين المتطرفين، وكان الطريق الذي اختاره الهدف البعيد نفسه الذي رمى إليه مؤسسو الشعر الجديد، أي أنه سلك مسلك الذين فككوا القوالب العروضية ومدّوا المصاريع أو قبضوها وأفادوا من القافية بنهج منطقي، على صعيد القالب أو الشكل. أما على صعيد المعنى والمفهوم فكانت له نظرة جديدة إلى الطبيعة والأشياء والأشخاص منحت شعره سيماء مميزة.
- يقول الكاتب والباحث السويسري، رودلف كليكه، في كتاب له، بعنوان: نظرة في الشعر الفارسي المعاصر، في مشيري: «يبدو أن فريدون مشيري، شأن نثر محدود من الشعراء، اضطلع برسالة مؤداها أن سعة اطلاعه والوضوح والإحساس في صياغة جملته أهلته لرأب الصدع المصطنع الذي نشأ بين من عرفوا بالمجددين والتقليديين، في الماضي القريب».
- لم يقتصر شعر فريدون مشيري على زمان مُعيّن ووجهة خاصة، فشعره انعكاس لجميع مظاهر الحياة والأحداث والمستجدات التي تمر به وبالعالم من حوله.

- وهو يصوغ إعجابه بجودة ونزاهة وجمال، ويُعبّر عن مختلف الأحاسيس والمواطف الإنسانية، كما أنه رسول الإنسانية والمحبة.
- لقد غدا مشيرى فى نفر معدود من الشعراء ممن استقطبوا المحافل الأدبية والفنية فأقبل عليه الناس وتعلقوا به فاحتلّ لنفسه وفي كوكبة الشعراء المعاصرين مكانة مرموقة.
- آثار مشيرى التى طبعت ونشرت حتى الآن هى: تشنة توفان (عطش الطوفان)، كناه دريا (ذنب البحر)، نا يافته (المفقود)، أبر و كوجه (الغيم والزقاق)، يكسان نكريستن (النظر فى جهة واحدة)، بهار راباوركن (صدق الربيع)، أز خاموشي (من الصمت)، مرواريد مهر (لؤلؤ المحبة)، آه باران (تأوه المطر)، سه دفتر (الدفاتر الثلاثة).

ذِكْرُ الْقَمَرِ

قَدَمَاتِ فِي اللَّيْلِ الْقَمَمَرِ
فَالضُّوْعُ فِي الشَّمْسِ انْحَسَرُ
عَيْنُ الْوَجْدِ وَدَمْنَارُهُ
فِي النَّوْمِ غَارًا وَالضُّجْرُ
الْوَحْيِ مَسَاتٍ، تَهْدُمْتُ
عُمُدَ الْخِيَالِ عَلَى الْبِشْرِ
نُورُ الْحَيَاةِ وَرَاحُنَا
غَسَابًا، فَنَشْنَشُ وَثْنَا أَثْرُ
يَا مُشْرِقًا تَاجِبًا لَا
لِهَيْةِ الْغَرَامِ، لِمِ الْخَسْرَةِ
سُلِبَتْ خَطُوطُ النُّورِ مِنْكَ، -
حُبابُ تَاجِكَ قَد نُنْزِرُ
بِحُرِّ مِنَ الْأَشْعَارِ مَسْرُحُ -
دُنَا مَهْدُ السُّهُرِ
فِي لَجْةِ الْأَمْوَاجِ بَيْرَقْنَا
إِلَى الْأَعْمَامِ اقِ خَرُ
لَزِمْتُ مَنِيَّةَ بئَرَهَا
وَعَلَى الشُّفَا حَطَّ السُّهُرُ
أَفْرَاسِيَابُ وَسَوُطُهُ
جَمْعُ عِلَاهِ يَبْكِي إِذْ هَجَرَ
خَلَّ السُّهُرُ تَصَرُّمْتُ
فَالْعَمَمَرُ قَد بَلَغَ الْوَطَرَ

كـالشُّمـسِ اقبـلُ مُشـرقـاً
مـثـلَ القـمـمِ، وئـى الدُّبـرُ
يا قلبُ عـاينُ ظـلمةِ اللـيلِ -
إذا اللـيـلُ اسـسـبـطـرُ
بالدَّمعِ راقبُ كـوكـبِ العُـرُ
ي، وذكَـرُ بالقـمـمِ

خمرة المنام

كالشُّمس من بابي تجلُّ واشرب
خمر الندى مُزجت بروحي فاشرب
من نور حانة شاعر «حافظ» فاستضيء،
من دن شعير عُصاة هيا اشرب
ذا الدهر حوّل جام زهرك طينة
امزج شرابك في زهورك واشرب
مثل الزهور بعين شمسك إذ بدت
حَدَق، كؤوس مرارة لا تشرب
بالدمع رُمْتُهُ: «قُبلة، لا باخلاً»،
في بسمة: «صهباة نومك فاشرب»

ترجم قصيدتي مشيري
ونظمهما: د. فكتور الكك

٣٠ - شفيعي گدگني

(١٣١٨هـ ش)

- الدكتور محمد رضا شفيعي كدگني، ابن محمد، في العام ١٣١٨هـ ش، في كدگن من القرى العتيقة بين نيسابور وتريت حيدرته، فتح عينيه على الدنيا.
- أنهى دراسته الابتدائية في محيطه العائلي والمرحلة الثانوية في مشهد، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة مشهد وحاز الإجازة منها.
- وفي الوقت الذي كان الدكتور شفيعي منصرفاً خلاله إلى التحصيل الثانوي والجامعي، تتلمذ في الوقت نفسه في حوزة مشهد العلمية على أديب النيسابوري (محمد تقي) المعروف بأديب الثاني وأخذ عنه دراسة الأدب العربي وعن الحوزة علوم الأدب والعربية، أما في الفقه والأصول فقبس من محضر الميرزا أحمد مدرس اليزدي وآية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني وآية الله الميلاني.
- كان الدكتور شفيعي منذ أيام تحصيله في مشهد من الأعضاء الفعّالين في الأندية الأدبية، ومنذ العهد الأول لصباه طبعت آثاره في دور النشر الخراسانية تحت اسم مستعار هو: «م. سرشك». في العام ١٣٤٤هـ ش، يّم شطر طهران وأنهى دراسة الماجستير في كلية الآداب بجامعة طهران، ثم التحق بمرحلة الدكتوراه وحاز شهادة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، كان أساتذته في الجامعة: بديع الزمان فروزانفر، جلال الدين همائي، الدكتور محمد معين، البروفسور ذبيح الله صفا والدكتور پرويز خانلري.
- يعتبر الدكتور شفيعي من الأساتذة المبرزين والمتبحرين في الأدب المعاصر في إيران ومن الباحثين السامقي المقام. له في نقد الشعر والأدب الفارسي رأي مستقل، ويحتل في ميدان الشعر مكانة مرموقة، وهو صاحب أسلوب وطريقة خاصين به فنظر إليه العارفون على أنه شاعر طبيعي، متحرّر، متواضع ودؤوب.
- هذه بعض آثاره الشعرية المطبوعة: زمزمه ها (زمزمات - مجموعة غزل ١٣٤٤)، شيخواني (عندليبيات - أشعار له من ١٣٣٩ إلى ١٣٤٣ سنة ١٣٤٤)، أززيان برك (بلسان الأوراق) - (أشعار له من ١٣٤٤ إلى ١٣٤٧ سنة ١٣٤٧)، در گوچه باغهاي نيشابور (في زقاق حدائق نيسابور - أشعار له من ١٣٤٧ إلى ١٣٥٠ سنة ١٣٥٠)، أزبودن وسُروَدَن (من الحياة والإنشاد - ١٣٥٧)، مثل درخت در شب باران (كالشجرة في ليلة مطر - ١٣٥٦)، بوي جوي موليّان (طيب نهر موليّان - أشعار له من ١٣٥٤ إلى ١٣٥٦ سنة ١٣٥٧).

رحيل البنفسج

ورأيت في هذا البنفسج عبرةً
إن البنفسج دائم الترحال
فمن الظلال إلى الضياء بخفةٍ
تلقى البنفسج دائم التجوال
متجلبباً ثوب الحرير وعابقاً
باريح أيام الربيع الغسالي
في الموطن السيار يحييا تائهاً
بجذوره وترابه النقال
أصغر تحوّل للضياء وقارةً
من دون كدّ تلتحي لظلال
يا ليت للإنسان مثلك موطن
هو صاحب في الحيل والترحال
أنى يسير يظل فيه وإن يغب
يوماً سيبقى فيه دون جدال

مرثية شجرة

هل يُسفر الصبح عن تاويل احلامي
قد غاص في الحلم بحرٌ كان يضطربُ
وكم تناهى لسمعي البوح من شجرٍ
ان غسّل الصوت نهرٌ رائق سكبُ
وما ملكنا وقد جئنا لماتمها
حق العزاء فحبرنا كيف ننسحبُ
تنفسُ الصبح يُضفي حولها القأ
يستيقظ الحسن والاحسان تنسكبُ
إذا تماوج ماء النهر ممتزجاً
بذا الضياء سمعت الشدو يقتربُ
وحين جاء إليها الموت مكتسحاً
غضّ الجذور إلى الأغصان ينقلبُ
فلم يدع برعمها يحيا على املٍ
ولم يدع طائراً بالشجر وينتحبُ
لقد نظرتُ إلى نفسي فاخرجلني
يا آية الخير شيء فيّ يحتجبُ
في ماتم أنت فيه الآن واقفة
لا نعرف اليوم حتى كيف ننتحبُ

ترجم قصيدتي شفيعي كككي : دكتور الكلا.

ونظمها : عبدالناصر الحمد.

٣١ - كرمارودي

(١٣٢٠)

- ولد علي الموسوي الكرمارودي سنة ١٢٢٠هـ ش في قُم، كان والده، السيد محمد علي، قد غادر قريته كرمارود من نواحي أَلَموت إلى الدراسة في قم ومن بعد إلى النجف الأشرف، ثم قفل عائداً إلى قم وانتهى به الأمر في مشهد. أنهى السيد علي كرمارودي دروسه الابتدائية والثانوية في قُم، وفي سن السابعة عشرة توجه إلى مشهد في صحبة والده، لكنه عاد إلى قم بعد أربع سنوات واشترك، من حين إلى حين، في أنشطة سياسية.
- اشترك كرمارودي سنة ١٣٤٨ هـ ش، في مسابقة الشعر التي نظمتها مجلة يغما، فحازت قصيدته بعنوان مطلع النور بجائزة الشعر الجديد، وخلال تلك الفترة نشرت مجموعة أشعاره الأولى باسم «عُبور».
- بعد خروجه من السجن، نشر مجموعتين أخريين بعنواني: «سُرود كبار» (أي نشيد وابل من المطر) و«در سايه ساز نخل ولايت» (أي في ظل نخل الولاية الممدود)، واشترك في جلسات المساء الشعرية في مؤسسة غوته.
- نشر، لمدة عام تقريباً، مجلة كليجرخ على أنها ملحق أدبي مستقل لجريدة اطلاعات، ولما رأى أنها استفرقت وقته كله، اعتزل، فتعطلت المجلة بعد حين. أثبت كرمارودي قدرته على قرص الشعر بأسلوب المتقدمين، إلا أن طبعه الشعري هو أميل إلى إنتاج الشعر بالطريقة الحديثة، وقد أبدى في هذا المضمار مزيداً من النشاط وحقق نتائج جيدة.
- من آثاره المنظومة المجموعات الآتية: در فصل مُردن سرخ، چمن لاله، خط خون، دستچين.

غيم وخاطرة

تمر الغيوم من النافذة
تشف فتبدو كمثل الحرير
وفي مشهد عالم مفرح
تسير نعاساً، ونوماً تطير
تضيع بفيروز بحر السماء
فلا ساحل دونها إذ تسير
كمركب حلم وربانته
هو الباز والبحر ذاك الأثير
ومن مخبأ الخاطر المبهم
أضح بأحاسيس قلب يضام
ايا ليبتني في الفضا مرقاة
تطير فأحيا كهذا القمام

أمل

ضفر النسيم لها ضفائر شعرها
وأتى الربيع بروضة خضراء
والبركة الغناء مرآة لها
والدرّ حطّ على ذؤابتها الضياء
هي ذي لنا أمل نردّد لحنه
صف صافه محبوبه حسناء

ترجم قصيدتي كرمارودي : دكتور الكا

ونظمهما : عبدالناصر الحمد .

٣٢ - صفارزاده

(١٣١٥ هـ ش)

- ولدت السيدة «طاهرة صفارزاده» في الثامن والعشرين من (آبان) عام ١٣١٥ هـ ش، في (سيرجان) وكان والدها محامياً ومن الصوفية وأهل القلم والكلام.
- أنهت السيدة «طاهرة» دراستها الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسها وكانت الأولى على الفرقة الثالثة المتوسطة، ثم التحقت بشعبه اللغة الانجليزية وآدابها، وحصلت على الليسانس، وبعدها زحلت إلى لندن لاستكمال دراستها ولكنها سرعان ما تركتها إلى أمريكا وظلت بها حتى أنهت دراستها للنقد الأدبي العالمي بجامعة (آيوا).
- صاحبة أسلوب خاص وتتمتع بقدرة ومهارة فائقة، بدأت قول الشعر وهي في الثالثة عشرة، ونشرت أول أشعارها بعنوان (بينوا وزمستان) أي (المسكين والشتاء). وكانت أشعارها في البداية ملتزمة بالأوزان العروضية، ثم مزجت في مرحلة تالية بين الأوزان العروضية وبين الشعر الجديد، وأخيراً حررت أشعارها تماماً من قيود الأوزان وصارت شاعرة مجددة بكل معاني الكلمة.
- والشاعرة ملتزمة تماماً بعقيدتها الدينية، وهي تعكس مفاهيمها ومعتقداتها في أشعارها.
- من أعمالها: المجموعة القصصية (بيوندهاي تلخ) أي (الروابط المريرة)، والمجموعات الشعرية: (رهگذر مهتاب) أي (معبّر الشعاع)، (چتر سرخ) أي (المظلة الحمراء)، (طنين در دلتا) أي (طنين في الدلتا)، (سد بازوان) أي (سد السواعد)، (حركت وديروز) أي (الحركة والأمس)، (بيعت بابيداري) أي (مبايعة اليقظة) و(ديدار صبح) أي (لقاء الصباح). وكتاب: (اصول ومباني ترجمه) أي (أسس الترجمة ومبانيها).

العودة

- ١ - يا خالق العشق عدتُ الآن مبتهجاً
وعفتُ نفسي لجوعاً نحو دنياكا
 - ٢ - فخذُ إلهي على العصيان مقدرتي
وامنحْ فـؤادي إيماناً لرؤياكا
 - ٣ - قد كنتُ أكفر قبل اليومِ وأسفي
وقرُّ منِّي كثيرٌ من رعاياكا
 - ٤ - ومن راني صليداً قاسياً حَجراً
تجرُّدَ الأملِ مني حين لاقساكا
- *****
- ٥ - لقد خدعتُ واخفى السَّحر لي بصري
واليومَ أبعد ما قد كان اعماني
 - ٦ - دعني لأنظري يا مولاي مُلتجياً
فالعمر ضاع هباءً دون اقراني
 - ٧ - وانتَ تعلم يا ربِّي ويا سندي
ما كنتُ في العودِ وحدي، تائباً عادا
 - ٨ - وإنما كان لي في ما أرى رجلٌ
بفكره الحلوهذي الروح قد شادا
 - ٩ - فاسمعُ أيا ربَّ بوح القلب عن ثقةٍ
أدبم هيام فؤادي في الهوى رَعادا
 - ١٠ - ولا تدعنا لأهواءِ بنا عَبَثتُ
ولا تراباً بعــــــــــــــــيشِ اثمِ أبدا

لـو

- ١ - لو يُنادي قلبُكُة
ما قد مضى من أمرنا
- ٢ - ونسيمُ الصَّفوفِ ياتي
حماماً لى سِرِّنا
- ٣ - والضنى بالحقد يمضي
هارباً عن أرضنا
- ٤ - لو حبيبي عاف يوماً
سوءاً ما ينوي لنا
- ٥ - لو سئى قومي ساعة
حقدَه عن سعدنا
- ٦ - إن يُطع شيطانُ حظي
في هواننا ربنا
- ٧ - أو يفي المحبوباً يوماً
ما مضى من عهدنا
- ٨ - كنتُ أُبقي الروح وهجاً
تصطلي من حُسننا
- ٩ - ثم أحيا الحبيبي
لو رمى الموت بنا

الشجرة الوحيدة

شجيرة
ها هنا
في البيد تائهة
أبقى
وليس هنا
شخصٌ يكلمني
يمضي الخريفُ
ويمضي الماء في عبثٍ
والأذنُ
من وحشتي،
لا شيءٌ تُسمعني
بردُ التالمِ
سحبُ الخوفِ
في عمري
نهر الجنونِ،
ذئابٍ، في تُفزعني
وفي الظلامِ
سرابُ الضوء مُنفلتُ
ولستُ أثبتُ في طينٍ يُراوغني
ولستُ أبقى هنا
جيشُ السحابِ أتى

وبعدَ حينٍ
سيمضي منْ يُرافقني
وسوف أفنى
ويَفنى، يا رؤى، بدني
وذا السكونُ،
تراياً
سوف يُرجعني.

الجار

جارٌ
حبيبٌ
أنا للناس في بلدي
أخصي الدروب صباحاً
مُرهِقاً شادي
أشدّ ربطة عنقي
ساعياً ابداً
أنا المهذب، جارةً وادع، هادي
مثل العرائسِ
إنّ يَنْظُرْنَ في خجلٍ
دونَ الحجابِ
لصيدِ قادمِ بادي
ففي التحركِ في التاريخِ مصلحةٌ
يأتي التغيرُ
يمحو الرائعُ العادي
إذ الركودُ اضمحى
في الحالِ في بلدي
وذا النشاطُ غداً
في سعدنا بادي.

ترجم قصائد صفار زاده:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظّمها: عبدالناصر الحمد.

٣٣ - محمد علي معلّم

(١٢٢٠ هـ ش)

- أبصر النور في السنة ١٢٢٠، في دامغان، في عائلة دينية من المزارعين.
- أمضى طفولته وصباه في دامغان يتعلّم القراءة والكتابة.
- عندما شبّ قصد طهران للتعلّم ودراسة الأدب.
- فالتحق بكلية الآداب لفترة، ثم بكلية الحقوق في جامعة طهران طلباً للعلم والمعرفة.
- بدأ يقرض الشعر منذ طفولته، واطلع على آثار السالفين فيه.
- نظم قصائد على مذاهب ومناحٍ عرفت بأساليب الخراسانيين والعراقيين والهنود.
- كما أخذ بمذاهب المعاصرين، وقد أبان عن طرح منهج شعري خاص به، انطلاقاً من قدرته الشعرية وفيض قريحته، آملاً أن يتبلور طرحه تدريجاً.

صَدَفٌ وَلَوْلُوٌّ^(*)

بِحَارٍ مَدُّهَا سَرْمَدٌ
أَعْيَدُ اصْدَافَهَا تُحْمَدُ
أَعْيَدُ لِحَاضِرِ الْأَبْحَا
رِ^(١) وَالْأَسْمَاكَ مَا يُبْعَدُ
تَمَنُّ مَا تُخَبِّئُهُ
يَحْوِلُ الْحُلْمُ مَا تَقْصُدُ:
فَكُرْمِي السُّحُلِ^(٢) الْعُورِيَا
نِ^(٣) صَبِيْرِي لَوْلُوًّا يُنْضَدُ^(٤)
عُتُّوُ الْمَاءِ لَيْتَ رَعَى
جَوَاراً فَيِيهِ لَمْ يَصْمُدُ
فَدْرَاجِ^(٥) وَزَرْعِ الرِّدِّ -
جَفَّتْ مَثَلَمَا الْفَرْقُدُ
وَأَبَاءُ بَقَلِبِ اللَّيْلِ -
أَبْنَاءُ قَدِ اغْتَالُوا
مُكَارِيهِمْ أَتَى بِالرَّاسِ -
خَنَجَرَهُمْ فَمَا شَالُوا^(٦)

* عنوان من وضع المترجم في الأصل الفارسي كالعنوان: ومن كفتم، أي: وأنا قلت، والمقطوعة صوفية في مراميها ورموز مصطلحاتها.

(١) حواضر الأبحار: أي أبحار الوجود. ومدما سرمد: أي لا ساحل لها وعميقة.

(٢) الساحل: الدنيا في مقابل الجنة والسعادة.

(٣) العري: يعني التجرد والفقر الذاتي.

(٤) اللؤلؤ: هو الإنسان الكامل في مقابل الصدف الذي هو النقصان.

(٥) الدراج: من فصيلة الدبباسيات، رؤوسه وأوراقه شائكة، يقدم علفاً للحيوانات بعد سحقه، يستعمله القصارون بعد سحقه في التعامل مع الأقمشة الصوفية.

(٦) شالوا: أي رفعوا، استلوا.

وَحَسَنَاءُ بِثُورِ الْبِيدِ -
 شَكَّتْ فِي ضَفْرِهَا
 مِشْطاً. جَنَّةٌ، مَقْصُورٌ
 رةً، تَزْهُو وَمِنَّا رَهَا (٧)
 وَبَارُودٌ عَطَساً
 تُجَاوِبُهُ حَمِيمٌ يَتَنَا
 رَعٌ وَضَجٌّ فِي جَبَلٍ
 فَسَنَحَّتْ نَارَ دَمْعِنَا

وَقَلَّتِ النَّاسُ نَفْخُ الرِّيحِ -
 ح (٨)، تُرْبٌ لَيْسَ يُجَدِّدُنَا
 فَسَقَلَتِ النَّاسُ قَدَّ جَاوَا
 حَمْدُ الدُّرِّكَ تَثْنِينَا (٩)
 ضَحِكْتِ، حَسَبَتْ أَسْمَاكِي
 حُسْنٌ بَدَارُ هَجْرَانِ
 فَسَقَلَتْ: لَهْنٌ (١٠) فِي قُرْبِي
 وَإِنْ غِيْبَانِ بِشُطَانِ
 حَكَايَتِنَا، وَإِنْ لَطْفَتِ
 بِلَا لُبٍّ قِيْرُضِينَا
 أَقْسُولُ اللَّبِّ فِي جَسْمِ
 وَوَهْمٌ لَوْ تَعَرَّضْنَا!

ترجم قصيدة مُعَلِّمٍ ونظمه
 د. فكتور الكك

(٧) أي ثمة، كذلك، جنة وسطها مقصورة - قصر..

(٨) الناس نفخ الريح: أي هم أحياء، لكنهم خالون من أي شيء: يعيشون ولا يحيون.

(٩) أي هم وراء الإدراك.

(١٠) لهن: أي إنهن، اللام للتوكيد.

نصوص

القصاصد الفارسية

۱- رودکی

(ابوعبدالله جعفر بن محمد)

شاعر بزرگ آغاز قرن چهارم هجری (م. ۳۲۹ هجری - ۹۴۰ میلادی). ولادت او در ناحیه‌ی بنام «رُودک» نزدیک سمرقند اتفاق افتاد و غالب مورخان معتقدند که کور مادرزاد بود. وی نخستین بار به شعر فارسی ضبط و قاعده‌ی معین داد و آنرا در موضوعات مختلفی از قبیل داستان و غزل و مدح و وعظ و رثاء و جز آن بکاربرد و بهمین سبب نزد شاعران بعد از خود «استاد شاعران» و «سلطان شاعران» لقب یافت. عظمت دیوان او مشهور بود و بزرگترین کارش نظم داستان «کلیله و دمنه» است که اکنون ابیاتی از آن باقیست. اختصاص او بدربار سامانیان خاصه امیرنصر بن احمد (م. ۳۳۱ هجری - ۹۴۲ میلادی) بوده است. درباره‌ی احوال او از میان منابع مختلف رجوع شود به «شرح احوال و اشعار رودکی» از آقای سعید نفیسی در ۳ مجلد؛ و به «تاریخ ادبیات در ایران» از دکتر صفا مجلد اول چاپ دوم، تهران ۱۳۳۵، ص ۳۷۴-۳۹۱ و به «چشمه روشن» از آقای دکتر یوسفی.

پیری

مرا بسود و فروریخت هر چه دندان بود
نسبود دندان لَابِلْ^(۱) چراغ تابان بود
سپید سیم زَدَه^(۲) بود و دَرّ و مَرجان بود
ستاره سحری بود و قطره باران بود
یکی نماند کنون ز آن همه بسود و بریخت
چه نَحس بود همانا که نَحس کیوان^(۳) بود
نه نَحس کیوان بود و نه روزگارِ دراز^(۴)
چه بود؟ مَنَتْ بگویم قضای یزدان بود
جهان همیشه چنینست گردِ گردانست
همیشه تا بود آیین گردِ گردان بود
همان که درمان باشد بجایِ درد شود
و باز دَرْدِ همان بگز نَحْسِ درمان بود
کهن کند بزمانی همان کجا^(۵) نُو بود
و نُو کند بزمانی همان که خُلِقان^(۶) بود
بسا شکسته بیابان که باغ خُرْم بود
و باغ خُرْم گشت آن کجا بیابان بود

۱. لَابِلْ: نه بلکه.

۲. زَدَه: در حال ترکیب با سیم یا زر یعنی: خالص و پاک.

۳. کیوان: رُخَل.

۴. روزگارِ دراز: عمر طولانی، مدت بسیار.

۵. کجا: که، جایی که.

۶. خُلِقان: جمع خَلَق یعنی کهنه.

همی چه دانی ای ماهروی مشکین موی
که حال بنده ازین پیش بر چه سامان^(۱) بود
بزلف چوگان^(۲) نازش^(۳) همی کنی تو بُدو
نشدیدی آنگه او را که زلف چوگان بود
شد^(۴) آن زمانه که رویش بسانِ دیبا بود
شد آن زمانه که مویش بسانِ قطران بود
بسا نگار که حیران بُدی بدو در چشم
بروی او در چشم همیشه حیران بود
شد آن زمانه که او شاد بود و خرم بود
نشاط او بفزون بود و غم بنقصان بود
همی خرید و همی سخت^(۵) بی شمار درم
بشهر هر گه یک ترکِ نارستان بود
بسا گنیزی^(۶) نیکو که میل داشت بدو
بشب زیاری او نزد جمله پنهان بود
بروز چونکه نیازست شد بدیدن او
نهیبِ خواجه او بود و بیم زندان بود
نبید روشن^(۷) و دیدار^(۸) خوب و روی لطیف
اگر گران بُد، زی من همیشه ارزان بود

۱. سامان: ترتیب، نظام، آرایش ...

۲. زلف چوگان: زلف خمیده.

۳. نازش: تفلخر.

۴. شدن: سپری شدن، رفتن.

۵. سختن: سنجیدن، وزن کردن.

۶. گنیزک: دخترک و اصطلاحاً زنان جوان و دخترانی که در شمار بندگان خرید و فروش می شدند، جاریه.

۷. نبید روشن: می صافی.

۸. دیدار: روی، آنچه بدیدن آید، منظر، ملاقات.

رودکی

دلم خزانۀ پرگنج بود و گنج سخن
نشان نامه ما مهر و شعر عنوان بود
همیشه شاد و ندانستی که غم چه بُود
دلم نشاط و طرب را فراخ میدان بود
بسا دلا که بسانِ حریر کرده بشعر
از آن سپس که بگردارِ سنگ و سندان بود
همیشه چشم زی زلفکانِ چابک بود
همیشه گوشم زی مردم سخن دان بود
عیال نه، زن و فرزند نه، مَوْنَت^(۱) نه
ازین ستمها آسوده بود و آسان^(۲) بود
تو رودکی را ای ماهرو کنون بینی
بدان زمانه ندیدی که این چنینان بود
بدان زمانه ندیدی که در جهان رفتی
سرودگویان، گویی هزار دستان^(۳) بود
شد آن زمان که باو اُنسِ رادمردان بود
شد آن زمانه که او پیشکارِ میران بود
همیشه شعر وُرا زی ملوک دیوانست
همیشه شعر وُرا زی ملوک دیوان بود ...

۱. مَوْنَت: خرج، زاد، توشه، آنچه در زندگانی بدان حاجت باشد.

۲. آسان: آسوده، راحت، سهل.

۳. هزارستان: بلبل.

۲- فردوسی

(ابوالقاسم منصور بن حسن)

فردوسی طوسی (۳۲۹-۴۱۱ هجری = ۹۴۰-۱۰۲۰ میلادی) استاد بیهمتای شعر پارسی، بزرگترین حماسه‌سرای ایران و یکی از حماسه‌سرایان بزرگ جهانست. اثر جاویدان او شاهنامه در شمار بهترین آثار حماسی عالم است. این اثر بزرگ که در حدود پنجاه هزار بیت دارد، منظومه بیست و یک بحر متقارب در شرح تاریخ ایران از قدیمترین عهد تا قرن هفتم میلادی که شامل قسمتهای اساطیری و داستانی و قسمت تاریخی است.

شاهنامه فردوسی بر اثر نفوذ شدیدی که در میان طبقات مختلف ایرانیان یافت، در همه ادوار تاریخی بعد از قرن پنجم هجری مورد توجه بود چنانکه همه شاعران حماسه‌گوی ایرانی تا عهد اخیر تحت تأثیر آن بوده و بر اثر آن گام نهاده‌اند و ترجمه‌هایی از آن بتازی و ترکی و تلخیصهایی از آن بشتر پارسی ترتیب یافته است. از مقدمه‌هایی که بر آن نوشته‌اند مقدمه قدیم شاهنامه و مقدمه بایسنقری معروفست. قسمت بزرگی از مقدمه قدیم شاهنامه مأخوذست از مقدمه‌یی که در سال ۳۴۶ هجری (۹۵۷ میلادی) ابومنصور المعمری بر شاهنامه ابومنصور محمد بن عبدالرزاق سپهسالار خراسان (م. ۳۵۰ هجری = ۹۶۱ میلادی) نگاشت. ترجمه‌هایی از همه یا قسمتی از شاهنامه بزبانهای غربی صورت گرفت که از همه مهمتر ترجمه

ژول مول^(۱) بفرانسه و شاک^(۲) و روک کورت^(۳) باآلمانی و اتکینسن^(۴) بانگلیسی و پیزی^(۵) بایتالیایی است.

نظم شاهنامه مبتنی است بر مآخذ قدیم که از همه مهمتر یکی شاهنامه منثور ابو منصور محمد بن عبدالرزاق است که جمع آوری آن بسال ۳۴۶ هجری (۹۵۷ میلادی) خاتمه یافت، دیگر کتابی در اخبار رستم از «آزاد سرو» و دیگر ترجمه‌یی از اخبار اسکندر بزبان پارسی از اصل عربی.

گوینده این منظومه عدیم النظیر ابوالقاسم منصور بن حسن^(۶) فردوسی طوسی در حدود سال ۳۲۹ هجری (۹۴۰ میلادی) در قریه باژ از قراء طبران طوس در خانواده‌یی از طبقه دهقانان ولادت یافت و در جوانی شروع بنظم بعضی از داستانهای قهرمانی کرد تا در حدود سال ۳۷۰ هجری (۹۸۰ میلادی) بعد از اطلاع از قتل دقیقی که نظم شاهنامه را آغاز کرده و ناتمام نهاده بود، بنظم شاهنامه ابو منصور همت گماشت و در سال ۳۸۴ هجری (۹۹۴ میلادی) آنرا پایان برد. این همان نسخه است که البنداری آنرا مآخذ کار خود در ترجمه شاهنامه قرار داد. سپس فردوسی مطالبی را از مآخذ دیگر مانند اخبار رستم و اخبار اسکندر و بعضی داستانهای منفرد بر شاهنامه خود افزود لیکن بعقل مختلف که اهم آنها اختلاف در مذهب و نژاد بود، میان آنان خلاف افتاد و او که بغزنین رفته بود بشتاب از آن شهر بهرات و از آنجا بطوس و تبرستان شد و باز به خراسان برگشت و بسال ۴۱۱ هجری (۱۰۲۰ میلادی) در

1. Jules Mohl

2. Schack

3. Friedrich Rückert

4. Atkinson

5. Pizzi

۶. این اسم و نسب مأخوذست از ترجمه شاهنامه بدست قوام الدین فتح بن علی البنداری که میان سالهای ۶۴۰-۶۲۰ هجری در دمشق از روی نخستین نسخه شاهنامه فردوسی انجام گرفت.

زادگاه خود درگذشت.

آنچه برخی از محققان ایرانی و اروپایی دربارهٔ سفر فردوسی به «خان لنجان» اصفهان و بغداد ساخته‌اند بنابر توضیحات کافی که پیش ازین در کتابهای معتبر آمده است مجعولاتی غیرقابل اعتناست.

فردوسی در حفظ جانب امانت هنگام نقل مطالب، بکار بردن نهایت مهارت در وصف مناظر طبیعی و میدانهای جنگ و قهرمانان منظومهٔ خود و لشکرکشیها و نظایر اینها، و ذکر حکم و مواعظ دلپذیر در تضاعیف داستانها و آغاز و انجام قصص، کمال توانایی را نشان داده است. این شاعر استاد در بیان افکار و نقل معانی و رعایت سادگی زبان و فکر و صراحت و روشنی سخن و انسجام و استحکام و متانت کلام بدرجه‌یی از قدرتست که کلامش همواره در میان استادان نمونهٔ اعلای فصاحت و بلاغت شمرده شده و بمنزلهٔ سخن سهل و ممتنع تلقی گردیده است.

غیر از شاهنامه که پیش ازین یاد کرده‌ایم بفردوسی نظم بعضی قطعات و غزلها را نسبت داده‌اند، که در انتساب غالب آن‌ها بوی تردیدست. شادروان استاد صفا بطلان انتساب منظومهٔ یوسف و زلیخا را بوی مفصلاً در کتاب تاریخ ادبیات در ایران (ج ۱، چاپ دوم، ص ۴۹۶-۴۹۳) و پیش از آن در کتاب حماسه‌سرایی در ایران ثابت کرده‌اند. این منظومه را شاعری سرود که بدستگاه ابوالفوارس طغانشاه بن‌الب ارسلان حاکم هرات انتساب داشت.

* * *

دربارهٔ احوال و آثار فردوسی و ذکر منابع مختلفی که از او یاد شده خصوصاً رجوع شود به: حماسه‌سرایی در ایران تألیف دکتر صفا، چاپ دوم،

تهران، ص ۱۷۱-۲۸۳.

مجله کاوه سال ۲ دوره جدید، شماره‌های ۱۰-۱۱-۱۲، مقاله آقای تقی زاده راجع بفردوسی. همین مقاله در مجموعه (هزاره فردوسی) نیز نقل شده است. چاپ تهران، ص ۱۰۷-۱۷).

J. Mohl: Livre des Rois, tom I: Paris 1883.

Nöldeke: Das Iranische Nationalepos, Zweite auflage, Berlin und Leipzig, 1920, s. 19-34.

Henri-Massé: Firdousi et l' épopée nationale, Paris 1935.

گشتن رستم سهراب را

رستم از تهمینه دخت شاه سمنگان، که یک شب باوی آرمیده بود، پسری زورمند و مبارز و جنگاور داشت بنام سهراب که هیچش ندیده بود و نمیشناخت. این پسر بفریب افراسیاب بالشکریان توران بجنگ ایران شتافت و چند بار بار رستم درآویخت و او را بر زمین زد لیکن هر بار مهر خویشاوندی در او بجنید و از گشتن رستم دست باز داشت. اینک رستم را بعد از آخرین شکست خویش از سهراب می‌یابیم که بستایش یزدان و خواستن زور روزگاران نخستین و چاره قتل سهراب میرود:

چو رستم ز چنگ وی آزاد گشت	بسان یکی کوه پولاد گشت
خرامان بشد سوی آب روان	چو جان رفته کو باز یابد روان
بخورد آب و روی و سر و تن بشست	بپیش جهان آفرین شد نخست
همی خواست پیروزی و دستگاه ^(۱)	نبود آگه از بخش ^(۲) خورشید و ماه

۱. دستگاه: توانایی و قدرت، دولت، ثروت.

۲. بخش: نصیب، بهره، قسمت.

که چون رفت خواهد سپهر از برش
 شنیدم که رستم ز آغاز کار
 که گر سنگ را او بسر بر شدی
 از آن زور پیوسته رنجور بود
 بنالید بر کردگار جهان
 که لختی ز زورش ستاند همی
 بدان سان که از پاک یزدان بخواست
 چو باز آن چنان کار پیش آمدش
 بیزدان بنالید کای کردگار
 همان زور خواهم کز آغاز کار
 بدو باز داد آنچنان کش بخواست
 وز آن آبخور^(۴) شد بجای نبرد
 همی تاخت سهراب چون پیل مست
 گزازان و چون شیر نعره زنان
 بر آن گونه رستم چو او را بدید
 غمین گشت و زو ماند اندر شگفت
 چو سهراب باز آمد او را بدید
 چنین گفت کای رسته^(۶) از چنگ شیر
 بخواهد ربودن کلاه از سرش
 چنان یافت نیرو ز پروردگار
 همی هر دو پایش بدو در شدی
 دل او از آن آرزو^(۱) دور بسود
 بزاری همی آرزو کرد آن
 که رفتن بره بر تواند همی
 ز نیروی آن کوه پیکر بکاست
 دل از بیم سهراب ریش^(۲) آمدش
 بدین کار این بنده را پاس دار^(۳)
 مرا دادی ای پاک پروردگار
 بیفزود در تن هر آنچش بکاست
 پر اندیشه بودش دل و، روی زرد
 کمندی بسبازو کمانی بدست
 سمندش جهان و جهانرا گنان
 عجب ماند و دروی همی بنگرید
 ز پیکارش اندازها برگرفت^(۵)
 ز باد جوانی دلش بر دمید
 چرا آمدی باز نزدم دلیر

۱. یعنی آرزوی آن زور و توانایی.

۲. ریش: مجروح و دردناک.

۳. پاس داشتن: مراقبت کردن، مواظبت کردن.

۴. آبخور، آبشخور: محلی که بآب رسند و از آن بیاشامند یا بردارند.

۵. اندازه برگرفتن: حساب کردن، قیاس کردن.

۶. رسته: رها شده.

دگر باره اسبان ببستند سخت
هر آنکه که خشم آورد بخت شوم
بکشستی گرفتن نهادند سر
سپهدار سهراب آن زور دست
غمین گشت رستم بیازید چنگ
خشم آورد پشت دلاور جوان
زدش بر زمین بر بکردار شیر
سبک^(۶) تیغ تیز از میان برکشید
[هر آنکه که تو تشنه گشتی بخون
زمانه بخون تو تشنه شود
بپیچید از آن پس یکی آه کرد
بدو گفت کاین بر من از من رسید
توزین بیگناهی که این گوژپشت
ببازی بگویند همسال من
نشان داد مادر مرا از پدر
همی جستمش تا ببوسمش روی
دریغا که رنجم نیامد بسر
کنون گر تو در آب ماهی شوی

بسر بر همی گشت بدخواه بخت
شود سنگ خارا بکردار^(۱) موم
گرفتند هر دو دوال کمر^(۲)
تو گفتی که چرخ بلندش ببست
گرفت آن سر و یال^(۳) جنگی پلنگ
زمانه سر آمد^(۴) نبودش توان^(۵)
بدانست کوه هم نماند بزیر
بسر^(۷) پور بیدار دل بر درید
بپالودی این خنجر آبگون^(۸)
بر اندام تو موی دشنه^(۹) شود
ز نیک و بد اندیشه کوتاه کرد
زمانه بدست تو دادم کلید
مرا بر کشید^(۱۰) و بزودی بگشت
بخاک اندر آمد چنین یال من
ز مهر اندر آمد روانم بسر
چنین جان بدادم درین آرزوی
ندیدم درین رنج روی پدر
و یا چون شب اندر سیاهی شوی

۱. بکردار: مثل.

۳. یال: گردن، موی گردن، قد و بالا.

۵. توان: توانایی و زور.

۷. بر: پهلوی.

۹. دشنه: نوعی خنجر، کارد و خنجر نیغه باریک.

۲. دوال کمر: بند کمر.

۴. زمانه سر آمد: اجل فراز آمد، عمر بسر رسید.

۶. سبک: آسان، باسانی، بچالاکتی.

۸. آبگون: آب رنگ.

۱۰. برکشیدن: تربیت کردن، پروردن، برآوردن.

وگر چون ستاره شوی بر سپهر
 بخواهد هم از تو پدر کین من
 از آن نامداران گردنگشان^(۱)
 که سهراب گشتست و افگنده خوار
 چو بشنید رستم سرش خیره گشت
 همی بی تن و تاب و بی توش^(۲) گشت
 بپرسید از آن پس که آمد بهوش
 بگو تا چه داری ز رستم نشان
 که رستم منم کیم^(۳) مماناد نام
 بزد نعره و خونش آمد بجوش
 چو سهراب رستم بدان سان بدید
 بدو گفت گر ز آنکه رستم توی
 ز هر گونه بودم ترا رهنمای
 کنون بند بگشای از جوشنم
 چو برخاست آواز کوس از درم
 همی جانش از رفتن من بخت^(۴)
 مرا گفت کاین از پدر یادگار
 چو بگشاد خفتان^(۵) و آن مهره دید

ببزی ز روی زمین پاک مهر
 چو بیند که خشتست بالین من
 کسی هم برد نزد رستم نشان
 همی خواست کردن ترا خواستار
 جهان پیش چشم اندرش تیره گشت
 بیفتاد از پای و بی هوش گشت
 بدو گفت باناله و با خروش
 که گم باد نامش ز گردنگشان
 نشیناد بر ماتم پور سام^(۶)
 همی کند موی و همی زد خروش
 بیفتاد و هوش از سرش بر پرید
 بگشتی مرا خیره^(۷) بر بد خوی
 نجنبید یک ذره مهرت ز جای
 برهنه ببین این تن روشنم
 بیامد پر از خون دو رخ مادرم
 یکی مهره بر بازوی من بست
 بدار و ببین تا کی آید بکار
 همه جامه بر خویشان بر درید

۱. گردنگش: نامور، بزرگ، متکبر، مغرور.

۲. کیم: که ام، که مرا، که برای من.

۳. خیره: بیهوده.

۴. توش: توانایی.

۵. پور سام: زال زر که پدر رستم بود.

۶. خستن: رنجور شدن، خسته و مجروح شدن.

۷. خفتان: نوعی جامه جنگ که بر روی دیگر سلاحهای دفاعی می پوشیدند.

همی گفت کای گشته بر دست من
 همی ریخت خون و همی کند موی
 چو خورشید تابان ز گنبد بگشت
 ز لشکر بیامد هُشیوار^(۱) بیست
 دو اسب اندر آن دشت بر پای بود
 گَوی^(۳) پیلتن را چو بر پشت زین
 چُنین بُد گمائشان که او کشته شد
 بکاؤس کی تاختند آگهی
 ز لشکر بر آمد سراسر خروش
 چو آشوب برخاست از انجمن
 که اکنون چو روز من اندر گذشت
 همه مهربانی بدان گن که شاه
 که ایشان بیشتی^(۵) من جنگجوی
 بسی روز را داده بودم نوید^(۶)
 بگفتم اگر زنده بینم پدر
 چه دانستم ای پهلَو^(۱۰) نامور
 نباید که بینند رنجی براه

دلیر و ستوده بهر انجمن
 سرش پر ز خاک و پر از آب روی
 تهمت نیامد بلشکر ز دشت
 که تا اندر آوردگه^(۲) کار چیست
 پر از گرد و، رستم دگر جای بود
 ندیدند گردان در آن دشت کین
 سَر نامداران همه گشته شد
 که تختِ مِهی شد ز رستم تُهی
 بر آمد زمانه یکایک^(۴) بجوش
 چُنین گفت سهراب با پیلتن
 همه کار تُرکان دگرگونه گشت
 سوی جنگ توران نراند سپاه
 سوی مرز ایران نهادند روی
 بسی کرده بودم ز هر دَر^(۷) امید
 بگیتی نمانم^(۸) یکی تاجور^(۹)
 که باشد روانم بدست پدر
 مکن جز بنیکی دریشان نگاه

۱. هُشیوار: هوشیار، خردمند.

۲. آوردگه: آوردگاه میدان نبرد.

۳. گوی: مخفف گاو بمعنی تناور و زورمند.

۴. یکایک: یکباره.

۵. پستی: اعتماد و اطمینان.

۶. نوید، نُوید: وعده خوب، خبر خوش، نوید دادن؛ وعده دادن، خبر خوش دادن.

۷. ز هر در: از هر نوع.

۸. ماندن: باقی نهادن.

۹. تاجور: پادشاه.

۱۰. پهلَو: پهلوان و از نژاد بزرگ.

گرفتار خَمّ کمند منست	درین دژ دلیری ^(۱) ببند منست
همه بُد خیالِ تو در دیده‌ام	بسی زو نشان تو پرسیده‌ام
ازو باز ماند تهی جای او	جز آن بود یکسر سخنهاى او
شدم لاجَرَم ^(۲) تیره روز سپید	چو گشتم ز گفتار او ناامید
نباید که آید بجانش زیان	ببین تا کدامست از ایرانیان
بدیدم، نَبُد دیده باور مرا	نشانی که بُد داده مادر مرا
که من کشته گردم بدست پدر	چنینم نوشنه بُد اختر بسر
بمینو مگر بینمت باز شاد...	چو برق آمدم رفتم اکنون چو باد

۱. مراد هُزیر پهلوان ایرانیست که بدست سهراب اسیر بود.

۲. لاجَرَم: ناچار، ناگزیر، شدم لاجرم: بناچار شد مرا...

۳- منوچهری

(ابوالنجم احمدبن قوص دامغانی)

شاعر مشهور ایران در اوایل قرن پنجم هجری (اوایل قرن یازدهم میلادی). ولادتش در اواخر قرن چهارم در دامغان اتفاق افتاد و وفاتش را بسال ۴۳۲ هجری (۱۰۴۰ میلادی) نوشته‌اند. زندگانی درباریش نخست در دستگاه فلک المعالی منوچهر بن قابوس دیلمی (۴۲۳-۴۰۳ هجری مطابق با ۱۰۳۱-۱۰۱۲ میلادی) و بعد از آن در دستگاه سلطان مسعود غزنوی (۴۳۲-۴۲۱ هجری مطابق با ۱۰۳۰ تا ۱۰۴۰ میلادی) سپری شد و لقب شعری او مأخوذست از نام منوچهر بن قابوس. اوایل زندگانی او در تحصیل ادب عربی گذشت و همین اطلاع از زبان و ادب عربی مایه آن شد که اولاً منوچهری بعضی از قصاید شاعران عربی گوی را استقبال کند و حتی اوزان آنها را نیز تقلید نماید و ثانیاً در استعمال کلمات عربی معتقد بحد و قیدی نباشد و ثالثاً بسیاری از افکار شاعران عرب را از قبیل عبور از بوادی، وصف شتر، ندبه بر اطلال و دمن، ذکر عرائس شعر و امثال آنها در سخنان خود بیاورد. با تمام این احوال منوچهری بسبب داشتن تخیلات نو و افکار و مطالب و مضامین جدید و مهارت در بیان و چیرگی در وصف و ایراد استعارات و تشبیهات بسیار دقیق و قدرت طبع جَوّال خود در ردیف شاعران بزرگ قرار گرفته است. وی مناظر مختلف طبیعت را از بیابان و کوه و جنگل و گلزار و مرغزار و آسمان و ابر و

باران و موجودات گوناگون موضوع اوصاف رایج خود قرار داده و هیچیک از اجزاء آن مناظر را از نظر خود دور نداشته است. عشرت طلبی و اندک سالی این شاعر باعث شده است که در وصف شراب و بیان آرزوها و خواستاری لذات گوناگون افراط کند و گویا جان خود را هم بر سر افراط در شرابخواری و درک لذائد جسمانی گذاشته باشد. خمریته‌های او تا عهد وی بهترین خمریات زبان فارسی شمرده شده است و او در وصف رز و شراب بر رودکی و بشار مرغزی بسیار پیشی گرفته و مضامین بسیار نومی را بمیان آورده و این مضامین و اوصاف نو را بیشتر در نوع خاصی از شعر بنام مسقط که خود در زبان فارسی متداول کرده بود، بکار برده است. برای کسب اطلاع از احوال او رجوع شود به تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۱، چاپ دوم، ص ۶۱۰-۵۸۳. مقدمه دیوان منوچهری، چاپ دکتر دبیرسیاقی.

سپیده دم

چو از زلف شب باز شد تابها^(۱) فرو مُرد قنَدیل^(۲) محرابها
سپیده دم از بیم سرمایِ سخت
بمی خوارگان ساقی آواز داد
بیانگِ نُخستین ازین خواب خوش
عَصیرِ^(۴) جوانه^(۵) هنوز از قَدَح
از آواز ما خفته همسایگان
بر افتاد بر طرف دیوار من
بسی آرام گشتند در خوابها
ز بگمازها^(۷) نور مهتابها

دختر رَز

از مُسَمَط خزان با مطلع: خیزید و خز آرید که هنگام خزان است ...

... دهقان بسحر گاهان کز خانه بیاید نه
هیچ بیارامد و نه هیچ بیاید
نزدیک رَز^(۸) آید در رَز را بگشاید
تا دختر رَز را چه بکارست^(۹) و چه
شاید^(۱۰)

یک دختر دوشیزه^(۱۱) بدورخ ننماید

-
۱. تاب: چین و شکن.
۲. قنَدیل: شمع و چراغ.
۳. طبطاب: گوی که بچوگان زنند.
۴. عَصیر: شیرۀ انگور، شیر.
۵. عصیر جوانه: نوعی از آب انگور که کمی مسنی آورد و مقوی است.
۶. پرتاب: روشنی، لمعان، پرتو.
۷. بگماز: پیاله شراب، شراب.
۸. رَز: باغ انگور، باغ، درخت انگور.
۹. چه بکارست: چه لازم و بایسته است.
۱۰. چه شاید: چه شایسته است.
۱۱. دوشیزه: باکره، عذرا.

آلا همه آبستن و آلا همه بیمار
گوید که شما دخترکانرا چه رسیدست
رخسار شما پردگیانرا^(۱) که بدیدست
وز خانه شما پردگیان را که کشیدست
وین پرده ایزد بشما بر که دریدست
تا من بشدم خانه درینجا که رسیدست

گردید بکردار و بکوشید بگفتار

تا مادرتان گفت که من بچه بزادم
از بهر شما من بنگهداشت فتادم
قفلی بدر باغ شما بر بنهادم
درهای شما هفته بهفته نگشادم
کس را بمثل سویی شما بار ندادم

گفتم که برآید نکونام و نکوکار

امروز همی بینمتان بار گرفته
وز بار گران جرم تن آزار گرفته
رخسارکتان گونه^(۲) دینار گرفته
زهدانکتان^(۳) بچه بسیار گرفته
پستانکتان شیر بخروار گرفته

آورده شکم پیش وز گونه شده رخسار

۲. گونه: رنگ، لرن.

۱. پردگی: مستور، مستوره.

۳. زهدان: رحم، بچه‌دان، قرارگاه نطفه.

من نیز مکافات^(۱) شما باز نمایم^(۲)
اندام شما یک بیک از هم بگشایم
از باغ بسزندان برم و دیر بیایم
چون آمدمی نزد شما دیر نپایم
اندام شما بر بلگد خرد بسایم

زیرا که شما را بجز این نیست سزاوار

دهقان بدر آید و فراوان نگرَدشان
تییغی بکشد تیز و گلو باز بُردشان
و آنکه بتبگوی^(۳) کش اندر سپردشان
ور زآنکه نگنجد بدو در فُردشان
بر پشت نهْدشان و سوی خانه بُردشان

وز پشت فرو گیرد و بر هم نهد آنبار

آنکه یکی چرخشت^(۴) اندر فگنْدشان
بر پشت لگد بیست هزاران بزَنْدشان
رگها ببُردشان سٹخوانها بگنْدشان
پشت و سر و پهلوی بهم در شگنْدشان
از بند شبانروزی بیرون نهْدشان^(۵)

تا خون برود از تنشان پاک بیکبار

۱. مکافات: باد افراه، پاداش.

۲. باز نمودن: توضیح دادن، روشن و واضح کردن.

۳. تبگوی: طبق، زنبیل، سبد.

۴. چرخشت: چرخ یا حوضی که در آن انگور برای شراب پالایند.

۵. نهْد: نگذارد.

آنگاه بیارد رگشان و ستخوانشان
جایی فگند دورو نگرده نگرانشان
خونشان همه بردارد یکباره و جانشان
واندر فگند باز بزندان گرانشان
سه ماهِ شمرده نبرد نام و نشانشان

داند که بدان خون نبود مرد گرفتار^(۱)

یکروز سُبک خیزد شاد و خوش و خندان
پیش آید و بردارد مُهر از دَرِ زندان
چون در نِگردد باز بزندان^(۲) و زندان^(۲)
صد شمع و چراغ اوفتَدش بر لب و دندان
گل بیند چندان و سَمَن بیند چندان

چندانکه بگلزار ندیدست و سمنزار

گوید که شما را بچسان حال بکشتم
اندر خُمتان کردم و آنجای بهشتم
از آبِ خوش و خاک یکی گِل بسرشتم
کردم سَرِ خُمتان بگِل و ایمن گشتم
بانگُشت^(۳) خَطی گِزیدِ گِل اندر بنوشتم

گفتم که شما را نبود زین پس بازار^(۴)

امروز بنُخَم اندر نیکوتر از آنید

۱. یعنی بدان خون مأخوذ نیست.

۲. ایمن: آسوده، در امان.

۳. خوانده شود: بَنگُشت، یعنی به انگشت.

۴. یعنی ازین پس رونقی نخواهید داشت.

نیکوتر از آنید و بی آهوتر^(۱) از آنید
زنده تر از آنید و بنیروتر^(۲) از آنید
والا تر از آنید و نکو خوتر از آنید
حقاً که بسی تازه تر و نوتر از آنید

من نیز ازین پس تان ننمایم آزار

آنگاه یکی ساتگنی^(۳) باده بر آرد
دهقان و، زمانی بکف دست بدارد
بر دو رُخ او رنگش ماهی بنگارد^(۴)
عُود^(۵) و بَلَسان^(۶) بویش در مغز بکارد
گوید که مرا این می مشکین نگوارد^(۷)

الاکه خورم یادِ شهی عادل و مختار

۱. آهو: عیب. ۲. بنیرو: قوی، نیرومند.
۳. ساتگن، ساتگین: پیاله شراب، قدح شراب. ۴. نگاشتن: نقش کردن، تصویر کردن.
۵. عود: چوبی سیاه رنگ و خوشبو که جهت بخور بسوزانند.
۶. بَلَسان: درختی است که صمغی خوشبو دارد. ۷. گواریدن: هضم کردن، هضم شدن.

۴- ناصر خسرو

(ابومعین ناصر بن خسرو قبادیانی)

شاعر معروف قرن پنجم هجری (۴۸۱ - ۳۹۴ هجری مطابق با ۱۰۸۸ - ۱۰۰۳ میلادی) از مردم قبادیان بلخ است که چون از سال ۴۳۷ هجری (۱۰۴۵ میلادی) ببعد، بر اثر مسافرتی که بمکه و قاهره کرده و از خلیفه فاطمی مذهب اسمعیلی پذیرفته و بریاست اسمعیلیان خراسان برگزیده شده بود، لقب «حُجَّتِ زمین خراسان» یافت و بعد از بازگشت بایران از بیم متعصبان خراسان بناحیه بدخشان در اقصای مشرق ایران پناهنده شد و در قلعه یمگان اعتکاف گزید و همانجا بارشاد اسمعیلیان و تألیف کتب و سرودن اشعار خود سرگرم بود تا بدرود حیات گفت. اطلاعات وسیع ناصر موجب ایجاد آثار متعددی بنثر فارسی شد که اهم آنها زادالمسافرین و جامع الحکمتین و وجه دین و سفرنامه است. علاوه بر آنها دیوان قصائد و دو مثنوی حکمی سعادتنامه و روشنایی نامه که انتساب آن هر دو بناصر مورد تأمل است، شهرت دارد. این حکیم فاضل بی تردید یکی از شاعران بسیار توانا و سخن آور فارسی است. وی طبعی نیرومند و سخنی استوار و قوی و اسلوبی نادر و خاص خود دارد. زبانش قریب بزبان شعرای آخر دوره سامانیست. خاصیت عمده شعر ناصر اشتغال آن بر مواعظ و حکم بسیارست و نیز جنبه دعوت مذهبی او باشعارش رنگ دینی آشکار داده است و ذهن

علمیش نیز باعث شد که او بشدت تحت تأثیر روش منطقیان در بیان مقاصد خود قرار گیرد. سخنان او با قیاسات و ادله منطقی همراه و پراست از استنتاجهای عقلی و بهمین نسبت از هیجانان شاعرانه و خیالات باریک و دقیق شعرا خالیست. در بیان اوصاف طبیعت مانند فصول و شب و آسمان و ستارگان و نظایر آنها هم قدرت شاعر بسیار و دقت و ریزه کاریش فراوانست. در نثر فارسی اهمیت ناصر خاصه در آنست که او از اولین کسانیست که مفاهیم و مباحث علمی را با زبانی توانا و انشائی روشن و روان بتحریر درآورد. در سفرنامه نثری ساده و پخته و روان دارد و در دیگر کتب خود همین روش را البته همراه با اصطلاحات و تعییرات علمی حفظ کرده است.

درباره احوال و عقاید او رجوع شود به:

مقدمه دیوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ۱۳۰۷ - ۱۳۰۴، بقلم آقای

سید حسن تقی زاده.

مقدمه کتاب جامع الحکمتین، چاپ تهران، ۱۳۳۲ هجری شمسی (۱۹۵۳)

میلادی) بقلم آقای Henry Corbin از صفحه ۲۵ تا ۱۴۴ تحت عنوان

. La vie et l'œuvre de Nasir-e-Khosraw

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، تهران ۱۳۳۶ هجری شمسی، ص

۴۴۳ - ۴۶۹.

میوه دانش

نکوهش ^(۱) مکن چرخ نیلوفری را	بسون کن ز سر باد خیره سری را
بری ^(۲) دان ز افعال چرخ برین ^(۳) را	نشاید نکوهش ز دانش ببری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن	جهان مر جفا را تو مر صابری را
چو تو خود کنی اختر خویش را بد	مدار از فلک چشم نیک اختری را ^(۴)
بچهره شدن چون پری کی توانی	بافعال ماننده ^(۵) شومر پری را
ندیدی بنوروز گشته بصحرا	بعیوق ^(۶) ماننده لاله طری ^(۷) را
اگر لاله پر نور شد چون ستاره	جز از وی نپذرفت صورتگری ^(۸) را
تو باهوش و رای از نکو محضران چون	همی بر نگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس نو	زبس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از برو برگ رنگین	حکایت کند کِلَه ^(۹) قیصری را
سپیدار ^(۱۰) ماندست بی هیچ چیزی	ازیرا که ^(۱۱) بگزید مُستکبری ^(۱۲) را
اگر تو ز آموختن سرنتابی	بجوید سر تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی بر	سزا خود همینست مری بری ^(۱۳) را

۱. نکوهش: سرزنش.
۲. بری: پاک از چیزی.
۳. برین: بلند، بالایی.
۴. چشم داشتن: انتظار داشتن، توقع داشتن، نیک اختری: خوشبختی.
۵. ماننده: شبیه، نظیر.
۶. عیوق: ستاره بی خرد و روشن و سرخ رنگ در جانب راست کهکشان.
۷. طری: تر و تازه.
۸. صورتگری: نقاشی.
۹. کِلَه: پرده‌یی که همچون خانه ترتیب دهند و عروس را در میان آن آرایش کنند. سقف‌سرای.
۱۰. سپیدار: نوعی درخت بلند بی بر که پوست و پشت برگهای آن سپیدست.
۱۱. ازیرا که: زیرا که.
۱۲. مستکبر: متکبر و مغرور، گردن‌کش، آنکه بزرگ منشی کند. مستکبری: تکبر و غرور، گردن‌کشی، بزرگ‌منشی.
۱۳. بی‌بر: بی‌حاصل، بی‌ثمر. بی‌بری: بی‌حاصلی، بی‌ثمری.

درخت تو گر بار^(۱) دانش بگيرد بـزير آوري چرخ نيلوفرى را

باز جهان

باز جهان تيز پَـرّ و خلق شكارست باز جهان را جز از شكار چكارست
 صحبت^(۲) دنيا بسوى^(۳) عاقلِ هُـشيار صحبتِ ديوارِ پر ز نقش و نگارست^(۴)
 غَـرّه^(۵) چرا گشته اى بكارِ زمانه گر نه دماغت پر از فساد و بُخارست
 دستۀ گل گر ترا دهد تو چنان دانك^(۶) دستۀ گل نيست آن كه پشتۀ خارست
 ميوۀ او را نه هيچ بوى و نه رنگست جامۀ او را نه هيچ بود و نه تارست
 زهبرى^(۷) از وى مدار چشم كه ديوست ميوۀ خوش زو طمع مكن كه چنارست
 اى شده غَـرّه بملك و مال و جوانى هيچ بدينها تُـرا نه جاي فِـخارست^(۸)
 فخر بخوبى و زَرّ و سيم زنازاست فخر من و تو بـعلم و راي و وقارست

شب دوشين

در دلم تا بسحر گاهِ شبِ دوشين هيچ ناراميد^(۹) اين خاطرِ روشن بين
 گفتم بنگر كه چرا مى نگرَد د گردون بدو صد چشم درين تيره زمين چندين
 خاك را كُـرته^(۱۰) خورشيد همى دوزد روز تا شام بزآب^(۱۱) زده زوبين^(۱۲)

۲. صحبت: همنشینی، مجالست، مؤانست، مصاحبت.
 ۴. نگار: تصویر، آنچه نگاشته و نگاریده باشند.
 ۶. دانك: دان كه، بدان كه.
 ۸. فِـخار: مفاخرت.
 ۱۰. كـرته: پيراهن، نيم تنه.
 ۱۲. زوبين: زوبين، نیزه كوچك.

۱. بار: ثمر، ميوه، بر.
 ۳. بسوي: بزعم، در نظر.
 ۵. غَـرّه: فريفته، مغرور.
 ۷. زهبر، راهبر، راهنما.
 ۹. ناراميد: نياراميده، نياسود.
 ۱۱. زرآب: آب زر، آب طلا.

وز گه^(۱) شام بپوشد بسیه چادر
 روز رخشان ز پس تیره شبان گویی
 خاک را شوی همی دواست که می زاید
 از دو شویه زن بچه بدو لون^(۳) آید
 کس ندیدست چنین طرفه^(۵) زناشویی
 وین خردمند و سخنگوی^(۷) بهشتی جان
 عمر خود خواب جهانست، چرا خسی؟
 تا سحر گه ز بس اندیشه نجست از من
 ای پسر جان و تنت شهره زن و شویند
 زین زن و شوی بدین کابین فرزندی

تا بهنگام سحر روی خود این مسکین
 آفرینست روان بر اثر^(۲) نفرین
 تلخ و شور و بد و خوب و تُرش و شیرین
 این چنین باید پورا^(۴) و مدان جز این
 نسه زنی هرگز زادست بدین آیین^(۶)
 از چه ماندست چنین بسته درین سجین^(۸)
 بر سر خواب جهان خوابِ دگر مگزین
 سر من جز که سر زانوی من بالین
 شوی جانست و زنش تنت و خرد کابین^(۹)
 چو همی باید دانی که بزاید دین

عُقَاب

روزی ز سر سنگ عقابی بهوا خاست^(۱۰)
 بر راستی بال نظر کرد و چنین گفت
 بر اوج چو پرواز کنم از نظر تیز
 گر بر سر خاشاک یکی پشه بجنبد

واندر طلب طعمه پر و بال بیاراست
 امروز همه روی جهان زیر پر ماست
 می بینم اگر ذره‌یی اندر تک^(۱۱) دریاست
 جنیدن آن پشه عیان در نظر ماست

۱. گه: گاه، وقت، هنگام.
۲. بر اثر: در دنبال، از پی.
۳. لون: رنگ، گونه.
۴. پورا: پسر، ای پسر.
۵. طرفه: هر چیز تازه و بدیع.
۶. آیین: رسم و قاعده و قانون.
۷. سخنگوی: ناطق. جان سخنگوی: نفس ناطقه.
۸. سجین: زندان.
۹. کابین: مهر و صداق زن.
۱۰. گه: گاه، وقت، هنگام.
۱۱. تک: ته، زیر.

بسیار منی^(۱) کرد وز تقدیر نترسید
ناگه ز کمینگاه یکی سخت کمانی
بر بال عقاب آمد آن تیر جگر دوز
بر خاک بیفتاد و بغلتید چو ماهی
گفتا عجبست این که ز چوبی و ز آهن
زی تیر نگه کرد و پر خویش بر و دید
بنگر که ازین چرخ جفا پیشه چه برخاست
تیری ز قضای بد بگشاد برو راست
و از ابر مرا و را بسوی خاک فرو کاست^(۲)
وانگاه پر خویش گشاد از چپ و از راست
این تیزی و تندئی و پریدن ز کجا خاست
گفتا ز که نالیم که از ماست که بر ماست!

کدو بن^(۳)

نشنیده‌یی که زیر چناری کدو بُنی
پرسید از آن چنار که تو چند روزه‌ای
خندید پس بدو که من از تو بیست روز
او را چنار گفتم که امروز ای کدو
فردا که بر من و تو و زَد باد مهرگان
بر رُست^(۴) و بردوید بَر و بر بروز نیست^(۵)
گفتا چنار سال مرا بیشتر ز سیست
برتر شدم بگوی که این کاهلیت چیست
با تو مرا هنوز نه هنگام داور است^(۶)
آنکه شود پدید که نامرد و مرد کیست

۱. منی: تکبر و غرور، تفاخر و لاف‌زنی، خودپرستی و خودبینی.

۲. فرو کاست: به‌پایین آورد، تنزل داد.

۳. بُن در ترکیب با ثمرها بمعنی درخت و بنه آنهاست مانند کدو بن، خرمابن، گلبن و گاه بر اسم درخت و گیاه افزوده می‌شود و همین معنی را افاده می‌کند مثل بید بُن.

۴. رُستن: رویدن، برآمدن. ۵. بروز بیست: در بیست روز.

۶. داوری: منازعت، خصومت، جنگ و جدال، تظلم، حکومت بعدل، قضا و فتوی.

۵- مسعود سعد

(مسعود بن سعد بن سلمان لاهوری)

مسعود سعد شاعر بزرگ نیمه دوم قرن پنجم و آغاز قرن ششم هجری (قرن یازدهم و دوازدهم میلادی) و از ارکان استوار شعر فارسیست. اصل او از همدان بود و ولادتش در حدود ۴۴۰ - ۴۳۸ هجری (۱۰۴۸ - ۱۰۴۶ میلادی) در لاهور اتفاق افتاد. پدرش از عمال و مستوفیان دولت غزنوی بود و او خود نیز از رجال آن دولت محسوب میشد و بر اثر دخالت در وقایع سیاسی آن حکومت ده سال در سلطنت سلطان ابراهیم (۴۹۲ - ۴۵۰ هجری مطابق با ۱۰۵۸ - ۱۰۹۶ میلادی) و بار دیگر هشت سال در عهد سلطنت مسعود بن ابراهیم (۵۰۹ - ۴۹۲ هجری مطابق با ۱۱۱۵ - ۱۰۹۶ میلادی) بزدان افتاد و این دو واقعه ناگوار اثر ژرفی در اشعار او برجای نهاد و از اینراه چند قصیده بی نظیر در ادب فارسی بوجود آمد که در همه ادوار مورد اعجاب ناقدان سخن بوده است. مسعود سعد تا آخر عمر یعنی تا سال ۵۱۵ هجری (۱۱۲۱ میلادی) سمت کتابداری سلاطین غزنوی داشت.

مسعود از پارسی‌گویان فصیح و از شاعرانیست که بسبک دلپسند و کلام بلیغ و مؤثر خود مشهورست. قدرت او در بیان معانی دقیق و خیالات باریک و مضامین نو در کلمات پسندیده منتخب و فصیح، و مهارت وی در حسن تنسیق و تناسب ترکیبات و خلق تعیرهای تازه و ترکیبهای بی سابقه و

وصفهای رایج و ممتع انکارناپذیرست. تأثیر کلام او علی‌الخصوص در حبسیات هم از روزگاران قریب‌العهد شاعر مورد توجه بود.^(۱) دیوان او هم در حیات شاعر بدست گوینده استاد سنائی غزنوی گردآمده و همواره یکی از مهمترین مراجع استادان سخن شمرده شده است. درباره احوالش، رجوع شود به مقدمه دیوان مسعود سعد سلمان چاپ مرحوم رشید یاسمی، تهران، ۱۳۱۸؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۵۰۱ - ۴۸۳. مقدمه دیوان مسعود سعد چاپ دکتر نوریان.

۱. چهار مقاله، چاپ لیدن، ص ۴۵.

حصارِ نای^(۱)

نالِم بدل چو نای من اندر حصارِ نای
 آرد هوایِ نای مرا نالهای زار
 گردون بدرد و رنج مرا کشته بود اگر
 نی نی نای بیفزود جاه^(۳) من
 من چون ملوک سر ز فلک بر گذاشته^(۴)
 از دیده گاه پاشم دُرهای قیمتی
 نظمی بکامم اندر چون باده لطیف
 امروز پست گشت مرا همت بلند
 از رنج تن تمام نیارم^(۶) نهاد پی^(۷)
 بر من سخن ببست، نبندد بلی سخن^(۹)
 کاری ترست بر دل و جانم بلا و غم
 گردون چه خواهد از من بیچاره ضعیف
 گر شیر شَرزَه^(۱۳) نیستی ای فضل کم شِکر^(۱۴)
 پستی گرفت همت من زین بلند جای
 جز نالهای زار چه آرد هوایِ نای
 پیوندِ عمر من نشدی نظم جانفزای
 داند جهان که مادرِ مُلکست حصنِ نای
 زی زهره برده دست و بمه بر نهاده پای
 وز طبع گه خرامم در باغ دلگشای
 خطی بدستم اندر چون زلف دلربای
 زَنگار^(۵) غم گرفت مرا طبع غم زدای
 وز دردِ دل بلند نیارم^(۸) کشید وای
 چون یک سخن نیوش^(۱۱) نباشد، سخن سرای
 از رُمح^(۱۱) آب داده و از تیغ سر گرای^(۱۲)
 گیتی چه خواهد از من درمانده گدای
 ور مار گرزَه^(۱۵) نیستی ای عقل کم گزای

۱. حصار نای: از قلاع استوار که در دولت غزنویان بحصار دادن زندانیان و مغضوبان درگاه اختصاص داشت.
۲. حصن: قلعه، دژ، جای استواری که کس بدان نتواند رسید.
۳. جاه: مقام و مرتبت.
۴. برگذاشتن: عبور دادن، گذاردن.
۵. زَنگار: زنگی که بر فلزات نشیند.
۶. یارستن: توانستن، نیارم: نتوانم.
۷. پی: پای، گام.
۸. نیارم: نتوانم.
۹. سخن بستن: سخن پیوستن، انشاء کلام، شعر سرودن.
۱۰. نیوشیدن: گوش فرا دادن، شنودن.
۱۱. رُمح: نیزه.
۱۲. گراییدن: قصد کردن، حمله بردن، میل کردن بسوی چیزی.
۱۳. شَرزَه: خشمگین، تند، زورمند.
۱۴. شِکر: شکار کردن، شکستن، گرفتن.
۱۵. گرزَه: نوعی مار زهردار بزرگ.

ای محنت ارنه کوه شدی ساعتی بُرَو
 ای بی هنر زمانه مرا پاک درنورد^(۲)
 ای روزگار هر شب و هر روز از حَسَد
 در آتش شَکِیْم^(۴) چون گُل فروچکان^(۵)
 از بهر زخم گاه چو سیمم فروگذاز
 ای اژدهسای چرخ دلم بیشتر بخور
 ای دیده سعادت تاری شو^(۸) و مین
 ای تن جَزَع مکن که مَجازِست این جهان
 گر عَزَّ و مُلک خواهی اندر جهان، مَدار
 وی دولت ارنه باد شدی لحظه یی بیای^(۱)
 وی کور دل سپهر مرا نیک بر گرای^(۳)
 دَه چه ز محنتم کن و دَه در زغم گُشای
 بر سنگ امتحانم^(۶) چون زر بیازمای
 وز بهر حبس گاه چو مارم همی فسای^(۷)
 وی آسنیای چرخ تنم نیک تر بسای
 وی مادر اُمید سَتَرَوْن^(۹) شو و مَزای
 وی دل غمین مَشو که سپنجِست^(۱۰) این سرای
 جز صبر و جز قناعت دستور^(۱۱) و رهنمای

۱. پاییدن: درنگ کردن، پایداری کردن.
 ۲. درنوردیدن: پیچیدن، تا کردن، طی کردن.
 ۳. گراییدن: در اینجا بمعنی آزمودن است.
 ۴. شَکِیْم: صبر، بردباری.
 ۵. فروچکان: تقطیر کن.
 ۶. سنگ امتحان: مِحک.
 ۷. فسای: امر از فساییدن یعنی افسون کردن، جادو کردن، رام کردن، و بمعنی فاعلی هم گاه استعمال می شود یعنی فساینده چنانکه در مار فسای و مردم فسای.
 ۸. تاری شدن، تاریک شدن: برای چشم بمعنی نابینا شدن آنست.
 ۹. سَتَرَوْن: نازا، عقیم.
 ۱۰. سپنجی: ناپایدار، عاریتی، عارضی.
 ۱۱. دَسْتور: مشیر، مشاور، وزیر، کسی که در تمشیت مهمات برای او بازگردند ...

۶- سنائی

(ابوالمجد مجدود بن آدم)

سنائی غزنوی شاعر بلند مرتبه شیعی مذهب و عارف مشهور و از استادان مسلم شعر فارسی است. ولادتش در اواسط قرن پنجم هجری (اواسط قرن یازدهم میلادی) در غزنین اتفاق افتاد. در آغاز جوانی شاعری درباری و مداح مسعود بن ابراهیم غزنوی (۵۰۸-۴۹۲ هجری = ۱۱۱۴-۱۰۹۸) و بهرامشاه بن مسعود (۵۵۲-۵۱۱ هجری = ۱۱۵۷-۱۱۱۷ میلادی) بود ولی بعد از سفر خراسان و اقامت چند ساله در آن دیار و ملاقات با مشایخ تصوف در او تغییری ایجاد شد و کارش بزهد و انزوا و تأمل در حقایق عرفانی کشید. بروز شخصیت سنائی از این اوان صورت گرفت و در این دوره است که او بسرودن قصائد معروف خود در زهد و وعظ و عرفان، و ایجاد منظومهای مشهور حدیقه الحقیقه و طریق التحقیق و سیرالعباد و کارنامه بلخ و امثال آنها توفیق یافت و نخستین بار قصائد و منظومهای خاصی را ببحث در مسائل حکمی و عرفانی اختصاص داد. وفات او بسال ۵۴۵ هجری (۱۱۵۰ میلادی) اتفاق افتاد و مقبره اش در غزنین زیارتگاه خاص و عام است. اثر سنائی در تغییر سبک شعر فارسی و ایجاد تنوع و تجدد در آن مسلمست. در آغاز کار که شاعر مداح بود، روش شاعران دوره اول غزنوی خاصه عنصری و فرخی را تقلید می کرد و در دوره دوم که دوره تغییر حال و تکامل معنوی

اوست، آثار او پراست از معارف و حقایق عرفانی و حکمی و اندیشه‌های دینی و زهد و وعظ و ترک و تمثیلات تعلیمی که با بیانی شیوا و استوار ادا شده است. درین قصائد سنائی از آوردن کلمات و حتی ترکیبات و عبارات عربی بوفور، خودداری نکرده است؛ و کلام خود را با اشارات مختلف از احادیث و آیات و قصص و تمثیلات و استدلالات عقلی و استنتاج از آنها برای اثبات مقاصد خود، و اصطلاحات وافر علمی از علوم مختلف زمان که در همه آنها صاحب اطلاع بوده، آراسته است و بهمین سبب بسیاری از ابیات او دشوار و محتاج شرح و تفسیر شده است. این روش که سنائی درپیش گرفت، مبداء تحوّل بزرگی در شعر فارسی و یکی از علل انحراف شعرا از امور ساده و توضیحات عادی، و توجه آنان بمسائل مشکلتر و سرودن قصائد طولانی در زهد و وعظ و حکمت و عرفان و اخلاق شده است. لیکن باید دانست که انسجام و استحکام کلام و دقت در بکار بردن الفاظ منتخب و ترکیبات تازه و ایراد معانی دقیق در اشعار سنایی بدرجه بیست که تقلید او را حتی برای شاعران بسیار توانا مشکل ساخته است. آثارش چند بار طبع شده و برای کسب اطلاع از احوالش رجوع شود به مقدمه دیوان سنائی، چاپ آقای مدرس رضوی، تهران ۱۳۲۰ شمسی (۱۹۴۱ میلادی) و تاریخ ادبیات در ایران، ج ۲، ص ۵۸۶-۵۵۲.

سرای حوادث

ای قوم ازین سرایِ حوادث گذر کنید
یکسر بپای همت ازین دامگاه دیو
تاکی زیهر تریبت جسم تیره روی
جانان کمال یافته در پرده شما
عیسی نشسته پیش شما و آنکه از هوس
تاکی مَشام و کام و لب و چشم و گوش را
بر بام هفتمین فلک بر شوید^(۴) اگر
مالی که پایمال عزیزان حضرتست^(۶)
خواهید تا شوید پذیرای^(۷) دُرّ لطف
ای روحهای پاک درین توده‌های خاک
از حال آن سرای جلال از زبان حال
ورنه ز آسمان خرد آفتاب وار
دیرست تا سپیده محشر همی دَمَد^(۱۰)

خیزید و سوی عالمِ علوی^(۱) سفر کنید
چون مرغ برپرید و مَقَرّ بر قمر کنید
جانرا هبا کنید^(۲) و خِرَد را هَدَر کنید^(۳)
و آنکه شما حدیث تن مختصر کنید
دلستان دهد که بندگی سَم خر کنید
هر روز شاهراه دگر شور و شر کنید
یک لحظه قصد بستن این پنج دَر^(۵) کنید
آنرا همی ز حرص چرا تاج سر کنید
خود را بسان جزغ و صدف کور و کر کنید
تاکی چنین چو اهل سَقَر^(۸) مُسْتَقَرّ^(۹) کنید
واماندگان حرص و حسد را خبر کنید
این خاک را بمرتبہ یاقوت و زر کنید
ای زنده زادگان سر ازین خاک بر کنید^(۱۱)

۱. علوی و علوی: بالایی، برین.

۲. هبا کردن: ناچیز کردن؛ هبا: غبار، گردریزهایی که از روزن در نور آفتاب دیده شود.

۳. هَدَر کردن: برباد دادن، باطل کردن، ضایع گردانیدن.

۴. بر شدن: بالا رفتن.

۵. پنج در: مراد حواس پنجگانه است که بمنزله درهایست از جسم آدمی بعالم خارج.

۶. حضرت: پیشگاه، حضور، محضر، و بمعنی پایتخت نیز آمده است.

۷. پذیرا: قابل، قبول کننده، پذیرنده.

۸. سَقَر: دوزخ.

۹. مُسْتَقَرّ: قرارگاه، محل استقرار.

۱۰. دَمیدن: طلوع کردن، برآمدن آفتاب و سپیده صبح.

۱۱. بر کردن: بلند کردن، برآوردن.

مرگ

بمیرای حکسیم از چنین زندگانی
ازین زندگی زندگانی نخیزد^(۱)
بر این خاکدانِ پر از گرگ تا کی
به پیش هُمای آجل کش چو مردان
ازین مرگ صورت نگر تا نترسی
که از مرگ صورت همی رسته گردد^(۲)
بدرگاه مرگ آی از عمر زیرا
بگردد سراپرده او نگرده
بفسی و عقلی و امرت رساند
سه خط خدایند این هر سه لیکن
چو مرگت بود سایق^(۳) اندر رسی تو
چو مرگت بود قاید^(۴) اندر رهی تو
تو روی نشاطِ دل آنگاه بینی
بدان عالم پاک مرگت رساند
وزین کلبه جیفه^(۵) مرگت رهاند

کزین زندگانی چو مُردی بمانی
که گرگست و نایدز گرگان شبانی
کنی چون سگان رایگان پاسبانی
بعیاری^(۶) این خانه استخوانی^(۷)
ازین زندگی ترس کاینک در آنی
اسیر از عوانان، امیر از عوانی^(۸)
که آنجا امانست و اینجا امانی^(۹)
غرور شیاطینِ انسی^(۱۰) و جانی^(۱۱)
ز حیوانی و از نباتی و کانی
ازین زندگی تا نمیری ندانی
بجمع عزیزانِ عقلی و جانی
زمشتی لت انبان^(۱۲) آبی و نانی
که از مرگ رویت شود زعفرانی
که مرگست دروازه آن جهانی
که مرگست سرمایه زندگانی

۱. خاستن: بوجود آمدن، پدید آمدن.

۳. خانه استخوانی: کنایه از بدن است.

۵. عوان: مردم فرومایه، رباینده و غارتگر؛ عوانی: فرومایگی، ربایندگی و غارتگری.

۶. امانی: جمع اَمْنِیَه بمعنی آرزوها.

۷. انسی: آدمی، مردم، آنکه از نوع انسان باشد.

۸. جانی: منسوب به جان و جن، موجودات نهانی که پیشینیان تصور می کرده اند.

۱۰. قاید: پیشرو، راهبر.

۹. سایق: سوق دهنده، راننده.

۱۲. جیفه: مردار، مردار بوی گرفته.

۱۱. لت انبان: شکم خواره، حریص.

همه ناتوانیست اینجا، چو رفتی
بجز پنجه مرگ بازت که خرد
بجز مرگ در گوش جانت که خواند
بجز مرگ با جان و عقلت که گوید
بجز مرگت اندر حمایت که گیرد
تو بی مرگ هرگز نجاتی نیابی
بجز مرگ در راه حقت که آرد
اگر مرگ خود هیچ راحت ندارد
اگر خوش خویی از گران قلتبانان

بدانجای چندان که خواهی توانی
ز مشتی سگ کاهل کاهدانی
که بگذر از این منزل کاروانی
که تو میزبان نیستی میهمانی
ازین شوخ چشمان^(۱) آخر زمانی
ز ننگ لقبهای ایسی و آنی
ز تقلید رای فلان و فلانی
نه بازت رهاند همی جاودانی
وگر بد خویی از گران قلتبانی^(۲) ...

۱. شوخ چشم: بی آرم، بی حیا، چشم دریده.

۲. قلتبان: دشنامی زشت است مانند قرمساق؛ قلتبانی: قرمساقی.

۷- اَنُورِي

(حجة الحق اوحدالدين محمدبن محمد)^(۱)

انوری شاعر بزرگ و استاد ایرانی در قرن ششم هجری (قرن دوازدهم میلادی) است که بمدایح غزّا و غزلهای شیوا و مقطعات پرمضمون خود مشهور است و از ارکان شعر پارسی شمرده میشود. تحصیلاتش در علوم ادبی و عقلی زمان خاصه حکمت و ریاضیات و نجوم بود و وی از جمله پیروان و مدافعان ابن سینا در قرن ششم است. زندگانش در عهد سنجربمداحی آن پادشاه و بعد از مرگ او (۵۵۲ هجری = ۱۱۵۷ میلادی) و استیلاء غزان بر خراسان در مدح امرا و رجال و هجرت در بلاد مختلف گذشت. از میان سالهایی که برای وفاتش نوشته‌اند، سال ۵۸۳ هجری (= ۱۱۸۷ میلادی) درست تر بنظر می‌آید.^(۲)

انوری طبعی قوی و اندیشه‌ی مقتدر و مهارتی وافر در آوردن معانی دقیق و مشکل در کلام روان و نزدیک بلهجه تخاطب زمان داشت. بزرگترین وجه اهمیت او در همین نکته‌ی اخیر یعنی استفاده از زبان محاوره در شعرست و او بدین ترتیب تمام رسوم پیشینیان را در شعر در نوشت و طریقه‌ی تازه ابداع

۱. نامش را علی بن اسحق هم نوشته‌اند (کشف‌الظنون، چاپ استانبول، ج ۱، بند ۷۷۷؛ مجمع‌الفصحا، ج ۱، ص ۱۵۲).

۲. برای کسب اطلاع بیشتر از احوالش رجوع شود به: سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۱، ص ۳۷۰-۳۵۶ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۶۶۹-۶۵۶؛ دیوان انوری، چاپ آقای سعید نفیسی، تهران، ۱۳۳۸.

کرد که مبتنی است بر سادگی و بی‌پیرایگی در ترکیب سخن و آمیزش آن با لغات عربی و استفاده بسیار از اصطلاحات علمی و مضامین و افکار دقیق و تخیلات و تشبیهات و استعارات فراوان، انوری نه تنها در قصیده بلکه در غزل نیز قدرت و مهارت بسیار نشان داده است. غزلهای او از حیث سادگی لفظ و لطافت معنی بهترین غزلهای فارسی پیش از سعدیست. در مقطعات انوری هم که در سادگی و روانی کم نظیرست، انواع معانی از مدح و هجو و وعظ و تمثیل و نقدهای اجتماعی دیده می‌شود.

تماشای باغ

باز این چه جوانی و جمالست جهان را
مقدار شب از روزفزون بود و بَدَل شد^(۱)
هم جَمَره^(۲) برآورد فرو برده نفس را
در باغ چمن ضامن گل گشت ز بلبل
اکنون چمنِ باغ گرفتار تقاضاست
آهو بسر سبزه مگر نافه بینداخت
گر خام^(۹) نبسته است صبا رنگ ریاحین
خوش خوش ز نظر گشت نهان رازِ دل آب
همچون ثمر بید کند نام و نشان گُم^(۱۲)
بادام دو مغزست^(۱۳) که از خنجر الماس^(۱۴)
ژاله سپر برف ببرد از کتیف کوه
وین حال که نوگشت زمین را و زمان را
ناقص همه این را شد و زائد همه آن را
هم فاخته^(۳) بگشاد فرو بسته زبان را
آن روز که آوازه فگسندند خزان را
آری بَدَل^(۴) خصم^(۵) بگیرند ضمان^(۶) را
کز خاک چمن آب^(۷) بشد عنبر و بان^(۸) را
از عکس^(۱۰) چرا رنگ دهد آب روان را
تا خاک همی عَرَضه دهد^(۱۱) راز نهان را
در سایه او روز کنون نام و نشان را
ناداده لیش بوسه سراپای فسان^(۱۵) را
چون رستم نیسان بَخَم آورد کمان^(۱۶) را

۱. بَدَل شدن: مبدل گردیدن، تبدیل یافتن.
۲. جَمَره: تَفّ زمین، حرارت و بخاری که در آخر زمستان از زمین برخیزد، افروختگی آتش.
۳. فاخته: قمری، کوکو.
۴. بَدَل: عوض، هر چیز که بجای دیگری واقع شود، نایب و قائم مقام.
۵. خصم: مدعی علیه، طرف دعوی.
۶. ضِمان: کفالت کردن، ضمانت کردن، تعهد نمودن. در اینجا ضِمان بمعنی ضامن بکار رفته است.
۷. آب: آب رو، رونق، شکوه، جلا، عزّت، رواج، قدر و قیمت.
۸. بان: درختی که ثمر آن را تخم غالیه و بتازی حَبّ البان گویند.
۹. خام: ناپخته و ناقص، مراد از رنگ خام رنگی است که پخته و کامل نباشد و زود زائل گردد.
۱۰. عکس: انعکاس، منعکس شدن، پرتو افگندن.
۱۱. عَرَضه دادن: نشان دادن. آشکارا و جلوه گر نمودن.
۱۲. بید ثمر ندارد، پس «ثمر بید» بی نام و نشانست.
۱۳. بادام دو مغز: کنایه از چیز انبوه و پر است.
۱۴. خنجر الماس: کنایه از سبزه است.
۱۵. فسان: سنگی که بدان تیغ و کارد و شمشیر و نظایر آنها را تیز کنند.
۱۶. بَخَم آوردن کمان، کشیدن آنست برای گشاد دادن تیر.

کُه بیضه کافور^(۱) زیان کرد و گهر^(۲) سود
 از غایت تری که هوا راست عجب نیست
 گر نایژه^(۵) ابر نشد پاک بریده
 و ر ابر نه در دایگی طفل شکوفه است
 و ر لاله نورسته نه افروخته شمعیت
 بنگر نه چه سودست مرین مایه^(۳) زیان را
 گر خاصیت ابر دهد طبع دُخان^(۴) را
 چون هیچ عنان باز نیچد^(۶) سیلان را؟
 یازان^(۷) سوی ابر از چه گشادست دهان را؟
 روشن ز چه دارد همه اطراف مکان را؟

سفر در آسمان

چو شاه زنگ برآورد لشکر از مکن^(۸)
 چو برکشید شفق دامن از بسیط^(۹) هوا
 هلال عید پدید آمد از کنار فلک
 نهان و پیدا گفتی که معنیست دقیق
 خیال^(۱۲) انجم گردون همی بحسن و جمال
 یکی چو فندق سیم و یکی چو مهره زر
 بچرخ بر بتعجب همی سفر کردم
 فرو گشاد سراپرده پادشاه ختن
 شب سیاه فرو هشت خیمه را دامن
 منیر چون رخ یار و بخم^(۱۰) چو قامت من
 و رای^(۱۱) قوت ادراک در لباس سخن
 چنان نمود که از کشت زار برگ سمن
 یکی چو لعل بدخشان یکی چو دَر عدن
 بکام فکرت و اندیشه از وطن بوطن

۱. مراد از بیضه کافور درینجا برف است.
۲. مراد از گهر درینجا لاله و گل‌های کوهیست.
۳. مایه: درینجا مقدار و اندازه است.
۴. دُخان: دود.
۵. نایژه: نایچه، گلوگاه.
۶. عنان باز پیچیدن: منصرف شدن، روی برتافتن، روی برگاشتن، سر باز زدن.
۷. یازیدن: آهنگ کردن، بلند شدن، دراز کردن دست و امثال آن.
۸. مکن: کمینگاه، آنجا که بر دشمن کمین کنند و بروی تازند.
۹. بسیط: فراخنا، سطح منبسط و گشاده ...
۱۰. بخم: خمیده، گوز.
۱۱. و رای: پس، عقب، آنسوی، آنطرف.
۱۲. خیال: صورتی که در بیداری یا در خواب تخیل کرده شود، آنچه در آینه بینند، شخص مرد و طلعت ری.

بهیچ منزل و مقصد نیامدم که درو
 مجاوری نبُد از اهل آن دیار و دِمَن^(۱)
 مقیم منزل هفتم^(۲) مهندسی دیدم
 دراز عمر و قوی هیکل و بدیع بدن
 پیش خویش برای حساب گون و فساد
 نهاده تخته مینا و خامه آهن
 وزو فرود یکی خواجه ممکن بود^(۳)
 بروی و رای منیر و بخلق و خلق حسن
 خصال خویش چون روی دلبران نیکو
 ضمیر پاکش چون رای زیرکان روشن
 سپنجم اندریشان زمام کش ترکی^(۴)
 که گاه کینه ببندد زمانه را گردن
 بگرز آهن سای و بنیزه صخره گذار^(۵)
 بتیز موی شکاف و بتیغ شیر اوژن^(۶)
 فرود ازو بدو منزل کنیز کی دیدم^(۷)
 بنقشه زلف و سمن عارضین و سیم ذقن
 رخس زمی شده چون لعل و بربطی بکنار
 که با نوای حزینش همی نماند حزن
 وز آن سپس بجوانی دگر گذر کردم^(۸)
 بدیبه شعر همی کرد بی دوات و قلم
 خدنگهای شهاب^(۹) اندر آن شب شَبه^(۱۰) گون
 نجوم کرکس واقع^(۱۱) بجدی^(۱۲) در گفنی
 که پیش یک صنمستی بسجده در دو شمن^(۱۳)

۱. دِمَن: جمع دمنه، آثار مردم و آثار بودن مردم در جایی، آثار خانه.
۲. مراد کیوان (زحل) است که او را محاسب افلاک دانند و محلش فلک هفتم است.
۳. مراد ستاره مشتری (برجیس، زاوش) است که محل آن در فلک ششم است. منجمان آنرا سعداکبر می‌شمارند و هم قاضی فلک می‌گویند.
۴. مراد مریخ (بهرام) است که در فلک پنجم جای دارد و او را جلاد فلک گویند و رب النوع جنگ می‌شمرند.
۵. صخره گذار: گذرکننده از سنگ سخت.
۶. اوژن: صفت فاعلی به معنی افکننده، شیر اوژن = شیرافکن.
۷. مراد زهره (ناهید) است که در فلک سوم جای دارد و او را مطرب فلک گویند.
۸. مراد ستاره عطارد است که در فلک دوم جای دارد و او را دبیر فلک گویند.
۹. شهاب: شخاله، شوله، نیزک، شمع و شعله‌یی که در شب مانند ستاره درخشان ساقط گردد یا از کناره جو شندی بگذرد.
۱۰. شبه: شب، شب، سنگ سیاه و براق.
۱۱. مراد نسر واقع است و نسر (عقاب) واقع و نسر (عقاب) طایر دو مجموعه از مجموعه‌های فلکی هستند.

زبس تِزاحم^(۱۴) انجم چنان نمود همی مجره^(۱۵) از بر این گوژپشت پشت شکن
که روز بار زمیران و مهتران بزرگ در سرای و ره بارگاه صدر زَمَن^(۱۶)

گدا

آن شنیدستی که روزی زیرکی با ابلهی گفت: کاین والی شهر ما گدایی بی حیاست!
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه پی صد چو ما را روزها بل سالها برگ و نواست؟^(۱۷)
گفتش ای مسکین غلط اینک از اینجا کرده‌ای! آنهمه برگ و نوا دانی که آنجا از کجاست؟
دُرّ و مروارید طوقش اشک طفلان منست لعل و یاقوت ستامش^(۱۸) خون ایتم شماست
او که تا آب سبو پیوسته از ما خواستست گر بجویی تا بمغز استخوانش از نان ماست
خواستن کدیه^(۱۹) است خواهی عشر^(۲۰) خوان خواهی خراج زآنکه گرده نام باشد یک حقیقت را رواست
چون گدایی چیز دیگر نیست جز خواهندگی هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گداست

۱۲ جدی: نام ستاره‌پی در دنبال دب اصغر (بنات نعش صغری) نزدیک قطب.

۱۳ شمن: بت پرست. ۱۴ تِزاحم: انبوهی، بسیاری و درهم ریختگی افراد.

۱۵ مجره: کهکشان، گاهکشان، آسمان دره. ۱۶ زَمَن: روزگار.

۱۷ برگ و نوا: زاد و توشه.

۱۸ ستام: ساخت و یراق زین، ساز و برگ، زینت طلا و نقره یراق اسب.

۱۹ کدیه: گدایی کردن.

۲۰ عشر: ده یک اموال که بعنوان خراج و مالیات می‌گرفتند.

۸- خاقانی

(افضل‌الدین بدیل بن علی)

حَسَنُ الْعَجْمِ خَاقَانِي شِرْوَانِي نَخَسْتِ حَقَائِقِي تَخْلَصُ مِي كَرْد. پدَرش درودگر و مادرش کنیزکی رومی بود که اسلام آورد. عمش کافی‌الدین عمر بن عثمان مردی طیب و فیلسوف بود و خاقانی از وی و پسرش وحیدالدین عثمان علوم ادبی و حکمی را فرا گرفت و چندی هم در خدمت ابوالعلاء گنجوی شاعر تلمذ کرد و دختر وی را بزنی خواست و بیاری استاد بخدمت خاقان اکبر فخرالدین منوچهر شروانشاه درآمد و لقب خاقانی گرفت و بعد از آن پادشاه در خدمت پسرش خاقان کبیر اخستان بود. دوبار سفر حج کرد و یکبار در حدود سال ۵۶۹ هجری (= ۱۱۷۳ میلادی) بحبس افتاد. در ۵۷۱ هجری (= ۱۱۷۵ میلادی) فرزندش بدرود حیات گفت و بعد از آن مصائب دیگر بر او روی نمود چندانکه میل بعزلت کرد و در اواخر عمر در تبریز بسر برد و در همان شهر بسال ۵۹۵ هجری (= ۱۱۹۸ میلادی) درگذشت و در مقبرة الشعراي محله سرخاب مدفون شد. وی غیر از دیوان بزرگی از قصائد و مقطعات و غزلها و ترانها، یک مثنوی بنام تحفة العراقین دارد که در بازگشت از سفر اول حج ببحر هزج مسدس اخرب مقبوض محذوف یا (مقصور) ساخت. خاقانی بی تردید از جمله بزرگترین شاعران قصیده گوی و از ارکان مسلم شعر فارسی و از گویندگان است که سبک وی مدتها مورد تقلید شاعران بوده

است. قوت اندیشه و مهارت او در ترکیب الفاظ و خلق معانی و ابتکار مضامین جدید و پیش گرفتن راههای خاص در توصیف و تشبیه و التزام ردیفهای مشکل مشهورست. ترکیبات او که غالباً با خیالات بدیع همراه و باستعارات و کنایات عجیب آمیخته است، معانی خاصی را که تا عهد او سابقه نداشته دربردارد. وی بر اثر احاطه بغالب علوم و اطلاعات و اسرار مختلف عهد خود و قدرت خارق العاده‌یی که در استفاده از آن اطلاعات در تعاریض کلام داشته، توانسته است مضامین علمی بی سابقه در شعر ایجاد کند. این شاعر استاد که مانند اکثر استادان عهد خود بروش سنائی در زهد و وعظ نظر داشته، بسیار کوشیده است که ازین حیث با او برابری کند و در غالب قصائد حکمی و غزلهای خود متوجه سخنان آن استاد باشد.

درباره او تحقیقات و مطالعات متعدد در فارسی و زبانهای دیگر صورت گرفته است. از آنجمله رجوع شود به:

سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۲، ص ۴۰۳-۳۰۰.

دانشمندان آذربایجان، محمدعلی تربیت، ص ۱۳۲-۱۲۹.

E. G. Browne, A Literary History of Persia, vol. II, p.391-400.

N. de Khanikoff, Mémoire sur Khâcâni poète persan du XII ème siècle.

Journal asiatique, n. 1864-1865.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۷۹۴-۷۷۶.

تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضا زاده شفق، تهران ۱۳۲۱، ص ۲۲۵-۲۰۵.

ایوان مداین

هان ای دل عبرت‌بین از دیده نظر کن هان
یک ره^(۱) ز ره دجله منزل بمداین کن
خود دجله چنان گرید صد دجله خون گویی
بینی که لب دجله چون کف بدهان آرد
از آتش حسرت بین بریان جگر دجله
بر دجله گری^(۲) نو تو و ز دیده زکوتش ده
گر دجله درآمیزد باد لب و سوز دل
تا سلسله ایوان^(۳) بگست مداین را
گه گه بزبان اشک آواز ده ایوان را
دندان هرقصری پندی دهدت نو تو
گوید که تو از خاکی ما خاک تویم اکنون
از نوحه جغد الحق ماییم بدرد سر
آری چه عجب داری کاندرا چمن گیتی
ما بارگه دادیم این رفت ستم بر ما
گویی^(۷) که نگون کردست ایوان فلک وش را؟
بر دیده من خندی کاینجا ز چه می‌گرید؟

ایوان مداین را آیینه عبرت دان
وز دیده دوم دجله بر خاک مداین ران
کز گرمی خونابش آتش چکد از مژگان
گویی ز تَفِ آهش لب آبله زد چندان
خود آب شنیدستی کآتش کندش بریان
گرچه لب دریا هست از دجله زکوة استان
نیمی شود افسرده نیمی شود آتشدان
در سلسله شد دجله چون سلسله شد پیچان
تا بُو که^(۴) بگوش دل پاسخ شنوی زایوان
پند سر دندان به شنو ز بُن دندان^(۵)
گامی دوسه بر ما نه اشکی دوسه هم بفشان
از دیده گلابی کن درد سر ما بنشان
جغدست پی بلبل نوحه است پی الحان
بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان^(۶)
حکم فلک گردان یا حکم فلک گردان؟
خندند بر آن دیده کاینجا نشود گریان!

۱. یک ره: یک بار.

۲. گری: گریه کن.

۳. سلسله ایوان: مراد زنجیر عدل نوشروانیست.

۴. بُو که: بود که، شاید بود، باشد که، ممکن است که.

۵. بُن دندان: از روی میل، از ته دل.

۶. خذلان: بی‌بهرگی، درماندگی، بازماندگی از نصرت و اعانت.

۷. گویی: در این مورد بمعنی «آیا» ست.

اینست همان ایوان کز نقش رخ مردم
 اینست همان درگه کورا ز شهان بودی
 اینست همان صُفّه کز هبیت او بردی
 پندار همان عهدست، از دیده فکرت بین
 از اسب پیاده شو بر نطع زمین رُخ نه
 مستست زمین زیرا خوردست بجای می
 بس پند که بود آنگه بر تاج سرش پیدا^(۶)
 کسری و ترنج زر، پرویز و تره زرین^(۷)
 پرویز بهر خوانی زرین تره گستردی
 پرویز کنون گم شد، زآن گمشده کمتر گو
 گفتی که: کجا رفتند آن تا جوران؟ اینک
 بس دیر همی زاید آبستنِ خاک آری
 خون دل شیرینست آن می که دهد رزین
 چندین تن جبّاران کاین خاک فرو خوردست
 خاک دَر او بودی دیوار نگارستان
 دیلم^(۱) ملک بابل هندو^(۲) شه ترکستان
 بر شیر فلک حمله شیرِ تنِ شادروان^(۳)
 در سلسله درگه در کوبه^(۴) میدان
 زیر پی پیلش بین شه مات شده نُعمان^(۵)
 در کاس سر هر مز خون دل نوشروان
 صد پند نوست اکنون در مغز سرش پنهان
 بر باد شده یکسر با خاک شده یکسان
 کردی ز بساط زر زرین تره را بُستان
 زرین تره کو برخوان؟ روکم ترکوا^(۸) برخوان!
 زایشان شکم خاکست آبستنِ جاویدان
 دشوار بود زادن، نطفه ستدن آسان
 ز آب و گل پرویزست این خم که نهد دهقان
 این گرسنه چشم آخر هم سیر نشد زایشان

۱. دیلم: بنده و غلام.
۲. هندو: پاسبان، خدمتگار، غلام.
۳. شادروان: پرده منقش بزرگ پیش در خانه و ایوان، فرش منقش.
۴. کوبه: گوی فولادی صیقل کرده که بر چوب بلند سرکچی آویزان و مانند چتر پیشاپیش پادشاهان بود، انبوه مردم، جلال و جلوه، خدم و خشم و سواران و پیادگانی که پیشاپیش پادشاه می رفتند.
۵. اشاره است به تنبیه نعمان بن منذر حیرری در پای پیلان - اسب و پیاده و قطع (صفحه و سفره شطرنج) و رخ و پیل و شهمات همه اصطلاح بازی شطرنجست.
۶. اشاره است به پندهایی که گویند بر تاج خسرو انوشیروان ثبت بود.
۷. تره زرین، خسرو پرویز بر سفره برای زینت تره زرین می پراکند.
۸. کم ترکوا: کم ترکوا من جنات و عیون «بسا که باز گذاشتند باغها و چشمه ها را». آیه ۲۴ از سوره الدخان، قرآن کریم.

خاقانی

از خون دل طفلان سُرخاب رخ آمیزد این زال سپید ابرو^(۱) وین مام سیه پستان^(۲)
خاقانی ازین درگه دریوزه^(۳) عبرت کن تا از دَرِ تو زین پس دریوزه کند خاقان
اخوان^(۴) که ز ره آیند آرند ره آوردی^(۵) این قطعه ره آوردیست از بهر دلِ اخوان

۱. زال سپید ابرو: مراد جهانست که روز بامروزی آن مانند شده.

۲. مام سیه پستان: مراد جهانست که شب پستان آن مانند شده.

۳. دریوزه: گدایی، خواستاری، طلب، سؤال.

۴. اخوان: برادران، دوستان.

۵. ره آورد: ارمغان، آنچه از سفر آورند، سوقات.

۹- نظامی

(جمال‌الدین ابومحمد الیاس)

ابومحمد الیاس بن یوسف نظامی گنجه‌یی، استاد بزرگ در داستان‌سرایی و یکی از ستون‌های استوار شعر پارسی است. زندگی او بیشتر و نزدیک‌تر به تمام در زادگاهش گنجه گذشت و از میان سلاطین با اتابکان آذربایجان و پادشاهان محلی ارزنگان^(۱) و شروان و مراغه و اتابکان موصل رابطه داشت و منظوم‌های خود را بنام آنان ساخت. درباره وفاتش تاریخ قطعی در دست نیست و آنرا تذکره‌ها از ۵۷۶ تا ۶۰۶ نوشته‌اند و گویا سال نزدیک بحقیقت ۶۱۴ هجری (۱۰۱۷ میلادی) باشد. وی علاوه بر پنج گنج یا خمسه (مخزن‌الاسرار^(۲)، خسرو و شیرین، لیلی و مجنون، هفت پیکر، اسکندرنامه) دیوانی از قصیده‌ها و غزلها نیز داشت که اکنون قسمتی از آن در دست است. نظامی بی‌شک از استادان مسلم شعر پارسی و از شاعرانیست که توانست بایجاد یا تکمیل سبک و روش خاصی توفیق یابد. اگرچه داستان‌سرایی در زبان پارسی پیش از او شروع شده و سابقه داشته است، لیکن تنها شاعری که تا پایان قرن ششم توانست این نوع شعر را در زبان پارسی بحد اعلای تکامل

۱. از شهرهای ارمنستان قدیم نزدیک ارزن‌الروم.

۲. نام منظومه بیست حکمی مشتمل بر امثال و حکایات و مواعظ، ببحر سریع در بیست مقاله. درباره این منظومه و سایر منظومه‌های نظامی رجوع کنید به مقدمه جلد اول از کتاب گنج سخن تألیف استاد ذبیح‌اله صفا، صفحات ۶۴ تا ۷۸.

برساند نظامیست. وی در انتخاب الفاظ و کلمات مناسب و ایجاد ترکیبات خاص تازه و ابداع و اختراع معانی و مضامین نو و دلپسند در هر مورد، و تصویر جزئیات و نیروی تخیل و دقت در وصف و ایجاد مناظر دلپذیر و ریزه کاری در توصیف طبیعت و اشخاص و احوال، و بکاربردن تشبیهات و استعارات مطبوع و نو، در شمار کسان نیست که بعد از خود نظیری نیافته است. ضمناً بنابر عادت اهل زمان از آوردن اصطلاحات علمی و لغات و ترکیبات عربی وافر و بسیاری از اصول و مبانی حکمت و عرفان و علوم عقلی بهیچروی ابا نکرده و بهمین سبب و با توجه بدقت فراوانی که در آوردن مضامین و گنجاندن خیالات باریک خود در اشعار داشت، سخن او گاه بسیار دشوار و پیچیده شده است. با اینحال مهارت او در ایراد معانی مطبوع و قدرتش در تنظیم و ترتیب منظومه‌ها و داستانهای خود باعث شد که آثار او بزودی مورد تقلید قرار گیرد و این تقلید و تتبع از قرن هفتم تا روزگار ما ادامه یابد.

درباره او تحقیقات مختلفی بزبان پارسی و زبانهای دیگر شده است از آنجمله بمانند ذیل در زبان فارسی رجوع کنید:

احوال و آثار، قصائد و غزلیات نظامی گنجوی، سعید نفیسی، تهران

۱۳۳۸.

گنجینه گنجوی، وحید دستگردی، تهران ۱۳۱۸.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۷۹۸-۸۱۰.

نیایش شیرین

چو شیرین کیمیای صبح دریافت
 شکیبایش مرغان را پر افشاند
 شبستان را بروی خویشتن رُفت
 خداوندا شبم را روز گردان
 شبی دارم سیاه از صبح نومید
 غمی دارم هلاک شیر مردان
 ندارم طاقت این کوره تنگ
 تویی یاری رس فریاد هر کس
 ندارم طاقت تیمار چندین
 بآب دیده طفلان محروم
 ببالین غریبان بر سر راه
 بداور داور فریاد خواهان
 بدان حجت که دل را زنده دارد
 بدامن پاکی دین پرورانت
 بمحتاجان در بر خلق بسته
 بدور افتادگان از خان و مانها
 بوردی کز نوآموزی^(۳) برآید
 بریحان نثار اشک ریزان
 از آن سیمابکاری^(۱) چشم برتافت
 خروس الصبر مُفْتاحُ القَرْجِ خواند
 بزاری بسا خدای خویشتن گفت:
 چو روزم بر جهان پیروز گردان
 درین شب روسپیدم کن چو خورشید
 برین غم چون نشاطم چیر گردان
 خلاصی ده مرا چون لعل ازین سنگ
 بفریاد من فریاد خوان رس
 اغثنی یا غیاثَ المستغیثین^(۲)
 بسوز سینه پیران مظلوم
 بتسلیم اسیران در بُن چاه
 بیارب یارب صاحب گناهان
 بدان آیت که جان را بنده دارد
 بصاحب سرّی پیغمبرانت
 بمجروحان خون بر خون نشسته
 بسواپس ماندگان از کاروانها
 باهی کز سر سوزی برآید
 بقرآن و چراغ صبح خیزان

۱. سیمابکاری: ناشکیبایی، بی‌قراری.

۲. بفریادم رس ای امید فریادخواهان.

۳. نوآموز: طفلی که تازه بدبستان رفته باشد.

بنوری کز حلالیق در حجابست
 بتصدیقی که دارد راهب دیر
 بمقبولان خلوت برگزیده
 بهر طاعت که نزدیکت صوابست
 بدان آه پسین کز عرش پیشست
 که رحمی بر دل پر خونم آور
 اگر هر موی من گردد زبانی
 هنوز از بی زبانی خفته باشم
 تو آن هستی که با تو کیستی نیست
 تسوی در پرده وحدت نهانی
 خداوندیت را انجام و آغاز
 بدرگاه تو در امید و در بیم
 فلک بر بستی و دوران گشادی
 اگر روزی دهی ور جان ستانی
 بتوفیق توام زینگونه بر پای
 چو حکمی راند خواهی یا قضایی
 اگرچه هر قضایی کان تورانی
 زمن ناید بواجب هیچ کاری
 بانعام خودم دلخوش کن این بار
 ز تو چون پوشم این راز نهانی

بانعامی که بیرون از حسابست
 بتوفیقی که بخشد واهب^(۱) خیر
 بمعصومان آایش ندیده
 بهر دعوت که پیشت مستجابست
 بدان نام مهین کز فرش بیشست
 وزین غرقاب غم بیرونم آور
 شود هر یک ترا تسبیح خوانی
 ز صد شُکرت یکی ناگفته باشم
 تویی هست آند گر جز نیستی نیست
 فلک را داده بر در قهرمانی^(۲)
 نداند اول و آخر کسی باز
 نشاید راه بردن جز بتسلیم
 جهان و جان و روزی هر سه دادی
 تو دانی، هر چه خواهی کن، تو دانی
 برین توفیق توفیقی برافزای
 بتسلیم آفرین در من رضایی
 مسلم شد بمرگ و زندگانی
 گراز من ناید، آید هیچ باری
 که انعام تو بر من هست بسیار
 وگر پوشم تو خود پوشیده دانی

۱. واهب: بخشنده.

۲. قهرمان: پیشکار، کاراندیش، کارفرما.

چو خواهش کرد بسیار از دل پاک
فراخی دادش ایزد در دل تنگ
جوان شد گلین دولت دگر بار
نیایش در دل خسرو اثر کرد
چو آب چشم خود غلتید بر خاک
کلیدش را برآورد آهن از سنگ
ز تلخی رست شیرین شکر بار
دلش را چون فلک زیروزبر کرد
(خسرو و شیرین)

۱۰- عطار

(فریدالدین محمد بن ابراهیم نیشابوری)

عطار شاعر و عارف نام‌آور ایران در قرن ششم و آغاز قرن هفتم هجری (قرن دوازدهم و اوایل قرن سیزدهم میلادی) است. در ابتدای حال شغل عطاری را که از پدر بارت برده بود ادامه میداد. بعد بر اثر تغییر حال در سلک صوفیان و عارفان درآمد و در خدمت مجدالدین بغدادی شاگرد نجم‌الدین کبری بکسب مقامات پرداخت و بعد از سفرهایی که کرد در زادگاه خود رحل اقامت افکند و در آنجا بسال ۶۲۷ هجری (= ۱۲۲۹ میلادی) درگذشت و مقبره او همانجا برقرار است. وی بحق از شاعران بزرگ متصوفه بود و کلام ساده و گیرنده او با عشق و شوقی سوزان همراه است و زبان نرم و گفتار دل‌انگیزش که از دلی سوخته و عاشق و شیدا برمی‌آید حقایق عرفان را بنحوی خاص در دلها جایگزین میسازد و توسل او بتمثیلات گوناگون و ایراد حکایات مختلف هنگام طرح یک موضوع عرفانی مقاصد معتکفان خانقاهها را برای مردم عادی بیشتر و بهتر روشن و آشکار میدارد.

عطار بداشتن آثار متعدد در میان شاعران متصوب ممتاز است. دیوان قصائد و غزلها و ترانه‌های او پرست از معانی دقیق و عالی عرفانی، و خصوصاً با غزلهای او تکاملی خاص و قابل توجه در غزلهای عرفانی ملاحظه می‌گردد. غیر از دیوان مفصل عطار مثنویهای متعدد او مانند اسرارنامه،

الهی نامه، مصیبت نامه، وصیت نامه، منطق الطیر، بلبل نامه، اشتر نامه، مختار نامه، خسرو نامه، مظهر العجایب، لسان الغیب، مفتاح الفتوح، بیسر نامه، سی فصل و جز آنها مشهور است.

از میان این مثنویهای دل انگیز که جملگی با طرح مسائل عرفانی و ایراد شواهد و تمثیلات متعدد همراه است، از همه مهمتر و شیواتر، که باید آنرا تاج مثنویهای عطار دانست، منطق الطیر منظومه بیست رمزی بالغ بر ۴۶۰۰ بیت. موضوع آن بحث طیور از یک پرنده داستانی بنام سیمرخ (= تعریض بحضرت حق) است.

این منظومه عالی کم نظیر که حاکی از قدرت ابتکار و تخیل شاعر در بکاربردن رمزهای عرفانی و بیان مراتب سیر و سلوک و تعلیم سالکان است، از جمله شاهکارهای جاویدان زبان فارسیست. نیروی شاعر در تخیلات گوناگون، قدرت وی در بیان مطالب مختلف و تمثیلات و تحقیقات، و مهارت وی در استنتاج از بحث‌ها، و لطف و شوق و ذوق مبهوت کننده او در همه موارد و در تمام مراحل، خواننده را بحیرت می افکند.

از منظومه‌های عطار غالب آنها در لکنه و تهران بچاپ سنگی و سربی طبع شد و دیوان غزلها و قصیده‌های او را آقای سعید نفیسی (تهران ۱۳۱۹ شمسی) بطبع رسانید. کتاب تذکرة الاولیاء عطار اثر بسیار مهم منشور این عارف واصل است که در بیان مقامات عرفا نوشته شد.

درباره احوالش رجوع شود به:

مقدمه دیوان قصائد و غزلیات عطار، سعید نفیسی، تهران، ۱۳۱۹.

مقدمه تذکرة الاولیاء عطار، محمد قزوینی.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۷۱-۸۵۸.

پس از مرگ

ای هم نفسان تا اجل آمد بسر من
 رفتم نه چنان کآمدنم روی بود، نیز
 یا چون زپس مرگ من آیند زمانی
 گر خاک زمین جمله بغربال بیزند
 من دانم و من خیال خود اندر لحد تنگ
 بسیار ز من درد دل و رنج کشیدند
 غمهای دلم بر که شمارم که نیاید
 من دست تھی با دل پر درد برفتم
 در ناز بسی شام و سحر خوردم و خفتم
 از خواب و خور خوش چگویم که نماندست
 بسیار بکوشیدم و هم هیچ نکردم
 غافل متشنید چنین زآنک یکی روز
 جان در حذر افتاد ولی وقت شد آمد
 بر من همه درها چو فرو بست اجل سخت
 در بادیه‌یی ماندم تا روز قیامت
 از بس که خطر هست درین راه مرا پیش
 دی تازه تذروی بدم اندر چمن لطف
 دی در مَقَرِّ عَزِّ بصد ناز نشسته
 از خون کفتم تر شد و از خاک لبم خشک

از پای درافتادم و خون شد جگر من
 نه هست امیدم که کس آید ببر من
 وز خاک بپرسند نشان و خبر من،
 چه سود که یک ذره نیابند اثر من
 جز من که بدانند که چه آمد بسر من
 رستند کنون از من و از درد سر من
 تا روز شمار این همه غم در شمر من
 بردند بتاراج همه سیم و زر من
 نه شام پدیدست کنون نه سحر من
 جز حسرت و تشویر^(۱) ز خواب و ز خور من
 چون هیچ نکردم چه کند کس هنر من
 بریندد اجل نیز شما را کمر من
 جانم شد و بی فایده آمد حذر من
 تا روز قیامت که درآید ز در من؟
 بی مرکب و بی زاد، دریغا سفر من!
 دم می نتوان زد ز ره پر خطر من
 امروز فرو ریخت همه بال و پر من
 تابوت شد امروز مقام و مقر من
 اینست کنون زیر زمین خشک و تر من

۱. تشویر: حسرت، خجالت.

من زیر لحد خفته و می باز ناستند
 بر باد هوا نوحه من می کند آغاز
 هرگاه که در ماتم من نوحه گر آید
 خواهم که درین واقعه از بس که بگریید
 دردا و دریغا که بسی ما حَضْرَم^(۱) بود
 دردا و دریغا که درین درد ندانید
 دردا و دریغا که ندانم که کجا شد
 دردا و دریغا که زآهنگ فرو ماند
 دردا و دریغا که چو در شست^(۲) فتادم
 دردا و دریغا که بصد درد فرو ریخت
 دردا و دریغا که مرا خوار نهادند
 دردا و دریغا که بیک باد جهان سوز
 دردا و دریغا که ستردند بیک بار
 دردا و دریغا که هم از خشک و تر ایام
 عطار دلی دارد و آن نیز بخون غرق
 گر حق بدلم یک نظر لطف رساند
 یاران و رفیقان همه شب از زبیر من
 هر خاک که شد زیر زمین پی سپر من
 ماتم زده باید که بود نوحه گر من
 پر گل شود از اشک شما رهگذر من
 امسروز دریغست همه ما حَضْرَم من
 یک ذره خبر از من و از خیر و شر من
 آن دیده بی‌نا و دل راهبر من
 در پرده شد آواز خوش پرده در من
 از درج صدف ریخته شد سی گهر^(۳) من
 همچون گل سرخ آن لب همچو شکر من
 تا شد چو گل زرد رخ چون قمر من
 در خاک لحد ریخت همه برگ و بر من
 از دفتر عمر آیت عقل و بصر من
 بر خاک فرو ریخت همه خشک و تر من
 تا کی نگردد در دل من دادگر من
 حقا که نیاید دو جهان در نظر من

۱. ما حَضْرَم: آنچه بتعجیل و شتاب از خوردنیها حاضر شود، حاضری، بودن.

۲. شست: دام، تله.

۳. مراد دندانهاست که بتقریب «سی» گفته شد.

۱۱- مولوی

(جلال‌الدین محمدبن بهاء‌الدین محمد)

اصل او از بلخست. در کودکی با پدرش بهاء‌الدین محمد معروف به «بهاء وُلد» (م. ۶۲۸ هجری = ۱۲۳۰ میلادی) مقارن حمله مغول به آسیای صغیر رفت و با خاندانش در قونیه مستقر شد و همانجا بزیست تا در سال ۶۷۲ هجری (= ۱۲۷۳ میلادی) بمرد و مدفنش در آن شهر برقرار و مزار پیروان اوست. او را «مولانا» و «ملای روم» نیز می‌گویند. تلمذش در نزد پدرش بهاء ولد صاحب کتاب المعارف و سیدبرهان‌الدین محقق ترمذی از شاگردان بهاء ولد صورت گرفت. چندی نیز در شام کسب دانش می‌کرد و در بازگشت بقونیه بتعلیم علوم دینی اشتغال یافت تا با عارفی واصل و بزرگ بنام شمس‌الدین محمدبن علی تبریزی در قونیه ملاقات کرد و از نفس گرم او چنان بتاب و تب افتاد که دیگر تا دم واپسین سردی نپذیرفت و هیچگاه از ارشاد سالکان و افاضه حقایق الهیه بازنايستاد. ازین دوره پرشور که سی سال از پایان حیات مولوی را شامل بود آثار بی نظیر این استاد بزرگ باقی مانده است. مثنوی او در شش دفتر ببحر رمل مسدس مقصورست که در حدود ۲۶۰۰۰ بیت دارد. درین منظومه که آنرا بحق باید یکی از بهترین نتایج اندیشه و ذوق فرزندان آدم و چراغ فروزان راه عرفان دانست، مولوی مسائل مهم عرفانی و دینی و اخلاقی را مطرح می‌کند و هنگام توضیح بایراد آیات و

احادیث و امثال و یا تعریض بآنها مبادرت می‌جوید. غیر از مثنوی دیوان غزل‌های او بنام شمس تبریزی، و مجموعه رباعیاتش معروفست. غزل‌های مولوی بمنزله دریای جوشانی از عواطف حاد و اندیشه‌های بلند شاعرست که با شیب و فرازها همراه باشد. کلامش در غالب این غزلها مقرون بشور و التهاب شدیدست که برگزیده آن در احوال مختلف دست می‌داد. در همه آنها مولوی با معشوقی نادیدنی و نایافتنی کار دارد که او را یافته و دیده و با او از شوق دیدار و وصال و فراق سخن گفته است.

کلام گیرنده شاعر که دنباله سخنان شاعران خراسان، و در مبنی و اساس تحت تأثیر آنانست، شیرینی و زیبایی و جلای خاصی دارد و همیشه با سادگی و روانی و رسایی و بی‌پیرایگی همراهست. غیر از سخن منظوم از آثار منثور «فیه مافیه» و «مکاتیب» و مجالس سبعة را در دست داریم.

درباره احوال و آثار او رجوع کنید به: کتاب احوال مولانا جلال‌الدین محمد، آقای فروزانفر، تهران ۱۳۱۵. مقدمه غزلیات شمس تبریزی، جلال‌الدین همائی، تهران ۱۳۳۵ شمسی، و مقدمه ولدنامه بتصحیح آقای جلال‌الدین همائی. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضا زاده شفق، تهران، ۱۳۲۱، ص ۲۸۳-۳۰۰. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۴۴۸-۴۸۶.

نی

بشنو این نی چون شکایت می‌کند
 کز نیستان تا مرا ببریده‌اند
 سینه خواهم شرحه شرحه^(۲) از فراق
 هر کسی کاو دور ماند از اصل خویش
 من بسهر جمعیتی نالان شدم
 هر کسی از ظنّ خود شد یار من
 سیر من از ناله من دور نیست
 تن ز جان و جان ز تن مستور نیست
 آتشت این بانگ نای و نیست باد
 آتش عشقت کاندر نی فتاد
 نی حریف هر که از یاری برید
 همچو نی زهری و تریاقی که دید؟
 نی حدیث راه پر خون می‌کند
 محرم این هوش جز بی‌هوش نیست
 گرنسودی ناله نی را ثمر
 در غم ما روزها بی‌گاه شد
 روزها گرفت گو روباک نیست

از جداییها حکایت می‌کند
 در تفسیر^(۱) مرد و زن نالیده‌اند
 تا بگویم شرح درد اشتیاق
 باز جوید روزگار وصل خویش
 جفت خوشحالان و بدحالان شدم
 وز درون من نجست اسرار من
 لیک چشم و گوش را آن نور نیست
 لیک کس را دید جان دستور نیست
 هر که این آتش ندارد نیست باد
 جوشش عشقت کاندر می فتاد
 پرده‌هایش پرده‌های ما درید^(۳)
 همچو نی دمساز و مشتاقی که دید؟
 قصه‌های عشق مجنون می‌کند
 مرزبان را مشتری جز گوش نیست
 نی جهان را پر نکردی از شکر
 روزها با سوزها همراه شد
 تو بمان ای آنکه چون تو پاک نیست

۱. نغیر: فریاد، بانگ بلند، بانگ بلند نای بوق و جز آن.

۲. شرحه: پاره و قطعه‌یی از گوشت و جز آن. شرحه شرحه: پاره پاره، قطعه قطعه.

۳. پرده: در مورد اول ازین بیت بمعنی آهنگ و مقام و در مورد دوم (پرده دریدن) بمعنی فاش کردن اسرار و رسوا کردنست.

عشق

هر که را جامه ز عشقی چاک شد
شاد باش ای عشق خوش سودای ما
ای دوی نخوت و ناموس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد
اوز حرص و عیب کئی پاک شد
ای طیب جمله علت‌های ما
ای تو افلاطون و جالینوس ما
کوه در رقص آمد و چالاک شد ...

* * *

عاشقی پیدا است از زاری دل
علت عاشق ز علت‌ها جداست
هر چه گویم عشق را شرح و بیان
نیست بیماری چو بیماری دل
عشق اضطراب اسرار خداست
چون بعشق آیم خجل باشم از آن

آشتی

بیا تا قدر یکدیگر بدانیم
کریمان جان فدای دوست کردند
غرضها تیره دارد دوستی را
گاهی خوشدل شوی از من که میرم
چو بعد مرگ خواهی آشتی کرد
کنون پندار مُردَم، آشتی کن!
چو بر گورم بخواهی بوسه دادن
خمش کن مرده‌وار ای دل، ازیرا
که تا ناگه ز یکدیگر نمائیم
سگی بگذار، ما هم مردمانیم
غرضها را چرا از دل نرانیم
چرا مرده پرست و خصم جانیم
همه عمر از غمت در امتحانیم
که در تسلیم ما چون مردگانیم
رخم را بوسه ده کاکنون همانیم!
بهستی متهم ما زین زبانیم

بقاء در عدم

در رَگِ ما روانه کُن	آب حیات عشق را
ترجمه شبانه کُن	آینه صبح را
بر رَگِ جانِ ما بُرو	ای پدرِ نشاطِ نو
وز دو جهان کرانه کُن	جام فلک نمای شو
تیر زدن شعاع تو	ای خردم شکارِ تو
جان مرا نشانه کن	شست دلم بدست کن
قبله در و یکی مجو	شش جهت است این وطن
در عدم آشیانه کن	بی وطنی است قبله گه

صفات بی‌شمار(*)

در عاشقی پیچیده ام	این بار من یکبارگی
از عافیت ببردیده ام	این بار من یکبارگی
با چیز دیگر زنده ام	دل را زخود برکنده ام
از بیخ و بن سوزیده ام	عقل و دل و اندیشه را
در من که نشناسی مرا	چندانک خواهی درنگر
من صد صفت گردیده ام	زیرا از آن کم دیده ای
وز چشم من بنگر مرا	در دیده من اندرا
منزلگهی بگزیده ام	زیرا برون از دیده ها

کوچ به لامکان

ی عاشقان ای عاشقان هنگام کوچست از جهان
در گوش جانم میرسد طبل رحیل از آسمان
یک ساریان برخاسته قطارها آراسته
از ما حلالی خواسته چه خفته اید ای کاروان
این بانگها از پیش و پس بانگ رحیلست و جرس
هر لحظه نفس و نفس سر میکنند در لامکان
زین شمعهای سرنگون زین پرده های نیلگون
خلقی عجب آمد برون تا غیبها گردد عیان
زین چرخ دولابی ترا آمد گران خوابی ترا
فریاد ازین عمر سبک زینهار ازین خواب گران
این دل سوی دلدار شو ای یار سوی یارشو
ای پاسبان بیدار شو خفته نشاید پاسبان

کیستیم؟

چه تدبیر ای - امانان که من خود را نمی دانم

نه ترسانه یهودم من نه گیرم نه مسلمانم

نه شرقییم نه غربییم نه برییم نه بحریم

نه از کسانِ طبیعییم نه از افلاک گردانم

نه از خاکم نه از آبم نه از بادم نه از آتش

نه از عرشم نه از فرشم نه از کونم نه از کانم

نه از هندم نه از چینم نه از بلغار و سقسینم

نه از ملک عراقینم نه از خاک خراسانم

نه از دنیی نه از عقبی نه از جنت نه از دوزخ

نه از آدم نه از حوّا نه از فردوس و رضوانم

مکانم لا مکان باشد نشانم بی نشان باشد

نه تن باشد نه جان باشد که من از جان جانانم

۱۲- سعدی

(شیخ مشرف بن مصلح شیرازی)

مشرف بن مصلح (یا: مشرف الدین مصلح، یا: مشرف الدین بن مصلح الدین) سعدی شیرازی در اوایل قرن هفتم هجری (اوایل قرن سیزدهم میلادی) میان خاندانی از عالمان دین در شیراز ولادت یافت. در اوان جوانی بی‌غداد رفت و آنجا در مدرسه نظامیه که خاص شافعیان بود بتحصیل علوم ادبی و دینی همت گماشت و سپس بعراق و شام و حجاز سفر کرد و در اواسط قرن هفتم هجری در عهد حکومت اتابک سلغری ابوبکر بن سعد بن زنگی (۶۵۸-۶۲۳ هجری = ۱۲۵۹-۱۲۲۶ میلادی) بشیراز بازگشت و منظومه حکمی بوستان را در سال ۶۵۵ هجری (= ۱۲۵۷ میلادی) بوی تقدیم کرد و سال بعد (۶۵۶ هجری = ۱۲۵۸ میلادی) گلستان را در مواعظ و حکم بنشر مزین آمیخته با قطعات اشعار دل‌انگیز بنام شاهزاده سعد بن ابوبکر درآورد و بوی تقدیم نمود و از آن پس قسمت عمده عمر خود را در شیراز و در خانقاه خود زیسته و بسال ۶۹۱ هجری (۱۲۹۱ میلادی) یا ۶۹۴ هجری (۱۲۹۴ میلادی) درگذشته و در همان خانقاه مدفون گردیده است.

سعدی، با فردوسی و حافظ، یکی از سه شاعر بسیار بزرگ و بلامنازع فارسیست. در سخن او غزل عاشقانه آخرین حد لطافت و زیبایی را درک کرده و لطیف‌ترین معانی در ساده‌ترین و فصیح‌ترین و کاملترین الفاظ آمده

است. در حکمت و موعظه و ایراد حکم و امثال از هر شاعر پارسی گوی موفقتر است و نثر مزین و آراسته و شیرین و جذاب او در گلستان بهترین نمونه نثرهای فصیح فارسیست. وی بسبب تقدم در نثر و نظم از قرن هفتم بعد همواره مورد تقلید و پیروی شاعران و نویسندگان پارسی گوی ایران و خارج از ایران بوده است.

آثار منشور دیگرش غیر از گلستان؛ مجالس پنجگانه، نصیحة الملوك، رساله عقل و عشق، و تقریرات ثلاثه است و اشعارش بقصائد و مراثی و ترجیعات و چند مجموعه غزل و مقطعات و جز آن تقسیم می شود. درباره احوال و آثار او نگاه کنید به: سعدی نامه، چاپ وزارت فرهنگ، تهران، ۱۳۱۶ شمسی؛ مقدمه چاپهای مختلف از دیوان و گلستان و بوستان بویژه مقدمه دکتر غلامحسین یوسفی بر «بوستان» و «گلستان»؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج سوم.

کاروان

ای ساریبان آهسته ران کارام جانم می رود
و آن دل که با خود داشتم با دل ستانم می رود
من مانده‌ام مهجور ازو، بیچاره و رنجور ازو
گویی که نیشی دور ازو در استخوانم می رود
گفتم بنیرنگ و فسون پنهان کنم ریش درون
پنهان نمی ماند که خون بر آستانم می رود
مَحْمِل^(۱) بدارای ساریبان، تندی مکن با کاروان
کز عشق آن سرو روان گویی روانم می رود!
او می رود دامن کشان، من زهر تنهایی چشان
دیگر می پرس از من نشان کز دل نشانم می رود
برگشت یار سرکشم بگذاشت عیش ناخوشم
چون مجمری بر آتشم کز سر دُخانم^(۲) می رود
با آن همه بیداد او وین عهد بی بنیاد او
در سینه دارم یاد او یا بر زبانم می رود
باز آی و بر چشمم نشین ای دلستان نازنین
کاشوب و فریاد از زمین بر آسمانم می رود
شب تا سحر می تَغَنَوم^(۳) و اندر زکس می نشنوم
وین ره نه قاصد^(۴) می روم کز کف عنانم می رود

۱. محمل: کجاده، هودج.

۲. دخان: دود.

۳. غنودن: آسودن، خفتن؛ استراحت کردن.

۴. قاصد: از روی قصد، بقصد.

صبر از وصال یار من برگشتن از دلدار من
گرچه نباشد کار من هم کار از آنم می رود
در رفتن جان از بدن گویند هر نوعی سخن
من خود بچشم خویشتن دیدم که جانم می رود

رفتار زیبا

رفتش بین، تا چه زیبا می رود!	سرو بالای بصرها می رود
کو برامش کردن آنجا می رود	تا کدامین باغ ازو خرم ترست
مرده می گوید مسیحا می رود	می رود در راه و در اجزای خاک
گر بدانستی چه بر ما می رود	این چنین بی خود نرفتی سنگدل
کآن پری پیکر بیغما می رود	اهل دل را گو نگه دارید چشم
دل زُبود، اکنون بصرها می رود	هر کرا در شهر دید از مرد و زن
کآفتابی سرو بالا می رود	آفتاب و سرو غیرت می برند
کآدمی بر فرش دیبا می رود	باغ را چندان بساط افکنده اند
کار مسکین از مدارا می رود	عقل را با عشق زور پنجه نیست
بلکه جانش نیز در پا می رود	سعدیا دل در سرش کردی و رفت

پروانه و شمع

شنیدم که پروانه با شمع گفت	شبی یاد دارم که چشم نخفت
ترا گریه و سوز باری چراست	که من عاشقم گر بسوزم رواست
برفت انگین یار شیرین من	بگفت ای هوادار مسکین من

چو شیرینی از من بدر می رود
همی گفت و هر لحظه سیلاب درد
که ای مدعی عشق کار تو نیست
تو بگریزی از پیش یک شعله خام
ترا آتش عشق اگر پر بسوخت
مبین تابش مجلس افروزیم
نرفته ز شب همچنان بهره‌یی
همی گفت و می رفت دودش بسر
ره اینست گر خواهی آموختن
چو فرهادم آتش بسر می رود
فرو می دودش برخسار زرد
که نه صبر داری نه یارای^(۱) زیست
من استاده‌ام تا بسوزم تمام
مرا بین که از پای تا سر بسوخت
تپش بین و سیلاب دلسوزیم
که ناگه بکشتش پریچهره‌یی
همینست پایان عشق ای پسر
بکشتن قرَج^(۲) یابی از سوختن

۲. قرَج: گشایش و رهايش، نجات و خلاصی.

۱. یارا: توانایی، نیرو.

۱۳- حافظ

(خواجه شمس‌الدین محمدبن بهاء‌الدین حافظ شیرازی)

لسان‌الغیب حافظ یکی از بزرگترین شاعران پارسی‌گویست که با مهارتی کم‌نظیر در غزل‌های عالی خود افکار دقیق عرفانی و حکمی و غنایی را با الفاظ برگزیدهٔ منتخب همراه کرد و ازین راه شاهکارهای جاویدان بی‌بدیلی در ادب پارسی بوجود آورد. ولادت او در اواسط نیمهٔ اول قرن ششم هجری (= اواسط نیمهٔ اول قرن چهاردهم میلادی) در شیراز اتفاق افتاد و در همان شهر تحصیلاتش در علوم ادبی و شرعی و سیر در مقامات عرفانی گذشته است و بعلت آن که قرآن را از برداشت حافظ تخلص کرد. زندگانش با خدمات دیوانی در نزد پادشاهان اینجو و آل مظفر پارس همراه بود تا بسال ۷۹۱ هجری (= ۱۳۸۹ میلادی) در شیراز درگذشت. دیوان اشعار او متضمن چند قصیده، غزلهای، مثنوی ساقی‌نامه و مثنوی دیگری ببحر هزج مسدس و قطعه‌ها و ترانه‌هاست.

اهمیت او در آنست که توانست مضامین عرفانی و عشقی را بنحوی درهم آمیزد که از دو شیوهٔ غزل عارفانه و عاشقانه سبک واحد جدیدی بوجود آورد. این شاعر استاد افکار خود را با الفاظ بسیار زیبا و باتوجه به صنایع الفظی بیان کرده و بر اثر قدرت فراوان خود در سخنوری غالباً مضامین عالی و معانی بسیار در ایات کوتاه گنج‌انیده است. ترکیباتی که حافظ در اشعار خود

آورده غالباً تازه و بدیع و بی سابقه است و حافظ در ساختن این ترکیبات نهایت قدرت و کمال ذوق و لطف طبع خود را نشان داده است و کمتر شاعری را ازین حیث می توان با او مقایسه کرد. معانی عرفانی و حکمی حافظ اگرچه تازه نیست لیکن چون با احساسات لطیف و گاه با هیجانات شدید روحی او آمیخته شده جلالتی خاص یافته است. بهر حال غزل حافظ از جمله نمونه های بسیار خوب سخن فارسیست.

درباره احوال او رجوع شود به: حافظ شیرین سخن، آقای دکتر محمد معین. از سعدی تا جامی، ترجمه آقای علی اصغر حکمت از جلد سوم، تاریخ ادبیات برون، تهران ۱۳۲۷ شمسی، ص ۳۴۲-۲۹۸. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر شفق. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۱۰۸۹-۱۰۶۴.

سخنِ عشق

صبحدم مرغ چمن با گل نوخاسته^(۱) گفت

ناز کم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت!

گل بسخندید که از راست نرنجیم ولی

هیچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت!

گر طمع داری از آن جام مرصع می لعل

ای بسا دُر که بنوک مژغات باید سفت

تا ابد بوی محبت بمشامش نرسد

هر که خاک در میخانه برخساره نرفت

۱. نوخاسته: نورسته، نودمیده، بتازگی رسته و قد کشیده.

حافظ

در گلستان ارم دوش چو از لطف هوا
زلف سنبل بنسیم سحری می آشفتم،
گفتم ای مسند جم جام جهان بینت کو؟
گفت: افسوس که آن دولت بیدار بخفت
سخن عشق نه آنست که آید بزبان
ساقیا می ده و کوتاه کن این گفت و شنفت
اشک حافظ خرد و صبر بدریا انداخت
چه کند؟ سوز غم عشق نیارست نهفت!

کاخ آرزو

بیا که قصر امل^(۱) سخت سست بنیادست
بیار باده که بنیاد عمر بر بادست
غلام همت آنم که زیر چرخ کبود
ز هر چه رنگ تعلق^(۲) پذیرد آزادست
چه گویمت که بمیخانه دوش مست و خراب
سروش عالم غییم چه مژده‌ها دادست
که ای بلندنظر شاهباز سدره^(۳) نشین
نشیمن تو نه این گنج محنت آبادست!

۱. امل: آرزو، امید.

۲. تعلق: دل بستگی، محبت، پیوستگی، اتصال، ارتباط.

۳. سدره: درخت کنار - سدره المنتهی بروایت اسلامی درختیست در آسمان هشتم.

حافظ

ترا ز کسنگره عرش می زفند صفر
ندانمت که درین دامگه چه افتادست
نصیحتی گنمت، یادگیر و در عمل آر
که این حدیث ز پیر طریقتم یادست
رضا بداده بده وز جنین گره بگشای
که بر من و تو در اختیار نگشادست
مجو درستی عهد از جهان سست نهاد
که این عجوزه^(۱) عروس هزار دامادست
حسد چه می بری ای سست نظم بر حافظ
قبول خاطر و لطف سخن خدادادست

جام جم

سالها دل طلب جام جم^(۲) از ما می کرد
آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا می کرد
گوهری کز صدف کون و مکان^(۳) بیرون بود
طلب از گمشدگان لب دریا می کرد
مشکل خویش بر پیر مغان^(۴) بردم دوش
کاو بتأیید نظر حلّ معما می کرد

۱. عجوزه: زن کهنسال، پیر زال.

۲. جام جم: جام جمشید، جام جهان‌نما، جام گیتی‌نما، پیاله‌یی که جمشید داشت و گویند همه جهان را در آن می‌دید، نظیر آینه سلیمان و آینه سکندر.

۳. کون و مکان: عالم وجود و موجودات، گیتی، جهان.

۴. پیر مغان: مجازاً بمعنی می‌فروش، پیر خانقاه، مالک دیر و اصلاً بمعنی پیشوای زردشتیان.

حافظ

دیدمش خرم و خندان قدح باده بدست
واندر آن آینه صدگونه تماشا می‌کرد
گفتم این جام جهان بین بتو کی داد حکیم
گفت آن روز که این گنبد مینا^(۱) می‌کرد
این همه شعبده‌ها^(۲) عقل که می‌کرد اینجا
سامری^(۳) پیش عصا^(۴) و ید بیضا^(۵) می‌کرد
گفت آن یار کزو گشت سردار بلند
جرمش این بود که اسرار هویدا می‌کرد^(۶)
فیض روح القدس^(۷) آرباز مدد فرماید
دیگران هم بکنند آنچه مسیحا^(۸) می‌کرد
گفتم این سلسله زلف بتان از پی چیست
گفت حافظ گله‌یی از دل شیدا می‌کرد

۱. گنبد مینا: مراد آسمانست.

۲. شعبده: آنچه بدروغ و تمویه نمایند، بازی که نمودی دارد و بودی ندارد، چشم‌بندی، حقه‌بازی.

۳. سامری: ساحری در عصر موسی که پرستش گوساله می‌کرد و گروهی از بنی‌اسرائیل بدو گرویدند.

۴. عصا: مراد عصای موسی است که بنا بر روایات سامی چون برابر فرعون و ساحران او می‌افگند ازدها می‌شد و همه مارهای ساحران را می‌آوبارید.

۵. ید بیضا: دست سپید، بنا بر روایات سامی معجزه موسی که چون دست در بغل می‌کرد و برمی‌آورد از کف او نوری ساطع بود.

۶. مراد حسین بن منصور حلاج بیضاوی از طرفداران معروف عقیده وحدت وجودست که بسال ۳۰۹ هجری (= ۹۲۱ میلادی) بفتوای فقیهان بغداد و بامر خلیفه عباسی بر دار کشیده شد. صوفیان می‌گویند جرم حلاج آن بود که اسرار الهی را بر خلق فاش کرد.

۷. روح القدس: اُنوم سوم از اقانیم ثلاثه در آیین مسیحی که مُبدع حیات و تقدیس‌دهنده قلوب مؤمنین و پاک‌گرداننده دلهاست، و در اصطلاح عیسویان آن را روح، روح‌الله، روح‌المسیح نیز می‌نامند.

۸. مسیحا: نام حضرت عیسی، مسیح.

ماجرای دوش

دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند
گل آدم بسرشتند^(۱) و بیپمانه زدند
ساکنان حَرَمِ بَیْتِ^(۲) و عَفَافِ^(۳) ملکوت^(۴)
با من راه‌نشین^(۵) باده مستانه زدند^(۶)
آسمان بارِ امانت نتوانست کشید
قرعه فال بنام من دیوانه زدند
جنگ هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه^(۷)
چون ندیدند حقیقت ره افسانه زدند
شکر ایزد که میان من و او صلح افتاد
صوفیان رقص‌کنان سیاغر شکرانه زدند
آتش آن نیست که از شعله او خندد شمع
آتش آنست که در خرمن پروانه زدند
کس چو حافظ نگشاد از رخ اندیشه نقاب
تا سر زلف سخن را بقلم شانه زدند

۱. سرشتن: عجین کردن، خمیرکردن، آغشتن، معجون ساختن.

۲. ستر: پرده، پوشش، حجاب، نقاب.

۳. عفاف: عفت، باز ایستادن از حرام، پرهیز از گناه، پارسایی.

۴. ملکوت: عالم فرشتگان، عالم معنی، عالم غیب، عزت، چیرگی، سلطنت، پادشاهی، پروردگاری.

۵. راه‌نشین: گدا، بی‌خان‌ومان.

۶. باده زدن: باده کشیدن: می خوردن.

۷. عذر داشتن: معذور داشتن.

۱۲- جامی

(نورالذین عبدالرحمن بن احمد جامی)

جامی مشهورترین شاعر آخر عهد تیموریست که باید او را بزرگترین شاعر آن عهد و گوینده بنام ایران بعد از حافظ شمرد. ولادتش بسال ۸۱۷ هجری (-) ۱۴۱۴ میلادی) در خرجرد جام (خراسان) اتفاق افتاد. تحصیلاتش در هرات و سمرقند در علوم ادبی و دینی و عرفان با سیر و سلوک در مراحل تصوف صورت گرفت تا بمرتبه ارشاد رسید و در سلک رؤسای طریقه نقشبندی درآمد و بعد از وفات سعدالدین کاشغری خلافت نقشبندیان بدو تعلق گرفت. جامی از سلاطین عهد خود مخصوصاً بسطغان حسین با یقرا تقرب یافته بود و ضمناً با سلاطین بزرگ دیگر عهد خود نیز ارتباط داشت. وفاتش بسال ۸۹۸ هجری (-) ۱۴۹۲ میلادی) اتفاق افتاد.

جامی شاعر و عارف و ادیب و محقق بزرگ عهد خود و صاحب نظم و نثر و کتب پارسی و تازی متعددست. از آثار معروف منشور او باید کتاب نفحات الانس و لوايح و اشعة اللمعات و بهارستان را درینجا ذکر کنیم. نفحات الانس که بسال ۸۸۳ هجری (-) ۱۴۷۸ میلادی) تألیف شده در شرح حال مشایخ صوفیه و حاوی اطلاعات ذیقیمت درین بابست.

از آثار منظوم او نخست هفت اورنگ یا سبعة است شامل هفت مثنوی سلسله الذهب، سلامان و ايسال، تحفة الاحرار، سبحة الابرار، يوسف و زليخا،

لیلی و مجنون، خردنامه اسکندری؛ دیگر دیوان قصاید و ترجیعات و غزلها و مرثی و ترکیب‌بند و ترانها و قطعاتست که جامی آنرا بر سه قسمت کرده و فاتحة الشباب و واسطة العقد و خاتمة الحیات نام نهاده است.

در اشعار جامی افکار صوفیانه و داستانها و حکمت و اندرز و تصورات غزلی و غنایی همه بوفور دیده می‌شود. وی در مثنویهای خود روش نظامی را تقلید می‌کرد و در غزل از سعدی و حافظ پیروی می‌نمود و در قصیده تابع سبک شاعران قصیده‌گوی عراق بود. با این حال نباید او را از ابتکار مضامین تازه و قدرت بیان و لطف معانی در اشعارش بی بهره دانست و با آنکه بمرتبه استادان بزرگ پیش از خود کمتر می‌رسد لیکن از آن جهت که خاتم شعرای بزرگ پارسی زبانست دارای اهمیت و مقام خاصیت.

درباره احوالش رجوع شود به: جامی، آقای علی اصغر حکمت، تهران ۱۳۲۰. از سعدی تا جامی (ترجمه از جلد ۳ تاریخ ادبیات برون) ص ۵۹۷-۵۶۲. تاریخ ادبیات ایران، دکتر رضا زاده، شفق، ص ۳۵۲-۳۴۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۴، ص ۳۶۸-۳۴۷.

حدی^(۱) خوان

صوفیی راه یقین می‌پیمود	پا بمیدان توکل می‌سود
روز در بادیه می‌برد بشب	یک شبی زنده‌یی از حَی ^(۲) عرب
آمدش در ره آن بادیه پیش	ساختش شمع سیه خانه ^(۳) خویش

۱. حدی: آهنگ و سرودی که ساریانان برای تندرستن شتران خوانند.

۲. حی: قبیله، بطن که کم از قبیله و جزئی از آنست.

۳. سیه‌خانه: مراد خیمه سیاهست، سیاه چادر.

کرد در ساحت آن خیمه نگاه
 در غل و بند زگردن تا پای
 بر زمین روی تواضع مالید
 که بود خواجه من اهل گرم
 نشود سَدَ رویش احسان را
 خواه ازو عفو گنه کاری من
 خواجه چون روی بمهمان آورد
 گفت انگشت بخوانت نهنم
 خواجه گفتا گنهنش بخشیدم
 شتران بود مرا جمله نجیب^(۲)
 کوه کوهان همه و دشت نورد
 کمرگدن وار بسی نیرومند
 سخت رفتارتر از صرصر^(۴) عاد^(۵)
 از سفر واسیطه روزی من
 دو سه روزه ره این سرمنزل
 وز حُدی صوت طَرَبزای کشید
 دید شب رنگ^(۱) غلامی چون ماه
 قدرتش نی که بجنبد از جای
 پیش مهمان بتضرع نالید
 نزنند جز بره لطف قدم
 نکنند رَد سخنی مهمان را
 رحم بر عجز و گرفتاری من
 وز پی طعمه او خوان آورد
 تا نبخشی گنه این سیهم
 لیک بشنو که چه از وی دیدم!
 در هنر نادر و در شکل عجیب
 پشته^(۳) پُشتان همه و صحرا گرد
 پسیل کردار تنومند و بلند
 چون اَرَم^(۶) پیکرشان ذاتِ عماد^(۷)
 وز جَرَس^(۸) نوبت^(۹) فیروزی من
 کردشان بار گران مُستعجل
 تا بیک روز بدین جای رسید

۱. شب رنگ: سیه رنگ، سیاه.

۳. پشته: تپه، بلندی.

۵. عاد: نام مردی که قوم داستانی هود بدو منسوبست.

۶. ارم: نام بهشت شداد.

۸. جرس: زنگ، درای، درای کاروان.

۹. نوبت: طبل بزرگی که در نوبتهای معینی از شبانه روز بر در سرای امیران و پادشاهان و دارالحکومه می نواختند.

۲. نجیب: شتر گرامی نژاد و توانا و سبک و تندرو.

۴. صرصر: باد تند، باد سخت، باد سرد سخت پر آواز.

۷. ذات عماد: ستون دار، باستون.

بارشان چون بگشادند ز هم
نیست اکنون که دل از غصه پُرم
گفت صوفی بخداوند^(۱) غلام
هستم از وصف خوش آوازی او
خواجه گفتش که خُدی کن آغاز
بود صوفی بآداب بنشسته
صوفی از ذوق گریبان زد چاک
و آن شتر کرد رسن را پاره
بسرگرفتند همه راه عدم
جز بصحرای عدم یک شترم
کای بدلجویی من کرده قیام
آرزومند خُدی سازی او
داد قانون خُدی سازی ساز
شتری در نظر او بسته
وز جهان بی خبر افتاد بخاک
روی در بسادیه گشت آواره

محنت قُرب

والی مصر ولایت ذوالنون^(۲)
گفت: در کعبه مجاور بودم
ناگه آشفته جوانی دیدم
لاغر و زرد شده همچو هلال
که مگر عاشقی ای شیفته مرد
گفت: آری بسرم شور کسیست
گفتمش یار بتو نزدیکست
گفت: در خانه اویم همه عمر
گفتمش یکدل و یکروست بتو
آن باسرار حقیقت مشحون^(۳)
در حرم حاضر و ناظر بودم
نه جوان، سوخته جانی دیدم
کردم از وی ز سر مهر سوآل
که بدین گونه شدی لاغر و زرد؟
کش چو من عاشق رنجور بسیست
یا چو شب روزت ازو تاریکست؟
خاک کاشانه اویم همه عمر
یا ستمکار و جفا جوست بتو؟

۱. خداوند: صاحب، رئیس، دارنده، پروراننده.

۲. ذوالنون: ابوالفیاض ثوبان بن ابراهیم مصری (م. ۲۴۵ هجری = ۸۵۹ میلادی) یکی از زاهدان و عابدان مشهور که بفصاحت و حکمت و سیر در مقامات مشهورست.

۳. مشحون: پر.

گفت: هستیم بهر شام و سحر
گفتمش یار تو ای فرزانه
لاغر و زرد شده بهر چه‌ای؟
گفت: رو رو که عجب بی خبری!
محنت قُرب ز بُعد^(۱) افزونست
هست در قرب همه بیم زوال
بهم آمیخته چون شیر و شکر
با تو همواره بود همخانه!
سر بسر درد شده بهر چه‌ای؟
په کزین گونه سخن درگذری
جگر از هیبت قریم خونست
نیست در بُعد جز امید وصال

خُرسند^(۲)

خارکش پیری با دلق درشت
لنگ لنگان قدمی برمی‌داشت
کای فرازنده این چرخ بلند
کنم از جیب نظر تا دامن
در دولت بـرُخَم بگشادی
حد من نیست ثنایت گفتن
نوجوانی بجوانی مغرور
آمد آن شکرگزاریش بگوش
عمر در خارکشی باخته‌ای
پیر گفتا که چه عزت زین به
کای فلان چاشت بده یا شام
شکرُله که مرا خوار ساخت
بـرِو حـرص شتابنده نکرد
پشته خار همی برد پشت
هر قدم دانه شگری می‌کاشت
وی نوازنده دلهای نَزند^(۳)
چه عزیزی که نکردی با من؟
تاجِ عِزّت بـسرم بنهادی
گوهر شکر عطایت سُفتن
رَخِش پندار همی راند ز دور
گفت: ای پیر خَرِف گشته خموش
عزّت از خواری نشناخته‌ای؟
که نیَم بر دَرِ تو بالین نه
نان و آبی که خورم و آشام
بخسی چون تو گرفتار ساخت
بر درِ شاه و گدا بنده نکرد

۲. خرسند: قانع، راضی.

۱. بعد: دوری، هجران.

۳. نَزند: پریشان، پست.

۱۵- کلیم

(ملک الشعرا ابوطالب کلیم کاشانی)

کلیم در همدان ولادت یافت لیکن بسبب اقامت طولانی در کاشان بکاشانی مشهور شد. مدتی در شیراز سرگرم تحصیل علوم بود. در عهد جهانگیر بهندوستان رفت و باز بایران و سپس بهندوستان بازگشت و چندی سرگرم مدح امرای درباری و دولتی مغول بود تا سمت ملک الشعرائی دربار شهاب‌الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری - ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) یافت و اواخر عمر را در کشمیر گذرانید تا بسال ۱۰۶۱ هجری (۱۶۵۰ میلادی) درگذشت. کلیم در انواع شعر دست داشت، قصیده و مثنوی را خوب می‌گفت لیکن مهارت و استادی او در غزلست که در آن سخن استوار پر معنی و مضامین بسیار تازه و دقیق دارد. وی در معنی آفرینی و نیروی تخیل و وارد کردن کلمات زبان محاوره در شعر معروفست. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: دیوان کلیم، بمقدمه و تصحیح آقای پرتویضایی، تهران، ۱۳۳۶. شعرالعجم، ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، تهران ۱۳۳۴، ص ۱۹۱-۱۷۲. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۱۸۱-۱۱۷۰.

افسونگر

چشمت بفسون بسته غزالان ختن را
آموخته طوطی زنگاه تو سخن را
پیدا است که احوال شهیدانش چه باشد
جایی که بشمشیر بپرند کفن را
معلوم شد از گریه ابرم که درین باغ
جز باده بکف نیست هوادار چمن را
آب دم تیغت چو بخاطر گذرانم
خمیازه کند باز لب زخم کهن را
هر شمع که روشن تر از آن نیست درین بزم
روشن کند آخر ز وفا چشم لگن را
میخانه نشینیم نه از باده پرستیست
از دل نتوان کرد برون حُب وطن را
بی سینه روشن رخ معنی ننماید
آینه همینست عروسان سخن را
زاهد نبرد نام کلیم، این ادبش بس
اول اگر از باده نشستیست دهن را

دنبال اشک

دنبال اشک افتاده‌ام جویم دل آزرده را
از خون توان برداشت پی^(۱) نخجیر پیکان خورده را
با این رخ افروخته، هر جا خرامان بگذری
از بادِ دامن می‌کنی روشن چراغ مرده را
گر ترک چشم رهنم نشناخت قدر دل چه شد
قیمت چه داند لشکری جنس بغارت برده را
تاری ز زلف آن صنم در گردن ایمان فگن
ای شیخ تا پیدا کنی سررشته گم کرده را
گر جان بجانان نسپرم دل بسته آن نیستم
نتوان بدست پادشه دادن گل پژمرده را
زاهد زیبی سرمایگی کردست در صد جا گرو
دین بدنیا داده را ایمان شیطان برده را
در دشمنی با خویشان فرصت بخصم خود مده
خود برفکن همچون حباب از روی کارت پرده را
دوران بیک زخم جفاکی از سر ما وا شود؟
صیاد از پی می‌رود نخجیر ناوک خورده را
آخر بجان آمد کلیم از پاس خاطر داشتن
تا کی بدل واپس برد حرف بلب آورده را؟

۱. پی برداشتن: بر اثر قدم و گام رفتن، یافتن رد پا.

بدنامی حیات

پیری رسید و مستی طبع جوان گذشت
ضعف تن از تحمّل رطل گران گذشت
وضع زمانه قابل دیدن دوباره نیست
زُو پس نکرد هر که ازین خاکدان گذشت
در راه عشق گریه متاعِ اثر نداشت
صد بار از کنار من این کاروان گذشت
از دستبرد حسن تو بر لشکر بهار
یک نیزه خونِ گل ز سر ارغوان گذشت
طبعی بهم رسان که بسازی به عالمی
یا همتی که از سرِ عالم توان گذشت
مضمون سرنوشت دو عالم جُزین نبود
آن سر که خاک شد بره از آسمان گذشت
در کیش ما تجرّد^(۱) عنقا^(۲) تمام نیست^(۳)
در قید نام ماند اگر از نشان گذشت
بی دیده راه اگر نتوان رفت پس چرا
چشم از جهان چو بستی از او می توان گذشت
بدنامی حیات دو روزی نبود بیش
آنهم کلیم با تو بگویم چسان گذشت
یک روز صرفِ بستن دل شد باین و آن
روز دگر بگنندن دل زین و آن گذشت

۱. تجرد: برهنه گردیدن، تنهایی و گوشه نشینی، ترک دنیا و ترک علایق.

۲. عنقا: مرغی افسانه‌یی نظیر سیمرغ در داستانهای ملی ایرانی.

۳. تمام بودن: کامل بودن، کافی بودن.

کلیم

مایهٔ کام

در کورهٔ غم سوختنم مایهٔ کامست
آتش به از آبست در آن کوزه که خامست
بی مصلحت ساقی این دور نباشد
گر گریهٔ میناست^(۱) وگر خندهٔ جامست
آسیبِ جهان بیش رسد گوشه‌نشین را
دامی نبود در رهٔ آن صید که رامست
از نور خرد کس نرسیدست به جایی
این عقل چراغیست که در خانه حرامست
مَشاطه^(۲) حسن تو بود بختِ سیاهم
محبوبی شمع این همه از پرتو شامست
گر حلقهٔ دامست وگر حلقهٔ زنجیر
سرحلقه بغیر از منِ دیوانه کدامست
در خیل اسیران تو هر چند نگنجد
خرسند کلیم از تو بپرسیدن نامست

اشک جگرگون

نشود این که زدل اشک جگرگون نرود طفل آراسته از خانه برون چون نرود
کامِ دل رَم کند اَمّا بطلب رام شود راه اگر گم شود از بادیه بیرون نرود
رُخصتِ بادیه گردی زکجا خواهد یافت اشک ماگر بسرِ تربت مجنون نرود

۱. مینا: شیشه، شیشهٔ شراب، آینه.

۲. مشاطه: زینتگر، آرایشگر.

کلیم

شب خیال تو چنان بر سرِ دل می آید که کسی بر سر دشمن بشبیخون نرود
ما بر آینه دشمن نپسندیم غبار آه ما صاف دلان جانب گردون نرود
گریه در اول عشقت نشانِ خامی زخم ما تا نشود کهنه ازو خون نرود
آه سرگشته که در سینه ما می پیچید گردبادیست که از خانه بهامون نرود
رازدار آمده‌ای با همه بی‌پروایی که سخن از دهن تنگ تو بیرون نرود!
می‌رود از سر مخمور برون فکر شراب ولی از یاد کلیم آن لب میگون نرود

هجران زده

رود آرام ز عمری که بهجران گذرد
کاروان در ره ناامن شتابان گذرد
بر گرفتاری دل خنده‌زنان می‌گذرم
همچو دیوانه که از پیش دبستان گذرد
قسمت این بود که چون موج بدریای وجود
هر کجا رونهم احوال پریشان گذرد
حسن بی‌پرده او بیشترم می‌سوزد
چون تهی دست که بر نعمت ارزان گذرد
چشم بر راه خضر سالک عارف نبود
که پی‌راهزن افتد ز بیابان گذرد
آگه از عیش جوانی نشدم در غم عشق
همچو آن عید که بر مردم زندان گذرد
هر کجا مور قناعت پرهمت واکرد
چه عجب گرز سر ملک سلیمان گذرد
دست و پا بیهده زد در غم عشق تو کلیم
بشناکس نتواند که زعمان گذرد

۱۶- صائب

(میرزا محمد علی بن میرزا عبدالرحیم صائب تبریزی)

صائب معروف به «صائبا»^(۱) (۱۰۸۱-۱۰۱۶ هجری = ۱۶۷۰-۱۶۰۷ میلادی) از اعقاب شمس الدین محمد شیرین مغربی تبریزی (م. ۸۰۸ هجری = ۱۴۰۵ میلادی) است. پدرش از تاجران تبریزی اصفهان بود و پسرش محمد علی در آن شهر ولادت یافت و بعد از تحصیلات و کسب فنون شاعری از حکیم رکنای کاشانی و حکیم شفائی، مورد علاقه شاه عباس قرار گرفت و بعد از چندی در عهد سلطنت شهاب الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری = ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) بهندوستان رفت و پس از مدتی بایران و باز بهند و عاقبت بوطن بازگشت و سمت ملک الشعرائی شاه عباس ثانی (۱۰۷۷-۱۰۵۲ هجری = ۱۶۶۷-۱۶۴۲ میلادی) یافت.

صائب در اصناف سخن دست داشت. در قصاید و مثنوی چیره نیست ولی در غزل از استادان مسلم شمرده می شود. سخن او استوار و مقرون بموازن فصاحت و در عین حال پرمعنی و پر از مضمونهای دقیق و فکرهای باریک و خیالهای لطیفست و او مخصوصاً در تمثیل ید بیضا می نماید و کمتر غزل اوست که یا متضمن مثل سائری نباشند و یا بعضی ابیات آنها حکم امثال سائر را نداشته باشند. اینست که شیوه خاص صائب را تمثیل دانسته اند و

الف در صائبا الف تکریم یا تحبیبست چنانکه در حکیم رکناء ملاصدرا، میرزا طالب و غیره.

صائب

می توان ازین حیث او را با عنصری در میان قصیده سرایان قدیم مقایسه کرد. اختصاص دیگر صائب بایراد نکته های دقیق اخلاقی و عرفانی در اشعار خویشست و این کار بغزلهای او شکوه و جلوه یی خاص می بخشد. درباره احوالش رجوع شود به: تذکره صُحف ابراهیم. شعرالعجم شبلی نعمانی ترجمه آقای فخر داعی، ج ۳، ص ۱۷۱-۱۵۸. تاریخ ادبیات برون، ج ۳، ترجمه مرحوم رشید یاسمی، چاپ تهران ۱۳۲۹، ص ۱۹۸-۲۰۳. مقدمه کلیات صائب تبریزی بقلم آقای امیری فیروزکوهی، تهران ۱۳۳۳ شمسی. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۲۸۴-۱۲۷۱.

همت پیر

سهل مشمر همت پیران با تدبیر را
کز کمال بال و پر پرواز باشد تیر را
ریشه نخل کهنسال از جوان افزونتر است
بیشتر دلبستگی باشد بدنیا پیر را
عقل دورانیش بر ما راه روزی بسته است
ورنه هر انگشت پستانیست طفل شیر را
می رسد آزار بدگوهر بنزدیکان فزون
زخم^(۱) اول از نیام خود بود شمشیر را

۱. زخم: ضربت، طعن تیغ و نیزه و جز آن، جراحت.

صائب

کشور دیوانگی امروز معمور از منست
من بپا دارم بنای خانه زنجیر^(۱) را
نیست صائب ممکن از دل عقده^(۲) غم و اشود
ناخنی تا هست در کف پنجه تقدیر را

دل زنده

در سیه خانه افلاک دل روشن نیست
اخگری در ته خاکستر این گلخن^(۳) نیست
دل چو بیناست چه غم دیده اگر نابیناست
خانه آینه را روشنی از روزن نیست
گوهر از گرد یتیمی نشود خانه نشین
دل اگر زنده بود هیچ غم از مردن نیست
دیده شوخ ترا آینه در زنگارست
ورنه یک سبزه بیگانه درین گلشن نیست
راستی عقده گشاینده اسرار دلست
شمع را حوصله گریه فرو خوردن نیست
نیست در قافله ریگ روان پیش و پسی
مرده بیچاره تر از زنده درین مسکن نیست

۲. عقده: گره.

۱. خانه زنجیر: دارالمجانین، تیمارستان.

۳. گلخن: آنشخانه، کوره، تون.

صائب

حرص هر ذره ما را بجهانی انداخت
مور خود را چو کند جمع کم از خرمن نیست
نه همین موج زآمد شد خود بی خبرست
هیچکس را خبر از آمدن و رفتن نیست
سفلگان را نزند چرخ چو نیکان بر سنگ
مخک سیم و زر از بهر مس و آهن نیست
دل نازک بسنگاه کجی آزرده شود
خار در دیده چو افتاد کم از سوزن نیست
صائب از اطلس گردون گله بی انصافست
سرو این باغچه را برگ دو پیراهن نیست

خواب گران

روزی که حرف عشق مرا بر زبان گذشت
چون خامه زخم مدمن از استخوان گذشت
تیر شهاب چون گذرد از کمان چرخ
سرگرم عشق از سر عالم چنان گذشت
هر رخنه قفس دری از غیب بوده است
صد حیف از آن حیات که در آشیان گذشت
بی حاصلی نگر که شماریم مُغْتَم
از زندگانی آنچه بخواب گران گذشت
صائب ز صبح و شام سرانجام ما می پرس
چون موسم شباب بخواب گران گذشت

صائب

بی نشان

هیچ جوینده ندانست که جای تو کجاست
آخر ای خانه برانداز سرای تو کجاست
روزی نیست که چون ذره نجستیم ترا
هیچ روشن نشد ای شمع که جای تو کجاست
گرو فای تو فزونست ز اندازه ما
آخر ای دلبر بی رحم جفای تو کجاست
ای نسیم سحر ای غنچه گشاینده دل
وقت یاریست دم عقده گشای تو کجاست
صائب از گرد خجالت شده در خاک نهان
موجه رحمت دریای عطای تو کجاست

دل شکسته

ساقی بیک پیاله که وقت سحر رساند
یاقوت آتشین ترا دید و آب شد
ما را رساند بی پروبالی بکوی دوست
در وادی طلب نفس برق و باد سوخت
ما را ازینجهان بجهان دگر رساند
لعلی که آفتاب بخون جگر رساند
پروانه را بشمع اگر بال و پر رساند
این راه را اگر که تواند بسر رساند
ما را دل شکسته بوصل ثمر رساند
شاخ از شکستگی بثمر گرچه کم رسد

گوشه غم

خوش آنکه از دو جهان گوشه غمی دارد همیشه سر بگریبان ماتمی دارد

صائب

تو مرد صحبت دل نیستی چه می دانی که سر بجیب^(۱) کشیدن چه عالمی دارد
لبِ پیاله نمی آید از نشاط بهم زمین می‌کده خوش خواب بی غمی دارد!
تو مَحْوِ عَالَمِ فکر خودی، نمی دانی که فکر صائب ما نیز عالمی دارد

خلوت گور

بزیر چرخ دلی شادمان نمی باشد گلی شکفته درین بوستان نمی باشد
بهر که می نگری همچو غنچه دلتنگست مگر نسیم درین گلستان نمی باشد!
بچشم زنده دلان خوشترست خلوتِ گور ز خانه‌یی که در آن میهمان نمی باشد
خروش سیل حوادث بلند می گوید که خواب امن درین خاکدان نمی باشد
هزار بلبل اگر در چمن شود پیدا یکی چو صائب آتش بیان نمی باشد

عالم بیخبری

صبح در خوابِ عدم بود که بیدار شدیم
شب سیه مستِ فنا بود که هُشیار شدیم
بشکار آمده بودیم ز معمورهٔ قدس
دانهٔ خال تو دیدیم و گرفتار شدیم
عالم بی خبری طرفه بهشتی بودست
حیف، صد حیف که ما دیر خبردار شدیم!
پای زنگار بر آینهٔ ما می لغزد
صیقلی بس که از آن آینه رخسار شدیم

۱. جیب: گریبان. سر بجیب کشیدن: بتفکر پرداختن.

خانه بدوش

یک چشم زدن وقت می ناب نداریم تا شیشه ببالین نبود خواب نداریم
تا بوسه چند از لب پیمانہ نگیریم چون شیشه خالی بجگر آب نداریم
در روز حریفان دگر باده کشانند ماییم که می در شب مهتاب نداریم
از حادثه لرزند بخود قصرنشینان ما خانه بدوشان غم سیلاب نداریم
در دایره بی سببی نقطه محویم هرگز خبر از عالم اسباب نداریم
آینه ماگرد تعلق نپذیرد ما چشم بخاکستر سنجاب نداریم

زیانکار

یک روز گل از یاسمن صبح نچیدی
پستان سحر خشک شد از بس نمکیدی
صدبار فلک پیرهن خویش قبا کرد
یکبار تو بی درد گریبان ندریدی
چون بلبل تصویر بیک شاخ نشستی
زافسردگی از شاخ بشاخی نپیریدی
پیوسته چراگاه تو از چون و چرا بود
از گلشن بی چون و چرا رنگ ندیدی
یک صبحدم از دیده سرشکی نشاندی
از برگ گل خویش گلابی نکشیدی
چون صورت دیوار درین خانه شدی محو
دنباله یوسف چو زلیخا ندویدی

صائب

گردید ز دندان تو دندانۀ لبِ جام
یکبار لب خود ز ندامت نگزیدی
از زنگ قساوت دل خود را نزدودی
جز سبزه بیگانه ازین باغ نچیدی
از باغ مواضع قد افلاک دو تا ماند
در کبر تو یک ره چو مه نو نخمیدی
ایام خزان چون شوی ای دانه برومند
از خاک چو در فصل بهاران ندمیدی
در پختن سودا شب و روز تو سرآمد
زین دیگ بجز زهر ندامت نچشیدی
از شوقِ شکر مور برآورد پروبال
صائب تو درین عالم خاکی چه خزیدی؟

۱۷- فروغی

(میرزا عباس فرزند آقاموسی بسطامی)

فروغی بسطامی (۱۲۷۴-۱۲۱۳ هجری = ۱۸۵۷-۱۷۹۸ میلادی) شاعر غزلسرای استاد، و صاحب سخن روان و فصیح و جانبخش، از شاعران بزرگ قرن سیزدهم هجری (= قرن نوزدهم میلادی) است. وی مدتی از اوایل عمر خود را بمدح شاهان و شاهزادگان قاجاری گذراند لیکن بسبب تمایلات عارفانه باقی عمر را بیشتر در ریاضت و اعتزال و آمد و شد بمجلس عرفا گذراند. توجه او بتصوف باعث شد که غزلهای دلپذیر او با افکار بلند عارفانه همراه باشد و در حقیقت او را باید یکی از بزرگترین غزلسرایان متصوف دوران اخیر ادبی ایران دانست. درباره احوال او رجوع شود بمقدمه دیوان فروغی بسطامی، تهران، ۱۳۳۶. چشمه روشن، غلامحسین یوسفی، ص ۳۳۳-۳۳۸.

قبله گاه

کی بوده‌ای نهفته که پیدا کنم ترا	نی رفته‌ای زدل که تمنا کنم ترا
پنهان نگشته‌ای که هویدا کنم ترا	یبت نکرده‌ای که شوم طالب حضور
با صد هزار دیده تماشا کنم ترا	ا صد هزار جلوه برون آمدی که من
تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا	الای خود در آینه چشم من ببین

فروغی

مستانه کاش در حرم و دیر بگذری
خواهم شبی نقاب ز رویت برافکنم
گر افتد آن دو زلف چلیپا^(۱) بچنگ من
طوبی و سدره گر بقیامت بمن دهند
زیبا شود بکارگه عشق کار من
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی
با خیل غمزه گر بوِ ثاقم^(۳) گذر کنی
تا قبله گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
خورشید کعبه ماه کلیسا کنم ترا
چندین هزار سلسله^(۲) در پا کنم ترا
یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
هر گاه نظر بصورت زیبا کنم ترا
ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا
میر سپاه شاه صفا آرا کنم ترا

مُعربد^(۴)

امروز ندارم غم فردای قیامت
کافروخته رخ آمد و افراخته قامت^(۵)
در کوی وفا چاره بجز دادن جان نیست
یعنی که مجو در طلبش راه سلامت
تسیری ز کمانخانه ابروش نخوردم
تا سینه نکردم هدف تیر ملامت
فرخنده مقامیست^(۶) سر کوی تو لیکن
از رشک رقیبان نبود جای اقامت

۱. چلیپا: خاج، صلیب، هر خط منحنی.

۲. سلسله: زنجیره، رشته و هر چیز که مانند زنجیر بهم پیوسته باشد.

۳. وثاق: خانه، خرگاه، کلبه، حجره و اتاق.

۴. معربد: عربده جو.

۵. افراخته قامت: قد افراشته.

۶. مقام: باشید نگاه، جای اقامت.

فروغی

چون دعوی خون با تو کنم در صف محشر
کز مستِ مُعربد نتوان خواست غرامت
تا محشر اگر خاک زمین را بشکافند
از خون شهیدان تو یابند علامت
با حلقه زُنارِ سر زلف تو زاهد
تسبیح زهم بگسلد از دست ندامت
من پیرو شیخی که ز خاصیت مستی
در پای خم انداخته دستار امامت
کیفیت پیمانۀ گرانیست فروغی
چونست سبوکش نزنند لاف سلامت

انتقام

یک شب آخر دامنِ آه سَحَر خواهم گرفت
داد خود را ز آن مَه بیدادگر خواهم گرفت
چشم گریان را بطوفان بلا خواهم سپرد
نوک مُرگان را بخوناب جگر خواهم گرفت
نعره‌ها خواهم زد و در بحر و بَر خواهم فتاد
شعله‌ها خواهم شد و در خشک و تر خواهم گرفت
انتقامم را از زلفش مو بمو خواهم کشید
آرزویم را ز لعلش سر بر سر خواهم گرفت

فروغی

یا بزندان فراقش بسی نشان خواهم شدن
یا گریبان وصالش بسی خبر خواهم گرفت
یا بحاجت در برش دست طلب خواهم گشاد
یا بحجّت آستین بر چشم تر خواهم گرفت
گر نخواهد داد من امروز داد آن شاه حسن
دامنش فردا بنزد دادگر خواهم گرفت
باز اگر بر منظرش روزی نظر خواهم فگند
کام چندین ساله را از یک نظر خواهم گرفت
یا سروپای مرا در خاک و خون خواهد کشید
یا برو دوش ورا در سیم و زر خواهم گرفت
گر فروغی ماه من بُرقع ز رو خواهد فگند
صد هزاران عیب بر شمس و قمر خواهم گرفت

مردانِ خدا

مردانِ خدا پردهٔ پندار دریدند	یعنی همه جا غیر خدا هیچ ندیدند
هر دست که دادند از آن دست گرفتند	هر نکته که گفتند همان نکته شنیدند
یک طایفه را بهر مکافات سرشتند	یک سلسله را بهر ملاقات گزیدند
یک فرقه بعشرت در کاشانه گشادند	یک زمره بحسرت سر انگشت گزیدند
جمعی بدر پیر خرابات خرابند	قومی بپیر شیخ مناجات مریدند
یک جمع نکوشیده رسیدند بمقصد	یک قوم دویدند و بمقصد نرسیدند
فریاد که در رهگذر آدم خاکی	بس دانه فشاندند و بسی دام کشیدند

فروغی

همّت طلب از باطن پیران سحرخیز زیرا که یکی را زدو عالم طلبیدند
ز نهار مزین دست بدامان گروهی کز حق ببردند و بباطل گرویدند
چون خلق درآیند ببازار حقیقت ترسم نفروشد متاعی که خریدند
کوتاه نظر غافل از آن سرو بلندست کاین جامه باندازه هر کس نبردند
مرغانِ نظر بازِ سبک سیر فروغی از دامگه خاک بر افلاک پریدند

سبکبار

آخر از کعبه مُقیمِ دَرِ خَمّار شدیم
بیکی زطل گران سخت سبکبار شدیم
عالم بی خبری طرفه بهشتی بودست
حیف و صد حیف که ما دیر خبردار شدیم
دست غیب از بدرد پرده ما را نه عجب
که چرا باخبر از پرده اسرار شدیم
بُلَعَجَب^(۱) نیست اگر شعبده بازیم همه
که بصد شعبده زین پرده پدیدار شدیم
مستی می بنظر هیچ نیامد ما را
تا خراب از نظر مردم هشیار شدیم
جذبۀ عشق کشانید بکیشی ما را
که ز هفتاد و دو ملت همه بیزار شدیم

۱- بلعجب: کسی یا چیزی که مایه عجب و شگفتی بسیار باشد.

فروغی

بسندهٔ واهمه بودیم پس از مردن هم
خواجه پنداشت که آسوده ز پندار شدیم
کار شد تنگ چنان بر دل بیچارهٔ ما
کز پی چاره بر غیر بناچار شدیم
تا از آن طرف بُناگوش چراغ افروزیم
چه سخرها که بدین واسطه بیدار شدیم
لعل و زلفش سر دلجویی ما هیچ نداشت
وَه که بی بهره هم از مهره هم از مار شدیم

۱۸- پروین

(پروین دختر یوسف اعتصام‌الملک آشتیانی)

پروین اعتصامی (۱۳۲۰-۱۲۸۵ هجری شمسی = ۱۹۴۱-۱۹۰۶ میلادی) تواناترین شاعر از میان زنان ایرانی و یکی از شاعران نامبردار دوران معاصرست. پدرش یوسف اعتصامی (م. ۱۳۱۶ شمسی = ۱۹۳۷ میلادی) از نویسندگان و مترجمان مشهور معاصر بود و او خود از کودکی زبان بشاعری گشود و هنگامی که در عنوان شباب درمی‌گذشت در شمار معروفترین گویندگان زمان بود. پروین در قصاید خود از حیث الفاظ پیرو شیوه شاعران قرن پنجم و ششم خاصه ناصرین خسرو قبادیانی (م. ۴۸۱ هجری = ۱۰۸۸ میلادی) است و در اشعار دیگر از قطعات و مثنویهای پرارزش و غزلها و غیره سخن او بیشتر رنگ سخن عراقی دارد و غالباً ساده و گاه تحت تأثیر لهجه معاصرست. اما اندیشه‌های وی نو و متضمن نکات بلند اجتماعی و اخلاقی و انتقادیست و تمثیلات نغز و اندرزه‌های حکیمانه و تفکرات و تحقیقات بلند او در همه آثارش مایه اعجاب خواننده می‌شود و او در غالب آثار خویش بمنزله مادری مهربانست که با فرزندان دل‌بند سخن می‌گوید. قدرت‌ش در خلق مناظرات و پرسشها و پاسخهایست که غالباً میان اشخاص و اشیاء ترتیب می‌دهد و از آن راه بنتایجی که مطلوب اوست می‌رسد. تقریباً در همه آثار خود پروین شاعر حقیقت‌جو و واقع‌بینست و

پروین

بهمین سبب تلخیهای حیات را از هر کس بهتر درک می‌کند و با مهارتی خاص بخواننده نشان می‌دهد. درک او نسبت بمبداء حیات روشن و تحت تأثیر شدید اعتقاد دینی و اندیشه عرفانیست. درباره او و احوال و آثار و افکارش رجوع شود به: دیوان پروین اعتصامی، چاپ تهران، ۱۳۱۴ شمسی و چاپهای دوم (۱۳۲۰ شمسی) و سوم (۱۳۲۳ شمسی). چشمه روشن، غلامحسین یوسفی، ص ۴۲۴-۴۱۳.

هنر و علم

گویند عارفان هنر و علم کیمیاست
و آن مس که گشت همسر این کیمیا طلاست
فرخنده طایری که بدین بال و پر پرد
همدوش مرغ دولت و هم عرصه هُماست
وقت گذشته را نتوانی خرید باز
مفروش خیره، کاین گهر پاک بی بهاست
گر زنده‌ای و مرده نه‌ای کار جان‌گزین
تن پروری چه سود چو جان تو ناشناست
تو مردمی و دولت مردم فضیلتست
تنها وظیفه تو همی نیست خواب و خاست^(۱)
زان راه بازگرد که از رهروان تهیست
زان آدمی بترس که با دیو آشناست

۱. خاست: خاستن، بلند شدن.

پروین

سالک نخواسته است زگم گشته رهبری
عاقل نکرده است ز دیوانه بازخواست
چون معدنست علم و در آن روح کارگر
پیوند علم و جان سخن گاه و کهرباست
خوشر شوی بفضل ز لعلی که در زمیست^(۱)
برتر پیری بعلم ز مرغی که در هواست
گر لاغری تو، جرم شبان تو نیست هیچ
زیرا که وقت خواب تو در موسم چراست
دانی ملخ چه گفت چو سرما و برف دید؟
تا گرم جست و خیز شدم نوبت شتاست^(۲)
جان را بلند دار که اینست برتری
پستی نه از زمین و بلندی نه از سماست
آن را که دیبَه^(۳) هنر و علم در برست
فرش سرای او چه غم از زآنکه بوریاست

صاف و دُرد

غنچه‌یی گفت بیژمرده گلی	که ز ایام دلت زود آژرد
آب افزون و بزرگست فضا	زچه رو کاستی و گشتی خُرد
زینهمه سبزه و گل جز تو کسی	نفتاد و نشکست و نَفشُرد!

۲. شتا: زمستان.

۱. زمی: زمین، ارض.

۳. دیبه: دیبا، پارچه ابریشمین الوان.

گفت زنگی که در آینه ماست
دی می هستی ما صافی بود
خیره نگرفت جهان رونق من
تا کند جای برای تو فراخ
چه توان گفت بیغماگر دهر
تو بباغ آمدی و ما رفتیم
اندرین دفتر پیروزه سپهر
غنچه تا آب و هوا دید شکفت
ساقی میکده دهر قضاست
نه چنانست که دانند^(۱) سترد
صاف خوردیم و رسیدیم بدرد
بگرفتش زمن و بر تو سپرد
باغبان فلکم سخت فشرد
چه توان کرد چومی باید مُرد
آنکه آورد ترا ما را بُرد
آنچه را ما نشمردیم شمرد
چه خبر داشت که خواهد پژمرد
همه کس باده ازین ساغر خورد

توشه پژمردگی

لاله‌یی با نرگسی پژمرده گفت
گفت ما نیز آن متاع بی‌بدل
آسمان روزی بیاموزد ترا
خُسر می کردیم وقت خُسر می
تا سفر کردیم بر ملک وجود
درزی^(۲) ایام زآن ره می‌شکافت
بین که ما رخساره چون افروختیم
شب خریدیم و سحر بفروختیم
نکته‌هایی را که ما آموختیم
چون زمان سوختن شد سوختیم
توشه پژمردگی اندوختیم
آنچه را زین راه ما می‌دوختیم

۱. دانند: توانند.

۲. درزی: خیاط.

۱۹- بهار

(ملک الشعراء محمد تقی بهار پسر ملک الشعرا محمد کاظم صبوری)

استاد فقید بهار (ولادت در ۱۳۰۴ هجری قمری = ۱۲۶۶ هجری شمسی و ۱۸۸۶ میلادی، وفات ۱۳۷۰ هجری قمری = ۱۳۳۰ هجری شمسی و ۱۹۵۱ میلادی) بی تردید بزرگترین گوینده پارسی در چند قرن اخیر از تاریخ ادبی ایرانست. او نه تنها شاعری زبان آور و بلند اندیشه، بلکه در همان حال محقق بزرگ و نویسنده‌ی فعال و استادی لایق و روزنامه‌نگاری مبتکر و پرارزش بود. فعالیت ممتد ادبی وی که از نخستین سالهای جوانی آغاز شد نزدیک نیم قرن امتداد داشت و در تمام این مدت طولانی با نتایج بسیار سودمند همراه بود. او مسلماً یکی از ارکان تکامل و تحول صوری و معنوی نظم و نثر در دوران معاصر است.

اهمیت وی در شعر بیشتر در آنست که: اولاً زبان فصیح پیشینیان را بهترین و دل‌انگیزترین صورتی در سخن خود بکار برد و ازین حیث سرآمد همه گویندگان دوره بازگشت شد؛ و ثانیاً از زبان متداول پارسی و مفردات و تعبیّرات و اصطلاحات آن برای تکمیل زبان ادبی قدیم و بکار انداختن آن در رفع حوایج روز استفاده کرد و آنها را بنحوی بسیار مطلوب در سخن خود گنجانید؛ و ثالثاً از حدود فشرده و تنگ موضوعات قدیم در شعر بیرون آمد و آن را وسیله سودمندی برای بیان مقاصد گوناگون و موضوعات مبتکر جدید

قرار داد و اندیشه‌های مختلف فلسفی و اجتماعی و سیاسی خود را آزادانه در آن گنجانید؛ و رابعاً با اطلاع و آفری که از زبان پارسی و با معرفتی که بادیات پیش از اسلام داشت بخلق ترکیبات جدید و یا وارد کردن بسیاری از لغات متروک لهجه‌های کهن و احیاء آنها در آثار خود توفیق یافت و ازین راهها بغنی کردن زبان پارسی یاری فراوان کرد. کلام در دست «ملک» مطیع و منقاد و مانند موم قابل قبول صورگوناگون بود. فصاحت و طنین دلچسب و آهنگهای محرک ترکیباتش مایه تأثیر بی سابقه سخن او در دلهاست و او را بی شک می‌توان خاتم استادان بزرگ پیشین و در همان حال مبداء تحول و تجدیدی بارآور و سودمند در سخن فارسی دانست. وی آغاز عمر را بتحصیلات ادبی گذرانید و شاعری را از حدود چهارده سالگی آغاز کرد و پیش از آنکه به بیست سالگی برسد قدرت طبع خلاقش مورد اعجاب و اذعان پارسی‌شناسان زمان قرار گرفت و بزودی بجای پدر ملک الشعرا آستانه قدس رضوی شناخته شد.

از حدود سال ۱۳۲۴ هجری قمری (= ۱۹۰۶ میلادی) که انقلاب مشروطه طلبان آغاز شد، بهار بیست ساله وارد زندگانی اجتماعی و سیاسی شد و شروع بنشر مقالات و اشعار تند سیاسی و انتقادی و ورود در احزاب سیاسی و نفوذ در آنها کرد و بزودی روزنامه معروف نوبهار را در مشهد تأسیس نمود و سپس چند بار بنماینده‌گی مجلس شورای ملی انتخاب شد و روزنامه نوبهار را بتهران انتقال داد و ازین پس همواره در کشاکشهای سیاسی دخیل و مؤثر بود. در سال ۱۳۳۶ هجری قمری (= ۱۹۱۷ میلادی) انجمن ادبی دانشکده را با مجله «دانشکده» که منتسب بهمان انجمن بود، تأسیس کرد. این مجله اثر

بارزی در نثر و نظم جدید فارسی و نشر تحقیقات ادبی و همچنین پراگندن افکار ادبی اروپایی در ایران و تقویت و توسعه سبک و شیوه جدید سخن در ادبیات پارسی داشت. ازین پس بتدریج از فعالیت سیاسی بهار کاسته و بر کوششهای ادبی او افزوده شد و بیشتر عمرش بتدریس ادبیات در مدارس عالی (دانشسرای عالی و دانشکده ادبیات تهران) و تصحیح متون قدیم و تألیف کتاب گذشت و درین میان چند ماهی عهده دار مسؤولیت وزارت فرهنگ بود.

در همه این احوال از آنروزها و شبها که بهار عمر خود را در زدوخوردهای سیاسی و روزنامه نگاری و حبس و تبعید و خدمت در مجلس شورای ملی می گذرانید، تا آن ساعتها که با لحن دلچسب و سخنان دل انگیز و اشارات دلنشین خود بافادت در کلاس درس اشتغال داشت، و آن ایام دردناکی که با بیماری سل در اروپا و ایران می گذرانید، حتی تا آخرین روزهای زندگانی پرثمرش، ذهن خلاق و اندیشه جوالش از آفرینش معانی و موضوعات و سخنان کم نظیر باز نمی ایستاد و ازین راه مجموعه یی از اشعار پدید آمد که در دو مجلد بسالهای ۱۳۳۵ شمسی و ۱۳۳۶ شمسی در تهران چاپ شد. آخرین شعر او قصیده بیست بنام «جغد جنگ» و بی تردید از آخرین شاهکارهای شعر پارسیست.

از جمله مهمترین کارهای ادبی او تصحیح و تحشیه دو متن مهم «تاریخ سیستان» و «مجمع التواریخ والقصص» و تألیف «سبک شناسی یا تاریخ تطور نثر فارسی» (در سه مجلد) است. مقالات متعدد سیاسی و ادبی و تحقیقی او در روزنامه ها و مجله های ادبی ایران پراکنده است و مجموع آنها

بچند دفتر برمی آید. شرح حال او را برادرش آقای محمد ملک زاده در مقدمه جلد اول دیوانش آورده و بهار خود قسمت بزرگی از زندگانی و نحوه فعالیت‌های خویش را در یادداشتهای روزانه و در مقاله زیبای بنام «قلب شاعر» که در مقدمه جلد دوم دیوانش طبع کرده‌اند، آورده است.

گلِ پیش رَس

بماه سفندار یکسال شید ^(۱)	بتابید بر یاسمین سپید
نشسته هنوز از ستم دستِ دَی	ز ابرو برافشانند خورشید خوی ^(۲)
گیره شد گلوگاهِ باد شمال	هوای دُژم ^(۳) را نکو گشت حال
بصد رنگ سیمرغِ زرین کلاه ^(۴)	بزد تیر در چشم اسفند ماه
گذارید برف و بتابید شید	بجوشید سبزه، بجنبید بید
دو ده روز از آن پیش کآید بهار	فریبنده خورشید شد گرم کار ^(۵)
بدستان ^(۶) خورشید و زرق ^(۷) سپهر	بهاری پدیدار شد خوب چهر
بزد برگِ تر سر از شاخ خشک	پر از مشک شد زلفک بید مُشک
دو سه روز شب گشت و شب روز شد	گل پیش رس گلشن افروز شد
نگار بهار و عروس چمن	گل یاسمن زیور انجمن
بیک ماه از آن پیش کایام اوست	برآمد زمغز و برون شد زیوست

۱. شید: صفت خور (آفتاب) است بمعنی روشن، درخشنده؛ و بمعنی آفتاب نیز بکار می‌رود. از اصل اوستایی خشت Xshaeta بمعنی درخشنده.
 ۲. خوی: عرق و رطوبتی که بصورت قطرات بر روی انسان و هر چیزی از قبیل آوندها بنشیند.
 ۳. دژم: آشفتد.
 ۴. مراد از «سیمرغ زرین کلاه» آفتابست.
 ۵. گرم کار شدن: نیک بکار پرداختن.
 ۶. دستان: حیل، چاره‌گری.
 ۷. زرق: مکر و فریب.

بسخندید بر چهر خورشید، روز
 گمان برد مسکین که خورشید و ماه
 ندانست کاکنون نه هنگام اوست
 بناگه طبیعت برآمد زخواب
 بفرید باد از بر کوهسار
 زمانه خنک طبعی آغاز کرد
 بیفتاد برف و بیفسرد جوی
 سراسر بیفسرد و پژمرد باغ
 شکرخند نازش بکنج لبان
 چنینست پاداش زود آمدن
 بشب خفت پیش مه دلفروز
 برو مهر ورزند بیگاه و گساره
 که بر جای می زهر در کام اوست
 فرو خفت خورشید و بر شد سحاب
 بیفتاد ناژو و خم شد چنار
 طبیعت بسختی سخن ساز کرد
 سیه زاغ در باغ شد بذله گوی
 همان پیشرس گوهر شبچراغ
 بیفسرد و دشنامش اندر زبان
 بامید باطل فرود آمدن

* * *

من آن پیشرس غنچه تازه‌ام
 من آن نوگل برگ جان خورده‌ام
 سبک راه صدساله پیموده‌ام
 بسخون گرمی روز بشکفته‌ام
 ز بی‌آبی عُرف پژمرده‌ام
 نبوده در ایام یک روز شاد
 که هر جا رسیدست آوازه‌ام
 بغفلت فریب جهان خورده‌ام
 بییگاه رخساره بنموده‌ام
 ز دم سردی شب بخون خفته‌ام
 ز سرمای عادات افسرده‌ام
 نسخندیده در باغ یک بامداد

۲۰-دهخدا

(۱۳۳۴-۱۳۵۸)

علی اکبر دهخدا، در سال ۱۲۹۷ هجری قمری در تهران ولادت یافت. پدرش خانبا باخان از ملاکین متوسط الحال قزوین بود و پیش از ولادت فرزند به تهران کوچید و رحل اقامت افکند.

دهخدا هنوز دهمین سال عمر را طی نکرده بود که پدرش بدرود زندگانی گفت و او با توجه و سرپرستی مادر خود به تحصیل پرداخت.

دهخدا علوم ادبیه را نزد اساتید و فضیله عصر فرا گرفت و پس از طی تحصیلات در مدرسه سیاسی، به اروپا رفت و چندی در آنجا بیود و سپس به ایران بازگشت و به خدمات فرهنگی اشتغال ورزید و روزنامه صور اسرافیل را با همکاری میرزا جهانگیرخان شیرازی و میرزا قاسم خان صور اداره نمود و جذابترین قسمت آن روزنامه، بخش فکاهی آن بود که دهخدا تحت عنوان چرند و پرند به امضای مستعار (دخو) می نوشت.

پس از بمباران مجلس، دهخدا به اروپا تبعید شد و در شهرهای سوئیس و پاریس به سربرد، تا آنگاه که محمدعلی میرزا خلع گردید و دهخدا به ایران بازگشت و به نمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد. در اولین جنگ بین الملل چند ماهی در چهارمحال اصفهان متواری بود، سپس به تهران آمد و ریاست و استادی دانشکده حقوق و علوم سیاسی و اقتصادی

به او محول گردید.

از آثار او، چهار جلد امثال و حکم است که امثال فارسی را در آن ضبط کرده و مورد استفاده دانشمندان می باشد. مهمترین اثر دهخدا کتاب لغت نامه اوست که مدت چهل سال درباره آن مطالعه و تحقیق کرد و رنج فراوانی بر خود هموار نمود و براساس طرحی که در دوره چهاردهم مجلس شورای ملی به تصویب رسید به هزینه دولت (در ۴۷۵، ۲۶ صفحه) به چاپ رسید. همچنین دو اثر از دانشمند شهیر فرانسوی مونتسکیو به نام روح القوانین، و سر عظمت و انحطاط روم را، ترجمه کرد. حواشی و تعلیقات دهخدا بر دواوین ناصر خسرو، منوچهری، حافظ، مسعود سعد، فرخی، حسن غزنوی و سوزنی، و تصحیح لغت فرس اسدی، اندازه اطلاع او را در ادبیات فارسی نشان می دهد و نیز شرح احوال ابوریحان بیرونی و فرهنگ فرانسه به فارسی از آثار دیگر اوست. شعر دهخدا جلوه پرفروغ دیگری از چهره تابان اوست. کلامی آهنگین با بافتی ویژه که در آن جوهر سیال خیال و اندیشه های تاریک انسانی به لطافت و نرمی می تراود و چون جویباری زلال که گاه در مسیری هموار سیر دارد و زمانی در خم و پیچ راههای دشوار پیش می رود. سرودهایش از دل آگاه و اندیشه های بلندش برخاسته است. هم زبان ساده را در خدمت شعر درآورده و هم زبان ادبی و لغات و ترکیبات دشوار ادیبانه را. او سرانجام در هفتم اسفندماه ۱۳۳۴ در تهران بدرود حیات گفت.

رزم در سایه

به سردارِ دانا خیر برد مرد که آن مایه لشکر عدو گردد کرد
که تیری ز مردی گه کارزار هوا را بپوشاند از ابرِ تارا!
به طیبیت چنین گفت آن مردِ حزم: «که در سایه بهتر توان داد رزم!»

* * *

تو در سایه این سخن ای دلیر فزونئی دشمن به چیزی مگیر
بزن دشمن اینک، چو دانی زدن چه ترسی که فردا چه خواهد شدن؟
بسرزیدش امروز دستِ نبرد چو در فکرِ فردا فرو رفت مرد

شکوۀ پیر زال

هنوزم بگردد ازین هول، حال
چو ییاد آیدم حالِ آن پیر زال
که می‌رفت و می‌گفت، سیر از جهان
ربوده زکف ظالمش خان و مان
«به چشمِ تو این خانه سنگ است و خشت
مرا قصرِ فردوس و باغِ بهشت
چه ارزد به پیش تو؟ یک مشت سیم
مرا خویش و پیوند و یار و ندیم
به هر خشت از آن باشدم صد هزار
بسه دل از زمانِ پدر یادگار
نبینم، که اندر نظر ناورم
به هر گوشه صد رأفتِ مادرم

به مردمِ آزاده

ای مردم آزاده! کجایید، کجایید
آزادگی افسرد! بیایید، بیایید
در قصه تاریخِ چو آزاده بخوانید
مقصود از آزاده، شماید شماید!
چون گرد شود قوتِ تان طورِ عظیم
گسترده چو بال و پرتان فرّ همایید
بی شبهه شما روشنی چشمِ جهانید
در چشمه خورشید، شما نور و ضیایید
بسیار مفاخر پدرانِ تان و شماراست
کوشید، که یک لخت بر آنها بفزایید!
مانا، که به یک زاویه خانه حریقِ ست
هین، جنبشی از خویش که از اهلِ سراپید
این روبهکان تا طمع از ملک ببرند
یکبارِ دگر پنجه شیری بنمایید
بس عقده گشودید، به اعصار و کنون هم
این بسته گشایید که بس عقده گشایید
بنمود «مصدق» تان آن نعمت و قدرت
کاندر کفِ تان هست از آن سر مگرایید
گیرید همه از دل و جان راهِ «مصدق»
زین راه درآید اگر مردِ خدایید

۲۱- نیما
(۱۲۷۶-۱۳۳۸)

علی اسفندیاری، معروف به نیما یوشیج، در سال ۱۲۷۶ در دهکده یوش، از قرای مازندران دنیا آمد. پدرش ابراهیم خان نوری از راه کشاورزی و گله‌داری روزگار می‌گذرانید.

نیما در زادگاه خود خواندن و نوشتن آموخت، از آن پس رهسپار تهران شد و در مدرسه سن لویی به تحصیل پرداخت و زبان فرانسه را فراگرفت و با ادبیات اروپایی آشنایی یافت و در اثر تشویق استادش نظام وفا و قریحه روشن و تابناکش به نظم شعر پرداخت و به سبب آشنایی با ادبیات اروپایی ابتکار و نوآفرینی و تجدد ادبی را در شعر آفرید و راهی نو گشود که امروز او را به نام پیشگام و مبتکر شعر نو می‌شناسند. خود درباره شعرش چنین گوید: «مایه اصلی اشعار من رنج است و به عقیده من گوینده واقعی باید آن مایه را داشته باشد، من برای رنج خود و دیگران شعر می‌گویم.»

اشعار نخستین او با اینکه در قالب اوزان عروضی ساخته شده، از مضامین نو و تخیلات شاعرانه بهره‌ای بسزا دارد و از آثار اولیه او باید منظومه‌های قصه رنگ پریده، افسانه، و برای دلهای خونین، نام برد که در زمان خود موجب تحولی در شعر گردید.

نیما در آثار بعدی خود اوزان عروضی شعر فارسی را شکست و شعرش را

از چهارچوب وزن و قافیه آزاد ساخت و راهی تازه در شعر آفرید که به سبک
نیمایی مشهور گردید. او در این باره می‌گوید: «در اشعار آزاد من وزن و قافیه
به حساب دیگر گرفته می‌شوند، کوتاه و بلند شدن مصرعها در آنها، بنا بر
هوس و فانتزی نیست. من برای بی‌نظمی هم به نظمی اعتقاد دارم. هر کلمه من
از روی قاعده دقیق به کلمه دیگر می‌چسبد و شعر آزاد سرودن برای من
دشوارتر از غیر آن است.»

نیما از سال ۱۳۱۷ تا ۱۳۲۰ عضو هیأت تحریریه مجله موسیقی بود و
مقالات و اشعاری در آن مجله از او به چاپ رسید که مهمترین اثر او به نام
ارزش احساسات، طبع و نشر شد. چندی نیز در اداره انطباعات وزارت
فرهنگ به خدمت اشتغال داشت و در سال ۱۳۳۸ در تجریش تهران بدرود
زندگی گفت.

از آثار اوست: شعر من، ماخ‌اولا، ناقوس، شهر صبح شب، آهو و پرنده‌ها،
دنیا خانه من است، قلم‌انداز، نامه‌های نیما به همسرش، عنکبوت، فریادهای
دیگر، کندوهای شکسته، حکایات و خانواده سرباز، آب در خوابگاه
مورچگان. مجموعه کامل آثارش در سال ۱۳۶۴ به کوشش سیروس طاهباز و
نظارت فرزندش شراگیم یوشیج در تهران طبع و نشر شد.
اینک چند نمونه از نظم او:

مهتاب

«نیما همواره می‌گفت: «شعرهای من هیچکدام به آن کمال مطلوب که می‌خواهم
نرسیده‌اند. من در حقیقت هنوز «اتود» می‌کنم اما در میان این «اتودها» مهتاب و آی
آدم‌ها، تا حدودی شکل نهایی خود را یافته‌اند.»

می‌تراود مهتاب

می‌درخشد شبتاب

نیست یکدم شکنند خواب به چشم کس ولیک

غم این خفته چند

خواب در چشم ترم می‌شکند

□

نگران با من، استاده سحر

صبح، می‌خواهد از من

کز مبارک دم او آورم این قوم به جان باخته را

بلکه خبر

در جگر لیکن خاری

از ره این سفرم می‌شکند

□

نازک آرای تن ساق گلی

که به جانش کِشتم

و به جان دادمش آب

ای دریغا به برم می شکند

□

دست‌ها می‌سایم

تا دری بگشایم

به عبث می‌پایم

که به در کس آید

در و دیوارِ بهم ریخته‌شان

به سرم می‌شکند.

□

می‌تراود مهتاب

می‌درخشد شبتاب

مانده پای آبله از راهِ دراز

بر دمِ دهکده مردی تنها

کوله بارش بر دوش

دستِ او بر در

می‌گوید با خود:

- غمِ این خفته چند

خواب در چشمِ ترم می‌شکند.

ای شب

هان ای شبِ شومِ وحشت‌انگیز!
یا چشمِ مرا ز جای برکن،
یا بازگذار تا بمیرم
دیریست که در زمانهٔ دون
عمری به کدورت و الم رفت
نه بختِ بدِ مراست سامان
چندین چه کنی مرا ستیزه
دل می‌بری و قسرار از من
بس بس که شدی تو فتنه‌ای سخت
این قصه که می‌کنی تو با من
خوب است ولیک باید از درد
بشکست دلم ز بی‌قراری
آنجا که ز شاخ گل فرو ریخت
و آنجا که بریخت آب موج
ای تیره شبِ دراز دانی
بوده‌ست دلی ز درد خونین،
بوده‌ست بسی سر پر امید،
کو آنهمه بانگ و ناله زار
در سایهٔ آن درختها چیست
عجزِ بشر است این فجایع

تا چند زنی به جانم آتش؟
یا پرده ز روی خود فروکش،
کز دیدنِ روزگار سیرم
از دیده همیشه اشکبارم،
تا باقی عمر چون سپارم
وای شب، نه تو راست هیچ پایان
بس نیست مرا غمِ زمانه؟
هر لحظه به یک ره و فسانه
سرمایهٔ درد و دشمنِ بخت
زین خوبتر ایچ قصه‌ای نیست،
نالان شد و زارزار بگریست
کوتاه کن این فسانه، باری
آنجا که بکوفت باد بر در
تا بید بر او مه مسنور
کآنجا چه نهفته بُد نهانی؟
بوده‌ست رخی ز غم مکدر،
یاری که گرفته یار در بر،
کو نالهٔ عاشقانِ غمخوار؟
کز دیدهٔ عالمی نهان است؟
یا آنکه حقیقتِ جهان است؟

در سیرِ تو طاقتم بفرسود
 تو چیستی ای شبِ غم‌انگیز
 بس وقت گذشت و تو همان طور
 تارِ یخچه‌گذشتگانی
 تو آیینه‌دارِ روزگاری
 یا دشمنِ جانِ من شده‌ستی؟
 بگذار مرا به حالتِ خویش
 بگذار فرو بگیردم خواب
 وقتی ست خوش و زمانه خاموش
 شد محو یکان‌یکان ستاره
 بگذار به خواب اندر آیم
 یک دم کمتر به یاد آرم
 بگذار که چشمها ببندد
 زین منظره چیست عاقبت سود؟
 در جست و جوی چه کاری آخر؟
 استاده به شکلِ خوف‌آور
 یا رازگشایِ مردگانی؟
 یا در ره عشق پرده‌داری؟
 ای شب بنه این شگفت‌کاری
 با جانِ فسرده و دلِ ریش؟
 کز هر طرفی همی وزد باد
 مرغِ سحری کشید فریاد
 تا چند کنم به تو نظاره؟
 کز شومیِ گردشِ زمانه
 و آزاد شوم ز هر فسانه
 کمتر به من این جهان بخندد

۲۲- فروغ فرخزاد

(۱۳۴۵-۱۳۱۴)

فروغ فرخزاد در سال ۱۳۱۴ هجری شمسی در تهران متولد شد. پس از تحصیلات ابتدایی، دوره متوسطه را تا سال سوم در دبیرستان خسرو خاور ادامه داد. از آن پس وارد هنرستان شد و به فراگرفتن نقاشی پرداخت و نزد استاد بتگر، نقاش معروف به تعلیم نشست و فنون نقاشی را آموخت. فروغ سیزده ساله بود که به نظم شعر پرداخت، اما اشعار خود را نپسندید، تا این که پس از ۲ سال مجدداً شاعری را از سر گرفت و در این راه موفقیت فراوانی نصیبش شد و شعرش توجه محافل ادبی را به خود معطوف داشت و نخستین مجموعه شعرش را در سال ۱۳۲۱ به نام اسیر، طبع و نشر کرد. در بیست و سه سالگی مجموعه دیگری از اشعارش به نام دیوار، چاپ گردید و با سر و صدای زیادی همراه بود و در سال ۱۳۳۶ سومین مجموعه شعرش به نام عصیان، در دسترس قرار گرفت و در سال ۱۳۴۳ چهارمین مجموعه شعرش به نام تولدی دیگر طبع و نشر شد. او در زمستان سال ۱۳۴۵ بر اثر سانحه اتومبیل درگذشت و در گورستان ظهیرالدوله شمیران مدفون گردید. فروغ شاعری هنرمند و توانا بود، در شعر و ادب فارسی جایی برای خود باز کرد و در میان شعرای زن در عصر حاضر مطرح گردید. او در شعر سنتی و نو هر دو کار کرد و نسبتاً درخشش یافت. رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقی، جلد چهارم، ص ۲۶۸۳.

در سایه

امشب به قصه دل من گوش می‌کنی

فردا مرا چو قصه فراموش می‌کنی

۱.۵ . سایه

چون سنگ‌ها صدای مرا گوش می‌کنی

سنگی و ناشنیده فراموش می‌کنی

رگبارِ نوبهاری و خوابِ دریاچه را

از ضربه‌هایِ وسوسه مغشوش می‌کنی

دستِ مرا که ساقه سبزِ نوازش است

با برگ‌هایِ مرده هماغوش می‌کنی

گمراه تر ز روح شرابی و دیده را

در شعله می‌فشانی و مدهوش می‌کنی

ای ماهیِ طلاییِ مردابِ خونِ من

خوش باد مستیت که مرا نوش می‌کنی

تو ذره بنفشِ غروبی که روز را

بر سینه می‌فشاری و خاموش می‌کنی

در سایه‌ها فروغِ تو بنشست و رنگ باخت

او را به سایه از چه سیه‌پوش می‌کنی

دیو شب

مادری برای خواباندن کودک خود لالی می‌گوید و او را از دیو شب
می‌ترساند - و ناگاه وجدان بیدارش می‌گوید: تو هم فرشته نیستی!

لای لای ای پسر کوچک من
دیده بر بند که شب آمده است.
دیده بر بند، که این دیو سیاه،
خون به کف، خنده به لب آمده است!
سر به دامان من خسته گذار
گوش کن بانگ قدم‌هایش را
کمر نارون پیر شکست
تا که بگذاشت بر آن پایش را

□

آه بگذار که بر پنجره‌ها،
پرده‌ها را بکشم سر تا سر
با دو صد چشم پر از آتش و خون
می‌کشد دمبدم از پنجره سر

□

از شرارِ نفسش بود که سوخت
مردِ چوپان به دلِ دشتِ خموش
- «وای، آرام، که این زنگی مست

پشتِ در، داده به آوایِ تو گوش!

□

یادم آید که چو طفی شیطان،

مادرِ خسته خود را آزد؛

دیو شب از دلِ تاریکی‌ها

بی‌خبر آمد و طفلک را برد!

شیشه پنجره‌ها می‌لرزد،

تا که او نعره‌زنان می‌آید!

بانگ سر داده که:

- «کو آن کودکی؟»

گوش کن! پنجه به در می‌ساید!

□

نه، برو! دور شو! ای بدسیرت

دور شو، از رخ تو بیزارم!

کی توانی بر بایش از من؟

تا که من در بر او بیدارم؟

□

ناگهان خامشی خانه شکست

دیو شب، بانگ بر آورد که:

- «آه!»

بس کن ای زن، که نترسم از تو

دامنت رنگِ گناه است گناه!

□

دیوم، اما تو ز من دیو تری!

مادر و دامنِ ننگِ آلوده؟!!

آه، بردار سرش از دامن

طفلیکِ پاک، کجا آسوده!

□

بانگ می میرد و در آتش درد

می گدازد دلِ چون آهنِ من

می کنم ناله که:

- «کامی، کامی»

وای، بردار سر از دامنِ من!

۲۲- سهراب (۱۳۵۹-۱۳۰۷)

سهراب سپهری، یکی از چهره‌های سرشناس هنر معاصر ایران به شمار می‌رود که در دو رشته هنری شعر و نقاشی به موفقیت و شهرت رسیده است.

سهراب در چهارم دی ماه سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در شهر قم قدم به عرصه هستی نهاد. پدرش، کارمند اداره پست و تلگراف بود و در آغاز جوانی به فلج مبتلا شد و قادر به کار نبود. ناچار همسرش انجام کار شوهر را در آن اداره برعهده گرفت.

سهراب تحصیلات ابتدایی را در زادگاه خود و دوره متوسطه را در کاشان به پایان رساند. از آن پس به تهران رهسپار شد و در هنرکده نقاشی دانشگاه به تحصیل پرداخت و فارغ‌التحصیل گردید و در سال ۱۳۳۲ به دریافت نشان درجه اول علمی از دانشکده هنرهای زیبا نایل آمد. آنگاه به تأسیس کارگاه نقاشی همت گماشت و آثار ارزنده‌ای آفرید و در ضمن مسافرت‌هایی به کشورهای اروپایی و هند و ژاپن کرد و کارهای هنری خود را در نمایشگاه‌ها به معرض نمایش گذاشت.

سپهری در سال ۱۳۳۰ نخستین مجموعه شعر نیمایی خود را به نام «مرگ رنگ» انتشار داد که چندان با استقبال روبه‌رو نشد، دو سال بعد مجموعه

دیگری از اشعارش به نام «زندگی خوابها» چاپ شد، هشت سال بعد اثر دیگری به نام «آواز آفتاب» به دوستان شعر تقدیم کرد که مورد استقبال قرار گرفت. از معروفترین آثار او «صدای پای آب» را باید نام برد، آنگاه مجموعه‌های حجم سبز، هشت کتاب، و در کنار چمن، از او طبع و نشر

سهراب در آغاز کار شاعری زیر تأثیر شعرهای نیما بود و این تأثیر در «مرگ رنگ» بخوبی مشهود است و در آثار بعدی او کم‌کم کارش شکل گرفت و شعرش از آثار دیگر شاعران هم دوره‌اش ممتاز گشت.

سهراب سپهری سرانجام در اول اردیبهشت ماه ۱۳۵۹ شمسی بدرود زندگی گفت و در امام‌زاده سلطان علی محمد باقر (ع) واقع در مشهد اردهال در صحن معروف به سردار مدفون گردید.

آب

آب را گل نکنیم
در فرودست انگار
کفتری می‌خورد آب
یا که در بیشه دور
سیره‌ای تن می‌شوید
یا در آبادی، کوزه‌ای پر می‌گردد

□

آب را گل نکنیم
شاید این آب روان،
می رود پای سپیداری
تا فرو شوید اندوه دلی.
دست درویشی شاید
نان خشکیده فرو برده در آب
□

زن زیبایی آمد لب رود
آب را گل نکنیم
روی زیبا دو برابر شده است.
□

چه گوارا این آب
چه زلال این رود
مردم بالادست
چه صفایی دارند
چشمه هاشان جوشان
گاو هاشان شیرافشان باد
من ندیدم دهشان
بی گمان پای چپر هاشان،
جا پای خداست
ماهتاب آنجا

می‌کند رزشن پهنای کلام
بی‌گمان در ده بالا دست
چینه‌ها کوتاه است
مردمش می‌دانند
که شقایقش چه گلی است
بی‌گمان آنجا آبی آبی است
غنچه‌یی می‌شکفتد،
اهل ده با خبرند.
چه دهی باید باشد!
کوچه باغش پر موسیقی باد

□

مردمان سررود
آب را می‌فهمند
گل نکردندش، ما نیز
آب را گل نکنیم.

روشنی، من، گل، آب

ابری نیست.

بادی نیست.

می‌نشینم لبِ حوض:

گردش ماهی‌ها، روشنایی، من، گل، آب.

پاکی خوشه زیست.
نان و ریحان و پنیر، آسمانی بی ابر، اطلسی هایی تر.
رستگاری نزدیک: لای گل های حیاط
نور در کاسه مس، چه نوازش ها می ریزد!
نردبان از سر دیوار بلند، صبح را روی زمین می آرد.
پشت لبخندی پنهان هر چیز.
روزی دارد دیوار زمان، که از آن، چهره من پیدا است
چیزهایی هست، که نمی دانم.
می دانم، سبزه ای را بکنم خواهم مرد.
می روم بالا تا اوج، من پر از بال و پر.
راه می بینم در ظلمت، من پر از فانوسم.
من پر از نورم و شن
و پر از دار و درخت.
پریم از راه، از پل، از رود، از موج.
پریم از سایه برگی در آب:
چه درونم تنهاست.

۲۴- حمیدی
(۱۲۹۳-۱۳۶۵)

دکتر مهدی حمیدی، فرزند محمدحسن از بازرگانان شیراز بود که در دوره اول مجلس شورای ملی به نمایندگی از طرف مردم آن شهر انتخاب گردید.

حمیدی در سال ۱۲۹۳ هجری شمسی در شیراز دیده به جهان گشود، علوم ابتدایی و متوسطه را در شیراز به پایان رسانید و در سال ۱۳۱۳ شمسی به تهران کوچید و در دانشکده ادبیات به تحصیل پرداخت و در سال ۱۳۱۶ به دریافت لیسانس در رشته زبان و ادبیات فارسی توفیق یافت.

وی ضمن تدریس، دوره دکتری زبان و ادبیات فارسی را گذراند و در سال ۱۳۲۵ فارغ التحصیل شد و به اخذ درجه دکتری نایل آمد و آثار و تألیفاتی نیز از خود برجای گذاشت: ۱- شکوفه‌ها یا نغمه‌های جدید، ۲- پس از یک سال، ۳- سالهای سیاه، ۴- اشک معشوق (شامل کتابهای عشق، انتقام، عصیان، رستاخیز، از یاد رفته)، ۵- شاعر در آسمان، ۶- سبکسریهای قلم، ۷- فرشتگان زمین، ۸- عشق در بدر، ۹- طلسم شکسته، ۱۰- زمزمه بهشت، ۱۱- ده فرمان.

دکتر حمیدی یکی از تواناترین شعرای معاصر ایران و به تمام معنی شاعر بود و در قدرت و تسلط او در آفرینش مضامین شعری استوار و متین جای

انکار نیست و پاره‌ای از منظومه‌هایش که شیوه و سبک خاص او را در شعر نشان می‌دهد باید از شاهکارهای شعر معاصر دانست.
باری، حمیدی در تیر ماه سال ۱۳۶۵ در تهران بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به شیراز منتقل کرده و در زادگاهش به خاک سپردند.

تفسیر یک نامه

می‌دهد امید من امشب ز امید پیامی
می‌رسد از ماه من امشب به تقریبی سلامی
نوبهاری می‌برد از غنچه پژمرده نامی
بر لبی می‌آورد رؤیای شیرینی کلامی
بربطی در پرده پنهان همی خواند سرودی
می‌دهد دزدانه لیلایی به مجنونی درودی
می‌فروزد آتشی سوزان چو خورشید تموزی
می‌نوازد نغمه‌یی عاشق‌کشی دلداده سوزی
می‌کند یاد شبی فرخ شبی گیتی فروزی
نام روزی می‌برد روزی عجب تاینده روزی
حلقه بر در می‌زند یعنی که ای دیوار بشنو
هست آن روزم هنوز ای عاشق هشیار بشنو

در امواجِ سند

به مغرب، سینه‌مالان قرصِ خورشید
فرو می‌ریخت گردی زعفران رنگ
نهان می‌گشت پشتِ کوهساران
به رویِ نسیم‌ها و نسیم‌داران
* * *
زهر سو بر سواری غلط می‌خورد
به زیر باره می‌نالید از درد
تنِ سنگینِ اسبی تیر خورده
سوارِ زخم‌دارِ نیم‌مرده
* * *
ز سمّ اسب می‌چرخید بر خاک
ز برقِ تیغ می‌افتاد در دشت
بسانِ گویِ خون‌آلود، سرها
پسیا پی دستها دور از سپرها
* * *
میان گردهای تیره چون میغ
لبِ شمشیرهای زندگی سوز
زبانهای سنانها برق می‌زد
سران را بوسه‌ها بر فرق می‌زد
* * *
نهان می‌گشت رویِ روشنِ روز
در آن تاریک شب می‌گشت پنهان
به زیر دامنِ شب در سیاهی
فروغِ خرگه خسوارزمشاهی
* * *
دل خسوارزمشه یک لمحّه لرزید
ز دستِ تَرَکتازیهای ایام
که دید آن آفتابِ بخت، خفته
به آبسکون شهی بی‌تخت، خفته
* * *
اگر یک لحظه امشب دیر جنبد
به آتشیهای ترک و خونِ تازیک
سپیده‌دم جهان در خون نشیند
ز رود سند تا جیحون نشیند
* * *

به خون آلوده ایران کهن دید	به خونابِ شفق در دامنِ شام
غروبِ آفتابِ خویشتن دید	در آن دریایِ خون، در قرصِ خورشید
* * *	* * *
زنی چون آفتابِ عالم‌افروز	به پشتِ پردهٔ شب دید پنهان
چو مهر آید برون از پردهٔ روز	اسیرِ دستِ غولان گشته فردا
* * *	* * *
اسیر و خسته و افتان و خیزان	به چشمش ماده آهویی گذر کرد
سویِ مادر دوان وز وی گریزان	پریشان حال، آهو بچه‌ای چند
* * *	* * *
که مژگانش به خون دیده تر شد	چه اندیشید آن دم، کس ندانست
ز آتش هم کمی سوزنده تر شد	چو آتش در سپاهِ دشمن افتاد
* * *	* * *
زبان آتشی در دشمن انداخت	زبانِ نیزه‌اش در یادِ خوارزم
به هر جنبش سری بر دامن انداخت	خمِ تیغش به یادِ ابرویِ دوست
* * *	* * *
از آن شمشیر سوزان، آتش تیز	چو لختی در سپاه دشمنان ریخت
که از این آتش سوزنده پرهیز!	خروش از لشکرِ انبوه برخاست
* * *	* * *
میانِ شام رستاخیز می‌گشت	در آن بارانِ تیر و برقِ پولاد
به دنبالِ سرِ چنگیز می‌گشت	در آن دریایِ خون در دشتِ تاریک
* * *	* * *

بدان شمشیر تیز عافیت سوز	در آن انبوه، کارِ مرگ می‌کرد
ولی چندان که برگ از شاخه می‌ریخت	دو چندان می‌شکفت و برگ می‌کرد
* * *	* * *
سرانجام آن دو بازوی هنرمند	زکشتن خسته شد وز کار واماند
چو آگه شد که دشمن خیمه‌اش جست	پشیمان شد که لختی ناروا ماند
* * *	* * *
عنانِ باد پای خسته پیچید	چو برق و باد، زی خرگاه آمد
دوید از خیمه خورشیدی به صحرا	که گفتندش سواران: شاه آمد
* * *	* * *
میان موج می‌رقصید در آب	به رقصِ مرگ، اخترهای انبوه
به رودِ سند می‌غلطید بر هم	ز امواج گران کوه از پی کوه
* * *	* * *
خروشان، ژرف، بی‌پهنا، کف آلود	دلِ شب می‌درید و پیش می‌رفت
از این سیدِ روان در دیده شاه	ز هر موجی هزاران نیش می‌رفت ^(۱)
* * *	* * *
نهاده دست بر گیسوی آن سرو	بر این دریایِ غم نظاره می‌کرد
بدو می‌گفت اگر زنجیر بودی	ترا شمشیرم امشب پاره می‌کرد
* * *	* * *
گرت سنگین دلی، ای نرم دل آب!	رسید آنجا که بر من راه بندی
بترس آخر ز نفرینهای ایام	که ره بر این زنِ چون ماه بندی!
* * *	* * *

۱. سد روان - کنایه از رود سند است.

ز رخسارش فرو می ریخت اشکی	ز بنای زندگی بر آب می دید
در آن سیمابگون امواج لرزان	خیال تازه ای در خواب می دید
* * *	* * *
اگر امشب زنیان و کودکان را	ز بیم نام بد در آب ریزم
چو فردا جنگ بر کامم نگردید	توانم کز ره دریا گریزم
* * *	* * *
به یاری خواهم از آن سوی دریا	سوارانی زره پوش و کمانگیر
دمار از جان این غولان کشم سخت	بسوزم خانمانهاشان به شمشیر
* * *	* * *
شبی آمد که می باید فدا کرد	به راه مملکت فرزندی و زن را
به پیش دشمنان استاد و جنگید	رهاند از بند اهریمن وطن را
* * *	* * *
در این اندیشه ها می سوخت چون شمع	که گرد آلود پیدا شد سواری
به پیش پادشاه افتاد بر خاک	شهنشه گفت: آمد؟ گفت آری
* * *	* * *
پس آنکه کودکان را یک به یک	نگاهی خشم آگین در هوا کرد
خواست	سپس در دامن دریا رها کرد!
به آب دیده اول دادشان غسل	* * *
بگیر ای موج سنگین کف آلود	زهم واکن دهان خشم، واکن
بخور ای اژدهای زندگی خوار	دواکن درد بی درمان، دواکن!
* * *	* * *

زنان چون کودکان در آب دیدند
وز آن دردِ گران، بسی گفته شاه
چو موی خویشان در تاب رفتند
چو ماهی در دهانِ آب رفتند
* * *
شهنشه لمحہیی بر آبها دید
چه کرد از آن سپس، تاریخ داند
شکنج گیسوانِ تاب داده
بہ دنبالِ گل بر آب داده!
* * *
ز تنها سر، ز سرها خود افگند
چو لشکر گرد بر گردش گرفتند
ز تنها سر، ز سرها خود افگند
چو کشتی بادپا در رود افگند!
* * *
از آن دریای بسی پایاب، آسان
کہ گر فرزند باید، باید اینسان!
* * *
چنین بستند راه ترک و تازی
بدانی قدر و بر هیچش نبازی
* * *
بہ پاسِ هر وجبِ خاکی از این ملک
ز مستی بر سرِ هر قطعه زین خاک
چہ بسیار است، آن سرها کہ رفتہ!
خدا داند چہ افسرها کہ رفتہ!

۲۵- شهریار

(۱۲۸۵-۱۳۶۷)

محمد حسین شهریار، فرزند حاج میرزا آقا خشکنابی، در سال ۱۲۸۵ هجری شمسی در تبریز ولادت یافت. علوم مقدماتی را در آن شهر فرا گرفت و تا سوم دبیرستان به تحصیل پرداخت و ادبیات عرب را در مدرسه تبریز آموخت و زبان فرانسه را از اساتید همان سامان فرا گرفت.

شهریار در سال ۱۳۳۹ هجری قمری با پسر عموی خود راهی تهران شد و در دارالفنون به تکمیل دوره متوسطه همت گماشت، آنگاه به تحصیل در رشته طب پرداخت، اما نتوانست آن را به انجام رساند و پس از دو سال رشته طب را رها کرد.

در سال ۱۳۱۰ شمسی در اداره ثبت اسناد تهران به کار پرداخت و پس از چندی به نیشابور مأموریت یافت، سپس به مشهد منتقل شد و مدت دو سال در این دو شهر به خدمت مشغول بود. آنگاه به تهران بازگشت و به خدمت شهرداری درآمد و یک سال هم به عنوان بازرس بهداری مشغول کار شد، از آن پس به بانک کشاورزی منتقل گردید.

نخستین منظومه‌ای که از شهریار انتشار یافت، مثنوی روح پروانه‌ای بود که توجه شعرا و محافل ادبی را به خود معطوف داشت و قسمتی از اشعار او نیز در سال ۱۳۱۰ شمسی دوبار و با مقدمه استادان ملک الشعراء بهار و سعید

نفیس انتشار یافت.

کلیات اشعار شهریار متجاوز از پانزده هزار بیت از قصیده و غزل و مثنوی و قطعه است که به همت دوستانش در سه مجلد به طبع رسید و با تجدیدنظر چند بار چاپ شد.

شهریار یکی از شعرای بزرگ و توانای معاصر به شمار می‌رود و اشعارش از لطف و شور و حال خاصی برخوردار است. شهریار سالهای پایان عمر خود را در تبریز گذراند و در همان زمان منظومه معروف ترکی خود را به نام «حیدر بابایه» منتشر ساخت که مورد استقبال کم‌نظیر قرار گرفت.

او پس از چندی بیماری به سال ۱۳۶۷ در تهران در بیمارستان مهر بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به تبریز منتقل ساختند و در مقبرة الشعراء آن شهر به خاک سپردند.

خون دل

یسار و همسر نگرفتم که گرو بود سرم

تو شدی مادر و من با همه پیری پسر

تو جگرگوشه هم از شیر بریدی و هنوز

من بیچاره همان عاشق خونین جگرم

خون دل می‌خورم و چشم نظر بازم جام

جرم این است که صاحب‌دل و صاحب‌نظم

شهریار

من که با عشق نراندم به جوانی هوسی
هوس عشق جوانی ست به پیرانه سرم
پدرت گوهر خود را به زر و سیم فروخت
پدر عشق بسوزد که درآمد پدرم
عشق و آزادگی و حسن جوانی و هنر
عجبا هیچ نیرزند که بی سیم و زرم
هنرم کاش گره بند زر و سیم بود
که به بازار توکاری نگشوده هنرم
سیزده را همه عالم به در امروز از شهر
من خود آن سیزدهم کز همه عالم به درم
تا به دیوار و درش تازه کنم عهد قدیم
گاهی از کوچۀ معشوقه خود می گذرم
تو از آن دگری رو که مرا یاد تو بس
خود تو دانی که من از کام جهانی دگرم
از شکار دگران چشم و دلم سیر بدار
شیرم و جوی شغالان نبود آب خورم
خون دل موج زند در جگرم چون یاقوت
«شهریار» چه کنم مُعَلِّم و والا گهرم

طوطی خوش لهجه

مایه حسن ندارم که به بازار من آیی
جان فروش سر راهم که خریدار من آیی
ای غزالی که گرفتار کمند تو شدم باش
تا به دام غزل افتی و گرفتار من آیی
سپر صلح و صفا دارم و شمشیر محبت
با تو آن پنجه نیبم که به پیکار من آیی
گلشن طبع من آراسته از لاله و نسرين
همه در حسرتم ای گل که به گلزار من آیی
روز روشن به خود از عشق تو کردم چو شب تار
به امیدی که تو هم شمع شب تار من آیی
صید را شرط نباشد همه در دام کشیدن
به کمند تو فتادم که نگهدار من آیی
گفتمش نیشکر شعر از آن پرورم از اشک
که تو ای طوطی خوش لهجه شکر خوار من آیی
گفت اگر لب بگشایم تو بدان طبع گهربار
«شهریار» خجل از لعل شکر بار من آیی

حالا چرا؟

آمدی جانم به قربانت، ولی حالا چرا؟
بیوفا! حالا که من افتاده‌ام از پا، چرا؟

شهریار

نوشدارویی و بعد از مرگ سهراب آمدی
سنگدل! این زودتر می خواستی، حالا چرا؟
عمر ما را مهلت امروز و فردای تو نیست
من که یک امروز مهمان توام، فردا چرا؟
نازینا ما به ناز تو جوانی داده ایم
دیگر اکنون با جوانان ناز کن، یا ما چرا؟
وہ کہ با این عمرهای کوتاه بی اعتبار
این همه غافل شدن از چون من شیدا چرا؟
آسمان چون جمع مشتاقان پریشان می کنی
در شگفتم می نمی باشد ز هم دنیا چرا؟
«شهریار» بی «حبیب» خود نمی کردی سفر
راه مرگ است این یکی بی مونس و تنها چرا؟

دختر گل فروش

ای گل فروش دختر زیبا که می زنی
هر دم چو بلبلان بهاری، صلابی گل
نرم و سبک به جامه گلدوز زرنگار
پروانه وار می خزی از لابلای گل
حقا که همنشین گلی ای بنفشه مو
سیمای شرمگین تو دارد صفای گل

آن چهره بر فراز گل از ناز نوشند
چون ماهتاب بر چمن دلگشای گل
بر عاج سینه سنبل یک سو نهاده سر
جان می دهد به منظره دلربای گل
گلزار می نمایم آفاق در نظر
از نغمه تو بلبل دستانرای گل
خود غنچه گنی و قبا گل، متاع گل
من شکوه تو با که برم؟ با خدای گل
مانا تو هم چو بلبل و پروانه ای پری
روح منی که بال زند در هوای گل
گل بی وفاست آن همه گردش چو من مگرد
ترسم خدا نکرده نبینی وفای گل
من نیز باغبان گلی بودم ای پری
مزدم همه تحمل خار جفای گل
پروانه‌وش که سوزد و افتد به پای شمع
آخر گداختی من و دل را به پای گل
تعریف می کنی گل خود را و غافلی
کز عشوه تو جلوه نماند برای گل
پیش تو خودفروش گل نازکانه نیست
این از کجا و قصه شرم و حیای گل

شهریار

از نوشختند، مشق شکفتن دهی به گل
یا لعل تو به خنده درآرد ادای گل
ای گل فروش دختر زیبا، خدای را
رندند بچه‌ها، نبرندت به جای گل

شرم و عفت

نالدم پای که چند از پی یارم بدوانی
من به او می‌رسم اما تو که دیدن نتوانی
من سراپا همه شرمم تو سراپا همه عفت
عاشق پا به فرارم، تو که این درد ندانی
چشم خود در شکن خط بنهفتم که بدزدی
یک نظر در تو ببینم چو تو این نامه بخوانی
به غزل چشم تو سرگرم بدارم من و زیباست
که غزالی به نوای نی محزون بچرانی
از سر هر مژه‌ام خون دل آویخته چون دل
خواهم ای باد خدا را که به گوشش برسانی
اگرچه جز زهر، من از جام محبت نچشیدم
ای فلک زهر عقوبت به حبیبم نچشانی
از من آن روز که خاکی به کف باد بهار است
چشم دارم که دگر دامن نفرت نشانی

شهریار

اشک آهسته به پیراهن نرگس بنشیند
ترسم این آتش سوز از سخن من بنشانی
تشنه دیدی به سرش کوزه تهمت بشکانتند
«شهریارا» تو به آن عاشق دلسوخته مانی

در خانه نبودم

ماه‌م آمد به در خانه و من خانه نبودم
خانه گویی به سرم ریخت چو این قصه شنودم
آنکه می‌خواست به رویم در دولت بگشاید
ای دریغا! که در خانه به رویش نگشودم
آمد آن دولت بیدار و مرا بخت فرو خفت
من که یک عمر شب از دست خیالش نغنودم
ای نسیم سحر آن شمع شبستان طرب را
گو به سرمی‌رود از آتش هجران تو دودم

۲۶- اخوان (۱۳۰۷-۱۳۶۹)

مهدی اخوان ثالث (م- امید)، فرزند علی، در سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در مشهد بدنیا آمد. پدرش از مردم یزد بود و در جوانی به مشهد مهاجرت و در آن شهر سکونت کرده بود و به تهیه و فروش داروهای گیاهی و سنتی اشتغال می‌ورزید.

مهدی اخوان ثالث تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و فارغ‌التحصیل هنرستان صنعتی شد؛ چندی نیز به موسیقی روی آورد و تار می‌نواخت و در دستگاه‌های ایرانی تمرین می‌کرد، اما به سبب مخالفت پدرش از کار موسیقی دست کشید درحالی که عاشق موسیقی بود.

اخوان از سال ۱۳۲۳ کار شاعری را آغاز کرد و بر اثر تشویق و راهنمایی‌های استاد مدرسه‌اش پرویز کاویان شوق و اشتیاق بیشتری به شعر پیدا کرد و نخستین شعری که سرود در زمینه توحید و یکتایی خداوند بود و اولین جایزه‌یی که بر اثر سرودن همان شعر دریافت کرد، کتاب مسالک‌المحسنین تألیف طالبوف بود که افتخارالحکماء شاهرودی (مسنن) به او داد و همین امر سبب گردید که در طریق شعر و شاعری پیش رود و توجه اساتید شعر و ادب خراسان را به خود معطوف دارد و به عضویت انجمن ادبی

مشهد درآید و تخلص امید را نیز استاد نصرت (منشی باشی) شاعر معروف خراسان برایش برگزید.

اخوان تا بیست سالگی در زادگاه خود بسر برد و در سال ۱۳۴۳ به تهران عزیمت کرد و در این شهر رحل اقامت افکند و به شغل آموزگاری پرداخت و به تعلیم و تربیت جوانان همت گماشت و با سختی زندگی کرد و چند ماهی نیز به زندان افتاد و به قول خودش «برای همیشه از سیاست کناره گرفت» و تنها به کارهای ادبی پرداخت.

اخوان ثالث شاعری توانا و خوش قریحه و با استعداد و نویسنده‌ای محقق و کنجکاو بود. تحقیقاتش در زمینه‌های ادبی نمایانگر اطلاع و احاطه او در شعر و ادب فارسی بود. وی در سرودن شعر به سبک کلاسیک و نو، هر دو طبع آزمایی کرد و بخوبی از عهده هر دو قسمت برآمد.

و در شعر معاصر ایران جایی را برای خود گشود و سبک و شیوه‌اش شهرت یافت و طرفدارانی پیدا کرد و مرگش موجب تأثر و تأسف عموم گردید و جمعی از شعرای ایران در رثایش مرثیه‌ها سرودند و بر درگذشتش اندوهگین شدند.

برخی از آثار او که طبع و نشر یافته به شرح زیر است: ارغنون، آخر شاهنامه، زمستان، از این اوستا، شکار، پاییز در زندان، بهترین امید، تو را ای کهن بوم و بر دوست دارم، و چند اثر دیگر. او در سال ۱۳۶۹ در تهران چشم بر جهان فرو بست.

کتیبه

فتاده تخته سنگ آن سوی تر،

انگار کوهی بود

و ما، این سو نشسته، خسته، انبوهی

زن و مرد و جوان و پیر

همه با یکدیگر پیوسته،

لیک از پای!

و با زنجیر.

اگر دل می کشیدت سوی دلخواهی

بسویش می توانستی خزیدن،

لیک تا آنجا که رخصت بود،

تا زنجیر

ندانستیم،

ندایی بود در رویای خوف و خستگی هامان

و یا آوایی از جایی، کجا؟ هرگز نپرسیدیم

چنین می گفت:

«فتاده تخته سنگ آن سوی،

وز پیشینان پیری

بر او رازی نوشته است.

هر کس طاق هر کس جفت.»

چنین می گفت چندین بار

صدا، و آنگاه چون موجی که بگریزد ز خود
در خاموشی می خفت
و ما چیزی نمی گفتیم
و ما تا مدتی چیزی نمی گفتیم.
پس از آن نیز تنها در نگه مان بود اگر گاهی
گروهی شک و پرسش ایستاده بود
و دیگر سیل و خیل خستگی بود و فراموشی
و حتی در نگه مان نیز خاموشی
و تخته سنگ، آن سو، اوفتاده بود.

□

شبی که لعنت از مهتاب می بارید
و پاهامان ورم می کرد و می خارید
یکی از ما، که زنجیرش کمی سنگین تر از ما بود،
لعنت کرد گوشش را و نالان گفت:

- «باید رفت!»-

و ما با خستگی گفتیم: - لعنت بیش بادا، گوشمان را

چشممان را نیز، «باید رفت»

و رفتیم و خزان رفتیم

تا جایی که تخته سنگ آنجا بود

یکی از ما که زنجیرش رهاتر بود، بالا رفت، آنگه خواند:

- «کسی راز مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند»

و ما، با لذتی بیگانه این رازِ غبارآلود را

مثلِ دعایی زیر لب تکرار می‌کردیم.

و شب، شطّ جلیلی بود، پُر مهتاب!

□

... هَلا، یک، دو، سه، دیگر بار

هَلا، یک ... دو ... سه ... دیگر بار

عَرقریزان، عزا، دشنام، گاهی گریه هم کردیم،

هَلا، یک ... دو ... سه، زینسان بارها، بسیار

چه سنگین بود، اما سخت شیرین بود پیروزی

و ما با آشنا تر لذتی، هم خسته هم خوشحال

ز شوق و شور مالا مال.

□

یکی از ما که زنجیرش سبکتر بود،

به جهد ما درودی گفت و بالا رفت

خطِ پوشیده را از خاک و گل بسترد و با خود خواند.

- و ما بی تاب -

لبش را با زبان تر کرد (ما نیز آنچه‌مان کردیم)

و ساکت ماند.

نگاهی کرد سوی ما و ساکت ماند

دوباره خواند، خیره ماند، پنداری زبانش مُرد.

نگاهش را ربوده بود ناپیدای دوری،

ما خروشیدیم.

- «بخوان!»-

او همچنان خاموش.

- برای ما بخوان! خیره به ما ساکت نگه می‌کرد

پس از لختی،

در اثنایی که زنجیرش صدا می‌کرد

فرود آمد، گرفتیمش، که پنداری که می‌افتاد

نشاندیمش

به دست ما و دست خویش لعنت کرد

- «چه خواندی، هان؟!»-

مکید آب دهانش را و گفت، آرام:

- «نوشته بود،

- «کسی راز مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند.»

نشستیم و

به مهتاب و شب روشن نگه کردیم.

و شب، شطّ علیلی بود.

۲۷- اوستا

(۱۳۷۰-۱۳۰۶)

محمد رضا رحمانی، فرزند محمد صادق مشهور به مهرداد اوستا، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در شهر بروجرد قدم به عرصه هستی نهاد و در سال ۱۳۷۰ هنگام تصحیح اشعار یکی از شعرا در شورای شعر وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی بر اثر سکت قلبی درگذشت.

اوستا تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید و برای ادامه آن راهی تهران شد و در سال ۱۳۲۶ به دانشکده ادبیات راه یافت و در رشته فلسفه و علوم تربیتی به دریافت لیسانس توفیق یافت. آنگاه به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها مشغول گشت و در سال ۱۳۶۲ به ریاست شورای عالی شعر و ادب وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منصوب و مشغول بکار شد.

اوستا شاعری توانا و محقق پرمایه بود و در شناخت شعر و نقد آن بصیرت داشت و خود در شعر سبک اساتید شعرای خراسانی را پیش گرفت و شعرش از استواری و انسجام کلام و لطف مضمون برخوردار است. با آنکه زادگاهش بروجرد بود، او را در زمره شعرای خراسان می‌دانند.

اوستا در تهران با چند انجمن ادبی در ارتباط بود و از اعضای مؤسس انجمن ادبی صائب به شمار می‌رفت و آثارش در جراید و مجلات و نشریه

انجمن ادبی صائب به چاپ رسیده است و آثار و تألیفاتش به شرح زیر است:
 ۱- امام حماسه‌ای دیگر، ۲- پیرای شراب خانگی ترس محتسب خورده، ۳-
 پالیزبان، ۴- نگارش و پژوهش در دستور زبان فارسی، ۵- تصحیح دیوان
 سلمان ساوجی، ۶- تعلیقاتی بر نوروزنامه خیام، ۷- شرح حال و آثار حکیم
 نیشابوری، ۸- از کاروان رفته، ۹- اشک و سرنوشت، ۱۰- سیفای سنایی و
 گزیده آثار او.

فریاد گرفتار

اگر تیره شب را به سر هوش نیست ، به روز سیاهم سیه پوش نیست
 چو شمعم زبانی ست روشن و لیک چه سازم، نیوشنده را گوش نیست
 ز نیرنگ اختر مرا همچو شب بجز تیره بختی در آغوش نیست
 یکی پرسشتم را بود پاسخی گر این چرخ گردنده مدهوش نیست
 مرا شور پندار مستی فزود بلی باده را این همه جوش نیست
 شنیدم دریغا، چو گفتم امید هنوز این نوایم فراموش نیست
 به دوری، ز صهبای عمرم، خراب که این تلخ می کام را نوش نیست
 سر میگسارم، گرانی گرفت از آن بستگی جز به زانوش نیست
 چه بودی گر این بار اندیشه خیز گرانی گرفته فرا دوش نیست
 مرا راز هستی فرا چشم دل برافزون ز خواب شب دوش نیست
 بر آینه صبح آه سحر سیه بست گر شب سیه پوش نیست
 از این می مرا مستی دیگری ست و یا امشبم چون پریدوش نیست
 مرا خواب اگر هست بیداری است چو عمر کسان خواب خرگوش نیست

تو را جز تو بر خیره مخروش نیست	به فریاد خود رس که فریادرس
سر چرخ مینا و مینوش نیست	که را لاف صوفی پسندده نماند
بجز گرد پندار بر دوش نیست	کنونم در این پهنه چون گردباد
نبشته بر این لوح منقوش نیست	ز ناکامی ما دل انگیزتر
بجز داستان سیاوش نیست	بر این نامه پر نگار شگرف
اگر خیل خوابم گرانگوش نیست	نمی ماند افسانه ام ناتمام
سرود «اوستا» فراموش نیست	که را دل نه زی هرزه لایی چمید

به نویسنده بوف کور

دلخسته به کنج انزوا بوده	ای سوخته ز آتش خطا بوده
بس خواننده نوا و بینوا بوده	چون بوم به تنگنای ویرانه
بر صفحه دهر خودنما بوده	نقشی ز پی خیال دیوانه
نومید و نژند بوده تا بوده	افسون و فریب دیده تا دیده
تا بوده به رنج و ابتلا بوده	تا دیده تباهی و خطا دیده
مشتاق تباهی و فنا بوده	نگشوده به دیولاخ هستی چشم
از خاطر تو گره کشا بوده	گویی ابدیتی هراس انگیز
با زندگی تو آشنا بوده	دیری ست که این سیاهی سیال
جانبخش تر از دم صبا بوده	وان تیره شب سیاه بی فرجام
عمری به هوای کیمیا بوده	نایافته گوهر نهان چون من

خیال دشمنی

بدان چشم فسونکاری که داری	ببین بر جان بیماری که داری
فراموشت نخواهم کرد هرگز	تو هم یاد آر از یادی که داری
مرا هستی بود خوابی پریشان	به تاب زلف طرّاری که داری
گرت با من سر یاری نباشد	خیال دشمنی باری که داری
وفاداری به آیینت اگر هست	وفا کن با وفاداری که داری
الا ای سنبلت پر خم، زیادی	ببین سوی گرفتاری که داری
منه بر دوش، بار کس «اوستا»	تو را بس بر دل این باری که داری

گردباد

شکوه‌ها دارم ز کار خویشتن	با دل نا بردبار خویشتن
در غم بی غمگساری کس مباد	چون دل من غمگسار خویشتن
با چنین آشفتگی تنها منم	یادگار روزگار خویشتن
بنگرم سرگشته همچون گردباد	اندر این صحرا غبار خویشتن
همچو شمع آتشی بر جان فروز	تا بسوزم بر مزار خویشتن
شد ز بی برگ و نوایی خاطر	لاله آسا داغدار خویشتن
بار هستی عاقبت پشتم شکست	خورد گشتم زیر بار خویشتن

چراغ روشن

شیرین و تلخ زان لب شکرشکن یکی ست
دشنام و آفرین همه در گوش من یکی ست
با ما سخن بگوی که جانبخش نکته‌ای
در لعل دلفریب تو شیرین سخن یکی ست
تنها تویی که دیده و دل روشن از تو باد
آری چراغ روشن این انجمن یکی ست
گیتی ثبات هیچ ندارد به چشم ما
آینه را حباب و عقیق یمن یکی ست
آنجا که جای بلبل دستانراست بوم
یا خار بن بروید از او یا سمن یکی ست
مارا که آشیانه به شاخی نداده‌اند
این دشت خارزار بود یا چمن یکی ست

۲۸- سیمین بهبهانی (۱۳۰۶)

سیمین برخیلی که به سیمین بهبهانی شهرت یافته است، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در تهران متولد شد. پدرش عباس خلیلی نویسنده نامدار و روزنامه‌نگار معروف و صاحب امتیاز روزنامه اقدام و دارای تألیفات عدیده و مادرش بانو فخر عادل خلعتبری از بانوان فاضل و شاعر بود.

سیمین در سال ۱۳۲۵ شمسی با حسن بهبهانی پیوند زناشویی بست و به نام خانوادگی شوهرش شهرت یافت. سیمین چون به شعر و ادبیات دلبستگی داشت، به تحصیل در دانشسرای عالی پرداخت و پس از طی مراحل تحصیلی به دریافت لیسانس توفیق یافت، و با دو زبان فرانسه و انگلیسی نیز آشنایی یافت. سپس به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها اشتغال ورزید.

سیمین از شاعران نامور و توانا و پراحساس است و در غزلسرای از شهرت و مقبولیت کافی برخوردار گردید. شعرش زیبا و دلنشین است، زبان او زبان دل و در عین سادگی، رسا و لطیف و پرشور است.

از آثار چاپ شده اوست: سه تار شکسته، جای پای، چلچراغ، مرمر، رستاخیز، خطی ز سرعت و از آتش، دشت ارژن.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سید محمدباقر

برقعی، جلد سوم، ص ۱۸۷۵.

رنگ‌ها زدم! ...

شبی هم‌رهِت گذر به سوی چمن کنم
ز تن جامه برکنم ز گل پیرهن کنم
غرورِ بنفشه را به پای تو بشکنم
سر زلفِ خویش را شکن در شکن کنم
به دستِ ستیزِ تو سپارم زمامِ دل
به پایِ گریزِ تو زگیسورسن کنم
به قهرم گذاشتی مرا با تو آشتی
به تقدیمِ جان نشد به تسلیمِ تن کنم.
چه می‌گویم ای خدا! چه غافل ز خود شدم
جوانی چه کس کند به پیری که من کنم
دگر خسته آمدم ز بس رنگ‌ها زدم
که کافورِ خویش را چو مشکِ ختن کنم
به پنجاه منزلی سه منزل نمانده بیش
غریبانه می‌روم که آن جا وطن کنم
چه جز آنکه لعنتی کنم بر حقیقتی
در آینه خلوتی چو با خویشتن کنم.

در رهگذرِ نغمه‌ساز

جسمی ز داغِ عشقِ بتان، پر شررِ مراسم
روحی، چو بادِ سردِ خزان، در بدرِ مراسم
تا او چو جامِ بالِ بیگانه آشناست
همچونِ ...، دو دست ز حسرت به سر مراسم
گوهر فشانند دیده و تقوای من خرید،
تر دامنی، ز وسوسه چشمِ تر مراسم
این چشمِ خون‌فشانِ مگرم آگهی دهد
ورنه کجا ز حالِ دلِ خود خبر مراسم؟
گوهر فروشِ شهر، به چیزی نمی‌خرد
اشکی که پروریده به خونِ جگر مراسم
آگه نشد ز سوزشِ پنهانِ من کسی
حسرت به خودنماییِ شمع و شررِ مراسم
من صبحِ کاذبیم! ندرخشیده می‌روم
بز چهره نابگاه ز پیری اثر مراسم.
چون ابرِ سرخ روی، ز خورشیدِ شامگاه
پاینده نیست چهره گلگون اگر مراسم
«سیمین» شباب رهگذری نغمه‌ساز بود.
هر دم به گوش زمزمه‌اش دورتر مراسم!

دوباره می‌سازمت ...

دوباره می‌سازمت وطن اگرچه با خشتِ جانِ خویش
ستون به سقف تو می‌زنم، اگرچه با استخوانِ خویش.
دوباره می‌رویم از تو گل به میلِ نسلِ جوانِ تو
دوباره می‌شویم از تو خون به سیلِ اشکِ روانِ خویش
دوباره یک روز آشنا، سیاهی از خانه می‌رود
به شعرِ خود رنگ می‌زنم ز آبیِ آسمانِ خویش
اگرچه صد ساله مرده‌ام، به گورِ خواهم ایستاد
که بر دَرَمِ قلبِ اَهْرَمَن ز نعرهٔ آنچنانِ خویش
کسی که عظمِ رمیم را دوباره انشاگری کند
چو کوه می‌بخشدم شکوه به عرصهٔ امتحانِ خویش
اگرچه پیرم، ولی هنوز، مجالِ تعلیم اگر بود
جوانی آغاز می‌کنم کنارِ نوباوگانِ خویش
حدیثِ حب‌الوطن ز شوق بدان روش ساز می‌کنم
که جان شود هر کلام دل چو برگشایم زبانِ خویش
هنوز در سینه آتشی به جاست کز تابِ شعله‌اش
گمان ندارم به کاهشی ز گرمیِ دودمانِ خوش
دوباره می‌بخشی‌ام توان اگرچه شعرم به خون نشست
دوباره می‌سازمت به جان اگرچه بیش از توانِ خویش

۲۹- مشیری

(۱۳۰۵)

فریدون مشیری، فرزند ابراهیم، در سال ۱۳۰۵ هجری شمسی در تهران دنیا آمد و تحصیلات ابتدایی را در مشهد و دوره متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید.

پدر مادرش، مرحوم میرزا جوادخان مؤتمن‌الممالک از شعرای بزرگ دوره ناصری بود و پدر و مادر فریدون نیز هر دو اهل شعر و ادب و مطالعه بوده‌اند.

فریدون از آغاز کودکی به شعر علاقه و دلبستگی داشت. از آن پس که خواندن و نوشتن آموخت به مطالعه آثار حافظ و سعدی و فردوسی و نظامی پرداخت و اوقاتش بیشتر صرف مطالعه دواوین استادان شعر و ادب فارسی گشت و از دوران دبیرستان و سالهای اول دانشگاه، دفتری از غزلیات و مثنویات خود ترتیب داد.

آشنایی مشیری با شعر نو و قالبهای آزاد، او را از ادامه شیوه کهن بازداشت، اما راهی میانه را برگزید، نه اسیر تعصب سنت‌گرایان شد و نه مجذوب نوپردازان افراطی؛ راهی را که او برگزید همان هدف نهایی بنیانگذاران شعر نو است، به این معنی که او شکستن قالبهای عروضی و کوتاه و بلند کردن مصراعها و استفاده منطقی از قافیه را در قالب یا فرم

پذیرفته و از لحاظ معنا و مفهوم نیز با نگرشی تازه به طبیعت و اشیاء و اشخاص، به شعرش چهره‌ای مشخص داده است.

ردلف گلپکه، نویسنده و محقق سوئیسی، در کتاب خود با عنوان نظری درباره شعر فارسی معاصر، درباره او می‌گوید: «چنین به نظر می‌رسد که فریدون مشیری چون معدودی از شاعران، رسالت دارد به شکرانه وسعت دانستگی اش و اطمینان و حساسیت در جمله بندی اش، آن شکاف در واقع مصنوعی را که در گذشته نزدیک به سبب کشمکشهای میان به اصطلاح نوپردازان و سنت‌گرایان ایجاد شده ببندد.»

فریدون مشیری در هیچ زمان و جهت خاصی متوقف نمانده، شعرش بازتابی از همه مظاهر زندگی و حوادث و رویدادهایی است که پیرامون او و جهان می‌گذرد و ستایشگر خوبی، پاکی، زیبایی و بیانگر همه احساسات و عواطف انسانی و خدمتگزار انسانیت و محبت است.

مشیری از جمله معدود شاعرانی است که شعرش مورد توجه محافل ادبی و هنری قرار گرفته و با استقبال و علاقه مردم روبرو شده است و برای خود و در میان شاعران معاصر جایی باز کرده است.

آثاری که تا کنون از او طبع و نشر شده، عبارت است از: تشنه توفان، گناه دریا، نایافته، ابر و کوچه، یکسان نگرستن، بهار را باور کن، پرواز با خورشید، گزیده اشعار، گزیده شعر، از خاموشی، مروارید مهر، آه باران، سه دفتر.

یاد ماه کن

با مرگ ماه، روشنی از آفتاب رفت
چشم و چراغ عالم هستی، به خواب رفت
الهام مرد و کاخ بلند خیال ریخت
نور از حیات گم شد و شور از شراب رفت
این تابناک، تاج خدایان عشق بود
در تندباد حادثه، همچون حباب رفت
این قوی نازپرور دریای شعر بود
در موج خیز علم به اعماق آب رفت!
این مه، که چون منیژه لب چاه می نشست
گریان به تازیانه افراسیاب رفت
بگذار عمر دهر سرآید که عمر ما
چون آفتاب آمد و چون ماهتاب رفت
ای دل، بیا سیاهی شب را نگاه کن:
در اشک گرم زهره ببین ... یاد ماه کن!

۳۰- شفیع‌ی کدکنی

(۱۳۱۸)

دکتر محمدرضا شفیع‌ی کدکنی، فرزند محمد، در سال ۱۳۱۸ هجری شمسی در گدگن از روستاهای کهن میان نیشابور و تربت حیدریه دیده به جهان گشود.

دکتر شفیع‌ی تحصیلات ابتدایی را در محیط خانواده و دوره متوسطه را در مشهد به انجام رسانید، از آن پس وارد دانشکده ادبیات دانشگاه مشهد شد و به تحصیل پرداخت و لیسانس خود را دریافت کرد.

دکتر شفیع‌ی همزمان با تحصیلات متوسطه و دانشگاهی، در حوزه علمیه مشهد به تحصیل علوم ادبی و عربی پرداخت و ادبیات عرب را نزد ادیب نیشابوری (محمدتقی) معروف به ادیب ثانی تلمذ کرد و در فقه و اصول از محضر میرزا احمد مدرس یزدی و آیه‌الله حاج شیخ هاشم قزوینی و آیه‌الله میلانی کسب فیض نمود.

دکتر شفیع‌ی در زمانی که در مشهد به تحصیل اشتغال داشت از اعضای مؤثر انجمنهای ادبی به شمار می‌رفت و از همان آغاز نوجوانی آثارش در مطبوعات خراسان با نام مستعار «م. سرشک» به چاپ می‌رسید.

او در سال ۱۳۴۴ به تهران عزیمت کرد و در دانشکده ادبیات دانشگاه تهران دوره فوق لیسانس خود را گذراند، سپس دوره دکترای زبان و ادبیات

فارسی را پی گرفت و به اخذ دانشنامه دکتری توفیق یافت. استادانش در دانشگاه عبارت بودند از: بدیع الزمان فروزانفر، جلال الدین همایی، دکتر محمد معین، استاد ذبیح الله صفا و دکتر پرویز خانلری.

دکتر شفیی از استادان مبرز و متبحر ادبیات معاصر ایران و از محققین و الامقام کشور به شمار می رود که در نقد شعر و ادب فارسی صاحب نظر است و در شعر و شاعری نیز مقام والایی دارد و صاحب سبک و شیوه خاصی است که او را به نام شاعری پیشرو، آزاده، فروتن و پرکار معرفی کرده است.

برخی از آثار شعری دکتر شفیی که طبع گردیده، بدین شرح است: زمزمه ها (مجموعه غزل ۱۳۴۴)، شیخوانی (شعرهای ۳۹ تا ۱۳۴۳ در سال ۱۳۴۴)، از زبان برگ (شعرهای ۴۴ تا ۱۳۴۷ در سال ۱۳۴۷)، در کوچه باغهای نیشابور (شعرهای ۴۷ تا ۱۳۵۰ در سال ۱۳۵۰)، از بودن و سرودن (۱۳۵۷)، مثل درخت در شب باران (۱۳۵۶)، بوی جوی مولیان (شعرهای ۵۴ تا ۵۶ در سال ۱۳۵۷).

کوچ بنفشه ها

در روزهای آخر اسفند
کوچ بنفشه های مهاجر
زیباست.

در نیمروز روشن اسفند
وقتی بنفشه ها را، از سایه های سرد
در اطلال شمیم بهاران

با خاک و ریشه،

- میهن سیارشان -

در جعبه‌های کوچکِ چوبی

در گوشهٔ خیابان، می‌آورند

جوی هزار زمزمه در من،

می‌جوشد:

ای کاش،

ای کاش آدمی وطنش را

مثل بنفشه‌ها

(در جعبه‌های خاک)

یکروز می‌توانست

همراه خویشتن ببرد هر کجا که خواست

در روشنای باران

در آفتابِ پاک.

مرثیهٔ درخت

دیگر کدام روزنه، دیگر کدام صبح

خوابِ بلند و تیرهٔ دریا را

- آشفته و عبوس -

تعبیر می‌کند؟

□

من می شنیدم از لبِ برگ

- این زبانِ سبز -

در خوابِ نیم شب، که سرودش را

در آبِ جویبار،

بدینگونه شسته بود.

□

در سوگت، ای درختِ تناور

ای آیتِ خجسته در خویش زیستن

ما را

حتی امانِ گریه ندادند.

من اولین سپیده بیدارِ باغ را

- آمیخته به خونِ طراوت

در خوابِ برگهایِ تو دیدم.

من اولین ترنمِ مرغانِ صبح را

- بیدارِ روشناییِ رویانِ رودبار

در گلِ فشانیِ تو شنیدم.

دیدند بادها

کان شاخ و برگهایِ مقدس

- این سال و سالیان

- که شبی مرگواره بود -

در سایه حصارِ تو پوسید

دیوار

دیوارِ بی‌کرانهٔ تنهایی تو،

یا

دیوارِ باستانی تردیدهای من -

نگذاشت شاخه‌های دگر

در خندهٔ سپیده ببالند.

حتی،

نگذاشت قمریانِ پریشان

(اینان که مرگِ یک گلِ نرگس را

یک ماه پیشتر

آن‌سان گریستند)

در سوگِ ساکتِ تو بنالند

□

گیرم،

بیرون ازین حصار کسی نیست

گیرم، در آن کرانه نگویند

کاین موجِ روشناییِ مشرق

بر نخل‌های تشنهٔ صحرا، یمن، عدن

بر آب‌های ساحلی نیل

از بخشش کدام سپیده است

اما،

من از نگاهِ آینه
- هر چند تیره، تار -
شرمنده‌ام، که آه،
در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجسته در خویش زیستن
بالیدن و شکفتن
در خویش بارور شدن، از خویش
در خاکِ خویش ریشه دواندن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند!

۳۱- گرمارودی

(۱۳۲۰)

علی موسوی گرمارودی، در سال ۱۳۲۰ هجری شمسی در شهر قم بدنیا آمد. پدرش، سید محمد علی، در نوجوانی از روستای گرمارود الموت برای تحصیل به قم و سپس به نجف اشرف رفت و پس از اتمام تحصیل به قم مراجعت نمود و سرانجام به مشهد مهاجرت کرد.

سید علی گرمارودی دوره ابتدایی و متوسطه را در قم به انجام رسانید و در هفده سالگی به اتفاق پدر به مشهد عزیمت کرد ولی پس از چهار سال به قم بازگشت و گاهی در فعالیت‌های سیاسی شرکت کرد.

گرمارودی در سال ۱۳۴۸ در مسابقه شعر مجله یغما شرکت جست و شعر خاستگاه نور او برنده قسمت شعر نو گردید و در خلال این ایام نخستین مجموعه شعرش به نام «عبور» انتشار یافت.

وی پس از آزادی از زندان، دو مجموعه دیگر از شعرش را به نامهای «سرود رگبار» و «در سایه ساز نخل ولایت» منتشر کرد و در جلسات شب شعر انستیتو گوته شرکت جست.

گرمارودی مدت یک سال مجله گلچرخ را به عنوان ضمیمه مستقل ادبی روزنامه اطلاعات منتشر کرد و چون تمام وقتش مصروف کار مجله می‌شد، ناگزیر از مسؤولیت آن کناره گرفت و در نتیجه مجله نیز تعطیل گردید.

گرمارودی در سرودن انواع شعر به شیوه استادان متقدم توانایی دارد، اما طبعش بیشتر به سرودن شعر نو مایل است و در این زمینه فعالیت زیادتری از خود نشان داده و موفق نیز شده است.

از آثار منظوم او مجموعه‌های: در فصل مردن سرخ، چمن لاله، خط خون، و دستچین، را باید نام برد.

ابر و خاطره

ابری سپید و پاک
- از چارچوب پنجره باز این اتاق
در آسمان، چو منظره‌ای شاد، خفته است
در بیکران نیلی دریای آسمان
چون کشتی سپید
با بادبان باز
لنگر فگنده است.

□

احساس مبهمی، زنهانگه خاطر
پا می‌نهد برون:
ای کاش همچو ابر، دلم پاره پاره بود
اما چو ابر، کاش
آزاد بود و بستر پاک ستاره بود

امید

گیسوانش را نسیم آرام می‌بافد
برکه پیش روی او آینه می‌گیرد
زیر پایش قالی سبز بهاران گسترانده دشت
بر سرش مهتاب، شب‌ها نقره می‌پاشد
پائی برجها، این درخت آرزوی ماست
در کنار برکه امید
نام زیبایش:
درخت بید.

۳۲- صفارزاده

(۱۳۱۵)

خانم طاهره صفارزاده، فرزند درویش، در بیست و هفتم آبان ماه ۱۳۱۵ در سیرجان زاده شد. پدرش وکیل عدلیه و در کسوت تصوف و صاحب ذوق و اهل قلم و سخن بود.

خانم صفارزاده تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و در سال ششم متوسطه شاگرد اول شد، آنگاه در رشته زبان و ادبیات انگلیسی تحصیل کرد و به درجه لیسانس نایل آمد.

سپس برای ادامه تحصیل عازم لندن شد اما بزودی از آنجا به آمریکا رفت و رشته نقد ادبیات جهان را در دانشگاه «آیوا» به پایان رسانید.

خانم صفارزاده در شعر صاحب سبک و از توانایی و مهارت کامل برخوردار است. او از سیزده سالگی به سرودن شعر آغاز کرد و اولین شعرش را با عنوان بینوا و زمستان عرضه کرد.

خانم صفارزاده در یک دوره از شعرش پایبند به اوزان عروضی بود و در دوره دیگر در راه گسستن اوزان عروضی و میان شعر قدیم و جدید گام برداشت و بالاخره خود را به کلی از قیود اوزان آزاد ساخت و به تمام معنا شاعری نوپرداز به حساب آمد.

خانم صفارزاده در شعرش به معتقدات مذهبی خود پایبند است و مفاهیم

و مضامین اعتقادی خود را در آن منعکس می‌نماید.

پیوندهای تلخ (مجموعه قصه)، رهگذر مهتاب (مجموعه شعر)، چتر سرخ، طنین در دلنا و دفتر دوم (مجموعه شعر)، سد بازوان (مجموعه شعر)، حرکت و دیروز (مجموعه شعر)، بیعت با بیداری (مجموعه شعر)، اصول و مبانی ترجمه، دیدار صبح (مجموعه شعر) از آثار اوست.

بازگشت

باز آمدم به سوی تو ای کردگار عشق
از من بگیر تاب و توانی که سرکش است
باز آمدم که در تو پناه آورم ز خویش
بر من ببخش حلقه ایمان و طوق کیش

* * *

من پیشوای کفر تو بودم به دیر درد
آنان که سر به صخره بی‌مهری‌ام زدند
یکچند پیروان تو از من گریختند
از دامن نیاز خود آخر گسیختند

* * *

جادوی غم فریفت زمانی اگر مرا
بگذار کز فراز پناه تو بنگرم
اکنون گسسته‌ام همه تار فریب را
بر باد رفته عمر سراسر نشیب را

* * *

پنهان نشاید از تو، بدان ای خدای عشق
مردی‌ست هم‌رم که به شبهای آرزو
در بازگشت سوی تو تنها نبوده‌ام
پسندار پر ستاره او را ستوده‌ام

* * *

اکنون نیاز قلب مرا بشنو ای خدا
مگذار در تنور هوسهای زودپا
جاوید کن به سینه ما مهر بندگی
خاکستر گناه شود پود زندگی

اگر...

اگر دوباره قلب او	گذشته را ندا کند
اگر نسیم یاد او	گذر به آشنا کند
اگر ز سرزمین کین	گریزد و صفا کند
اگر رقیب فتنه جو	کنار او رها کند
اگر درستی و صفا	تفاوت از ریا کند
اگر که دیو بخت من	اطاعت از خدا کند
اگر به عهد اولین	نگار من وفا کند
اگر شرار مهر او	دمی دگر بقا کند

ز دست خود نمی دهم

مگر به مرگ دامنش

تکدرخت

تکدرختم من

در این هامون پهناور

در این دشت ملال آور

مرا یاران همپا نیست

مرا یاران همگو نیست

نوای مهربار جویباران

بانگ نوش چشمه ساران

در فضایی دور می میرد

و گوش من

پر است از نغمه‌های خشک تنهایی

در این صحرا مرا یاران دهشتزاست

تگرگ درد و ابر بیم و رگبار جنون آمیز حرمانها

دروم زوزه گرگان تنهایی

کند غوغا

در این تاریکی شبها

دلم روشن نمی‌گردد ز پندار سراب آلوده فردا

نپاید پای من در گل

نمانم دیرگاه اینجا

سپاه ابر نزدیک است

در این دم یا دم دیگر

برآید رعد و برق حسرت بی‌همزبانی

تا بسوزاند تو انم را

و خاکستر کند این هستی گنگ

این سکوت جاودانم را

همسایه

همسایه‌ام

نماد مردم شهر است

هر صبح

آهسته پلکان را

در ذهن می‌شمارد

و در وسط پلکان

گره به گروانش می‌بندد

و راه را می‌بندد

همسایه‌ام

مؤدب و سنگین

مثل عروسکهای سنتی و محبوب

از زیر چشم کمین کرده است

که داماد بخت

در حرکت همیشگی تاریخ

از راه التفات بیاید

و آن نمونه کسل و راکد را

بدل به شور کند

بدل به خوشبختی

۳۳- محمدعلی معلم

(۱۳۳۰)

محمدعلی معلم به سال ۱۳۳۰ هجری شمسی در خانواده‌ای کشاورز روحانی در دامغان چشم به جهان گشود. کودکی و نوجوانی اش را در دامغان به خواندن و نوشتن و زراعت گذرانید و در جوانی به سفر پرداخت و به بهانه تحصیل علم و ادب به تهران آمد و یک چند در دانشکده ادبیات و پس از آن در دانشکده حقوق دانشگاه تهران به کسب علم پرداخت. شعر را از دوران کودکی شروع کرد. پس به تتبع در سخن پیشینیان پرداخت و در انواع شعر از خراسانی و عراقی و هندی و شیوه‌های معاصران چکامه‌ها ساخت و به گفته خویش در آخر بقدر قوت و قریحت خود طرحی در انداخت و آرزو دارد که این طرح او به ظهور آید.

وَمِنْ كَفْتَم

به دریا‌های بی پایاب^(۱) برگردان صدف‌ها را
به ماهی‌ها به شهر آب^(۲) برگردان صدف‌ها را
بگو.. چیزی که پنهان آرزو دارید باید شد
بگو ساحل^(۳) تهی دست^(۴) است مروارید^(۵) باید شد

۱. بی پایاب: به معنی بی کرانه و عمیق.

۲. شهر آب: کنایه از بحر هستی.

۳. ساحل: کنایه از گیتی در مقابل مینو.

که می‌داند که حتی در غرور آب سالی‌ها
کنار چشمه خشکیدند تنگس‌ها^(۶) و شالی‌ها
پسدرها نیمه شب کشتند بی‌خنجر پسرها را
مُکاری‌ها^(۷) که برگشتند آوردند سرها را
زنی در منظر مهتاب سنجاقی به گیسوزد
چراغ چشم شب گردی به قصر باغ سو سوزد
تفنگی عطسه کرد از بام رشکی توخت^(۸) در خمی
دو تاری ضجه کرد از کوه اشکی سوخت در خمی

* * *

به من گفتی که باد آبستن^(۹) خاکند آدم‌ها
وَ من گفتم و رای حدّ ادراکند آدم‌ها
تو خندیدی که محبوسند و مهجورند ماهی‌ها
وَ من گفتم که نزدیک‌اند اگر دورند ماهی‌ها
تو رنجیدی که بی‌مغز است اگر نغز است افسانه
وَ من گفتم برون از پوست‌ها مغز است افسانه

۵. مروراید: انسان کامل در مقابل صدف که کنایه از ناقصان است.

۶. تنگس: نوعی بوته‌های خاردار کوهستانی. ۷. مکاری: چاربادار، چاروادار.

۸. توخت: توختن و توزیدن، فرو کردن و ...

۹. باد آبستن: دارای دم و نفس. زنده ولیکن بی‌اعتبار و توخالی.

المحتويات

٣	كلمة المؤسسة
٥	باب الديوان
١٣	رودكي
١٧	فردوسي
٢٥	منوچهري
٣١	ناصر خسرو
٤٢	مسعود بن سعد
٤٨	سنائي
٥٧	أنوري
٦٥	خاقاني
٧٤	نظامي
٨٠	العطار
٨٨	مولوي
٩٩	سعدي
١٠٦	حافظ
١١٢	الجامي

١٢٠	كليم
١٢٧	صائب
١٤٠	فروغى
١٤٨	پروين بنت يوسف
١٥٥	بهار
١٦٢	دهخدا
١٦٦	نيا
١٧١	فروغ فرخزاد
١٧٦	سهراب
١٨٢	حميدي
١٨٩	شهريار
١٩٨	مهدي أخوان ثالث
٢٠٣	أوستا
٢١٠	سيمين البهبهاني
٢١٤	مشيري
٢١٩	شفيعي كدکني
٢٢٢	گرمارودي
٢٢٥	صفارزاده
٢٣١	محمد علي معلم
٢٣٥	نصوص القصائد الفارسية

هذا الكتاب

موسسه جائزه عبدالعزيز سعود البابطين
در نوآوری و خلاقیت شعری

گزیده ای از

شعر فارسی

بر گردان به عربی

ترجمه به نثر عربی

دکتر عارف الزغول

بر گردان به شعر

مصطفی عکرمة و عبدالناصر الحمد

بانظارت و همکاری

دکتر ویکتور الکک

بزرگداشت

همایش سعدی شیرازی

تهران ۲۰۰۰



منشورات

موسسه جائزه عبدالعزيز سعود البابطين للأدب العربي والشعر

تلفون: 2412730/6/8 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 0

Bibliotheca Alexandrina



1209757